

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة فرحات عباس ، سطيف (الجزائر)

مذكرة

مقدمة بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا
تخصص: علم النفس العيادي

لنيل شهادة

الماجستير

من طرف

لعفيي إيمان

الموضوع:

علاقة الضغط النفسي بالآغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل

دراسة ميدانية بولاية سطيف

بتاريخ: 2013/05/23 أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	أستاذ التعليم العالي بجامعة سطيف	أ.د. شرفي محمد الصغير
مشرفا	أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة	د. معروف لمنور
ممتحنا	أستاذ محاضر بجامعة سطيف	د. عمارجية نصر الدين

السنة الجامعية:

2013/2012

فهرس الدراسة

-أ-	مقدمة
04	ملخص الدراسة باللغة العربية
06	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية
الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها	
11	1-1- تحديد المشكلة
16	1-2- تحديد المصطلحات
18	1-3- أهمية الدراسة
19	1-4- أهداف الدراسة
20	1-5- الفرضيات
21	1-6- الدراسات السابقة
الإطار النظري	
الفصل الثاني: الضغط النفسي	
37	1-2- المسار الإيتيولوجي لمصطلح الضغط
39	2-2- تعريف الضغط النفسي
44	2-3- الضغط في ارتباطه ببعض المفاهيم
48	2-4- أنواع الضغط النفسي
52	2-5- العناصر المكونة لخبرة الضغط النفسي
60	2-6- بعض النماذج الفكرية المفسرة للضغط النفسي
61	2-6-1- نموذج الكر أو الفر لـ Walter Cannon
62	2-6-2- نموذج التناذر العام للتكيف لـ Hans Selye
67	2-6-3- نموذج التقييم المعرفي لـ R.Lazarus & Folkman
71	2-6-4- نموذج العجز المكتسب لـ Seligman
75	2-6-5- النموذج النفسي لـ Speilberger
76	2-6-6- النموذج البيئي لـ Heviy Murry

78	7-2- طرق قياس الضغط النفسي
82	8-2- استراتيجيات المواجهة Coping
الفصل الثالث: الاغتراب النفسي	
91	3-1- الجذور اللغوية للاغتراب
92	3-2- الجذور الفكرية لمفهوم الاغتراب
102	3-3- مفهوم الاغتراب في علم النفس
107	3-4- مصادر الاغتراب النفسي
110	3-5- مظاهر الاغتراب النفسي
114	3-6- النظريات المفسرة للاغتراب النفسي
114	3-6-1- النظرية التحليلية
123	3-6-2- النظرية السلوكية
124	3-6-3- النظرية المجالية
125	3-6-4- النظرية الإنسانية
133	3-7- قياس الاغتراب النفسي
الفصل الرابع: سياسية التشغيل في الجزائر	
140	4-1- البطالة
140	4-1-1- تعريف البطالة
141	4-1-2- أنواع البطالة
144	4-2- سياسة التشغيل والإصلاح الاقتصادي
144	4-2-1- مفهوم التشغيل
145	4-2-2- مفهوم الإصلاح الاقتصادي
145	4-2-3- السياسات الإيجابية والسلبية لسوق الشغل
151	4-2-4- سياسات التشغيل في بعض الدول العربية
154	4-3- تطور سياسة التشغيل في الجزائر
154	4-3-1- سياسة التشغيل في فترة الاحتلال الفرنسي
155	4-3-2- سياسة التشغيل في فترة ما بعد الاستقلال

165	4-4- أجهزة التشغيل المستحدثة ودرها في معالجة البطالة في الجزائر
166	4-4-1- الأجهزة المسيرة من طرف الوزارة المكلفة بالعمل
166	4-4-1-1- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب
170	4-4-1-2- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة
172	4-4-1-3- الوكالة الوطنية للتشغيل
177	4-4-2- الأجهزة المسيرة من طرف وزارة التضامن الوطني والأسرة
178	4-4-1-2- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر
181	4-4-2-2- وكالة التنمية الاجتماعية
الإطار الميداني	
الفصل الخامس: إجراءات الدراسة	
187	5-1- منهج الدراسة
187	5-2- أدوات الدراسة
188	5-2-1- مقياس الضغط النفسي
188	5-2-1-1- مراحل إعداد المقياس
192	5-2-1-2- وصف المقياس
193	5-2-1-3- الخصائص السيكومترية للمقياس
199	5-2-2- مقياس الاغتراب النفسي
199	5-2-2-1- وصف المقياس
201	5-2-2-2- الخصائص السيكومترية للمقياس
202	5-2-2-3- تقنين المقياس
208	5-3- عينة الدراسة
208	5-3-1- مجتمع الدراسة
209	5-3-2- عينة الدراسة
212	5-4- حدود الدراسة
213	5-6- الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل السادس: عرض البيانات و استخلاص النتائج	

216	1-6- عرض البيانات
231	2-6- معالجة الفرضيات ومناقشتها
231	1-2-6- معالجة الفرضية الأولى
234	2-2-6- معالجة الفرضية الثانية
238	3-2-6- معالجة الفرضية الثالثة
239	4-2-6- معالجة الفرضية الرابعة
241	5-2-6- معالجة الفرضية الخامسة
243	6-2-6- معالجة الفرضية السادسة
244	7-2-6- معالجة الفرضية السابعة
246	8-2-6- معالجة الفرضية الثامنة
248	9-2-6- معالجة الفرضية التاسعة
249	10-2-6- معالجة الفرضية العاشرة
251	3-6- النتائج العامة للدراسة
252	التوصيات و الاقتراحات
256	خاتمة الدراسة
260	قائمة المصادر و المراجع
-	الملاحق

فهرس المخططات والجدول

الرقم	عنوان المخطط أو الجدول	الصفحة
01	يوضح تعريف الإجهاد على أساس منبه	41
02	يوضح تعريف الإجهاد على أساس الاستجابة	42
03	يوضح تعريف الإجهاد على أساس التفاعل بين المنبه والاستجابة	44
04	يوضح المراحل الثلاثة حسب نموذج التوازن البدني لهانز سيلبي	65
05	يوضح المخطط الثاني لنظرية هانز سيلبي	66
06	يوضح مجموعة السيرورات المتعلقة بعملية المبادلة وفق المنظور المعرفي	70
07	يوضح أهم المفاهيم حسب النسق الفكري لسليغمان Seligman	74
08	يوضح الفرق بين ال Coping وآليات الدفاع	86
09	يوضح معطيات حول سوق العمل (1970-1978)	160
10	يوضح تدفقات التشغيل (1980-1984)	160
11	يوضح تزايد نسب البطالة	163
12	يوضح نسبة البطالة في الجزائر للفترة بين (2003-2011)	165
13	نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الأول من التمويل الثلاثي	167
14	نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الثاني من التمويل الثلاثي	167
15	نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الأول من التمويل الثنائي	168
16	نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الثاني من التمويل الثنائي	168
17	يوضح الوكالات المحلية للتشغيل في ولاية سطيف	177
18	يوضح أنماط التمويل	181
19	يوضح متوسطات النسب المئوية لمحاو الاستمارة	191
20	يوضح تحكيم الخبراء لمقياس الضغط النفسي	194
21	يوضح أرقام عبارات مقياس الضغط النفسي حسب كل محور	197
22	يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس الضغط النفسي ككل ولكل بعد من أبعاده	198
23	يوضح صدق التكوين الفرضي لمقياس الاغتراب النفسي حسب معدّه	202

202	يوضّح معاملات ثبات مقياس الاغتراب حسب معدّه	24
203	يوضّح تحكيم الخبراء لمقياس الاغتراب النفسي	25
208	يوضّح قيم معاملات الثبات لمقياس الاغتراب النفسي ككل ولكل بعد من أبعاده	26
209	يوضّح إحصائيات حول المجتمع الأصلي للدراسة	27
211	يوضّح توزيع أفراد العينة حسب متغيّر مدة البطالة	28
211	يوضّح توزيع أفراد العينة حسب متغيّر تفعيل التخصص العلمي	29
212	يوضح تصنيفا للأفراد وفقا لمتغيّر مدة البطالة و تفعيل التخصص العلمي	30
216	درجات الأفراد في الضغط النفسي والاعتراب النفسي	31
227	يوضّح درجات الأفراد في كل من الضغط النفسي والاعتراب النفسي حسب متغيّر مدة البطالة و تفعيل التخصص العلمي	32
234	يوضّح قيم معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في كل بعد من أبعاد الضغط النفسي و درجاتهم في الاغتراب النفسي .	33
238	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الضغط النفسي وفقا لمدة البطالة	34
240	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الضغط النفسي لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي	35
242	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين في الضغط النفسي وفقا لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي .	36
243	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر في الضغط النفسي وفقا لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي .	37
245	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الاغتراب النفسي وفقا لمدة البطالة	38
246	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الاغتراب النفسي وفقا وفقا لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي	39
248	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين في الاغتراب النفسي وفقا لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي .	40
250	يوضّح قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر في الاغتراب النفسي وفقا لمتغيّر تفعيل التخصص العلمي .	41

مقدمة :

قال تعالى في كتابه المبين : " ولقد خلقنا الإنسان في كبد " ، و استنادا إلى الحكمة الربانية ، و إلى دين الفطرة السليمة - على حدّ تعبير شيخنا الفاضل الإمام الغزالي - ، فإنّ الإنسان مذّخُلَق و على مرّ الأزمان ، يُكابِد شتّى الضغوطات النفسية . و التي أصبحت في عصرنا الراهن سمة أساسية ، نظرا لما يميّز به من تطوّرات و تغيّرات معقّدة ، و متشابهة حيث لا تقتصر على موضوع محدّد ، و إنّما تشمل العديد من المواضيع و الأشياء التربوية، الدراسية ، المهنية ، الأسرية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الصحية و غيرها... و التي تولّد صعوبة و نوعا من العجز في مواجهتها و التعامل معها بإيجابية و نجاعة ...

و لئن كانت الضغوط قضية العصر في كلّ المجتمعات ، و تمسّ كلّ شرائحه ، إلا أنّ شريحة الشباب من بين الشرائح الاجتماعية الأكثر حساسية و عرضة للإصابة بها. و في ذلك فقد أشارت الدراسات أنّ معيشة الضغوط تؤثر سلبا على صحة الأفراد ، و بالتالي تساهم في تطوير جميع الأعراض المرضية ، فأحداث الحياة الضاغطة و المستمرة تستنفذ طاقة الفرد ، و قدرته على التكيف ، و تعرّضه للإجهاد و الذي عادة ما يكون نقطة بداية المرض النفسي .

و إذا تناولنا شريحة الشباب ، فإنّ هذه الفئة الفتية غالبا ما تواجه أزمات نفسية حادة ، تتخلّل مراحلها النمائية ، عبّر عنها إيركسون بأحاسيس الاغتراب النفسي سواء أثناء بناء الهوية أو فيما يلي هذه المرحلة من إحساس بالعطاء و الإنتاج ...

و قد عُنِيَ الشباب الجامعي بالدراسة في هذا المجال ، دون غيره من شرائح ربّما هي الأكثر تأثرا بالظاهرة و معاشتها كالشباب خريج الجامعة دون عمل ، أو الشباب الذي يعمل في إطار عقد عمل محدود المدّة.....

و خبرة من الباحثة في مجال العمل المؤقت ، لا سيما العمل في إطار عقود ما قبل التشغيل ، و ما يسفر عنه هذا الواقع من ضغوط نفسية خاصة و ما يتبعها من أحاسيس

سلبية كإحساس بضياح الهدف و بغياب معنى للحياة و تلاشي قيم حقّة - أكل عليها الزمن و شرب - .

قرّنا أن يكون موضوع بحثنا " علاقة الضغط النفسي بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل "

و على حدّ علم الباحثة انعدمت الدراسات التي تناولت عيّنة بحثنا ، و لذلك فل هذه العيّنة مصادر ضغط مختلفة ما استلزمنا تفصيها و ضبطها ، و لمّا كان الغموض لا يزال يكتنف ظاهرة الاغتراب النفسي و التي نال الشباب الجامعي القسط الأكبر من الدراسات فيما يتعلّق بالعوامل المكوّنة لهذه الظاهرة ، حاولنا من خلال عينتنا اختبار مؤشرات قد تكون كافية في تحديد الظاهرة و إلقاء الضوء على أبعادها المحورية.

و تقع دراستنا في محورين رئيسيين ، يتناول المحور الأول الإطار المفاهيمي و النظري و حوصلة ما جاء به التراث السيكولوجي عن متغيرات الدراسة و ذلك في أربعة فصول على الترتيب :

يتناول الفصل الأول : تحديدا لمشكلة البحث ، و كذا تساؤلات الدراسة و ضبطا للمفاهيم الأساسية ، مع تبيان أهمية هذه الدراسة ، و كذا أهدافها ، و موقعها من الدراسات السابقة التي تساعدنا في صياغة فروض جيدة ..

و يتناول الفصل الثاني : ظاهرة الضغط النفسي من حيث مسارها الايتولوجي ، و مختلف التعاريف التي وضعت لها ، و كذا ارتباطها ببعض المفاهيم السيكولوجية ، أنواع هذه الضغوط النفسية و العناصر المكونة لهذه الظاهرة ، أيضا بعض النماذج الفكرية المفسرة لها ، مع إشارة إلى النموذج الذي تنتهجه هذه الدراسة في تقدير ظاهرة الضغط النفسي لدى أفراد العينة ، و مختلف المقاييس التي صممت لقياسها ، و في الأخير تعرضنا لبعض إستراتيجيات مواجهتها .

و يتناول الفصل الثالث : ظاهرة الاغتراب النفسي بدءا بجذورها اللغوية ، مروراً بجذورها الفكرية ، ثمّ مفهوم هذه الظاهرة في علم النفس ، مسبباتها ، المظاهر المكوّنة لها ، و مختلف النظريات المفسرة لها مع توضيح للاتجاه الفكري الذي تتحوه وفقها هذه الدراسة ، و

في الأخير تبيان لمختلف المحاولات التي حاولت أن تخضع هذا المفهوم للقياس السيكمي ، مع إشارة للمقياس الذي ستعتمده هذه الدراسة في قياس الظاهرة لدى أفراد العينة .

أما الفصل الرابع فيتناول : سياسة التشغيل في الجزائر ، بدءا بمفهوم البطالة ثم

سياسة التشغيل و الإصلاح الاقتصادي ، مع إشارة لبعض السياسات التشغيلية في الدول العربية ، أيضا تتبع تاريخي لتطور هذه السياسة في الجزائر ، قبل و بعد الاستقلال ، و كذا تفصيل في أجهزة التشغيل التي استحدثتها و التي خصصت لها وزارتين كاملتين مع تناول للبرنامج الذي يعمل وفقه أفراد العينة (خريجو الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل) .

بينما المحور الثاني ، فيشمل الإطار الميداني و ما اتبعته الباحثة من إجراءات

منهجية تحقق أهداف الدراسة ، و ذلك في فصلين مكملين لما سبق من الفصول :

يتناول الفصل الخامس : تعرضت فيه الباحثة للإجراءات المتبعة من منهج الدراسة ،

إلى الأدوات المستخدمة ، و المراحل المنهجية سواء في بنائها ، و تجربتها (مقياس الضغط

النفسي) أو في مراحل تقنيها (مقياس الاغتراب النفسي) ، أيضا عينة الدراسة ، و كيفية

اختيارها ، كما تناولت الدراسة الحدود التي لا يمكن تعميم نتائج دراستنا خارج نطاقها ، و

أخيرا ذكر للأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة فروض الدراسة .

أما الفصل السادس فيتناول : عرضا لبيانات الدراسة ، من خلال جدولين سهلاً

عملية المعالجة الإحصائية ، تلي ذلك تناول للفرضيات ، فرضا بفرض ، و تعليقا على

نتيجة كل فرضية ، و مناقشتها مع ما جاء به الأدب السيكلوجي ، وفي الأخير إعادة

صياغة و استخلاص للنتائج العامة للدراسة .

و فيما يلي عرض لتقرير هذه الدراسة :

ملخص الدراسة :

علاقة الضغط النفسي بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل

لقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على نوعية العلاقة التي تربط الضغط النفسي ، وكل بعد من أبعاده ، بالاغتراب النفسي لدى فئة من خريجي الجامعات المستفيدين من أحد البرامج العملية محددة المدة ، و الذي يسمى برنامج إدماج حاملي الشهادات CID ، أو ما يعرف بعقود ما قبل التشغيل ، و الذي يعتبر أحد الأساليب المقترحة لامتناس البطالة عند الإطارات الجزائرية الجامعية .

كما حاولت هذه الدراسة التحقق من مدى تشابه ، و اختلاف ، كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي عند أفراد العينة ، وفقا لمتغيري : مدة البطالة (أقل من عامين - عامين فأكثر) ، و تفعيل التخصص العلمي (يعمل في ميدان تخصصه - يعمل خارج ميدان تخصصه) .

و قد استدعى ذلك ، إجراء دراسة استطلاعية ، لحصر المواقف الضاغطة و مؤشرات الاغتراب النفسي الأكثر تواترا عند هذه الفئة من الأفراد. و لتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة مقياسين أحدهما مقياس للضغط النفسي و الآخر مقياس للاغتراب النفسي .

و بعد إتمام الإجراءات السيكومترية الضرورية ، تم تطبيقهما على عينة الدراسة المكونة من 220 فردا متواجدين في مؤسسات متباينة (مدارس ، ثانويات ، إكماليات ، وحدات صحية ، مراكز التكوين المهني)

و بعد جمع البيانات ، تم وصفها و مقارنتها وفقا لمتغيري الدراسة ، كما تمت معالجة فرضيات البحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل منها . و قد أسفرت هذه الدراسة عن العديد من النتائج من بينها :

- أن العلاقة بين الضغط النفسي و الاغتراب النفسي ، وبين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي و الاغتراب النفسي علاقة ارتباطيه موجبه .
- أنه كلما زادت مدة البطالة ، كلما ارتفع مستوى الضغط النفسي ، و ازداد الشعور بالاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، و يعني : يرتفع مستوى الضغط النفسي و يزداد الشعور بالاغتراب النفسي بازياد مدّة البطالة .
- أنه يرتفع مستوى الضغط النفسي ، و يزداد الشعور بالاغتراب النفسي عند أفراد العينة الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم ، ويتناقص عند أفراد العينة الذين يعملون في ميدان تخصصهم .

The relationship between the psychological stress and psychological alienation for the university graduates contract workers pre-operating

This study shed light on the most frequent sources of pressure (prevalent) And stir stress to the university graduates contract workers pre-operating, As well as on the three indicators reveal a psychological phenomenon of alienation they have As part of a recognition on the quality of the relationship between emotional stress and each of the dimensions of psychological alienation in this category- and It is our goal of the study-Add to know both of the variables (Period of unemployment, Activation of Specialization) In causing differences in stress and psychological alienation for them.

The inquiries of the study focused on:

- 1-** Is there a correlation between stress and psychological alienation between members of the sample?
- 2-** Is there a correlation between each dimension of psychological pressure on the one hand and psychological alienation on the other?
- 3-** Does the level of stress rises for the members of the sample when the period of their unemployment increases?
- 4-** Does the level of the stress rise for the members who are working out the framework of Specialization than the members which are working in their Specializations.
- 5-** Does the level of the stress raise for members which the period of their unemployment is less than two years and they are working in their Specializations.
- 6-** Does the level of the stress increase for the members whom the period of their unemployment is two years or less and they are working out of their Specializations than the members which the period of their unemployment is two years or more and they are working in their Specializations?

ABSTRACT

7- Does the level of stress for individuals who for two years and more are unemployment and work outside their area of specialization from its level for individuals who are working in their field?

8- Does the level of psychological alienation of the sample differ at increasing the duration of unemployment?

9- Does the level of psychological alienation of individuals who are working outside their area of specialization differ from its level in individuals who are working in their field.

10- Does the level of stress and distress to individuals who have least the length of unemployment for two years and work outside their area of specialization differ from its level in individuals who are working in their field?

To answer all these questions, the researcher developed suitable suppositions for it:

Starting from the goals of the study and the data which we want to reach, the researcher uses Descriptive approach which is the best one.

And relied in the study on two scales which are:

- Scale stress (prepared by the researcher) Consists of 5 axes by 46 phrases.
- Scale of psychological alienation (prepared by MOHAMED ABBAS YUCEF) consists of 03 axes by 72 phrases.

Each of the two scales has undergone to several methodological.

The sample of the study included 451 individuals, they were chosen randomly, among them: 231 individuals as a part of exploratory research sample (20 individuals to make the personal interview, 136 to apply the search form of the scale stress construction, 30 individuals to calculate the stability of scale of stress and 45 to calculate the stability of the scale of Psychological alienation)

220 individuals as the basic sample of the research which takes into account the variables of duration of the unemployment and Activation of Specialization by equality.

And to treat the Hypotheses, the researcher used several Statistical methods according to each hypothesis feature, represented in:

ABSTRACT

- Equation of correlation **Birson**

- Equation T test , between two disconnected moderates and two equals' samples.

*and the conclusions drawn have pointed to:

1- There is a positive correlation between the stress and the alienation for the individuals of the sample.

2- There is a positive correlation between each dimension of psychological pressure on one way and psychological alienation on the other way.

3- The level of the stress increases for the individuals of the sample by the increase of the unemployment duration.

4- - The level of the stress increases for the individuals who are working outside their area of specialization from its level in individuals who are working in their field.

5- The level of the stress increases for the individuals whom the period of their unemployment is two years or less and they are working out of their Specializations than the members which the period of their unemployment is two years or more and they are working in their Specializations.

6- The level of the stress increases for the individuals whom the period of their unemployment is two years and more are unemployment and work outside their area of specialization from its level for individuals who are working in their field.

7- The level of psychological alienation of the sample increases at increasing the duration of unemployment.

8- The level of psychological alienation of individuals who are working outside their area of specialization increases from its level in individuals who are working in their field.

9- The level of psychological alienation to individuals who have least the length of unemployment for two years and work outside their area of specialization increases from its level in individuals who are working in their field.

ABSTRACT

10-The level of psychological alienation don't increase for the individuals whom the period of their unemployment is two years and more they are working out of their Specializations than the members which the period of their unemployment is two years or more and they are working in their Specializations.

1 - تحديد المشكلة:

تشير الأدبيات إلى أنّ الشباب يشكل السواد الأعظم في المجتمعات النامية، ويعدّ الشريحة الأساسية لكل مجتمع، و الأكثر حساسية على المستوى الاجتماعي من ناحية وضعه، مساره و مصيره.

إلا أنّه رغم ذلك، و في نفس الوقت هو الشريحة الأكثر استقطاباً للأزمات و التهميش، و تعكس في مجال علم النفس العديد من المصطلحات طبيعة الحياة التي يحيها هذا الشباب في عالم اليوم، و ما يعانيه من مشكلات و اضطرابات نفسية متعدّدة، تتطلب مزيداً من جهد الباحثين و تفكيرهم بهدف الكشف عن طبيعة كل منها، و تحديد مسبباتها لمعالجتها أو للتقليل من آثارها السلبية.

و لعلّ في مقدمة هذه الاضطرابات الضغوط النفسية التي تعبّر عن حالة الفرد النفسية في تفاعله مع بيئته، و معاشته مواقفًا تهدّد إرضاء حاجاته المهمة فردياً، و تحدث لديه تغيرات بيو كيميائية، فسيولوجية...، مما يجعله يعيش حالة من عدم الاتزان النفسي. و بعد تبلور مفهوم الضغط من الناحيتين الفسيولوجية و البيو كيميائية، ازداد الاهتمام بدراسته من الناحية السيكلوجية، أيّ بدراسة العوامل و المصادر الضاغطة التي لها أثر في الشعور بالضغط النفسي، و بالنتائج المترتبة عليه و في العوامل الوسيطة بينهما..

و يعتبر لازاروس LAZARUS تلك العوامل الضاغطة مجموعة من المثيرات أو الأحداث أو المواقف التي تتطلب إدراك الفرد لها، لطبيعتها و ديناميتها، فالضغوط النفسية لا تعرف بالموقف المثير لها فقط، لأنّ إمكانية أيّ موقف في إثارة الشعور بالضغط النفسي يعتمد على محدّدات و صفات في شخصية الفرد الذي يعطيها قيمة الضرر و التهديد، فيحدّد بذلك درجة الضغط لديه، شدّته و نوعية الاستجابة الانفعالية.

و رغم هذا يعتبر هنري موراي H. Murry، أنّ للمواقف و المواضيع البيئية أهمية كبرى في تفسير قطاع عريض من السلوك البشري، فمن الضروري أن نقوم بدراسة الأحداث الضاغطة التي قد يتعرّض لها الفرد في حياته اليومية.

(توفيق هارون الرشيدى، 1999، ص30)

و صيغة الضغوط النفسية لا تظهر على نفس الوتيرة ، و الشكل بل حسب المواقف التي تثيرها ، و التي تتعدّد بتعدّد البيئات التي يتفاعل معها الفرد، و حسب التأويلات التي يقدّمها هذا الفرد الذي يتأثر ، بما يحدث في عائلته و على مستوى علاقاته الاجتماعية ، و كذا في بيئته المهنية و ما يعترى مجتمعه من تغيرات (حروب، أزمات) ، أي حسب المجتمع و تطوره (J.B.Stora,1991,P58)، كذلك حسب نمط و سمات شخصيته، مدى توفّر أو غياب المساندة الاجتماعية، حسب الحالة الاجتماعية و المستوى التعليمي للفرد، حسب جنسه و كذا الفئة العمرية التي ينتمي إليها و أزمات كل مرحلة نمائية... و قد أكّدت الدراسات النفسية تأثر الضغوط النفسية بما سبق من محدّدات ، بدليل تنوّع المقاييس النفسية التي تقيس هذه الظاهرة وفقا للمرحلة التي بصددها الفرد، و اشتركت هذه المقاييس على بعض المصادر الضاغطة كالضغوط الانفعالية و الشخصية بينما اختلفت في بقية المصادر ، فالشباب مثلا ، يعاني عدّة خبرات ضاغطة تختلف عند أفراد نفس الفئة، فمصادر ضغوط الشباب الجامعي غير مصادر ضغوط خريجي الجامعة الذين هم في حالة بحث عن عمل أو الذين يعانون البطالة ، و في هذا الإطار نجد أنّ الدراسات و البحوث قد اهتمت بالفئة التي لم تنته مشوارها الجامعي ، دون غيرها ، و التي قد تعتبر الأكثر تأثرا بألية الضغط النفسي كالشباب خريج الجامعة البطل، أو الذي يعمل في مناصب عمل غير مناسبة... و يعتبر بيار لو Pierre loo (2003) أنّ البطالة من أكبر العوائق و الخبرات التي تولّد معاناة كبيرة لدى هذا الشباب ، و إحساسا بالمرارة ما قد يزيد من حدّة ضغوطهم النفسية و الذي قد يؤدي إلى ضياع الهوية لديهم.

و معلوم أنّ البطالة آفة تهدّد الكيان الاجتماعي للعالم أجمع ، و في ذلك سعت كلّ المجتمعات الإنسانية ، على اختلاف إيديولوجياتها ، إلى تبني آليات و سياسات تشغيل لتقلّل من حدّتها ، و وعيا من الجزائر المستقلة بدور الشباب ، و قيمته في دفع عجلة التنمية ، و محاولة منها معالجة بطالته، و محاربة التهميش و الإقصاء الاجتماعي لديه ، و كذا تشجيع روح المبادرة ، و تنمية المشاريع الفردية، تمّ إدراج مسألة تشغيل الشباب كإحدى الانشغالات الأولية للحكومة الجزائرية ، و عملت جاهدة إلى خلق عدّة أجهزة تساعده على الإدماج المهني ، و في ذلك خصّصت وزارتين كاملتين لتسيير تلك الأجهزة التشغيلية و هما وزارة العمل و التشغيل، و وزارة التضامن الاجتماعي و الأسرة، و تتمثل هذه الأجهزة

في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ، وكالة التنمية الاجتماعية ADS، والوكالة الوطنية للتشغيل ANEM، هذه الأخيرة التي تستقطب نسبة كبيرة من الخريجين الجامعيين و تعمل على إدماجهم مهنيا، بفضل جهازها المسمى بجهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP)، و الذي يقدم لهؤلاء الخريجين مناصب عمل في القطاعين العام و الخاص في شكل عقود مؤقتة المدة، كانت تعرف سابقا عقود ما قبل التشغيل (CPE)، أما حاليا فتعرف بعقود إدماج حاملي الشهادات (CID)، حددت مدتها في المرسوم التنفيذي رقم 126-08 المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية لسنة 2008 ب عام قابلة للتجديد مرة واحدة، ثم عدلت بقرار رئاسي صدر في 2011-02-22 أين مددت هذه العقود بثلاث سنوات قابلة للتجديد في القطاع العام فقط، فالشباب الخريج العامل بهذا العقد و إن عانى البطالة قبل استفادته من العقد أو لم يعانيتها لاستفادته المباشرة بعد تخرجه، قد يعيش هذه الخبرة بسبب عدم استقراره مهنيا، و لكون عمله ذو طابع مؤقت، تضاف إليها عدّة خبرات ضاغطة استطلعتها من المقابلة معهم، فإحساس ذلك الخريج بأن وجوده يمثل زحاما لباقي الزملاء أو الرؤساء في العمل، أو أن يحسّ بنظرات الشفقة أو اللامبالاة المسلّطة عليه، أو بالدور المهني الذي يقوم به و الذي لا يوجد مسمّى وظيفيا له، أو بصيغة العقد التي تعالج البطالة بالبطالة من جديد بعد انقضاء مدّة العقد، و كذا التي تهمل مشاكل هذا الشاب في مؤسسة عمله، إن كان يعمل حقا وفقا لمؤهله أم لا، حيث تنصّ شروط العقد أن يشغل الشاب منصبا، ينسجم مع اختصاصه الأكاديمي، و لكن غالبا ما يُظهر الواقع عكس ذلك، فيُعدّ النص القانوني للعقد مجرد حبر على ورق، و يُعدّ الشاب مجرد سدّ ثغرة للخريطة الإدارية للمؤسسة، على حساب تكوينه، إن كان حقا يؤطر جيّدا من طرف هذه المؤسسة أم لا، إن كان هذا العقد حقا يرفع من حظوظه في إيجاد عمل دائم، باعتبار أنّ العمل من الحاجات الأولوية التي تُعطي قيمة للذات - حسب ماسلو- و تحقّق الهوية الذاتية للشباب - حسب إيريكسون -... خاصة و أنّ العامل بهذا العقد لا يعدّ موظفا حسب قانون العمل الجزائري، كذلك إحساسه بالنفور من العلاقات المهنية المتوتّرة و اللا متساوية، أو التي يحسّ فيها بالرفض و عدم مدّ يد العون لاكتساب الخبرة المهنية، و تخوّفه المستمر من المستقبل الذي بات مجهولا، و غير متوقّعا حيث تزداد

نسبة خريجي الجامعة كل عام مقابل مناصب عمل قليلة ، هذا إن لم تكن مسابقات التوظيف المفتوحة هجينة المصادقية.

و استنادا لما قاله لازاروس بأنه لا توجد أحداث أو مصادر تمثل ضغوطا بصفة عامة، فإننا حصرنا مصادر شعور هذا الشباب بالضغط النفسي في خمسة محاور ، تتمثل في ضغوط الدور في مؤسسة العمل ، ضغوط العلاقات المهنية ، الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد CID ، نظرة المجتمع المتدنية و التخوف من المستقبل .

و حسب سليغمان seligman فإنّ الذي يعتقد أنّ ليس هناك ما يستطيع فعله للتحكم في الخبرات المؤلمة يتوقع عجزه حيالها ، و بالتالي يعزف عن المبادرة و المحاولة و ينخفض استعداده لاعتقاده بأنّ سلوكه لن يغيّر في الأمر شيئا ، فإحساسه بالعجز هو نقطة بداية المرض النفسي .

وتشير معظم الدراسات إلى العلاقة السلبية بين الضغط النفسي و الصحة النفسية، فكلما زاد الضغط النفسي ضعفت الصحة النفسية و العكس ، و تؤكد دراسة سيمان و سيمان seeman & seeman (1992) أنّ من بين ما تؤدي إليه الخبرات النفسية الضاغطة و شدائد الحياة على اختلافها هو الشعور بالاغتراب النفسي (مجدي أبو عميرة، 2003، ص 6) كما توصلت رجاء عبد الرحمان (1991) إلى أنّ الاغتراب ظاهرة موجودة عند كلّ الناس ، و بدرجات متفاوتة حسب كل فرد و تختلف باختلاف المهنة، مستوى التعليم و مقدار الضغوطات النفسية التي يعيشها الفرد (سناة حامد زهران، 2004، ص 104) .

و طبيعي جدًا أن يتعمق إحساس خريج الجامعة - العامل بعقود ما قبل التشغيل- بتلك الخبرات الضاغطة ، و تترجم في صور شتى من اليأس، فقدان الأمل، ضياع الهدف، فقدان القيمة و التي توحى بظاهرة الاغتراب النفسي، فما يعتبره الفرد قيمة في حياته هو الذي يُولد لديه الإحساس بمعنى الحياة، و هو ما يجعلنا نتساءل ماذا حين يفقد الفرد هذه القيمة ؟ و كيف تكون صورته من خلالها؟

و رغم شيوع مصطلح الاغتراب في الحياة المعاصرة، إلا أنّ الباحثين اختلفوا أحيانا و اتفقوا أحيانا أخرى، و أسرفوا في إعطائه العديد من الأبعاد التي عرف من خلالها ، و التي تعود إلى أولى محاولات إخضاعه للقياس السيكومتري من طرف (ديفيدز 1955،

ننثر 1957، كلارك 1959، دين 1961، جومسون 1961، أحمد خيرى حافظ 1983، سيد عبد العال (1991) ، و هو الأمر الذي يجعل هذا المصطلح يشمل جميع السمات السلبية للشخصية ، و بالتالي أن يكون مرادفاً للمرض النفسي ، فقد أعطيت له أبعاد مثل (فقدان الثقة، الانعزال، غربة الذات، اللامعنى، العجز، السخط، اللامبالاة، التمرد، القلق، التشاؤم...) ، و على حد علم الباحثة فإن المتأمل لهذه المحاولات يجدها اتفقت على ثلاثة أبعاد تكوّن مفهوم الاغتراب النفسي، و هي نفسها التي وردت في دراسة لمحمد عباس يوسف الذي يعرف المفهوم بأنه فقدان للبعد الصممي للوجود الإنساني، و للقاعدة المنيعّة التي يرتكز عليها من أجل قهر هذه المشاعر، و يقول أنّ أبعاد الاغتراب النفسي ينبغي ألاّ تزيد على ثلاثة أبعاد هي فقدان المعنى ، فقدان الهدف و التناقض القيمي، حيث يشعر الفرد الذي يعاني الاغتراب النفسي بأنّ حياته فارغة من المعنى و الهدف ، و أنّه عاجز عن تحقيق قيمه الخاصة و فرضها على الواقع الذي يعيشه . (محمد عباس يوسف، 2004، ص26).

و التي تعتبر مؤشرات سلوكية كافية للدلالة على وجود الاغتراب من عدمه ، و كذا لمعرفة مستوى هذه الظاهرة عند فئة خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل .

و من خلال ما سبق ، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1 هل توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى أفراد الدراسة؟
- 2 هل توجد علاقة ارتباطية بين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي من جهة و الاغتراب النفسي من جهة أخرى؟
- 3 هل يختلف مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة بزيادة مدة بطالتهم؟
- 4 هل يختلف مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟
- 5 هل يختلف مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟

- 6- هل يختلف مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟
- 7- هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة بزيادة مدة بطالتهم ؟
- 8- هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟
- 9- هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟
- 10- هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم ؟

1-2- تحديد المصطلحات:

ربطاً لما جاء به الأدب السيكلوجي و بما يخدم موضوع بحثنا تعرّف الباحثة إجرائياً مصطلحات دراستنا كما يلي:

1-2-1- **الضغط النفسي**: هو إدراك الشاب الخريج العامل بعقود ما قبل التشغيل لموقف ما يهدّد ذاته، و هو عاجز عن التحكم فيه، لأنّ قدراته لا تستطيع أن تحقّق له التكيف المطلوب في مواقف حياته.

ويقاس بالدرجة التي يتحصّل عليها هذا الشاب عند أدائه على مقياس الضغط

النفسي و الذي يتكوّن من خمسة أبعاد هي :

- ضغوط الدور في مؤسسة العمل .

- ضغوط العلاقات المهنية .

- الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد CID .

- نظرة المجتمع المتدنية .

- التخوّف من المستقبل .

1-2-2-2- الإغتراب النفسي: هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد و حاجاته و إمكانياته من جانب و الواقع و أبعاده المختلفة من جانب آخر (تعطيل للحركة الديالكتيكية ما بين الذات و الواقع)، فيشعر هذا الشاب بأنه غريب عن ذاته ، منفصل عن واقعه الاجتماعي و ما فيه من قيم ، فالحياة أصبحت لديه من دون هدف ملموس و عمل يتقن في انجازه.

و يقاس بالدرجة التي يتحصّل عليها هذا الشاب أثناء آدائه على مقياس الاغتراب النفسي لمحمد عباس يوسف ، و الذي يتكوّن من ثلاثة أبعاد هي:

- فقدان المعنى .
- فقدان الهدف .
- التناقض القيمي .

1-2-3- خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل: هم شباب بولاية سطيف ،

تخرّجوا أو أنهوا دراساتهم الجامعية ، و تمكنوا من الاستفادة من أحد البرامج التي وفرتها الدولة لفائدة هذا الشباب ، و الذي تشرف عليه الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM ، و الذي كان يعرف سابقا بعقود ما قبل التشغيل contrat pré emploi أما حاليا فيعرف بعقود إدماج حاملي الشهادات contrat d'insertion des diplômées ، حيث تمتد مدّة هذه العقود إلى ثلاثة سنوات قابلة للتجديد.

1-2-4- مدّة البطالة : هي المدّة الفاصلة بين تخرّج الشاب و استفادته من برنامج عقود ما قبل التشغيل .

و يصنّف الأفراد وفقا لهذا المتغيّر إلى فئتين: أقل من عامين ، عامين فأكثر .

1-2-5- تفعيل التخصص العلمي : هو مدى استفادة المتخرّج من المعلومات التي

اكتسبها خلال مشواره الجامعي و تفعيلها في ميدان عمله ، بشغل منصب وفقها.

و يصنّف الأفراد وفقا لهذا المتغيّر إلى قسمين : يعمل في ميدان تخصصه ، يعمل

خارج ميدان تخصصه .

1-3- أهمية الدراسة:

من المهام الأساسية للعلوم السلوكية البحث و التقصي في السلوك الإنساني ، و إثابة و تدعيم المثمر منه، و العمل على مساعدة الفرد للوصول إلى الاستقرار النفسي حتى يتمكن من استغلال طاقاته إلى أقصى درجة، فإعاقة هذه الإمكانيات معناه تعطيل لمنهجية الحياة، لذا فان البحوث السلوكية، مهمتها تسليط الضوء على الكثير من المتغيرات التي تهدد السلامة الإنسانية ، و تعطّل طاقاتها الخلاقة و من ضمن هذه المتغيرات الضغط النفسي و الاغتراب النفسي، من أجل تشخيص المسببات، النتائج و بالتالي وضع المقترحات التي من شأنها أن تخفّف من حدّتها و صياغة التوصيات لمزيد من البحوث في هذا المجال و إيجاد الاستراتيجيات الفعالة للمواجهة و عليه تكمن أهمية هذه الدراسة في :

- أنّ الضغوطات النفسية كثيرة و متعددة، و شاع انتشارها أكثر في العصر الراهن حتى وصف بعصر الضغوط ، و هي تختلف من فئة عمرية إلى أخرى ، و من فرد لآخر حسب إدراكه الذاتي و صحته النفسية ، ما عقّد وضع مفهوم موحّد للظاهرة ، أين حاولت هذه الدراسة تناول الظاهرة عند عينة خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل و تصميم مقياس للضغط النفسي لدى هذه الشريحة يحتوي مصادر ضاغطة خاصة بها .
- أنّ الاغتراب ظاهرة نفسية لا يزال يكتنفها الغموض ، و ذات صبغة فلسفية ، بدليل اختلاف الدراسات في تحديد أبعادها، و التي أسرفت في إعطائها العديد من الأبعاد ، و لذلك حاولت هذه الدراسة تقصي الظاهرة ، و تحليلها في ضوء ما جاء به الأدب السيكلوجي و الاستقرار على مؤشرات قد تكفي و تدلّ على وجود الظاهرة من عدمها عند أفراد العينة .
- ندرة البحوث و الدراسات التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين في المجتمع الجزائري - في حدود علم الباحثة - ، لتعقّد الظاهرتين ، و التي درّستا كلّ على إنفراد أو في علاقتهما بمتغيّرات أخرى ، و لذلك حاولت دراستنا معرفة نوعية العلاقة بينهما .
- تعتبر فئة الخريجين الجامعيين حاضر الأمة و مستقبلها، و زنها و تحدّيها ، لا سيما فئة خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، و لكونها فئة جديدة

في المجتمع الجزائري كان لا بد من أخذها بعين الاعتبار و اختبار واقعها
المُعاش بربطه بظاهرتين استقبلتا مؤخرًا وسط الشباب ، و هما الضغط النفسي
و الإغتراب النفسي .

1-4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مصادر الضغط النفسي التي يتعرّض لها خريجو الجامعة العاملين
بعقود ما قبل التشغيل .
- معرفة ترتيب هذه المصادر وفقًا لشدتها في إثارة آلية الضغط النفسي لدى أفراد العينة
المعنيين بالدراسة .
- الكشف عن العوامل و المكونات المركزية التي تحدّد ظاهرة الإغتراب النفسي .
- التعرف على نوعية العلاقة التي تربط الضغط النفسي ، و كلّ بعد من أبعاده
بالإغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل .
- معرفة مدى تشابه و اختلاف أفراد العينة ، في مستوى الضغط النفسي و الإغتراب
النفسي ، تبعًا لمتغيري مدّة البطالة و تفعيل التخصص العلمي ، عن طريق ضبط
فئات هذه المتغيرات التي تزيد من حدّة الضغط النفسي و كذا الإغتراب النفسي .

1-5- الفرضيات:

- 1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و الإغتراب النفسي لدى أفراد
الدراسة.
- 2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كلّ بعد من أبعاد الضغط النفسي من جهة و
الإغتراب النفسي من جهة أخرى.
- 3- يرتفع مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة بزيادة مدة بطالتهم.
- 4- يرتفع مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن
مستواه لدى الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.

- 5 يرتفع مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم.
- 6 يرتفع مستوى الضغط النفسي لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم.
- 7 يرتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة بزيادة مدة بطالتهم .
- 8 يرتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.
- 9 يرتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم.
- 10- يرتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه لدى الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم.

1-6- الدراسات السابقة:

تمثّل الدراسات السابقة سجلا حافلا بالمعلومات التي يمكن من خلالها رصد الظاهرة و تحديد موقعها من التراث، و هدفنا من عرض هذه الدراسات ليس مجرد استنباط الفروض و صياغتها ، إنّما محاولة لإلقاء الضوء على موقع دراستنا الحالية من تلك الدراسات السابقة، و الاستفادة من بحوث التراث العلمي في تحديد العينات و الأدوات المستخدمة و عرض النتائج المستخلصة من تلك البحوث ، على حد قول فرويد "لا شيء من لا شيء"، فالباحث يبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة، بتفحص دقيق للعينات و للأدوات و للنتائج التي توصل إليها الدارسون.

و من واقع مطالعة الباحثة للدراسات السابقة فيما يتصل بموضوع بحثنا الراهن ، و الاتجاه العام لهذه الدراسات، ارتأت تقسيم هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور:

أولاً: دراسات تناولت الضغط النفسي.

ثانياً: دراسات تناولت الاغتراب النفسي.

ثالثاً: دراسات تناولت العلاقة بين الضغط النفسي و الاغتراب النفسي.

1-5-1- دراسات تناولت الضغط النفسي:

1-1-5-1- دراسة حسين علي محمد فايد (1998): و تمثلت في: الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة و الأعراض الاكتئابية. و هدفت إلى فحص التأثير السلبي للضغوط على الصحة النفسية و معرفة التأثير الايجابي للمساندة في خفض كل من الضغوط، و الأعراض الاكتئابية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغوط.

حيث استخدم الباحث في هذه الدراسة عينة قوامها 324 ذكرا من خريجي الجامعة أعمارهم بين 24 إلى 35 سنة بمتوسط عمري قدره 28.96 سنة و انحراف معياري قدره 3.64 سنة.

وقد طبّق الباحث كل من استبيان أحداث الحياة الضاغطة من إعداد الباحث حيث احتوى على 08 أحداث حياتية ضاغطة (أحداث اقتصادية ، مهنية، عاطفية، زواجية، أسرية، صحية، انفعالية وشخصية) . وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تؤثر أحداث الحياة الضاغطة تأثيرا سلبيا على الصحة النفسية، فمرتفعوا الضغوط الحياتية، قد تحصلوا على متوسط درجات في الأعراض الاكتئابية أكثر من منخفضوا الضغوط الحياتية.

-تؤثر المساندة الاجتماعية تأثيرا ايجابيا في خفض حدة الضغوط ، و كذا في خفض شدة الأعراض الاكتئابية، فهي عامل وقائي مخفف من الآثار السلبية الناتجة عن ارتفاع مستوى ضغوط الحياة. (حسين علي محمد فايد، 1998، ص188)

1-5-1-2- دراسة السيد عبد الدايم عبد السلام سكران (1998) : تمثلت في: أثر الخبرة و فعالية الذات العامة على الضغوط المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. و هدفت إلى تحديد مصادر الضغط المهني للمعلم و مدى تأثير تلك المصادر بجنس المعلم ، و عدد سنوات الخبرة ، و فعالية الذات العامة للمعلم. حيث استخدم الباحث عينة مكونة من 350 من معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة الشرقية (200 معلم، 150 معلمة)، تتراوح أعمارهم بين 22-57 عاما بمتوسط عمري 36.54 و انحراف معياري 8.50. وقد طبّق قائمة الضغط المهني للمعلم من إعداد Gregory و آخرون (1995) ، و مقياس فعالية الذات العامة من إعداد schwarger (1997). وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- توجد فروق في أبعاد الضغط المهني ترجع لجنس المعلم.
- يوجد تأثير ايجابي للخبرة في خفض الإحساس بالضغط لدى المعلم.
- يوجد تأثير ايجابي لفاعلية الذات العامة في خفض الاحساس بالضغط لدى المعلم.
- و تتمثل أبعاد الضغط المهني للمعلم في: أعباء العمل (إعداد الدروس، غياب الراحة...)، حاجات التقدير المهني (نقص الترقية، الراتب)، سلوك التلاميذ، صعوبات الوقت و التمويل، ضعف العلاقات بين الزملاء.

(السيد عبد الدايم عبد السلام سكران: 1998، ص307).

1-5-1-3- دراسة جمعة سيد يوسف (1991): تمثلت في: ترتيب أحداث الحياة المثيرة للمشقة (دراسة ثقافية مقارنة). و هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف طبيعة أحداث الحياة ،و ترتيبها لدى عينة من المصريين في ضوء إدراكهم لما تثيره لديهم من مشقة ثم مقارنة ترتيب أحداث الحياة لديهم بما تبين في الدراسات التي أجريت في ظل بعض الثقافات الأجنبية. واستخدم الباحث عينة مكونة من 388 مفحوصا ، منهم 210 من الذكور و 178 من الإناث، يتراوح مداها العمري من 20 إلى 65 سنة بمتوسط 30 و انحراف معياري

10.16، و يتراوح مستوى التعليم بين الشهادة الإعدادية و فيما بعد الشهادة الجامعية الأولى.

و طبق عليهم اختبار أحداث الحياة SRRS التي وضعها هولمز و راهي (1967).
و كشفت النتائج أنّ:

-الأحداث السلبية شديدة الوقع هي التي تحتل رأس القائمة لدى العينة المصرية حتى تكاد تتموضع في الثلث الأول من القائمة، كذلك كشفت المقارنات عن وجود قدر محدود من التشابه في إدراك بعض أحداث الحياة من العينة المصرية و الأمريكية و يكشف الوجه الآخر لهذه المقارنات عن وجود قدر قليل من التباين الثقافي ، انعكس في اختلافات إدراك أحداث الحياة و ما تثيره من مشقة.

(جمعة سيد يوسف، 1991، ص 33-58).

1-5-1-4- دراسة علي عبد السلام علي (1997): تمثلت في: المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات.
وهدفت إلى عقد مقارنة بين العاملات المتزوجات مرتفعي المساندة الاجتماعية وبين العاملات المتزوجات منخفضي المساندة الاجتماعية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وفي الإصابة بالاضطرابات النفسية.

و استخدمت الباحثة عينة تتكون من مجموعتين الأولى هي المجموعة التجريبية و قوامها 50 من السيدات المتزوجات المدعّمات بمساندة اجتماعية من الأسرة و جماعة العمل، و من المجموعة الثانية و هي المجموعة الضابطة و قوامها 50 من السيدات العاملات المتزوجات غير المدعّمات بمساندة اجتماعية سواء من الأسرة أو جماعة العمل، و لهن نفس المستوى العمري، الاقتصادي، الاجتماعي و التعليمي، و كذا التعرض لأحداث الحياة الضاغطة.

و طبقت على العينة عدة مقاييس هي: استبيان المساندة الاجتماعية من إعداد ساراسون و آخرون Sarason (1973) و استبيان مواجهة أحداث الحياة من إعداد حسين مصطفى، و قائمة مراجعة الأعراض من إعداد ليونارد و بروجيتس.
و يحتوي استبيان مواجهة أحداث الحياة على سبعة أبعاد.

و كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في أساليب مواجهة أحداث الحياة و الإصابة بالاضطرابات النفسية.

(علي عبد السلام علي، 1997، ص102)

1-5-1-5- دراسة عويد سلطان المشعان: تمثلت في: مصادر الضغوط في العمل

(دراسة مقارنة بين المضغوطين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي).

وكانت تهدف إلى التعرف على مصادر الضغوط في العمل، وتقدير مدى شدتها لدى

الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي من خلال دراسة مقارنة بين

الكويتيين وغير الكويتيين في مصادر ضغط العمل باعتماد فروق الجنس (ذكر، أنثى)،

الحالة الاجتماعية (متزوج، غير متزوج) و المستوى التعليمي (جامعي، غير جامعي).

واستخدم الباحث عينة مكونة من 289 موظفاً بواقع (162 ذكر و 127 أنثى) و(243

كويتي، 46 غير كويتي).

و طبق مقياس مصادر الضغوط في العمل من إعداد كوبر، سلون و ويليامز

(1988) الذي يتضمن المحاور التالية: عوامل مرتبط بالعمل، دور المدير، العلاقة مع

الآخرين، التطور المهني، المناخ و الهيكل التنظيمي، التداخل بين العمل و البيت.

و كشفت الدراسة أنه توجد فروق بين الموظفين الكويتيين و الموظفين غير الكويتيين

في مصادر ضغوط العمل.

كما توجد فروق بين الموظفين الذكور و الإناث في مصادر ضغوط العمل حيث

الموظفات أكثر تعرضاً للضغوط من الموظفين فهناك متطلبات الدور و يترتب عليه زيادة

في ضغوط العمل لدى الموظفات الإناث.

- لا توجد فروق بين الحاصلين على الثانوية و الجامعيين في مصادر ضغوط العمل

عدا متغيري دور المدير والمناخ والهيكل التنظيمي.

- لا توجد فروق بين الموظفين المتزوجين و الموظفين غير المتزوجين في مصادر

ضغوط العمل باستثناء متغير التطور المهني.

1-5-1-6- دراسة راوية محمد حسين دسوقي (1991): تمثلت في: النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية و ضغوط الحياة و الصحة النفسية لدى المطلقات. و كانت تهدف إلى فحص مصادر الضغوط و العوامل الواقية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد لأحداث الحياة الضاغطة ،و التعرّف على العلاقة السببية بين المساندة الاجتماعية و ضغوط الحياة و الصحة النفسية لدى المطلقات، كما تهدف إلى التعرّف على الفروق بين مرتفعي و منخفضي الصحة النفسية بين المطلقات فإدراكهم لضغوط الحياة و التعرف على الفروق بين المطلقات في إدراكهم لحجم و درجة المساندة و الرضا عنها.

طبقت على عينة من 40 فردا مختارة من النساء المطلقات لأول مرة تتراوح أعمارهم بين 25-40 سنة و لديهم طفل على الأقل ، و مدة الطلاق لا تقل عن سنة ،و من الحاصلين على مؤهل متوسط و مؤهل عال.

و استخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية من وضع ساراسون و ليفين، مقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية و مقياس ضغوط الحياة من إعداد الباحثة الذي يحتوي على 5 أبعاد هي ضغوط منزلية و أسرية، مالية أو اقتصادية، ضغوط الزواج أو العلاقات مع الآخرين، ضغوط العمل و الدراسة و ضغوط صحية، كذلك استخدمت مقياس الصحة النفسية (إعداد محمد عماد الدين وسيد عبد المجيد).

و كشفت الدراسة أنه توجد علاقة سالبة بين ضغوط الحياة و الصحة النفسية للمطلقات، و تلعب المساندة الاجتماعية دورا هاما في تعديل العلاقة بين إدراك الأحداث و بين الأعراض المرضية فهي لا تخفف أو تُلطف من وقع الضغوط فقد ولكنها قد يكون لها آثار شافية.

كذلك توجد فروق دالة بين المطلقات مرتفعي الصحة النفسية ومنخفضي الصحة النفسية في ضغوط الحياة وهذه الفروق لصالح ذوي منخفضي الصحة النفسية فهن أكثر عرضة للمعاناة من الضغوط مقارنة بالمطلقات ذوي الصحة النفسية المرتفعة.

(راوية محمد حسين دسوقي، 1991، ص44-56).

1-5-1-7- دراسة حسن مصطفى عبد المعطي (1994): تمثلت في: ضغوط أحداث الحياة وأساليب مواجهتها دراسة حضارية مقارنة في المجتمع المصري والاندونيسي. كانت تهدف الى التعرف على تأثير حضارة و ثقافة كل من المجتمع المصري و الأندونيسي في تشكيل شخصية الأفراد و استجاباتهم لضغوط أحداث الحياة و مواجهتها.

طبقت على عينة مصرية من 385 من الجنسين (205 ذكور، 180 إناث) تراوحت أعمارهم بين 21-50 بمتوسط 34.5 سنة و انحراف معياري 06.28، و هم طلاب السنة الثالثة و الرابعة بكلية التربية، جامعة الزقازيق و من العاملين بالجامعة و بعض الخريجين. وعينة أندونيسية من 297 من الجنسين (172 ذكور، 125 إناث) تراوحت أعمارهم بين 21-50 سنة بمتوسط 33.6 سنة وانحراف معياري 7.3 وهم طلاب جامعيون، خريجون جامعيون وعاملون بالجامعة.

مع مراعاة الاتفاق في الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي و المهني.

استخدم الباحث استمارة بيانات خاصة، استبيان ضغوط أحداث الحياة من إعداد كونستانس هامن HAMMAN (تحتوي الأبعاد التالية: العمل، الدراسة، الناحية المالية، الناحية الصحي، المنزل والحياة الأسرية، الزواج والعلاقة بالجنس الآخر، الضغوط الوالدية، الأحداث الشخصية) ، يحتوي على 68 بند ويضيف إليه الباحث بعدا آخر هو ضغوط الصداقة و العلاقات مع الآخرين ليصبح عدد بنوده 100.

و كشفت هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الكلية المصرية و العينة الكلية الأندونيسية في الإحساس بضغوط الحياة، و قد كان المصريون أكثر معاناة للضغوط الوالدية، الزواج و العلاقة بالجنس الآخر، الصداقة، الأحداث الشخصية في حين الإندونيسيون أكثر معاناة لضغوط العمل، الدراسة، الناحية المالية و الصحية.

و أنّ أكثر المراحل العمرية إحساسا بالضغوط هي الفئة العمرية من 31 الى 40 سنة حيث يغلب فيها ضغوط العمل، الناحية المالية، الحياة الأسرية، الوالدية، العلاقات الزوجية، و أنّ أكثر الضغوط السائدة في الفئة العمرية من 21-30 سنة هي ضغوط الصداقة،

العمل، الناحية المالية، و أكثر الضغوط انتشارا في الفئة العمرية 41-50 سنة هي ضغط الناحية المالي و الأحداث الشخصية. (حسن مصطفى عبد المعطي، 1994، ص47-84)

1-5-2- دراسات تناولت الاغتراب النفسي:

1-5-2-1- دراسة محمد إبراهيم عيد 1987: وتمثلت في: دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب.

وكانت تهدف إلى الكشف عن العوامل التي تحدّد ظاهرة الاغتراب، كما تهدف إلى دراسة العلاقة بين هذه العوامل وكل من التسلطية، الدوجماطيقية، القلق و تحقيق الذات. طبقت على عينة من 214 طالبا تراوحت أعمارهم ما بين (18-25) بمتوسط قدره 20 عاما .

استخدم الباحث مقياس روكيتش للدوجماطيقية، مقياس القلق لأحمد رفعت جبر ، و مقياس تحقيق الذات لشوشنروم.

و توّصلت هذه الدراسة إلى أنّه يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب إلى عدد من العوامل ذات الدلالة الإحصائية ، و التي تتمثل في كل من: العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العرف، اللامعنى، التمرد.

كما أثبتت الدراسة ما افترضه الباحث من وجود علاقة بين الاغتراب بعوامله و التي يكشف عنها التحليل العاملي ، و المتغيرات التي يهتم بها البحث حيث يرتبط الاغتراب ارتباطا موجبا بالتسلطية و الدوجماطيقية و القلق.

(محمد عباس يوسف، 2005، ص80).

1-5-2-2- دراسة تحية محمد عبد العال (1989): تناولت: العلاقة بين الاغتراب و التواؤمية لدى خريجي الجامعة.

و أجريت الدراسة على عيّنة قوامها 160 فردا و استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب (محمد إبراهيم عيد) ، و مقياس التواؤمية (صلاح مخيمر)، و انتهت نتائج الدراسة إلى أنّ

هناك علاقة سالبة على مقياس الاغتراب و التواؤمية، كذلك العلاقة سالبة بالنسبة للذكور و الإناث على متغيري الاغتراب و التواؤمية.

1-5-2-3- دراسة أمال محمد بشير 1989: تناولت الاغتراب و علاقته بمفهوم الذات الواقعي و مفهوم الذات المثالي.

أجريت الدراسة على عينة قوامها 312 طالبا و طالبة ،و استخدمت مقياس الاغتراب من إعداد الباحثة ،و الذي يتكوّن من سبعة عوامل (الاجتراب عن الذات، اللامعنى، العجز، التمرکز حول الذات، اللامعيارية، اللاهدف، العزلة)، و مقياس مفهوم الذات لحامد زهران. و توّصلت الباحثة إلى وجود علاقة موجبة بين أبعاد الاغتراب و درجات مفهوم الذات الواقعي و المثالي ،و استثناء البعد الجسمي و علاقته بكلّ من اللامعيارية و التمرکز حول الذات، كما توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين أبعاد الاغتراب ،و تقدير الذات لدى العينة. (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص117)

1-5-2-4- دراسة زينب ابراهيم 1988:

أجرت بحثا هدفه الوقوف على مدى اغتراب الشباب الجامعي و أشكاله و أنواعه المختلفة و العوامل المؤدية إليه، و محاولة وضع بعض المقترحات لتخفيف الاغتراب عند الشباب الجامعي حتى تتمكن من المساهمة بدور فعال في تقدم المجتمع. وكانت عينة الدراسة 200 طالبا و طالبة من جامعتي الأزهر و عين شمس و استخدمت استمارة لجمع البيانات ،و من نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة لا تشارك في الأنشطة الجامعية، مما قد يؤدي إلى عزلتهم، و أنّ سوء علاقة الطالب بالأستاذ و بالموظفين الزملاء قد تؤدي إلى اغتراب الطالب ،و كلّما زادت نسبة التحصيل الدراسي قلّت درجة الاغتراب لدى الطالب .

(حامد عبد السلام زهران،إجلال محمد يسرى، 2002، ص411)

1-5-2-5- دراسة شادية احمد مصطفى 1993: تناولت :العلاقة بين الاغتراب و البطالة لدى شباب خريج الجامعة ، و استخدمت في جمع البيانات مقياس الاغتراب لأحمد

خيري الذي يتناول الاغتراب في شكلين، اغتراب سلبي من حيث فقدان المعنى، مركزية الذات، اللامبالاة، و الانعزال الاجتماعي، و اغتراب إيجابي من حيث عدم الانتماء، العدوانية، القلق و السخط.

و بلغ عدد العينة 352 من الخريجين العاملين و غير العاملين، و انتهت نتائج الدراسة إلى أنّ الخريجين العاملين في فرص عمل مناسبة أقل إحساسا بالاغتراب، كما تبين أن درجة الاغتراب الكلية لغير العاملين بعد التخرج أقل أو مساوية لمتوسط درجة الاغتراب قبل التخرج، كما توجد دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بالنسبة للبطالة التي تؤثر تأثيرا ايجابيا على درجة الاغتراب لدى الشباب الخريجين، و تؤثر على متوسط درجة الانعزال الاجتماعي و العدوانية و اللامبالاة و عدم الانتماء لدى الخريجين.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص118).

1-5-2-6- دراسة روميو Romeo 1976: تناولت: دراسة الاغتراب بين طلاب

يتلقون إرشادا و علاجا نفسيين في عيادة الجامعة للصحة النفسية.

و كانت تهدف إلى تقويم أثر الإرشاد و العلاج النفسيين على الاغتراب، و كذا

فحص العلاقة بين شدة الاغتراب و بين بعض الفئات التشخيصية، و كذا تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات ديموغرافية بعينها مثل الجنس، التحصيل الأكاديمي، مستوى الصف الدراسي، المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و مستويات الاغتراب.

تناولت الدراسة عينة من طلاب الجامعة (جامعة جورجيا) ممن يتلقون علاجاً و

إرشادا نفسيين بعيادة الجامعة، و شملت جميع الأفراد الذين تقدموا إلى العيادة للعلاج خلال 3 أشهر من منتصف جانفي حتى منتصف أفريل عام 1974.

طبقت عليهم المقاييس التالية: مقياس اغتراب المراهقة، اختبار شخصي، مقياس

الهدف من الحياة، اختبار الوضع الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى أنه لم يؤد كل من العلاج و الإرشاد النفسي إلى تأثير ذي

دلالة إحصائية على درجات الاغتراب، بل الملفت للنظر بعد العلاج أنّ الطلاب أصبحوا أكثر اغترابا.

كما لا توجد فروق في درجات الاغتراب بين الذكور والإناث، و كذلك لا توجد فروق

بالنسبة لأي من المتغيرات الديمغرافية الأخرى.

1-5-2-7- دراسة كنيستون Kniston 1979: تناولت: اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي.

و حدّد هدفه في دراسته في التساؤل الآتي: "ما أسباب اغتراب بعض الشباب الأمريكي بينما البعض الآخر لا يغترب؟" بالرغم من أن هؤلاء الطلبة يعيشون في مجتمع يتصّف بالوفرة و الرفاهية في كل شيء ،و يتمتعون بأفضل فرصة تعليمية، و يتميزون بقدرات عقلية و بدنية ممتازة و مع ذلك فهم يرفضون كل شيء، يعترضون على كل شيء و يتمرّدون على كل شيء، ثقافتهم، كلياتهم، تاريخهم، أصدقائهم حتى أنفسهم فإنهم يتمرّدون عليها. استخدم كنيستون في دراسته ثلاث أدوات هي استبيان أطلق عليه زملة أعراض الاغتراب و يحتوي على ثلاثة مقاييس فرعية لقياس زملة أعراض الاغتراب، و اختبار تفهم الموضوع T.A.T و الدراسات المتعمقة لحالات فردية.

تكوّنت الدراسة من 2000 طالب من جامعة هارفارد ، يمثلون مختلف التخصصات و بعد تطبيق استبيان زملة أعراض الاغتراب، اختار الباحث 3 مجموعات تتكوّن كل مجموعة من 12 طالبا ، تتميز المجموعة الأولى بالتطرف إلى الاغتراب و المجموعة الثانية بعدم الاغتراب أما المجموعة الثالثة فكانت ضابطة لا تتطرف في أيّ الاتجاهات، و استمرت دراسة هذه المجموعات ثلاث سنوات ، و خلال هذه السنوات أعطى كل طالب من وقته ساعتين في الأسبوع للدراسة، و كلف كل طالب بتسجيل بيانات مفصلة عن تاريخ حياته و عن قيمه الأساسية و فلسفته في الحياة ،و أجريت لهم مقابلات مقننة لمعرفة إيديولوجياتهم و خبراتهم و تصوراتهم لذواتهم، و توصل الباحث إلى أن الاغتراب يمثل في زملة من الأعراض و تركيبية خاصة من المتغيرات و الاتجاهات النفسية، و من أبرز أعراضه وسماته الإحساس العام بعدم الثقة في الآخرين مع رفض كل القواعد الاجتماعية المتعارف عليها في السلوك المتبادل بين الأفراد.

كما يميل الشخص الذي يعاني الاغتراب إلى الانطواء الاجتماعي ، و تجنب الآخرين و يعاني بعض الشكاوي السيكوسوماتية و الشعور بالاكتئاب.

1-5-3- دراسات تناولت العلاقة بين الضغط النفسي والاعتراب النفسي:

1-3-5-1- دراسة سيمان وسيمان (1992): تناولت: تأثير سلوك

إدمان الخمر بالشدائد المزمنة ذات الصلة بظروف العمل و الشدائد المتقطعة ذات الصلة بظروف الحياة و أحداثها، البطالة، الشدائد الاقتصادية و الخبرات الضاغطة.

و تم فحص الإمكانيات الشخصية للتعامل مع شدائد الحياة باستخدام 03 مقاييس للاغتراب و هي الإحساس بانعدام القوة، تقدير الذات، التكامل الاجتماعي.

و يلاحظ أن التفاعل بين الشدائد الموقفية و اغتراب الشخص كان بؤرة اهتمام

الباحث، و قد أسفر التحليل الإحصائي لدرجات الاختبار المشمولة في البحث باستخدام عينة مقسمة إلى 05 مجموعات :

- أن متغير البطالة في ذاته كان ذا مكانة قليلة نسبيا في أهميته في سلوك الإدمان.

- انعدام القوة من أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بسلوك الإدمان.

- وجدان الخبرة الضاغطة و انعدام القوة المرتفع ، إنما يؤديان إلى أن يكون الشخص أكثر استهدافا للإدمان و مشاكله و زيادة كمية الشراب.

و لا شك أن الشدائد على اختلافها إنما تؤدي إلى الاغتراب عن الذات و الواقع الذي

يعيش في إطاره الفرد ،و أن الإدمان هو أحد دالات ذلك الاغتراب.

1-3-5-2- دراسة رجاء عبد الرحمن 1991: أشارت الباحثة في نتائجها إلى أن

الاغتراب ظاهرة نفسية و اجتماعية موجودة عند كل الناس و لكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، و تختلف باختلاف المهنة و مستوى التعليم و مقدار الضغوط النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيش فيها الأفراد، و يتوقف ذلك على التكوين البيولوجي و الصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

و اعتمدت الباحثة على مقياس محمد إبراهيم عيد للاغتراب و مقياس الحاجات

النفسية لأنور الشرقاوي، طبقت الأدوات على عينة قوامها (240) طالب و طالبة انتهت

النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين و كانت لصالح الذكور فيما عدا

متغير العزلة و العجز، و لم تجد فروقا بين الجنسين في الحاجات النفسية فيما عدا الحاجة إلى الثقافة و المعرفة فقد كانت لصالح الإناث.

1-3-3-5-3-دراسة بحري صابر (2009): هدفت دراسته إلى معرفة علاقة الإجهاد

المهني بالاغتراب المهني لدى الأطباء العاملين العاملين بالمستشفيات العمومية.

طبقت الدراسة على 50 طبيبا عاما باستخدام استمارتين من إعداد الباحث في

الإجهاد المهني و الاغتراب المهني، و حدّد أبعاد الاغتراب في اللاهدف، الدور، غربة

الذات، احترام الذات كانت العلاقة ارتباطية موجبة بين الإجهاد المهني و بعدي اللاهدف و

الدور بينما كانت العلاقة ضعيفة بين الإجهاد و بعدي غربة الذات و احترام الذات.

و حدّد مصادر الإجهاد المهني لدى الأطباء العاملين، العاملين بالمستشفيات

العمومية بمصادر تنظيمية و اجتماعية.

و ما يمكن قوله في ضوء ما سبق من الدراسات أعلاه و بما يخدم و يميّز موضوع

بحثنا الآتي:

أنّ الدراسات التي تناولت الضغط النفسي بيّنت أنّ العلاقة بين الضغط النفسي و

الصحة النفسية هي علاقة ارتباطية سالبة.

و أنّ الضغط النفسي الذي عبّر عنه بعدّة مصطلحات أثناء بناء المقاييس من أحداث

الحياة الضاغطة، مصادر الضغط المهني، ضغوط الحياة، ضغوط أحداث الحياة يتأثر

بطبيعة كل مجتمع، بالثقافة السائدة في بيئة ما، بالمهنة، بالمرحلة العمرية و بالحالة

الاجتماعية، و هو ما أدى إلى تنوع المقاييس المصممة في قياسه وفقا لطبيعة كل متغير، و

رغم ذلك نجد بعض الدراسات اعتمدت على مقاييس أجنبية دون إعطاء الأهمية لتباين

البيئات و الثقافات و هو ما جعلنا نستفيد من ذلك في تصميم مقياس خاص بعينة دراستنا،

حتى لا نهمل مصادر ضاغطة ربّما تكون الأهم.

كما بينت هذه الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي، أن الباحثين قد أعطوا لظاهرة

الاغتراب أبعادا متعدّدة أثناء إخضاعها للقياس السيكومتري، و لو تأملناها فيما اتفقوا و

اختلفوا عليه من أبعاد، وجدنا لمفهوم الاغتراب ستة عشر بعد، و النظر إلى هذا المفهوم و

على هذا النحو بالغ الاتساع، ما يعني أن الاغتراب يكاد يكون مرادفا لكل الخصائص

والسمات السلبية التي تصيب الشخصية، و هو ما جعلنا نبحت عن بعد أساسي و مركزي

يفسر لنا الترابط بين تلك الأبعاد جميعا، و نتبنى مفهوما جديدا للاغتراب النفسي في دراستنا.

كذلك من بين ما جاءت به نتائج تلك الدراسات التي تناولت الاغتراب النفسي أن الخريجين الذين يعملون في فرص عمل مناسبة لهم ، هم أقل إحساسا بالاغتراب، وأن سوء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد قد تؤدي إلى الاغتراب و هو ما اعتمدناه كأحد المحاور المكونة للضغط النفسي لدى شريحة دراستنا.

كما بينت الدراسات أنه على الرغم من اختلاف المصادر الضاغطة و كذا اختلاف الأبعاد التي تكوّن مفهوم الاغتراب، فإنّ الضغط النفسي قد يؤدي إلى الاغتراب النفسي ، و عليه أردنا تناول الضغط النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل و علاقته في إحداث الاغتراب النفسي لديهم.

تعدّ الضغوط النفسية أحدّ السمات المميزة لعصرنا الحالي. و أكثر المصطلحات شيوعا في لغتنا اليوميّة، حيث التعرّض لها أصبح أمرا حتميا لا مفرّ منه ، و الذي قد ينبؤنا في حالة استمرارية التعرّض له بالوقوع في عدّة مشاكل صحيّة أكثر تعقيدا. و في ذلك قد أوضحت عديد الدراسات العلاقة السببية بين التعرّض لأحداث ضاغطة و بين الإصابة بالمرض النفسي، فكثير من الأفراد يظهرون علامات الانهيار نتيجة تعرّضهم لخبرات ضاغطة ، تترجم في حال ديمومتها إلى مؤشرات نفسية تأتي على شكل إحباط، قلق، اكتئاب، عصبية زائدة و مؤشرات سلوكية كالانسحاب، الانطواء، التقوقع على الذات تجنّب التفاعلات الاجتماعية، الشعور بالعجز و الإحساس بالاغتراب أين تصبح الحياة دون معنى أو هدف، و كذا مؤشرات فيزيولوجية تظهر على هيئة أعراض، أمراض جسمية مختلفة. و ينفرد الشباب بوجه خاص بأوضاع و أحداث مثيرة و ضاغطة، لاسيما الشباب خريج الجامعة، خاصة وأنّه في بدايات استقراره على هوية مهنية محدّدة تحقق له الشعور الإيجابي بالذات، و كذا الإحساس بالأمن و الاستقرار، فواقع هذه الشريحة يعجّ بالضغوط النفسيّة و مصادر التهديد والتوتر.

و فيما يلي عرض لما جاء به الأدب السيكولوجي حول موضوع الضغط النفسي:

2-1- المسار الإيتولوجي لمصطلح الضغط:

ينحدر مصطلح "الضغط / Stress" حسب كرازاني و آخرون (2005) Graziani & al من إسقاط المقطع الأول لكلمة (Distress) الصادرة عن الفرنسية القديمة Destrece و Estrece حيث تشير Destrece إلى الضيق (ضيق التنفس) والتي تتحدّر بدورها (distress) عن الكلمة اللاتينية القديمة Stringere والتي تعني ضيق وشدّد

(Graziani, P et al , 2005, P10).

وكما تعني حسب بانجمان ستوار J.B.Stora عاطفة الترك، الوحدة والعجز التي يعانيتها

الإنسان في موقف ما (حاجة، خطر، ألم...)

(J.B.Stora ,1991, P03).

و حسب لويس كروك (L.Croque 2007) فإنّ كلمة " Stress " مأخوذة من المصطلحات الخاصة بميدان صناعة المعادن، و تدلّ على سلوك المعدن الخاضع لتأثير قوة "الضغط" (التمدد، الالتواء).

(Louis Groque ,2007, P05)

و ابتداء من القرن الـ 18 أخذ مصطلح "الضغط / Stress" صبغة معاصرة بحيث أصبح يدلّ على القوة، الضغط، التأثير، المجهود الكبير للأعضاء و كذلك للنفس، و كان كلود برنارد (Claude Bernard) أول من أعطى تفسيرات لآثار الضغط على سلوكياتنا، دون أن يذكر المصطلح بالتحديد.

فقد ذكر كرازياني و آخرون أنّه وجدت عدّة تفسيرات و نظريات أشارت للمعنى دون المصطلح (Stress)، فعندما استعاد هيبوقراط (377-460 ق.م) Hippocrate النظرية الفيثاغورسية للمزاج، ادّعى أنّ كلّ انقطاع للتوازن العادي هو سبب للمرض، و بهذه الصفة أسس إيبوقراط مفهوم اتزان البدن، ليصفه فيما بعد (1865) برنارد كلود بهذا الاسم، ويؤكد على أهمية الاتزان الفيزيولوجي للوسط الداخلي و الذي في حالة اضطرابه تكون هناك قابلية الإصابة بالمرض (الهشاشة).

(Graziani ,2005, P11)

و أشار النابلسي و آخرون (1991) أنّ ابن سينا (980-1037) أول من درس الضغط النفسي بطريقة علمية تجريبية، فقد قام بربط حمل و ذئب في غرفة واحدة دون أن يستطيع أحد مطاولة الآخر، و كانت النتيجة هزال الحمل و ضموره، و من ثم موته، و ذلك بالرغم من إعطائه نفس كميات الغذاء التي يستهلكها حمل آخر، يعيش في ظروف طبيعية، ليسجلّ ابن سينا عدّة سبقات في آن معاً، فهو قد أرسى المبدأ التجريبي و مبدأ علم النفس الحيواني، و مبدأ البسيكوسوماتيك، و خاصة مبدأ الضغط النفسي الذي يمكن أن يؤدي إلى الموت خوفاً، وقد كرّرت (هذه التجربة) على أيدي باحثي القرن العشرين.

(محمد أحمد النابلسي وآخرون، 1991، ص16).

وفي سنة 1914 قام الفيزيولوجي الأمريكي والتر كانون W.Cannon بربط مصطلح "الضغط" بعمليات التنظيم الهرموني للانفعالات عند الحيوانات، و في سنة 1945 قام كل من الطبيبين R.Grinker و J.Spiegel ، وهما طبيبين مختصين في الأمراض العقلية و النفسية التي ظهرت أثناء الحرب، و قد ذكرا ذلك في كتاب لهما تحت عنوان (أشخاص تحت الضغط

Men Under Stress"، ليشير إلى الحالة النفسية للجنود المعرضين لانفعالات المعارك ، و التي تنتج اضطرابات عقلية نفسية حادة و مزمنة.
وفي سنة 1950، قام الفيزيولوجي الكندي هانز سيلبي H.Selye بتبني مصطلح "ضغط" ليشير إلى ما كان يعرف منذ سنة 1936 بـ"التأثر العام للتكيف" (S.G.A) أو الاستجابة النفسية الثابتة للعضوية المعرضة لعدوان ما مهما كانت طبيعته.

(Louis Groque , 2007, P05)

وأثرت نتائج دراسات هانز سيلبي تأثيرا كبيرا على مجريات الاهتمام بدراسة الضغط، إلا أنّ السنوات الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين قد عرفت تناقصا في الاهتمام بدراسة الإجهاد من الناحية الفيزيولوجية، أين ازداد الاهتمام به من الناحية أو داخل محراب العلوم السلوكية، حيث تحوّل الاتجاه نحو دراسة مصادر الضغط من الناحية النفسية و المهنية، التي كان لها أثر على الاتجاهات اللاحقة في التعامل مع الضغط النفسي، حيث ركزت على مصادره و النتائج المترتبة عنه و العوامل الوسيطة بينهما. (ابن زروال فتيحة، 2008/2007، ص16)

2-2- تعريف الضغط النفسي:

يعدّ إيجاد تعريف محدد و دقيق لمفهوم الضغط من أكثر الصعوبات التي يواجهها الباحثون في هذا المجال، و يرجع ذلك لاختلاف المناحي و الإيديولوجيات التي اهتمت بدراسة هذا المفهوم، فهو في نفس الوقت يشير إلى العامل المسؤول، و الاستجابة لهذا العامل و حالة المستجيب.
ووفقا لما أورده "مكنمارا" (Mc Namara, 2000)، فإن مفهوم الضغوط يمكن تناوله من خلال ثلاثة نماذج أو اتجاهات: بيئي، طبي، و نفسي، حيث يتناول أصحاب النموذج البيئي الضغوط باعتبارها عاملا مستقلا (أو مثيرا) ينشأ عندما تتضمن البيئة ما يسبب الإزعاج للفرد بل وإيقاع الأذى به، الأمر الذي يمثل حملا ثقيلًا على كاهله، وعندئذ لا مناص من أن يستشعر الضغط النفسي. (إيناس عبد الفتاح، أحمد سالم وآخرون، 2002، ص419).

و في ضوء ذلك:

عرّفه تايلور Tolor: "بأنّه أيّ تغيير يلقي عبئا على القدرات التكيفيّة لدى الفرد".

(الهاشمي لوكيا، 2006، ص11)

و عرّفه دافيدوف Davidoff (1983): بأنه مجموعة من المؤثرات غير السارة التي يقيّمها الفرد على أنها تفوق مصادر التكيف لديه، و تؤدي إلى اختلال في الوظائف النفسية و الفيزيولوجية.

(ماجدة بهاء السيّد، 2008، ص12)

و عرّفه عبد الستار إبراهيم (1998): هو أيّ تغيّر داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة و مستمرة ، و بعبارة أخرى تمثل الأحداث الخارجية بما فيها ظروف العمل أو التلوث البيئي أو السفر و الصراعات الأسرية، ضغوطا مثلها مثل الأحداث الداخلية كالإصابة بالمرض أو التغيرات الهرمونية.

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص21)

و عرفه سعد جلال : بأنه أي موقف قادر على إنتاج تغييرات في الكائن الحيّ

(توفيق هارون الرشيد، 1999، ص17)

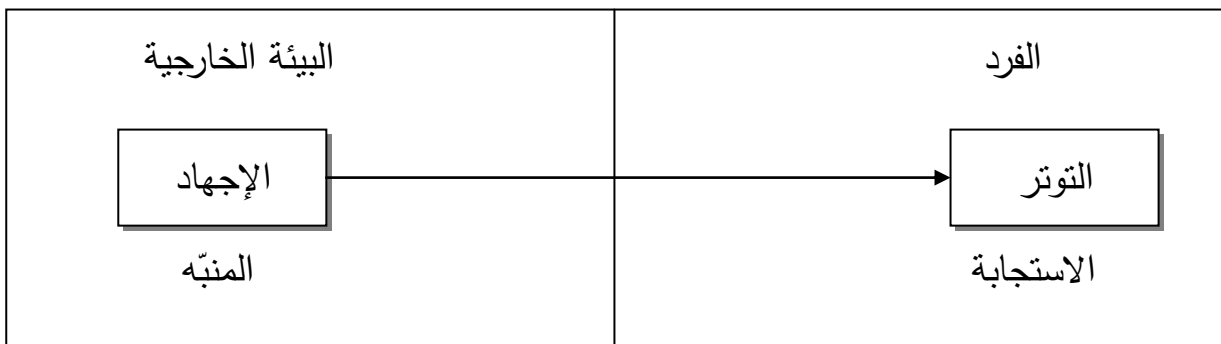
و عرفه هولمز Holmes : بأنه حادث مثير يلقي مطالب صعبة على الفرد.

(الهاشمي لوكيا، 2006، ص11)

و يعبر كل من إيفانسفيتش وماتسون Ivancevich & Mattesson (1980) عن

هذا الاتجاه بهذا المخطط:

المخطط رقم (01) يوضّح: تعريف الإجهاد على أساس المنبه



(بن زروال فتيحة، 2008/2007، ص18)

والذي يصف الضغط في صورة مثير يتمثل بتلك الخصائص الخاصة بالبيئات المضايقة أو المزعجة ، و التي تكون سببا لا محالة في أضرار جسمية أو نفسية متعدّدة.

و الشيء الملاحظ قصور هذا الاتجاه حيث أهمل عامل الفروقات الفردية، فنفس المواقف لا تثير نفس الاستجابة، فهناك مواقف تثير الإجهاد لدى بعض الأفراد بينما لا تثيره لدى البعض الآخر.

أما أصحاب النموذج الطبي فقد تناولوا الضغط باعتباره استجابة فيزيولوجية عامة للجسم.

و في ضوء ذلك:

عرّفه والتر كانون W.Cannon : بأنه الاستجابة النشطة الناتجة عن كل تحريض معين يسمح بالتكيف لإعادة الاتزان القاعدي للعضوية أو هو ردّة فعل الجسم في حالة الطوارئ.

(Graziani et al , 2005, P19)

وعرّفه هانز سيلبي H.Selye : بأنه ردّ فعل منعكس أو استجابة غير محددة (خاصة) للعضوية تجاه مطالب البيئة، و التي تفجّر المتلازمة العامة للتكيف"

(Dale Carnegie , 1993, P14)

وعرّفه إيليسن Ellison : بأنه استجابة كيميائية جسدية لحالة تهديد من المؤثر بهدف المحافظة على الذات، لكن تكرارها باستمرار يمكن أن يسبب أمراضا كأمراض القلب والتنفس وغيرها".

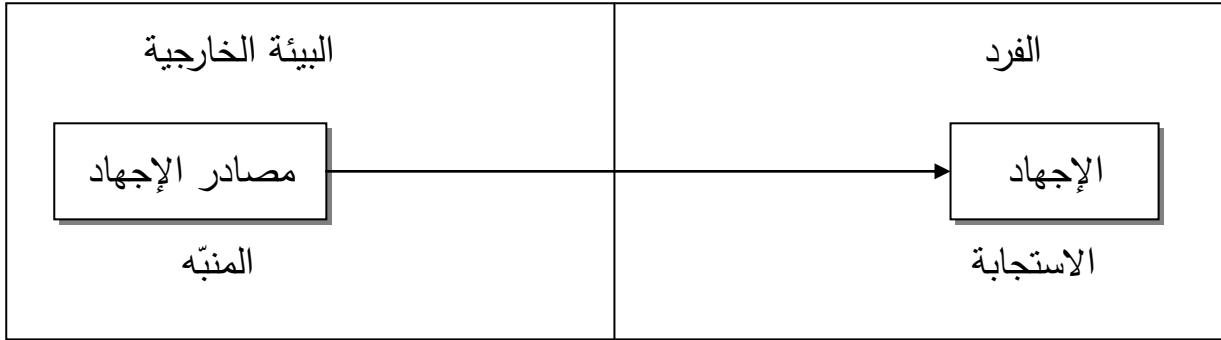
(لوكيا الهاشمي، 2006، ص11)

وعرّفه هالريجل Hellrigel (2001) : بأنه استجابة عامة تصدر عن الفرد للتوافق مع حدث أو موقف عندما يشعر أن مطالب هذا الموقف تفوق قدرته على الاستجابة ليكون حينها الإحساس بالضغط.

(طه عبد العظيم حسين، 2006، ص21)

ويعبر كل من إيفانسفيتش وماتسون Ivancevich & Mattesson (1980) عن هذا النموذج بهذا المخطط:

المخطط رقم (02) يوضّح: تعريف الإجهاد على أساس استجابة.



(عمار الطيب كشروود، 1995، ص309).

ويتعامل هذا المخطط مع الضغط على أنه متغيّر تابع (نتيجة)، فيصفه في صورة استجابة الشخص لبيئات مضايقة له أو مزعجة.

هذا عن الاتجاه الثاني، و الذي يعالج أصحابه الضغط على أنّه استجابة سواء كانت جسمية نفسية أو سلوكية ترتبط بمصادر مثقّة (ضاغطة) في خبرة الفرد.

و رغم اهتمام أصحاب هذا الاتجاه بطبيعة و شدّة العوامل الضاغطة، و كذا طبيعة و شدّة استجابة العضوية، إلّا أنهم أغفلوا عاملا ثالثا و هو وجود فروقات فردية في استجابات الأفراد للعوامل الضاغطة، و كذا تغيّر استجابات الفرد نفسه من آن لآخر.

ليظهر نموذج ثالث وهو النموذج النفسي والذي أعطى أصحابه ، الصبغة التفاعلية لكل من المثير و الاستجابة بتدخّل عوامل وسيطة (فروقات فردية، دعم اجتماعي...).

حيث تناول الضغط النفسي من خلال التعرّف على العلاقة بين الأحداث التي نواجهها واتجاهاتنا نحوها، و بين الكيفية التي تستجيب بها أجسامنا لهذه الأحداث، كما أنّ الفرد و هو بصدد التفاعل مع هذه الأحداث، فإنّ تقديره لمدى تأثيره بالبيئة التي يعيش فيها يعتمد على إدراكه و تفسيراته لها، لذا يعتمد هذا النموذج بشكل أساسي على الوظيفة المعرفية التي تتمثل فيما يقوم به الفرد من تقييم لما يواجهه من أحداث و من خلال عمليتين هما: التقييم المعرفي و التأقلم.

وفي ضوء ذلك:

عرّف لازاروس Lazarus (1984) الضغط : " بأنّه علاقة خاصة موجودة بين

الشخص والبيئة، تشمل على تقييم معرفي لطلب يعيشه الفرد على أنّه اختبار له، أو على أنه

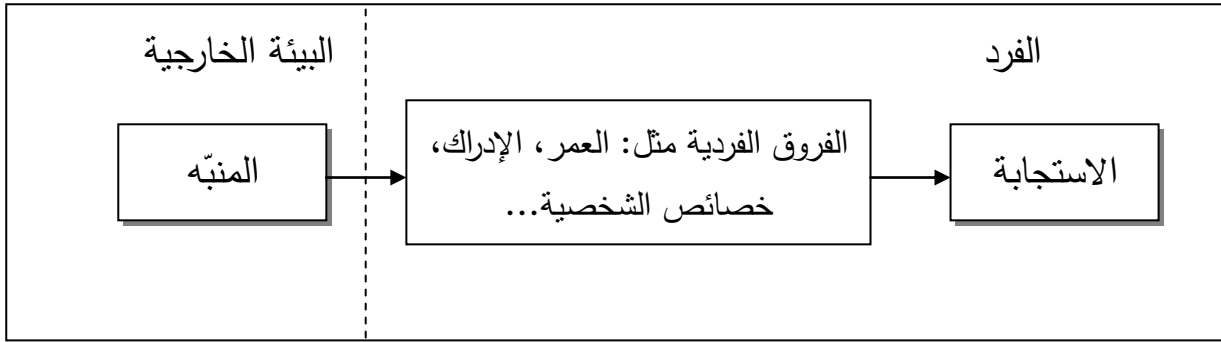
يتجاوز إمكاناته، أو على أنه لا يمكن الاستجابة لهذا الطلب، أي أنّ الطلب يضع راحة الشخص في خطر". (Anne Jolly , 2002, P61)

و عرّفه كوكس Cox (1999) : بأنه تفاعل الفرد مع بيئته، سواء كانت هذه البيئة داخلية أو خارجية ، و يبرز عندما يكون هناك تعارض بين حاجات الفرد وقدرته على تلبية هذه الحاجات. (طه عبد العظيم حسين، 2006، ص20)

و عرّفه إندلر Endler (1990) : بأنه العلاقة الدينامية بين الفرد و البيئة، حيث تتفاعل متغيرات الشخصية مع المتغيرات الموقفية لتساهم في إدراك الفرد للموقف بوصفه مهدداً أو خطرا. (نفس المرجع السابق، ص60)

و يعبر إيفانسنفيتي وماتسون وماتسون Ivancevich & Mattesson (1980) عن هذا النموذج بهذا المخطط:

المخطط رقم (03) يوضح: تعريف الإجهاد على أساس التفاعل بين المنبه والاستجابة



(عمار الطيب كشود، 1995، ص310)

و يتعامل هذا المخطط مع الضغط على أنه انعكاس لنقص التوافق بين الشخص و البيئة، فهو متغير وسيط بين المثير و الاستجابة.

تعرف الباحثة الضغط النفسي ، بعد الفهم البسيط للتعريف السابقة ، على أنه يتمثل بوجود مثيرات بيئية و عوامل خارجية و انفعالات و صراعات داخلية يخبرها الفرد في مواقف متباينة ، و تسبب له تغيرات فيزيولوجية و سيكولوجية، كما يمكن أن تحدث لديه بعض التوترات و الاضطرابات التي تفقد قدرته على التوازن.

2-3- الضغط في ارتباطه ببعض المفاهيم:

هناك عدد من المفاهيم التي لا بد من الإشارة إليها، و تحديد الفرق بينها و بين مفهوم الضغط، و مدى ارتباطه بها:

2-3-1- الأزمة La Crise:

إنّ دراسة وضعيات الضغط ساهمت في التطور النظري لنظريات الأزمة، و التي كان لها انعكاسا قويا في مجالات الطب النفسي الوقائي و الصّحة العقلية في المصالح المختصة.

(Colin Murray Parks , 2003, P77)

فيفضل دراسة الضغوط (طبيعتها، مدتها، وحدتها) مهّد المجال لدراسة الأزمات... و التي يلزم على الأخصائي العيادي تحديد نمطها (نوع الأزمة)، و وضع تقييم تشخيصي صارم بغية إعداد مخطط علاجي ملائم يزيد من احتمالات المخارج الإيجابية.

(M. Séguin et al , 2006, P27)

وقد استخدم كابن Caplan مصطلح "أزمة / Crise" ليضمّ به ضغوط الحياة الحادة في مدة محدّدة، و التي تضع الصحة العقلية للفرد في خطر، فتحدث اضطرابا بوسائلهم المتعوّد عليها (الحلول Résolution) و أهدافهم، الأمر الذي يلزمهم بترك المواقف و الأفكار القديمة و اكتشاف ما هو جديد.

(M. Séguin et Colin Murry Park , 2003, P77)

فيعرف كابن (1961) الأزمة بأنّها: "حالة تظهر عند الفرد عندما يواجه عوائق و أهداف هامة في حياته، فمرحلة عدم أو اختلال التنظيم ترافقه مرحلة من عدم الارتياح من خلال استعماله لمحاولات حل يائسة أو فاشلة en vain تعكس نوعا من التأقلم الذي قد لا يعود بالفائدة عليه و على عائلته".

(M. Séguin et al , 2006, P04)

وهناك ملاحظات أبرزت بأنّ أغلب الأشخاص الذين هم تحت ضغط خفيف أو معتدل يتعلّمون بسرعة، كما أنهم مستعدون لتقبل الحاجة للتغيير بكل سهولة من أوقات أخرى في حياتهم، و أكثر من ذلك لديهم ميل للبحث عن المساندة (الدعم الاجتماعي) بينما عندما يتجاوز الضغط عتبة معينة من الشدّة، تنخفض فعالية الفرد على التعلّم و يجد نفسه غير قادر و عاجز أمام الوضعيات الحادة التي هو بصدها، ويمكن أن يثابر من خلال نشاطات غير مفيدة و غير مناسبة في الوضعية الراهنة حتى و لو كان ذلك النشاط فعالا في الماضي ما يعني أنّ الفرد في أزمة.

(Colin Murray Parkes , 2003, P77-78)

ويؤكد ذلك إريكسون حين اعتبرها موقفاً جديداً تصبح فيه الأساليب المألوفة للتعامل مع الموقف الجديد غير كافية. (رجب علي شعبان محمد: 1995، ص110).

ليكون بذلك مصطلح الأزمة أشمل من مصطلح الضغط، رغم وجود بعض الباحثين الذين يستعملون المصطلحين بنفس المعنى.

2-3-2- Le Traumatisme - الصدمة

يعرّف معجم التحليل النفسي مصطلح الصدمة على: "أنها حدث في حياة الشخص يتحدد بشدّته، و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة حياله، و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مؤلدة للمرض فتوصف بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسياً". (جان لابانش وج ب بونتاليس، تر: مصطفى حجازي: 1997، ص300).

ويذكر لويس كروك (L. Croque 2007) ، أن الضغط و الصدمة سجلان مختلفان أحدهما بيولوجي/ عصبي / فيزيولوجي (بالنسبة للضغط) ، و الآخر نفسي (بالنسبة للصدمة) أحدهما يتكلم عن تعبئة المصادر الطاقوية ، و الآخر يتكلم عن اختراق الدفاعات النفسية (Efraction) ، أحدهما يصف الاضطراب العصبي الإعاشي ، و الآخر يصف الجانب العيادي لحالة الذعر والفرع.

فعلى المستوى العيادي لا توجد مساواة بين السجلين، فغالبا ما يظهر أنّ الأفراد الذين يعانون حالة ضغط متكيف لا يعيشونه بشكل صدمي، بينما الأفراد الذين يعانون حالة ضغط متجاوز يعيشونه بشكل صدمي، و يتطور فيما بعد إلى اضطراب صدمة نفسية، إلا أنّ هذا غير مطلق حيث توجد حالات ضغط متجاوز ، أين يحلّ دون نتائج صدمية.

(L. Croque , 2007, P12)

و حديثاً قد أدخل التصنيف الأمريكي في طبعته الثالثة DSM IV مصطلح "اضطراب ضغط ما بعد الصدمة PTSD" مكان التصنيف أو المصطلح الفرنسي "عصاب صدمي" ، و الذي عرفه: بأنّه حالة منظمة و حادة تسببها صدمة نفسية ، تتكون من مركبين أساسيين هما العناصر الدخيلة (Intrusion) (من خلال الأحلام المكزرة لظروف الصدمة، صور Flash Bac) وسلوك التجنب من أجل تفادي كل ما يذكّر بالصدمة.

(Eric Hudelot et al , 2008, P77)

و وصف أنّ حالة ضغط ما بعد الصدمة ، تكون حادة إذا كانت مدّة ظهور الأعراض أقل من 03 أشهر، وتكون مزمنة إذا كانت مدة ظهور الأعراض 03 أشهر أو أكثر، وتكون مؤجلة إذا كانت بداية الأعراض تظهر على الأقل 06 أشهر بعد العامل الضاغط.

(Eric Hudelot et al , 2008, P77)

2-3-3- القلق L'angoisse :

يعرّف القلق على أنه خوف مبهم يشعرنا بالاختناق لأتفه الأسباب، كما يكف إنجازنا للفعل وهذه الأحاسيس السيئة يمكن أن تؤدي إلى حالات اكتئاب حادة، ، و هي نتيجة المعيش السيء الذي يمكن أن تمتد جذوره إلى وضعيات سابقة تتعلق بعنف متعرّض له في الطفولة أو المراهقة.

(Alain Labruffe , 2003, P16, 17)

وقد تمّ استخدام مصطلحي "الضغط" و "القلق" بالتناوب، وفي هذا يرى لازاروس LAZARUS أنه بالرغم من تداخل المفهومين، فإنّ القلق يتشكل نتيجة للإجهاد.

وقسم سيبلبرجر (Spelberger 1979) القلق إلى نوعين، قلق السمة، وقلق الحالة،

واعتبر قلق السمة استعدادا طبيعيا معتمدا على الخبرات الماضية في حين وصف قلق الحالة بأنّه موقفي يعتمد على الظروف الضاغطة و التي تتسبب في حدوثه.

(عبد العزيز عبد المجيد محمد: 2005، ص35)

كما أنّ للضغط جانبيين: جانب إيجابي والآخر سلبي، في حين أنّ للقلق جانب واحد و هو الجانب السلبي الذي ينتج عن الفشل المتكرر في الاستجابة الملائمة لمواجهة الموقف الضاغط (طه عبد العظيم حسين: 2006، ص32).

2-3-4- الإنهاك La Burnout :

يعرف كاري جرنس (1986) الإنهاك أو الاحتراق النفسي على أنّه الاستنزاف و الاستنفاد العاطفي أو الانفعالي، نتيجة الحمل الوظيفي الزائد و الذي يصاحبه مجموعة من الأعراض تتمثل في الإحساس بالفشل ،و الغضب و المعاناة و الإحساس بالتعب معظم اليوم لأقل جهد، و فقدان الإحساس الإيجابي نحو العمل و عدم المرونة و مقاومة التغيير و السلبية بصورة عامة في معاملة الآخرين، يضاف إليه بعض المتغيرات الفيزيولوجية عند الفرد.

(زينب محمود شقير: 1998، ص04).

حيث يعتبر العديد من الباحثين أن استمرارية الضغوط وعدم القدرة على التصدي لها غالبا ما يؤدي بالعاملين إلى الشعور باليأس و الإنهاك، و العجز عن تحقيق الأهداف على أتم وجه، و يعتبر فرويد نبارغ Freud Nberger (1974) أول من استخدم هذا المصطلح الذي أكد أن الأفراد الأكثر ارتباطا بالعمل ، هم أكثر عرضة للاحتراق أو للإنهاك النفسي نظرا لشعورهم بالمسؤولية، و أنهم تحت ضغط داخلي يتوجب منهم تحقيق الأهداف.

(عبد الفتاح خليفات وآخرون، 2003، ص63)

و قد أكد باول Pawell (1994) على العلاقة التبادلية بين الضغط النفسي و مشاعر الاحتراق النفسي، ما جعل هذا الأخير يعد المرحلة الثالثة و الأخيرة للضغط حسب نظرية هانز سيلبي H.Selye .

(زينب محمود شقير، 2002، ص03)

و نلاحظ بعد هذا الفهم البسيط للفروقات بين مصطلح الضغط و ارتباطه بالمفاهيم -آنفة الذكر- أن الضغط يعد متغيرا مستقلا و مسببا لهذه المفاهيم، فالأزمة عبارة عن حالة ضغوطات لم تجد ضبطا فعالا، و القلق يعني وجود مواقف و ظروف ضاغطة تكون سببا في حدوثه (قلق الحالة)، و يعد الاحتراق النفسي نتيجة استمرارية الضغوط و عدم القدرة على التصدي لها.

2-4- أنواع الضغط النفسي:

إن إشكالية طبيعة الضغط من حيث كونه مثيرا؟ أو استجابة أو تفاعل بينهما؟ جعل آراء الباحثين تتعدد في وضع تصنيف موحد للضغط النفسي:

فقد توصل هانز سيلبي H. Selye في نهاية أعماله إلى تحديد مفهومين جديدين هما الضغط الإيجابي (Eustress) و الضغط السلبي (Distress) ، كما قدم تمييزا ثالثا حين تناول مفهومين متوسعا و هاما لمصطلح الضغط ، و هو حقيقة الضغوط الخفيفة و الممتدة في إطار ما يعرف بـ "ضغوط الحياة اليومية".

فمن جهة لدينا ضغوط تكون بمثابة استجابة لعدوان شديد وقصير، و من جهة أخرى نجد ضغوط تكون بمثابة استجابة بسيطة ، لكنها ممتدة و متكررة مثل: التعرض للاهتزازات أو الضجيج أو للإضاءة القوية، الأجواء المليئة بالدخان، عدم النوم و الراحة، تراكم التعب و أيضا هموم و صراعات الحياة اليومية، فكلها يمكن أن تشكل عوامل ضاغطة ناتجة عن آثار التراكم.

(Louis Croque , 2007, P06)

و قد وضع لازاروس و كوهن (1977) LAZARUS & Kohn تصنيفاً ميّز فيه بين ثلاثة فئات كبرى للضغوط هي:

❖ **الأحداث الصدمية:** مثل الكوارث الطبيعية، الحروب، الحوادث النووية، الحرائق، العنف

الوحشي و البدني، حوادث السياق الاجتماعي و التي تتسم ب:

- أنّها تحدث للإنسان من الناحية النفسية أقداراً من الضغط أو الهم و الغم و القلق.

- أنّ كل فرد يعاني من هذا الضغط و الضيق بدرجة تختلف عما يعانيه منها فرد

آخر.

- أنّه يكون فوق طاقة الفرد و قدراته، فهو يقع خارج نطاق الخبرة الإنسانية العادية

(وفاء إمام عبد الفتاح، 2002، ص50)

- و أنّ الفرد قد يحتاج لبرامج الخدمات النفسية المتخصصة للتغلب على

الاضطرابات النفسية الناجمة عن الصدمة.

❖ **الضغوط الشخصية:** مثل الإصابة بمرض مزمن أو وفاة أحد الأعمام أو فقدان العمل، و

قد وضع بيل و آخرون (Bell & al 1996) عدداً من الخصائص المميزة للضغوط

الشخصية و هي:

- أنّها تؤثر عادة على عدد قليل من الأفراد في أي وقت، و أحياناً يمكن التنبؤ بها أو توقعها.

- يحدث أشد تأثير لها، و أقسامها في بداية وقوع الحدث، فبعد وقوع الحدث الشديد في البداية، يتعود الفرد على الحدث أين تتناقص حدته.

- و يمكن حدوث التوافق و مواجهة الحدث، بمجرد أن تنتهي أسوء الفترات، و إن كان هذا لا ينطبق دائماً على جميع الحالات.

(وفاء إمام عبد الفتاح، 2002، ص51)

❖ **الضغوط الهاشمية:** و هي مجموعة من الظروف أو الخبرات اليومية التي تتصّف بأنّها

ملّحة و متكررة و مستمرة و تكاد تكون روتينية، كما أنّها أقل في تأثيرها عن الأحداث

المشؤومة و الضغوط الشخصية و أثارها تدريجية و مزمنة.

و قد لا يجد الفرد صعوبة في التكيف معها، و لكن حين يتجمّع عدد منها، فقد تكون مكلفة مع مرور الوقت والتي تنقسم بدورها إلى نوعين:

- **مضايقات يومية:** يواجهها الفرد كجزء من روتين الحياة اليومية ، و تختلف من يوم لآخر ، و تؤثر في فرد معين.
- **ضغوط محيطية:** تشمل مجموعة الظروف البيئية المزمّنة كالضوضاء، التلوث، الازدحام، و التي تؤثر على عدد كبير من الأفراد . (**نفس المرجع السابق، ص51**) و نظرا لحاجة كلّ واحد منّا لدرجة معينة من الضغط ، حتى تتولد لديه الدافعية للإنجاز (القيام بعمل ما)، و استنادا لمقولة هانز سيللي من كون الضغط حدث تحريضي لاستمرار حياتنا، فهو ملح الحياة و بدونه يفقد معنى الحياة .
- فإنّ ما اتفق عليه الباحثون في تصنيف الضغط النفسي هو وجود نموذجين اثنين للضغط النفسي: أحدهما صحي (إيجابي) والآخر مرضي (سلبي)، أين تفصل بينهما حدود الشدّة و المدة و التواتر إضافة إلى العوامل الفردية و الدعم الاجتماعي.

2-4-1 الضغط النفسي الصحي (الإيجابي) :

و هو الذي يزودنا بالطاقة التي نكون بحاجة لها حتى نكون في منتهى النشاط و الديناميكية ، كما يسمح لنا بالمقاومة، وبلعطاء الأفضل للنمو والإنجاز.

(*Dale carnegie , 1993, P15*)

وفي هذا يرى كل من هولاهان و موس أن الضغط النفسي يحفّز الفرد أينما شعر به، و لكن إلى جانب ذلك يحفّزه على مواجهته أي مواجهة الضاغط الذي يسبّب له هذا الشعور أو أن يدرك نفسه من خلاله و من ثمّ العمل على إعادة توازنه النفسي.

(*Holahan & Moos , 1990, P909*)

و يرى زمباردو Zimbardo أننا لا ننظر إلى الضغوط على أنها ظاهرة سلبية على طول المدى فلولا الضغوط ما حدثت الابتكارات، فهي تدفع الإنسان إلى النجاح و التقدم، فعلى سبيل المثال يعد حبّ المنافسة في العمل إلى التقدم للأفضل ضغوط قوية لدى الفرد للنجاح و التفوّق المستمر ، فالنجاح في العمل يحتاج قدرا من التوتر الجسدي و النفسي، و هذا ما أطلق عليه العلماء "الحد الأمثل من التوتر"، و بهذا قد تحفظ الضغوط على الإنسان حياته عند التعرّض للأخطار ممّا يدفعه للنجاة بحياته من الأخطار المتوقّعة، فمعرفة بالضغوط البيئية على سبيل المثال تؤدي إلى سلوكيات تكيفية مختلفة تحفظ عليه حياته و تجعله قادرا على أن يتكيف مع الظروف المحيطة به و الأخطار ، و ترى كوباسا Kobassa أنّ الضغوط قد تكون فرصة للنمو

النفسي و لاختبار مدى فاعلية الفرد و قدرته على استخدام مصادره النفسية و الاجتماعية ، كي يدرك و يفسر و يواجه بفاعلية الأحداث الضاغطة. (مروان عبد الله دياب، 2006، ص28) كما يرى هيلجارد و آخرون Hilgard & al بضرورة وجود بعض الإجهاد لتسيير بعض أمور الحياة، و لكنّ التعرّض للإجهاد لمدة طويلة يسبّب تأثيرات سلبية قد تكون مدمّرة. (ابن زروال فتيحة، 2002/2001، ص35)

2-4-2- الضغط النفسي المرضي (السلبى):

إنّ الضغط إذا زاد عن حدّه الطبيعي، يتحوّل إلى تأثير سلبي على الفرد و على بيئته، فيصبح بذلك مصدر خطر، قد يكون مدمّراً للتوازن الطبيعي للفرد. و يشير أبلي Appely إلى أنّ الفرد يغيّر من سلوكاته كمحاولة للتكيّف مع حالة الإجهاد ، و لهذا التغيير عتبة سلوكية تسمى "عتبة التكيّف الجديد" أي حدّ للقدرة على التكيّف بواسطة تغيير السلوك، فإذا تعدّى الفرد هذا الحدّ و لم يتمكن من تقليص حالة الإجهاد، فإنّه يصل إلى عتبة الإحباط Seuil de Frustration، و التي إن لم تتجح بدورها تفتح المجال لعتبة التمزّق النفسي Seuil d'exhaustion (نفس المرجع السابق، ص37) و يرى كفاقي أنّه يشمل على الأوضاع المؤذية و المؤلدة للألم و الحزن و الكآبة مثل حالات الفشل المهني و العاطفي، و حالات المرض و تؤدي هذه الحالة إلى عدم الاستقرار و فقدان التوازن. (كفاقي، 1998، ص318)

2-5- العناصر المكونة لخبرة الضغط النفسي:

ينشأ الضغط عن عمليات التقيّم التي يقوم بها الفرد، بمعنى تقييمه ما إذا كانت إمكاناته الذاتية كافية للمواجهة (مواجهة مطالب البيئة)، فالضغط يتقرر بمدى الانسجام بين الفرد و بيئته. فعندما تفوق إمكانيات الفرد ما هو مطلوب للتعامل مع الموقف الصعب، فإنّه يشعر بالضغط، و لكن إذا أدرك أنّ إمكانياته ستكون كافية -على الأرجح- للتعامل مع الحدث ، و أنّ ذلك يتطلب بذل الكثير من الجهد، فإنّه سيشعر بقدر متوسط من الضغط... و عندما يدرك أنّ ما لديه من إمكانات لن تكون كافية بالفرد الذي يمكنه من مواجهة المطالب البيئية، فسوف ينشأ الضغط.

(شيلي تايلور، تر: وسام بريك وآخرون، 2008، ص344)

و حسب لوكيا الهاشمي، فإنّ العناصر المكوّنة لخب بوة الضغط النفسي تتحصر في ثلاثة عناصر مترابطة:

- 1 -قوى ضاغطة أو عوامل ضاغطة تتمثل في متطلبات موقفية تحتاج إلى التكيف الفردي معها، ومثال ذلك العمل الزائد، الصراع، الغموض، المخاطرة، الملل...
- 2 -إدراك الفرد وتقييمه لهذه القوى الضاغطة و طبيعتها و ديناميتها و آثارها و قدرته على التعامل معها ، و السيطرة عليها ،و احتوائها.
- 3 -الاستجابة الفردية للقوى الضاغطة حسب طبيعة إدراكها و تقييمها، فغالبا ما تكون هذه الاستجابة مزيجا من ردود فعل نفسية و جسمية.

(لوكيا الهاشمي وآخرون، 2006، ص14)

2-5-1- الضواغط (مصادر الضغط):

يعرف أودي Oddie (2000) الضواغط بأنها "عبارة عن مجموعة من المواقف التي نرى أنها مثيرة، ونعرفها بيننا وبين أنفسنا، وبيننا وبين الآخرين على أنها مواقف ضاغطة".

(مروان عبد الله دياب، 2006، ص20)

و تتعدّد هذه الضواغط أو المصادر باعتبارها تثير الشعور بالضغط النفسي، بتعدّد البيئات التي يتفاعل معها الأفراد، فالفرد يتأثر بما يحدث في عائلته، و على مستوى علاقاته الاجتماعية، و كذلك في بيئته المهنية و ما يعتري مجتمعه من تغيرات...

كذلك تتعدّد هذه المصادر الضاغطة حسب عدّة متغيرات كالفئة التي ينتمي لها الفرد، المجال، الحالة الاجتماعية و الاقتصادية، الجنس، فمصادر الضغط النفسي مثلا لدى الطالب تختلف عن مصادر الضغط لدى خريج الجامع ة الغير العامل، كما تختلف عن المصادر الضاغطة لدى الموظف -وقد تختلف حسب نوع الوظيفة- كما تختلف مصادر الضغط لدى المرأة المتزوجة العاملة عن المصادر الضاغطة لدى المرأة العاملة الغير المتزوجة...ومصادر الضغط لدى الطفل تختلف عن التي لدى المراهق، والراشد...إلخ

و لذلك قام الباحثون بتحديد مصادر الضغط النفسي في عدة مناحي، و المهّم من كل ذلك كما قال لازاروس LAZARUS هو معرفتنا لطبيعة الظروف الضاغطة عند دراسة حالة الضغط، و قد أكّد موراي H.Murry في هذا الإطار أنّ الضغوط التي تكمن في الموضوعات البيئية تفسّر لنا قطاعا عريضا من السلوك.

(هارون توفيق الرشيد، 1999، ص30)

- و قد جمع ميلر (1979) Miller مصادر الضغوط في مصدرين أساسيين هما:
- ❖ **الضغوط داخلية:** تتبع من داخل الفرد مثل الطموحات والأهداف في مقابل.
 - ❖ **الضغوط الخارجية:** كضغوط القيم و المعتقدات، الصراع بين العادات و التقاليد التي يتمسك بها الفرد (طه عبد العظيم حسين وآخرون، 2006، ص38)
- و ذكر بيار لو و هنري لو P.Loo & H. Loo عدّة ضواغط كالصدمة الثقافية عند المهاجرين، الضغوط الرياضية، الإرهاق، التعب، السفر، الحياة الاجتماعية و المهنية، التقاعد، البطالة، التعليم... و أكد أنّ البطالة تولّد أشدّ المعاناة و الإحساس بالمرارة و حتى الحقد، و التي تؤدي إلى ضياع هوية الفرد. (Pierre Loo & al, 2003, P90)
- و صنّف محمد نجيب الصفوة (1997) مصادر الضغوط إلى 4 مجموعات و هي:
- **ضغوط فيزيائية:** و هي عبارة عن منبّهات البيئة الخارجية التي تحيط بجسم الإنسان حيث تسبّب له أضراراً أو أذى مثل الحرارة، البرودة الشديدة.
 - **ضغوط طارئة:** و يقصد بها الأحداث الشاذة التي تحدث بشكل طارئ و فجائي، و ليست لها صفة الدوام في الحدوث أو التأثير.
 - **الضغوط الاجتماعية:** و تشمل المكانة الاجتماعية، الاقتصادية، الفقر، سوء التغذية، المستوى التعليمي و مكان الإقامة.
 - **الضغوط الشخصية:** و هي التي تنشأ داخل الفرد ذاته مثل ضغوط أسلوب الحياة الذي يتبعه و الضغوط الجسمية و العصبية و النفسية
- (طه عبد العظيم حسين وآخرون، 2006، ص39).
- إضافة إلى نوع آخر من الضغوط، و هو ما يعرف بـضغوط التأقلم لدى المهاجرين قصد التكيف مع السياق الثقافي الجديد و مع الحياة الجديدة، و تتضمن صعوبة التأقلم مع اللغة، العادات، التقاليد، فقدان المساندة الاجتماعية و أساليب التعامل الاجتماعي.
- (نفس المرجع السابق، 2006، ص40)
- و يشير عبد المعطي إلى وجود ثمانية مجالات تعتبر كمصادر للأحداث الضاغطة هي:
- العمل والدراسة، الضغط التابع من البيئة المادية، الضغوط الصحية، الضغوط الأسرية، ضغوط الزواج و العلاقة بالجنس الآخر، الضغوط الوالدية، الضغوط الشخصية، ضغوط الصداقة والعلاقات الاجتماعية.
- (حسن عبد المعطي مصطفى، 1994، ص286)

- و يوضح الطرطيري أنّ أهم مصادر الأحداث الضاغطة هي الآتي:
- **المشكلات النفسية (الانفعالية) :** كالثورة، الغضب، الاكتئاب، الفتور، الإثارة و سرعة التهور.
 - **المشكلات الاقتصادية:** حيث أنّ الأفراد الذين يعانون من الضغط النفسي هم الذين يعيشون مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض، و يعيشون اضطرابات أسرية ،و يعانون من معدّل الإصابة بالأمراض النفسية و الجسمية.
 - **المشكلات العائلية (الأسرية) :** حيث أنّ حدوث ضغوط اجتماعية و مشكلات أسرية نتيجة أسباب متعددة داخل الأسباب مثل المرض، و غياب أحد الوالدين عن الأسرة، الطلاق و كلّها مصادر للضغوط تتسبّب في ظهور بعض الاضطرابات النفسية لدى الأبناء.
 - **الضغوط الاجتماعية :** المتمثلة في سوء العلاقة بالآخرين، و صعوبة تكوين صداقات.
 - **المشكلات الصحية :** المرتبطة بالصحة الجسدية الفيزيولوجية كالصداع، و ارتفاع ضغط الدم، و حركة المعدة، و ارتفاع معدل ضربات القلب، و الغثيان، و الدوخة...
 - **المشكلات الشخصية :** كالهروب، المقاومة، انخفاض تقدير الذات، انخفاض مستوى الطموح، التصلّب، جمود الرأي، صعوبة اتخاذ القرار و التردد...
 - **المشكلات الدراسية:** المتعلقة بظروف الدراسة مثل: صعوبة التعامل مع الزملاء و المعلمّ، صعوبة التحصيل الدراسي، ضعف القدرة على التركيز، عدم القدرة على أداء الواجبات المنزلية، الفشل في الامتحانات (الطرطيري ، 1994، ص60).
- و قد ركّز كارباريانو Carbariano أنّ الاضطهاد النفسي هو أشد مصادر الضغط النفسي أثرا على الأفراد، و ذلك لأنّه يتضمن أمورا سلبية على الحياة النفسية للفرد و هي:
- الرفض مما يؤدي إلى تقييم سلبي للذات.
 - التجاهل.
 - التعجيز و يحدث عبر مطالب غير ثابتة و صعوبة الإنجاز ، تؤدي إلى حالة قلق بعيدة المدى.
 - العزل أي منع الفرد بالاتصال مع الآخرين.
 - الإفساد و يحدث عن اشتراك الفرد في أعمال غير اجتماعية ، تسبب له إرهاقا نفسيا.
- (سعاد مخلوف، 2006/2005، ص22)

و يعد المجال المهني أكثر عرضة للضغط النفسي، و ترتبط مصادر الضغط النفسي بشكل مباشر بالوظيفة و قد حدّدها فونتانا (1989) Fontana في:

غموض الدور، صراع الدور، التوقعات غير الواقعية عن الذات، ضعف القدرة على التأثير في وضع القرارات، فقد تأييد الزملاء، عبء العمل و ضغوط الوقت، الرتابة و الشعور بالملل، سوء الاتصال و التواصل، القيادة غير المناسبة، القيادة المناسبة، صعوبة إنجاز العمل، مهام العمل، صعوبة التعامل مع الجمهور، قلة فرص التدريب، التّوحد الانفعالي مع العملاء، مسؤوليات ترتبط بطبيعة العمل.

و ذكر كل من كاري كوبر Cooper ، و جودي مارشال Marchel أن مصادر الضغط المهني تشمل عوامل عديدة منها:

- عوامل متعلقة بالعمل ذاته من حيث قلة أو كثرة المهام، الظروف الفيزيائية، حمل الوقت...
- عوامل مرتبطة بالدور في المنظمة من حيث الغموض، الصراع، المسؤولية على الآخرين، اتخاذ القرارات...

- عوامل متعلقة بالنمو الوظيفي من حيث زيادة أو نقصان الترقية، فقدان الشعور بالأمن الوظيفي، إعاقة الطموح...

- عوامل مرتبطة ببنية المنظمة و المناخ السائد فيها ، من حيث فقدان المشاركة في اتخاذ القرارات، تحفظات حول سياسات المنظمة...إلخ.

(الهامشي لوكيا وآخرون، 2006، ص39)

و قد أضاف فيليبس (1991) Philips -إلى ما ذكر سالفا- مصادر للضغط المهني لدى

الفنانين، ذكرها جليس وبلسن في كتابه، منها:

- الخوف من البطالة.

- الرفض من قبل الجمهور.

و الذي يؤدي إلى درجات متفاوتة من الشعور بعدم الأمن.

(جليس ويلسون، 2000، ص431)

و ذكر بانجمان ستورا B.Stora أنّ العامل يمرّ بثلاث مراحل في حياته المهنية:

1- دخول المسار المهني و الاستقرار فيه.

2- الترقّي.

3- الاستمرار في المسار المهني.

و يذكر أنّ مصادر الضغط النفسي تختلف في كل مرحلة من هذه المراحل، ففي السنوات الأولى من التوظيف ، يحتاج الإطار الفتيّ (الشباب) إلى الشعور بالأمن، القبول، الاعتراف للاستقرار، و الذي يتحدّد على إثرها سلوك الإطار الفتيّ خاصة إذا ما لاقى إعاقات تؤدي إلى إحباطات و توترات.

كما يذكر أنّ مصادر الضغط النفسي ترتبط بتطور المجتمعات، فضغوط سنوات الستين غير ضغوط سنوات السبعين والثمانين... كذلك الحال إذا كان المجتمع متقدما أو متخلفا.

(J.B.Stora , 1991, P58).

وذكر لوسيان أوجر Lucien Auger (1977) أنّ معظم استجاباتنا التي تعبر عن الأحداث و الأشخاص التي تمثل وجودنا تستمد أصلها (مصدرها) من أفكارنا التي تغذي أرواحنا و من التأويلات التي تقدمها (التقييم).

و تخلص الباحثة بعد الفهم البسيط لمصادر الضغط النفسي إلى أنّ صيغة الضغوط النفسية لا تظهر على نفس الوتيرة و التشكيل، بل حسب الأفراد، و الفئات العمرية التي ينتمي إليها الفرد، ما يستوجب علينا الدراسة و التحليل لمختلف المصادر الضاغطة التي يمر بها الفرد في مرحلة عمرية محدّدة.

2-5-1- تقييم الفرد لخبرة الضغط:

لقد أصبح واضحا من أنّ الضغوط النفسية لا تعرّف بالموقف فقط (مصادر الضغط) ، لأنّ إمكانية أيّ موقف في إثارة ردود فعل (الشعور بالضغط النفسي) ، يعتمد على محدّدات ، و صفات في شخصية الفرد.

و في هذا يرى لازاروس و فولكمان LAZARUS & Folkman ، أنّ التقييم يرتبط بسيرورات معرفية ما بين "وضعية المواجهة" و"رد فعل الفرد تجاهها" ، و أنّ هذا التقييم يرتبط أو يتأثر بجملة من العوامل منها المتعلقة بالفرد بما فيه الجوانب المعرفية و اعتقاداته حول ذاته و العالم و كذا سماته الشخصية. (Marilon Bruchon Schewitzer , 2001, P78)

حيث تركّز علمية التقييم الأولى على كمية الخطر التي يتعرض لها الفرد في الموقف الضاغط، و تركّز عملية التقييم الثانوي على دور إستراتيجيات المواجهة للتصدّي لهذا الخطر المتوقع. (هناء أحمد شويخ، 2008، ص70).

و تتميز الأحداث و المواقف الضاغطة بعدم قابليتها لكل من الضغط، الت رهؤ و اليقين، غير أنّ معرفة كل من هذه الصفات المسببة للضغط ، هو عبارة عن إدراك خاص من قبل الشخص المعني.

حيث يتأثر إدراكه بالمعرفة السابقة للأفراد، بالمعتقدات والقيم، بإدراك التهديد ليس بالإدراك البسيط، و لكنه حكم و استدلال من الخبرات و التوقعات السابقة، و إذا ما تغيّرت الخلفية المعرفية للفرد سيدرك الموقف بشكل مختلف، و ربما لا يصبح الحدث ضارا أو مهددا له.

(هناء أحمد شويخ ، 2008 ، ص67).

كما توجد بعض الخصائص الشخصية (سمات الشخصية)، التي يمكنها أن تحدّد -ولو

جزئيا- التقييمات (الأولية والثانوية) و كذا استراتيجيات مواجهة.

و من بين هذه السمات نجد الصلابة أو الصرامة ، التي تعني التزام الفرد بمختلف النشاطات اليومية و الاعتقادات بأنّه يسيطر على تلك الوضعيات، و بأنّ المشاكل التي يواجهها ليست تهديدا بل هي تحديات (Défi).

كما هناك عدّة سمات أخرى للشخصية أثبتت أنّها مؤشرات جيّدة لتقييم الضغوط كالجد

Résilience، الوعي و كون الفرد مقبولا لدى الآخرين، كذلك عاملي الجنس و السن.

(Marilon Bruchon Schewitzer , 2001, P73)

و قد أشار شويتزر Schewitzer (2001) إلى أنّ نزعة الأفراد إلى التفاؤل والتشاؤم

تؤثر على طرق تقييم الأفراد للضغوط.

2-5-3- الاستجابة للضغط:

يشير كريستيان أجربات و ميشال أجربات ديلماس إلى أنّ الفرد الذي يقع ضحية

للضغط النفسي يستجيب على ثلاثة مستويات، متداخلة و متشابهة :

-فقد تكون الاستجابة نشيطة Reaction active : حيث تظهر سلوكيات تجنبية

بتغيير مكان العمل ، أو تجنب الصراعات أو النقاشات أو المسؤوليات و قد يصل

إلى حد الهروب ، فقد يغيّر مكان السكن أو ينفصل عن الزوجة ، كما قد يرّد

بالعدوانية فتتعدّد و تكثّر الخلافات العائلية و الصراعات المهنية .

(الهامشي لوكيا وآخرون، 2006، 22)

- وقد تكون الإجابة سلبية Reaction passive : في حالة عجز الفرد عن الاستجابة النشيطة ، فإنّه يستجيب سلبيا ، حسب استعدادات و نقاط ضعف كلّ فرد .
 فيعاني الفرد الغضب الذي يتميّز بفرط الإثارة حسب مزاج الفرد ، التوتر المستمر ، الغضب من غير سبب، الاحساس بالخوف المبهم ، المعاناة من الأرق كلّ الوقت ، يفكر في الآتي ، يظهر استعداد الارتجاف في أقلّ درجة فوضى ، لا يستطيع التركيز ممّا يؤثّر على عمله ، و قد يعرّضه لحوادث عمل ، يدّخن بكثرة ، و قد يكون ميّالا إلى شرب الكحول ، المخدرات أو المهدئات ، وهو في كلّ الأحوال يبحث عن الراحة و التخفيف من قلقه . (*A.H.Stroud , 1997, p 41*)

و قد يميل الفرد إلى الاكتئاب ، أين يظهر إحساسا دائما بالتعب ، و غياب أو فقدان لذّة الحياة ، فهو يشعر بتعب عميق منذ الصباح ، و عند الاستيقاظ ، فهو لا يريد أبدا أن يبدأ يومه ، من جهة لأنه تعب و من جهة أخرى لأنه لا يملك الشجاعة لمجابهة المشاكل و تحمّل المسؤولية . (*A.H.Stroud , 1997, p 41*)
 و قد تكون استجابة الفرد انسحابية ، فيميل إلى الانطواء و التوقّع على الذات ، متجنباً التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، و هو ما وصفه سليغمان بسلوك العجز ، و من المحتمل أن تأخذ شكل سلوكيات أخرى مؤدية للإنغماس الذاتي ،
 (*هناء أحمد شويخ، 2008، ص70*)

و التي تؤدي للإصابة بالاغتراب ، أين تصبح الحياة دون معنى و دون هدف .
 (*طه عبد العظيم حسين و آخرون ، 2006 ، ص 15*)

- كما قد تكون الإجابة سوماتية Reaction somatique : من خلال خفقان القلب ، التعرّق الكثير ، الإفراط في الحاجة إلى التبوّل ، اضطرابات معدية و معوية ، فقدان الشهية أو زيادتها ، و التي تؤدي إلى تغيّرات في الوزن .

(*A.H.Stroud , 1997, p 41*)

و في حالة ما ينهك الجسم بسبب الاستنفار المفرط للجهاز الدفاعي و تجاوز عتبة قدراته ، تظهر أمراض كالسرطان الذي يعتبر المسبب الأول للوفيات التي تحدث خلال الأشهر الأولى ، التي تلي الحداد Le deuil أو أمراض الأوعية الشريانية

القلبية ، القرحة المعدية ، ارتفاع ضغط الدم ، أو أمراض جلدية أو الربو أو الحساسية..... (الهامشي لوكيا وآخرون، 2006، 22)

2-6- بعض النماذج الفكرية المفسرة للضغط النفسي:

لقد تمخض عن الاهتمام بموضوع الضغط النفسي ، و عن التراكمات المتعددة للبحوث التي اهتمت جميعها بالإشارة إلى طبيعة و كيفية حدوثه ، و تفسير الانفعالات ذات العلاقة و الارتباط معه، عددا من النماذج و الأنساق الفكرية ،التي و رغم اختلاف أسسها النظرية إلا أنها أكدت جميعها على أثره في الجوانب الوظيفية الفيزيولوجية، السيكلوجية، الانفعالية، المعرفية و السلوكية.

فبعض الباحثين قد تناولها من خلال الاستجابة مثل " Selye " و " Cannon " في حين تناولها آخرون من خلال نظرة أكثر شمولية، من خلال تفاعل الفرد بمحيطه البيئي و تقييمه المعرفي للأحداث الضاغطة لتقديرها و مواجهتها مثل " LAZARUS " و أيضا " Seligman "، بينما نجد " Spielbeger " يتخذ من مفهوم القلق وحدته التفسيرية للضغوط النفسية، و كذا " Murry " الذي يعتبر الحاجة مفهوما متصلا بالضغط النفسي.

2-6-1- نموذج الكرّ أو الفرّ لـ Walter Cannon:

يعتبر العالم الفيزيولوجي والتر كانون W.Cannon من الأوائل ، الذين استخدموا عبارة الضغط لتصف التظاهرات الجسمية المصاحبة لسلوك الكرّ أو الفرّ Attaque/Fuite تجاه خطر ما، بتناذر الطوارئ.

فعندما تدرك الكائنات العضوية بأنها تتعرض للتهديد ، يتم تنبيه الجسم بسرعة و يصبح مدفوعا بتأثير من الجهاز العصبي السمبتاوي (الودي) System Nervous Sympathetique و جهاز الغدد الصماء System Endocrine ، و هذه الاستجابات الفيزيولوجية المدبّرة تقوم بتهيئة العضوية ، لمواجهة مصدر التهديد أو الهرب، و بذلك فهي تدعى استجابة الكرّ أو الفرّ. (شيلي تايلور، تر:وسام بريك وآخرون، 2008، ص45).

ففي كتابه "حكمة الجسد" (The wisdom of the Body) قام بتحليل الآليات الغريزية التي تحفظ أو تثبت باستمرار نسب السكر، البروتينات، الدسم، الكالسيوم، الأوكسجين في الدم، ليضع بذلك قاعدة التحليل النظامي لظاهرة التكيف ، و التي تحفظ الحياة في شروط محدّدة.

(Pierre Loo et al, 2003, P04)

فحسب كانون، فإنّ العضوية تسعى باستمرار إلى حفظ التوازن الحيوي " Homéostasie"، والتي تتعمل التغييرات الخاصة، التي تثيرها الضواغط الداخلية و الخارجية، و التي حينما تصبح مفرطة فإنّها تؤثر على آليات هذا التوازن الحيوي ما يؤدي بها إلى النشاط لإعادة هذا التوازن.

(P.Graziani ,2005,P20)

و يشير إلى أن التغييرات الخاصة في الوظائف الجسمية، تخضع لمراقبة الجهاز السمبتاوي و الذي يخضع بدوره للجهاز العصبي المستقل و الغدد الصماء، و تتمظهر في زيادة إيقاعات القلب، زيادة التنفس، الشدّ العضلي، تغييرات في الرؤية، زيادة في الاستقلابات (التعرق)، اقشعرار الشعر، تعبئة الاحتياطي الطاقوي...

فالضغط حسب كانون هو الاستجابة النشطة تحت كل التحريصات المفرطة ، التي تسمح بالتكيف لحفظ التوازن القاعدي للجسم، وهذه الاستجابة هي رد فعل غير نوعي ،و إنما مشترك بين عوامل عدوانية جدّ متنوعة.

و تخلص الباحثة: إلى أنّ النسق الفكري لـ كانون هو ما تحدث عنه فيما بعد هانز سيلبي من خلال متلازمة التكيف العام، و بالتحديد مرحلة الإنذار، فقد تبني هانز سيلبي نموذج كانون و اعتبره المرحلة الأولى في تناذر التكيف العام للعضوية.

2-6-2- نموذج التناذر العام للتكيف (Hans Selye):

تعدّ أعمال هانز سيلبي Hans Selye (1959، 1976) حول أعراض التكيف العامة Syndrome d'adaptation générale (S.G.A) ، من المساهمات الأخرى المهمة في ميدان الضغط، و مع أن اهتمام سيلبي في بادئ الأمر كان منصبا على الكشف عن تأثير الهرمونات الجنسية على الوظائف الفيزيولوجية ، إلا أنه أصبح مهتما فيما بعد بالآثار الضاغطة التي تظهر نتيجة لما كان يحدثه من تدخلات، و بناء على ذلك قام بتعريض مجموعة من الفئران لمجموعة متنوعة من الضغوط الطويلة الأمد، مثل: البرد الشديد، والتعب، ثم قام بملاحظة ردود أفعالها الفيزيولوجية، أين وجد جميع مسببات الضغط بصرف النظر عن طبيعتها أدت إلى حدوث النمط نفسه من ردود الأفعال الفيزيولوجية.

(شيلبي تايلور، تر: وسام بريك وآخرون، 2008، ص45).

ليستنتج بذلك وجود رد فعل غير خاص يبقى دائماً هو نفسه يهدف للاستجابة لاعتداءات المحيط، و ابتداءاً من 1956 أصبح يعرف بـ "التناذر العام للتكيف" (S.G.A).
و عرفه بـ "الفعل الفيزيولوجي الموحد الذي ينتج عن العضوية حينما تتعرض لعدوان ما و مهما كانت طبيعته".
وحسب سيللي، فإنّ هذا الفعل الموحد يشتمل ثلاث استجابات فيزيولوجية، تحدث في العديد من المواقف الضاغطة و هي:

- 1 - تضخم أو اتساع الغدة الكظرية (الأدرينالينية).
 - 2 - تكتمش أو انكماش الغدة الصعترية والجهاز اللمفاوي المناعي.
 - 3 - التقرحات الهضمية. (أحمد نايل الفيرير وآخرون، 2009، ص60).
- و يتضمن نموذج التوازن البدني لسيللي ثلاثة مراحل يمكن أن تطورها العضوية في حالة استمرار الضغط و هي: مرحلة الإنذار، مرحلة المقاومة، و مرحلة الانهاك.

أولاً: مرحلة الإنذار Réaction d'alarme

و فيها تعبئ العضوية كل مصادرها لمواجهة العدوان و تسمى اللحظات الأولى من الإنذار بمرحلة الصدمة choc حيث توجد فجائية العدوان أو الحدث المتعرض له، و حضور أعراض انحراف سلبي للإتزان الوظيفي. (P. Graziani et al , 2005, P21)

فتطرح الغدة النخامية Hypophyse هرمون الكورتيكوتروبين (ACTH) corticotropine الذي بدوره يجعل محيط الكظر يقوم بطرح الستيروئيدات Corticosteroide والإبينفرين Epinerphine و التي يطلق عليها هرمونات الضغط، و رمن خلال ما ينجم عن ذلك من طرح للأدرينالين، تنشط هذه الهرمونات الجهاز العصبي الإعاشي، وكنتيجة لذلك تتسارع دقات القلب ويرتفع ضغط الدم، ويزداد إيقاع التنفس، و تتوتر العضلات، و تنشط آليات تخثر الدم، و يطرح الكبد السكر من أجل الإمداد بالطاقة، و يزداد التعرق، و تتوسع الحدقتان، و يتم شخذ جميع الحواس. (سامي جميل رضوان، 2002، ص146).

و فيها تتجسد وسائل الدفاع Contre-choc و تلي مرحلة الصدمة، مرحلة الصدام المضاد الحيوي، حيث يزيد نشاط القشرة الكظرية، و تقدم خلاياها إشارات نشاط كثيرة للغدة الصعترية و الخلايا اللمفاوية، و تظهر انعكاساتها في انخفاض و ارتفاع آليات تخثر الدم، زيادة التبول و غالباً ارتفاع درجة الحرارة... و غالباً ما تكون مرحلة الصدمة و مضاد الصدمة جد متداخلة، و إذا

كانت المثيرات الخاصة باستجابة الإنذار طويلة المدى، فإن العضوية تدخل مرحلة المقاومة.
(*Pierre Loo et al , 2003, P06*)

ثانيا : مرحلة المقاومة Phase de Résistance

تبدأ حوالي 48 ساعة بعد التعرض للمثير العدائي، أين تختفي علامات الإنذار و غالبا ما تعوض بعلامات مضادة .
(*P.Graziani et al ,2005, P21*)

فهي امتداد و تحريك للعناصر المشتعلة، انطلاقا من مرحلة الصدام المضاد (Contre - choc) و تزيد مقاومة العمل الخاص الذي يوقظ استجابة الإنذار لكن و في آن واحد تصبح العضوية أكثر حساسية للتأثر بعناصر منذرة.

(*Pierre Loo et al ,2003, P06*)

ثالثا : مرحلة الإنهاك Phase d'épuisement

هي مجموعة استجابات لا نوعية في الفترة التي تتوقف فيها العضوية عن قدرة التكيف مع المثيرات التي تتعرض لها (*Pierre Loo et al , 2003, P08*)، و التي تمتد من بضعة أسابيع إلى عدة أشهر من بداية العدوان، و هذه المرحلة هي إعادة إنتاج لجزء من الاستجابات الجسمية الخاصة بمرحلة الصدمة (*Pierre Loo et al , 2003, P21*) إلا أن في هذه المرة التظاهرات السلبية للإنهاك تشتد عن التظاهرات الدافعية النشيطة .

(*Pierre Loo , Ibid , P08*)

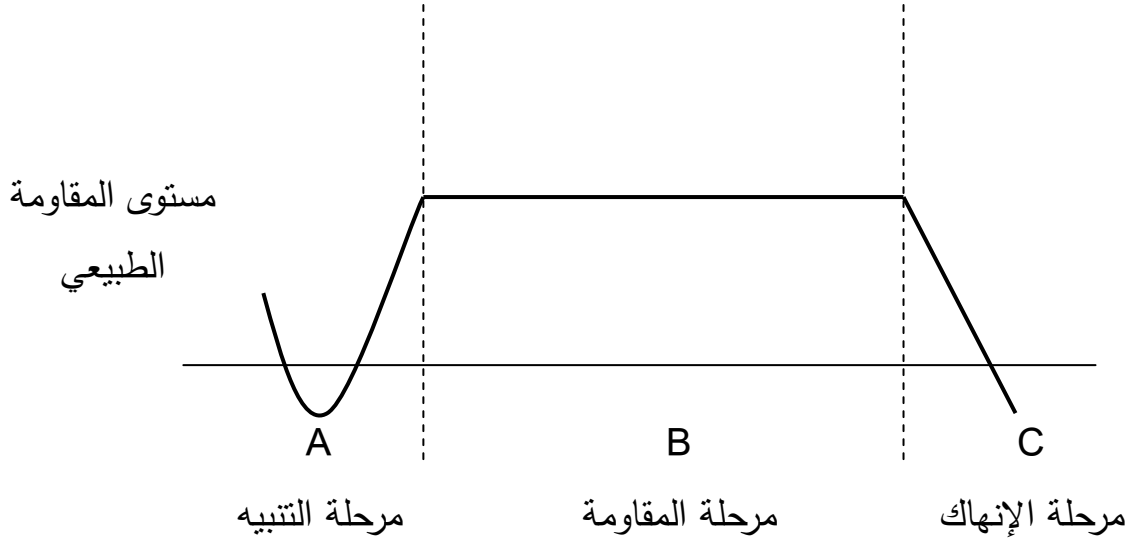
بمعنى تتميز هذه المرحلة باستنفاد قدرات الجسم على التكيف مع العوامل الشديدة (الضاغطة) ما يجعل العضوية عاجزة عن التفاعل أو حتى إعطاء الأجوبة لهذه المثيرات و التي في حالة استمرارها (ديمومتها) ، يمكن أن تؤدي إلى الموت .

(محمد أحمد النابلسي وآخرون: 1991، ص258)

في الامراضية الإنسانية، مرحلة الإنهاك تتعلق بمرحلة الهزال و النحول العام و الأمراض المزمنة.
(*Pierre Loo et al , 2003, P23*)

و يوضح الشكل التالي المراحل الثلاثة -أنفة الذكر- كما وصفها هانز سيلبي ، و التي جاءت في كتابه "الضغط بلا معاناة" (Stress Without Distress):

مخطط رقم 04 يوضح : المراحل الثلاثة حسب نموذج التوازن البدني لهانز سيلبي



(شيلبي تايلور، تر: وسام بريك وآخرون، 2008، ص446).

حيث:

(A) : في البداية يؤدي حدوث الضغط ناتج عن البيئة الخارجية ، إلى وضع الجسم في حالة تأهب ، أين تبدأ المقاومات في خروجها عن المستوى العادي.

(B): عند استمرار الضغوط ، فإن مقاومة الجسم و ارتفاع الأدرينالين يبدأ في الازدياد الوقتي المستمر فوق حدود مستوى المقاومة الطبيعي.

(C) : حسب طول مدة بقاء الضغوط و شدتها ، يرتفع و يستمر المنحنى في المستوى الثاني عند انتهاء الضغوط تنبأ مقاومة الجسم إلى مرحلة الإنهاك و استنفاد قوى الجسم للتوافق.

و قد أطلق سيلبي على مجموعة العوامل الخارجية التي تتسبب في رد فعل الضغط بـ:

Stresseurs /stressors (العوامل الضاغطة / الضواغظ)، كما قام في نهاية حياته بتوسيع

مفهوم الضغط ليصبح يدل على ردود الفعل المفرحة المفاجئة التي يعيشها الفرد نتيجة الإعلان

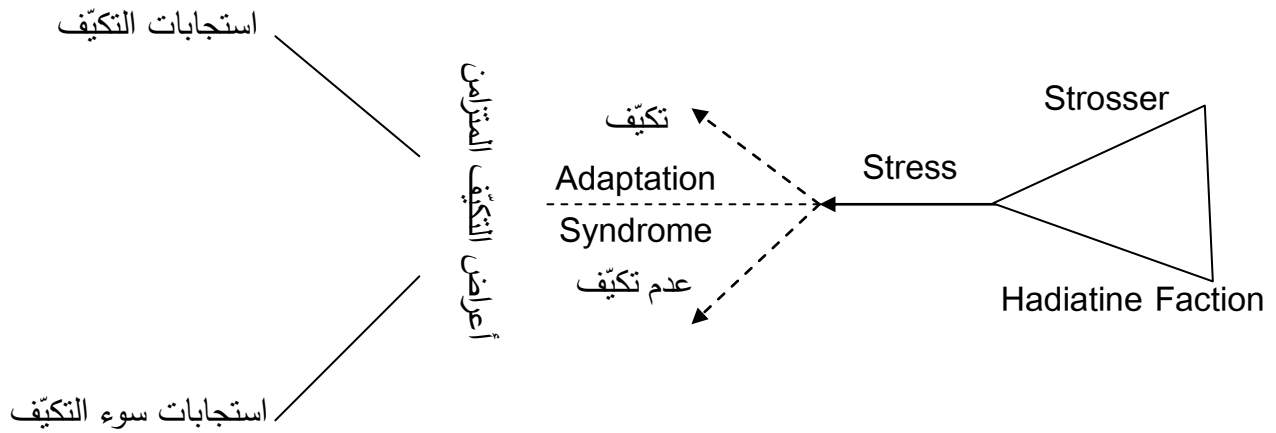
عن حدث مفرح، كما أن نفس ردود الأفعال يمكن أن تكون كإستجابة اعتداء أو تهديد، و من هنا

قام Selye بتحديد مفهومين جديدين هما: الضغط السلبي Distress و الضغط الإيجابي

Eustress . (Louis Groque , 2007, P06).

وقد قدم هانز سيلبي رسماً توضيحياً آخر لنظريته يوضح فيه حدوث الضغوط:

مخطط رقم 05 يوضح : المخطط الثاني لنظرية هانز سيللي، 1976.



حيث نَمِيز في إطار هذا الرسم التوضيحي ، الضاغط الذي هو متغير مستقل يؤدي إلى الضغط، العوامل الوسيطة و التي يكون دورها هام في أن تقلل أو تزيد من تأثير الضاغط مثل المناخ و الطعام، و أعراض التكيف المتزامن ، و التي تظهر في وقت واحد و يقصد بها الضغوط الطارئة التي تظهر في الكائن الحي مثل التغيرات الكيميائية، و أخيرا استجابات التكيف أو سوء التكيف مثل ضغط الدم أو أمراض القلب.

وتخلص الباحثة: إلى أن النسق الفكري لهانز سيللي يعد حجر الزاوية في حقل دراسة الضغط النفسي، إلا أنه قد أهمل العوامل البيولوجية من منطلق أن معظم التجارب كانت تطبق على الحيوانات، والتي يقرّ الباحثون غالبا بأهمية الدور الذي يلعبه التقييم البيولوجي للأحداث في تقرير حدوث الضغط، كما أن افتراض الاستجابة الموحدة للضغط ، أثبت نسبته فهناك مؤشرات جديدة بينت أن التعرض للأحداث الضاغطة يؤدي إلى تفرجات هرمونية متميزة حسب إدراك الفرد لها و بنيته البيولوجية... أي أن الأحداث الضاغطة لا تكون كذلك إلا إذا اعتبرها الفرد بأنها ضاغطة، بفعل تفاعله الدينامي مع الحدث و إمكاناته الشخصية و الاجتماعية... إلخ.

2-6-3- نموذج التقييم المعرفي: (R.LAZARUS & Folkman)

صاغ لازاروس و فولكمان، نموذجا في تفسير الضغط النفسي (1984)، و ذلك من منطلقات دور العلاقة بين الشخص، البيئة و التقييم المعرفي في تحديد أساليب مواجهة الضغوط. (طه عبد العظيم حسين، 2006، ص56).

حيث يعرّف لازاروس الضغط على أنه "صفقة / مبادلة / تسوية Transaction خاصة بين الفرد و الوضعية التي يقيّمها على أنها تتجاوز مصادره، وتضع راحته في خطر".

(*Marilou Bruchon- Scheveitzer ,2001, P68*)

ويرى أن "الصفقة / Transaction" لا تدل فقط على أنّ الشخص يؤثر على المحيط و العكس خلال موقف خاص، و إنّما تدل أيضا على أنّ العلاقات (شخص، محيط) تتجاوز هذين المتغيرين المتميزين و الذين يدخلان في تفاعل و يخضعان إلى تغيير"

(*Anne Jolly , 2002, P61*)

و تعتبر عملية التقييم المعرفي للتهديد لدى لازاروس، المفهوم المركزي لفهم طبيعة الضغوط حيث تكون عملية التقدير المعرفي ، و توقعات المستقبل و العمليات المعرفية الشاملة للإدراك و التعلم و الذاكرة و الحكم.

و قد أشار لازاروس و فولكمان إلى أنّ التقييم يرتبط بسيرورات معرفية تتدخل ما بين "وضعية المواجهة" و "ردّ فعل الفرد اتجاهها" ، كما أنّ التقييم المعرفي يعكس العلاقة الوحيدة و المتغيّرة التي تتخذ مكانا ما بين الفرد ببعض خصائصه المميزة (قيمه، طريقة تفكيره، التزاماته...) و المحيط بما لديه من مميزات يجب توقعها و تأويلها".

و يتمّ التقييم عبر مرحلتين يصعب الفصل و التمييز بينهما:

التقييم الأولي: Evaluation Primaire

و هو ينصب على الوضعية الضاغطة التي يواجهها الفرد، حيث يطرح على نفسه السؤال التالي: "هل أنا في خطر؟ هل هذه الوضعية تفيديني الآن و هنا و في المستقبل، و من أي ناحية؟ و تتخذ التقييمات الأولية للوضيعات الضاغطة ثلاثة أشكال:

- الخسارة (Dommage): يتعلق الأمر بخسارة وقعت فعلا.

- التهديد (Menace): يتعلق الأمر بخسارة لم تحدث بعد بل متوقع أن تحدث.

- التحديّ (Défi): و هو الشكل الثالث و الأخير للتقييم الأولي، و هو يقوم على ربح أو تطوّر ممكن أن يحدث. (شيلي تايلور، تر: وسام بريك: 2008، ص 45/49).

و يمكن أن تظهر هذه الأشكال الثلاثة مجتمعة أو متمايزة، بمعنى أن الفرد يمكنه أن يقيّم الوضعية الضاغطة على أنها خسارة ، و في نفس الوقت تحدّ، فالفرد يعطي لنفس الحدث الضاغط أكثر من دلالة.

و يرى لازاروس أنّ "كلّ دلالة من دلالات التقييم الأولي، تكون مصحوبة بعدة انفعالات، فتقييم الخسارة أو فقدان أو الخطر يتميز بانفعالات سلبية مثل الخوف، القلق، الغضب في حين يتميز تقييم التحدي بانفعالات إيجابية مثل الإثارة. (P.Graziani , 2005, P54).

التقييم الثانوي : Evaluation Secondaire

يعتبر لازاروس التقييم الثانوي بمثابة معادلة تأخذ بعين الاعتبار كمية ، و احتمال الخسارة الناتجة عن التهديد، و كذا قدرات الفرد على المواجهة ، و تسمى معادلة (أخطار-قدرات)، و تقوم هذه المعادلة على تقييمات ذاتية خاضعة لأخطاء معتبرة، فبإمكان شخصين لهما قدرات مواجهة متشابهة أن يتصرفا تجاه وضعيات مهددة بطرق مختلفة.

(P.Graziani et al , 2005, P56).

ففي هذه الحالة يسأل الفرد نفسه: ما الذي يمكنني فعله إزاء هذه الوضعية؟ وما هي القدرات والاستجابات التي أمتلكها؟ وما مدى فعاليتها (فعالية تلك المحاولات) وهكذا يمكن أن نجد عدة فروع تتم المقارنة والاختيار فيما بينهما.

(Marilou Bruchon Schweitzer , 2001, P71)

و بتفاعل العمليتان تحدّد درجة الضغط و شدته و نوعية الاستجابة الانفعالية. وقد أضاف لازاروس، عملية ثالثة، أطلق عليها اسم إعادة التقييم Réévaluation ، و التي قصد بها التغيير في التقييم المبدئي الأولي و الثانوي عند الحصول على معلومات جديدة عن المحيط أو عن الفرد نفسه. (De Keyser & Hansez , sans date, P09).

و يطلق لازاروس على مجموعة السيرورات التي يتخذها الفرد إزاء حدث يدركه على أنه مهدد له، بغية المعالجة أو تخفيف الأثر مصطلح "Coping" ، و التي يميّزها عن مصطلحات أخرى كالتكيف و آليات الدفاع.

فالـ "Coping" مفهوم ضيق، يتميّز بالمرونة، و هو شعوري، يرتبط بالوضع الحالي الآني ويهدف أساسا إلى معالجة أو خفض أو تحمّل الاضطرابات الناتجة عن الحدث الحالي.

(Marilou Bruchon-Schweitzer , 2001, P69-70)

وقد تم تصنيف الـ "Coping" حسب لازاروس وفولكمان إلى صنفين:

- أسلوب مواجهة متمركز حول المشكلة : " و هو إستراتيجية تهدف إلى خفض طلبات الوضعية أو زيادة موارد الفرد و قدراته الخاصة حتى يواجه بجدارة هذه الطلبات".

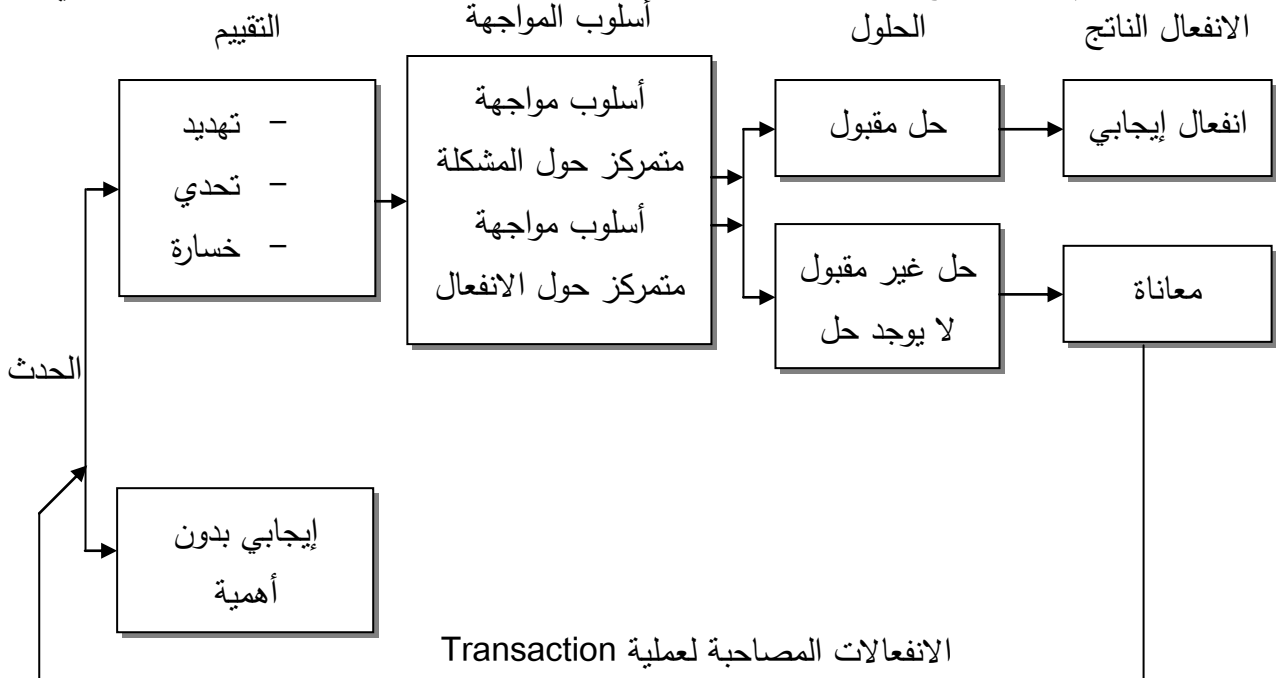
- أسلوب مواجهة متمركز حول الانفعال : " و هو إستراتيجية تهدف إلى تسيير الاستجابات الانفعالية الناتجة عن الوضعية الضاغطة في عدّة أشكال جمعها كل من لازاروس و فولكمان في عدة نقاط كتخفيف و تقليل التهديد، إعادة التقييم الإيجابي، التجنّب، الهروب، البحث عن السند العاطفي. (marilou Bruchon –Schweitzer, 2001, P71)

و يرى لازاروس أنّ هناك عدة عوامل تؤثر على عملية التقييم المعرفي للموقف أو الحدث الضاغط، حددها في طبيعة الحدث ذاته، خصائص الفرد (اعتقاداته، دوافعه العامة، سمات شخصيته)، الجنس و السن.

أيضا مركز التحكم Lieu de contrôle ، الذي يشير إلى أن أنماط السلوك التي يتعلّمها الفرد ، و التي تتأثر بعدد من المتغيرات المعرفية كالتوقع، الدافعية (عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003 ، ص121) ، فالفرد إذا عزى التدعيمات و الأحداث التي يواجهها الفرد إلى عوامل داخلية أو شخصية فإنه ينتمي إلى فئة التحكم الداخلي، أما إذا عزى هذه الأحداث إلى مسببات خارجية كالحظ أو القدر فإنه ينتمي إلى فئة التحكم الخارجي.

ويلخص المخطط التالي مجموعة السيرورات المتعلقة بعملية المبادلة /الصفقة Transaction.

مخطط رقم 06 يوضح: مجموعة السيرورات المتعلقة بعملية المبادلة وفق المنظور المعرفي



(P.Graziani et al, 2005, P49)

وتخلص الباحثة: إلى أن المنظور المعرفي في تناول الضغوط قد وضع اعتبارا للبعد النفسي والاجتماعي وطبيعة الموقف الضاغط ، و تفاعل جميع الأبعاد لتصبح الأحداث ضغوطا، معتبرا تقييم الفرد للحدث من خلال تفاعل إمكاناته مع الموقف، بحيث لا يصبح الموقف ضاغطا إلا إذا قيّمه الفرد بأنه ضار أو مهدد واضعا في الاعتبار أنه لا توجد أحداث تمثل ضغوطا بصفة عامة.

ليكون هذا النسق الفكري هو الأنسب للدراسات النفسية التي تنظر للإنسان بأنه إنسان بعيدا عن مجال التجارب على الحيوانات، و تعميمها على الإنسان واضعا في الاعتبار الفروق الفردية و الحضارية والثقافية في إدراك و تقييم الأحداث و المواقف التي تتطلب عمليات التفكير و الإدراك، و تتخذ أشكالا سلوكية، معرفية و انفعالية و اجتماعية.

2-6-4- نموذج العجز المكتسب لـ Seligman:

درس كل من سلي غان Seligman، ستيفن "Steven"، و بروس "Bruce" مفهوم العجز المكتسب منذ سنة 1960 حتى سنة 1969، على 150 كلبا ، حيث اعتمدوا على تجارب "التصميم الثلاثي"، و قد درّبت الكلاب في صندوق معدني على تجنب الصدمات الكهربائية من خلال الضغط بأنوفهم على لوح خشبي، ثم قسمت عينة الكلاب على 3 مجموعات، اتبعت معها الإجراءات على النحو الآتي:

- المجموعة الأولى: كانت تتلقى صدمات محددة العدد و الشدة و النمط في الموقف نفسه كانت لديها إمكانية التحكم في هذه الصدمات.
 - المجموعة الثانية: تلقت الصدمات بالشكل السابق نفسه مع إضافة عجزها عن التحكم في تجنب الصدمات ، فهي تتعرض لها باستمرار مهما حاولت تجنبها.
 - المجموعة الثالثة: كانت مجموعة ضابطة أي لا تتعرض لأي صدمات كهربائية.
- و خلص الباحثون في الأخير إلى النتائج التالية: استطاعت المجموعة الأولى و الثالثة ، الخروج بشكل فعال بمجرد ضغطهم على اللوحة الخشبية، في حين فشلت المجموعة الثانية في تجنب الصدمات و الخروج من الصندوق أين أصيبت بحالة العجز و اليأس.
- (هناء أحمد شويخ، 2007، ص107).

ليمتد سليغان بالتصميم الثلاثي لإجراء التجارب على الإنسان، و قد توصلت هذه التجارب إلى نتائج مشابهة لتلك المحدثّة على الحيوانات ليكون العجز بذلك من خصائص الكائنات الحية سواء كانوا بشرا أو حيوانات.

فعندما يعتقد الفرد بأنّه ليس هناك ما يستطيع عمله للتحكم في الأحداث السلبية ،و المؤلمة فهو يتوقع العجز حيال هذه الأحداث، و بالتالي يصبح يائسا و قانطا و أقل قدرة على تعلم كيفية التحكم في النواتج السلبية، حتى لو كان في الواقع قادرا على التحكم فيها، و في حالة انسحاب و إحساس بعدم القيمة.

(نفس المرجع السابق ، 2007، ص107).

بذلك يعرف سليغان العجز الم كتسب "هي حالة نفسية تصيب الفرد نتيجة تكرار تعرّضه لأحداث مشقة (ضغط نفسي) تتسم بفقدان القابلية للتحكم فيها من قبل الفرد".

حيث المشكل الأساسي في العجز هو عندما يقوم الفرد بتعميم ذلك الاعتقاد على وضعيات أخرى ضاغطة، حتى و لو كان الضغط فيها ممكنا، فهو يتوقع الفشل بشكل مستمر، و يدرك بأنّ ما يتعرض له من فشل و عدم القدرة على مواجهة في الماضي و الحاضر، سوف يستمر معه في المستقبل.

(علي عسكر، 1999، ص118).

وقد ميّز سليغان بين ثلاثة أنواع من العجز:

-**العجز الدافعي:** يتمثّل في عزوف الفرد عن المبادرة و المحاولة و انخفاض استعداده للقيام برد فعل نتيجة الاعتقاد بأن سلوكه لا يغيّر من الأمر شيئا، و أنّه غير قادر على التحكم بالموقف و السيطرة عليه.

-**العجز المعرفي:** العجز يؤثر على قدرة الإنسان على التعلم بأنه قادر على تغيير النتيجة من خلال سلوكاته.

-**العجز الانفعالي:** إن فقدان السيطرة و القدرة على التحكم في مجريات الأمور ، يؤدي إلى استجابات انفعالية سلبية، بمعنى إذا كان الموقف غير قابل للضبط و التحكم هو الخوف على نفسه، بالإضافة إلى المبالغة في تقييم الأحداث و الشعور بالتهديد.

(سامر جميل رضوان، 2002، ص94 و95).

وقد ساهمت الانتقادات التي وجهت لنموذج العجز الم كتسب في توصّل سليغان إلى صياغة نظرية صحيحة و دقيقة، من منطلق الأسلوب الذي يفسّر به الناس الأحداث السيئة و السعيدة وفقا للتفاوت و التناؤم، حيث أعطى ثلاثة أبعاد للتفسير المعرفي و هي:

أولاً : الاستمرارية (أسلوب التفسير الثابت مقابل التفسير غير الثابت):

إنّ الأشخاص الذين يتملّكهم العجز بسرعة يعتقدون بأن السبب وراء حدوث مكروه لهم ، سيكون دائم الحدوث و مستمر لفترة طويلة، و أنّه سيبقى دائم التأثير على حياتهم ، في حين أن الأشخاص الذين تكون لديهم مقاومة للعجز يعتقدون بأن الأحداث العصبية ما هي إلا أمر وقتي و زائل.

ثانياً: الانتشارية (أسلوب التفسير العام مقابل التفسير الخاص):

ينظر الأشخاص الذين يصابون بالعجز إلى الحدث السيئ في مجال معين ، بأنّه يستمد ليشمل جميع مواقف حياتهم، في حين ينظر الأشخاص الذين لا يستسلمون بسرعة إلى أن ذلك الفشل هو خاص بذلك الموقف فقط.

ثالثاً: الشخصية (أسلوب التفسير الداخلي مقابل التفسير الخارجي):

عندما يقع الحدث السيئ، فإن الأشخاص الذين يستسلمون للعجز ينسبونّه إلى ضعفهم و قلة حيلتهم.

و قد قدم سليمان في كتابه "تعلّم التفاؤل" عدة أمثلة تخص الأبعاد التفسيرية الثلاثة:

كما أضاف ثلاثة عوامل تحول دون تعميم حالة العجز من موقف لآخر، حينما نجد أنفسنا عاجزين في موقف ما ونكون غير ذلك في مواقف أخرى وهي:

- الحصانة عن طريق التوقعات المضادة:

يلعب تاريخ الفرد تأثيراً مهماً في منع تعميم الشعور بالعجز من موقف لآخر، فالفرد الذي لديه تاريخ سابق بعدم التحكم ، يجد صعوبة في تكوين توقع أو اعتقاد بأن الحدث يسهل التحكم فيه، حتى و لو كان سهل التحكم.

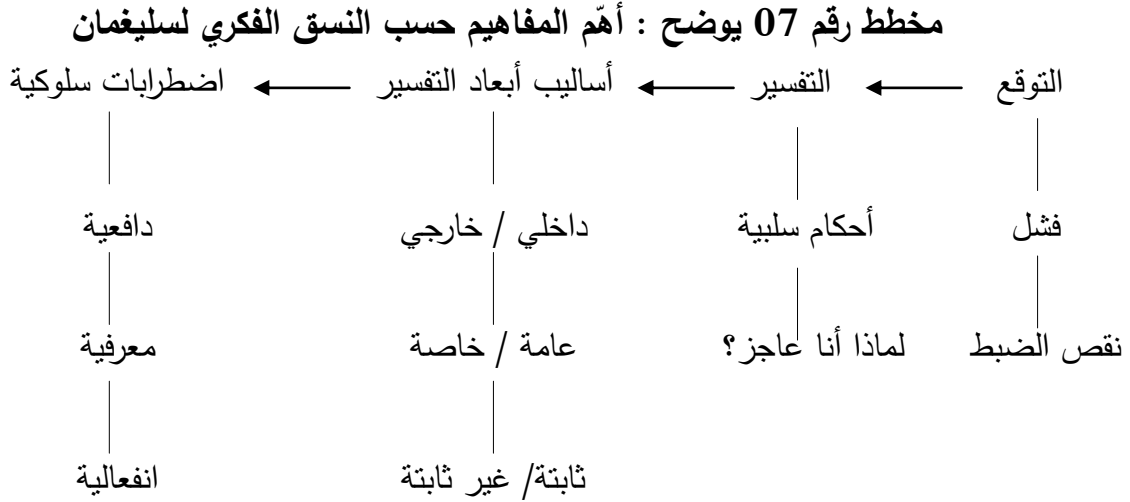
- الحصانة عن طريق التحكم التمييزي:

يتوقف على قدرة الفرد على تمييز المواقف، فإذا تعلّم الفرد العجز في موقف ما، و تعلم التحكم في موقف آخر، فهذا يجعله يميّز بين الموقفين.

- القوة النسبية للنواتج:

فقد وجد أن العجز ينتقل فقط من مواقف مشقة (ضاغطة) إلى مواقف أخرى أقل مشقة .
(هناء أحمد شويخ ، 2007 ، ص110).

ويلخص المخطط التالي أهم المفاهيم التي ذكرت والتي جاء بها النسق الفكري لسليجمان:



و تخلص الباحثة: إلى أن نموذج سليجمان و بعد عرض خلفيته النظرية، يعد أيضا من أفضل الطروح الهمودجية من حيث تركيزه على الحدث الضاغط ، و قدرة الفرد على التحكم فيه من جهة، و على تفسير الفرد لهذا الحدث من جهة أخرى، حيث يمكننا أن نستنتج أن نقطة انطلاق القلق، الاكتئاب، الشعور بالاعتراب هي ع زو العجز، فشعور الفرد بفقدان القدرة على السيطرة في مجريات الأمور ، يولد لديه في حالة تمكنها منه ، مشاعر انفعالية سلبية قد تخلق لديه إحساسا بضياح الأهداف و بعدم القيمة ، و هو الأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بالاعتراب النفسي...

2-6-5- النموذج النفسي لـ Spielberger

قام سبيلبرجر (1979) نظريته عن القلق و التي تعد مقدمة ضرورية لفهم الضغوط التي يميّز فيها بين نوعين من القلق ، هما قلق السمة و قلق الحالة، حيث يعرف قلق السمة على أنه استعداد طبيعي أو اتجاه سلوكي يعتمد بصورة أساسية على الخبرة الماضية ، بينما قلق الحالة فهو

قلق موقفي، يعتمد على الظروف الضاغطة، و يربط سبيلبرجر في نظريته بين قلق الحالة و بين الضغط باعتبار أن الضغط الناتج عن عامل ضاغط يسبب القلق.

(عبد العزيز عبد المجيد محمد ، 2005 ، 35).

فما يؤكد سبيلبرجر من علاقة قلق الحالة بالضغط، يستبعده عن علاقة سمة القلق أو القلق العصابي الناتج عن الخبرة السابقة بالضغط أين تكون من سمات شخصية الفرد القلق أصلا. (توفيق هارون الرشدي ، 1999 ، ص54).

و بالتالي فإن سبيلبرجر من خلال منظوره الإدراكي للضغوط يميز بين الأحداث البيئية الخطرة التي يسميها ضواغط، و بين التغيرات الانفعالية و الفيزيولوجية و السلوكية التي تنتج كرد فعل للمواقف الضاغطة و يسميها ردود فعل الضغوط.

و لقد ميّز سبيلبرجر بين مفهوم الضغوط و التهديد مشيرا لمفهوم الضغط ليعني به خصائص المثيرات في المواقف التي تتميز بدرجة ما من الخطر الجسمي أو النفسي، أما التهديد فيشير إلى إدراك الفرد لموقف معين بأنه بدرجة ما مهدد لشخصه، و يرى سبيلبرجر أن تقييم الفرد لموقف معين بأنه مهدد، يعتمد على مميزات المثير في الموقف و على الخبرات الماضية في المواقف المشابهة و على ذكرياته و أفكاره التي تستثار ، و تسترجع من خلال الموقف، و أن إدراك المواقف الضاغطة يعتمد على تقييم الفرد للموقف، فقد تدرك المواقف الضاغطة لبعض الأفراد بأنها غير مهددة، و بذلك فإنهم سوف لا يدركون الخطر أو التهديد الناتج عنها، كذلك الأفراد الذين يملكون المهارات و الخبرات في مواجهتها يدركون الموقف بأنه ليس خطرا أو مهددا، و بذلك فإن وجود خطر موضوعي و إدراك الفرد للموقف بأنه مهدد أو خطر سوف ينتج عنه زيادة في درجة حالة القلق.

كما يحدد العلاقة بين حالات القلق الناتجة عن إدراك المواقف الضاغطة وبين ميكانيزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة.

(توفيق هارون الرشدي، 1999 ، ص55).

فنظرية *Speilberger* تركز على طبيعة الضغوط و أهميتها في المواقف المختلفة ، و كذا مستوى القلق الناتج عنها و الفروق الفردية في الميل إلى القلق.

2-6-6- النموذج البيئي لـ Henry Murry:

يتعرض H.Murry من خلال نموذجه البيئي الاجتماعي لمفهوم الحاجة الضغط و يعتبرهما مفهوماً مركزيين و متكافئين في تفسير السلوك الإنساني ، و يعتبر الفصل بينهما تحدياً خطراً. (توفيق هارون الرشيدى، 1999، ص56).

فيعرف موراي الحاجة بأنها مفهوم افتراضي يعبر عن قوة تؤثر على إدراك و سلوك الفرد، ليحاول تغيير موقف غير مرضي، إنها تؤثر يقود الفرد إلى متابعة هدف، و عندما يتم إدراك هذا الهدف يخف التوتر. (ماجدة بهاء الدين السيد عبيد، 2008، ص56).

وتستثار هذه الحاجة نتيجة ضغوط داخلية أو عوامل خارجية، يتوقف تأثيرها على مركز التحكم للفرد، و قد تكون ضعيفة أو قوية، مستمرة أو مؤقتة.

(يوسف عبد الفتاح محمد، 1999، ص202).

وقد اقترح Murry (1938) من خلال نظريته في الشخصية المستوحاة بشكل واسع من التحليل النفسي، صنافة (قائمة) تحتوي 20 حاجة و لقياس قوتها وضع رانز الادراك الموضوعاتي .TAT

(جون كيشارد، ميشال ميتو، تر: خالد أمجيدى، 2009، ص70).

من بين هذه الحاجات: الحاجة لتحمل النقد، الحاجة للإنجاز، الحاجة للانتماء...إلخ، كما

تناول موراي العلاقات المتبادلة بين هذه الحاجات مشيراً إلى أن هناك تدرجاً هرمياً بحيث تأخذ بعض الحاجات أولويات على غيرها، و يستخدم في هذا الصدد مصطلح أولوية القوة، و يوضح أن الحاجات يمكن أن تعمل متفاعلة دون أن تتعزل بانفرادية.

(توفيق هارون الرشيدى، 1999، ص70).

و استخدم موراي مصطلح الضغط (Press) للتعبير عن المحددات البيئية المؤثرة في السلوك، سواء كانت موضوعات بيئية أو أشخاص تتعلق بمحاولات الفرد لإشباع متطلبات حاجاته. و يرى أن مصادر الضغوط تلعب دوراً معوقاً، و قد قدم قائمة طويلة للضغوط التي يتعرض لها الفرد على النحو التالي: ضغط التأييد الأسري، ضغط الأخطار والكوارث، ضغط النقص والضياع... (يوسف عبد الفتاح محمد، 1999، ص203)

واستطاع أن يميز بين نمطين من الضغوط هما: ضغط بيتا Beta وضغط ألفا Alpha:

- **ضغط Beta:** و هو دلالات الموضوعات البيئية كما يدركها الأفراد، أي حسب التفسير و التأويل الذي يلجأ إليه الفرد، فليست الموضوعات و الأشياء ضواغظا في حد ذاتها، و إنما هي كذلك عندما يدركها و يفسرها الفرد على أنها كذلك.

- **ضغط ألفا Alpha:** و هو خصائص الموضوعات البيئية في الواقع أو كما يدركها البحث الموضوعي. *(توفيق هارون الرشدي، 1999، ص65)*

ويوضح موراي أن سلوك الإنسان إنما يرتبط ارتباطا وثيقا بضغط Beta ، و يرى أنه من المهم كشف المواقف التي تبين الاختلاف بين ضغوط Beta التي يستجيب لها الفرد و بين ضغوط ألفا Alpha الموجودة فعلا.

فموراي يعتبر أن الموضوعات، الأشياء، الأشخاص، الوضعيات و النماذج الموجودة في البيئة هي ضواغظ لها القدرة على إنشاء حالة الانضغاط لدى الفرد ، و التي تتوقف على إدراكه و تفسيره لها، أما الضغط النفسي فهو الحالة النفسية المثارة غير المشبعة وهنا تتلاقى كل من الحاجات والضغوط، فإلى جانب أن الحاجة دافعة فهي عند حد معين تصبح ضاغطة.

(توفيق هارون الرشدي، 1999، ص69).

لنمّا تناول موراي مفهوم تخفيف التوتر Reduire Tension فهو يسلم أنّ الحاجات المختلفة تسبب التوتر، وأن إشباعها يخفف التوتر، حيث يحاول الفرد في هذه الحالة أن يتمسك بالاستجابات التي تساعد على خفض التوتر لاستخدامها في مواقف مشابهة للتغلب على الضغوط و خفض التوترات الجديدة، فالفرد في نظره لا يتعلم الاستجابة لأنها تخفض التوتر فقط، و لكنه في نظره يتعلم الاستجابة التي تنمي التوتر حتى يمكن تحقيقه مرة أخرى، فانعدام همعناه القلق المزمن، الاحباط...

فالتوافق النفسي حسب موراي يتحقق بالموائمة بين الحاجات الفردية و بين الضغوط البيئية التي تؤثر في السلوك ، و تؤدي إلى خفض التوتر.

2-7- طرق قياس الضغط النفسي:

أنتجت الدراسات و التراكمات المختلفة التي تناولت موضوع الضغط النفسي عدة طرق و وسائل لتقييمه و قياسه، من حيث التوتر، من حيث الخطورة و تكرار العوامل الضاغطة ، و تسطر هذه الوسائل العتبات و الاستراتيجيات التكيفية للأفراد.

وتصنف الضواغط في أربع صور:

- 1 - أحداث الحياة العامة.
- 2 - اعتداءات قصيرة المدى.
- 3 - توترات مرتبطة بالدور الاجتماعي.
- 4 - ضغوط و أحداث خاصة.

و قد وضعت لكل صنف سلام خاصة به، فمثلا هناك سلام تفحص نواتج الأحداث الحياتية و تراكماتها من حيث التغيرات المرغوبة و غير المرغوبة، كسّم "تقدير إعادة التكيف الاجتماعي" (SRRS) ل هولمز وراه (1967)، و سلم الضغط المدرك ل كوهن و آخرون (1983)، قائمة خبرات الحياة ل ساراسون و آخرون، و سجل أحداث الحياة (REV) ل كودينتون، و هناك سلام تقيس الاعتداءات قصيرة المدى و التي حدّدها لازاروس في 08 منغصات كسلم اليومية ل كاكار (1981)... إلخ.

وبشيء من التفصيل سنتطرق إلى عرض بعض طرق التقييم التي يستخدمها المختصون في المجال لتقييم الضغط النفسي.

2-7-1- قياس الضغط في المختبر:

و ذلك من منطلق تعريض مجموعة من الأفراد في المختبر لأحداث تسبب الضغط لفترة قصيرة، ثم ملاحظة التأثير الذي يحدثه الضغط عن طريق قياس ردود أفعالهم الفيزيولوجية و نشاط الغدد الصماء و استجاباتهم السيكلوجية، و قد توّصل الباحثون استنادا إلى منحى الضغط الحاد إلى فهم الأحداث التي تسبب الضغط كذلك إلى فهم الكيفية التي تساهم فيها الفروق الفردية في حدوث الضغط و دور المساندة الاجتماعية.

فمنحنى الضغط الحاد ذو فائدة كبيرة في التعرف إلى الكيفية التي تغير و تؤثر بها العوامل البيولوجية و السيكلوجية و الاجتماعية بعضها في البعض الآخر في مواقف الضغط قصيرة المدى. (شيلي تايلور، تر: وسام بريك ، 2008 ، ص375).

2-7-2- مقياس تقدير إعادة التكيف الاجتماعي (SRRS): Holmes & Rahe

حيث قام الباحثان (1967) بتحديد الأحداث التي تدفع الأفراد لأجراء أهم التغييرات في حياتهم، ثم قاموا بتحديد النقاط التي تعكس كمية التغيير التي يجب القيام بها لدى التعرض لكل

من هذه الأحداث، لذلك و على سبيل المثال: إذا توفي شريك الحياة، فإن جميع مظاهر الحياة تتعطل، ولكن التعرض لمخالفة سير قد يؤدي إلى الضيق و الانزعاج، و لكنه لا يسبب بالضرورة حدوث تغير كبير في الحياة، و للحصول على درجة عن مستوى الضغط، تجمع قيم النقاط المرتبطة بالأحداث التي تعرض إليها الفرد خلال السنة التي سبقت تطبيق القائمة. و مع أن أغلب الناس يتعرّضون -على الأقل- لبعض الأحداث الضاغطة، فإن بعضهم يتعرض إلى الكثير من الضغط ، و هذه المجموعة من الناس حسب هولمز و راه يكونون أكثر عرضه للإصابة بالمرض. (شيلي تايلور، 2008، ص378).

وقد أقر الباحثون بوجود إشكالية أثناء قياس أحداث الحياة الضاغطة بهذا المقياس (SRRS) من حيث أنه لا يفرق بين الحوادث الإيجابية والسلبية. (J.B.Stora, 1993, P29) كما أن هذا المقياس يتجاهل الفروق الفردية من خلال تحديده مسبقا للنقاط التي تعكس مقدار الضغط، كما أن تقييم الأحداث الضاغطة يتجاهل الإجهاد المرتبط بالحياة اليومية، كما أن الإجهاد المزمن يتطلب قياسه بشكل منفصل عن أحداث حياتية محددة.

2-7-3- مقياس الضغط المدرك (SPS): Cohen & al (1983)

نظرا لأن الناس يختلفون فيما يمكن أن يعده سببا للضغط، فقد شعر كثير من الباحثون أن الضغط المدرك يشكل وسيلة أفضل لقياس الضغط من الأدوات التي تقيس تعرض الأفراد لأحداث معينة تسبب الضغط.

و لتحقيق ذلك قام كوهن و زملاؤه (1983) بتطوير أداة لقياس الضغط المدرك ، و حسب ما توصلت إليه نتائج البحوث، فإن الضغط المدرك يتنبأ بمدى أوسع من النتائج الصحية. حيث تناولت فقرات المقياس أسئلة حول مسار و أفكار الفرد خلال الشهر السابق و يطلب منه تبيان عدد المرات التي شعر أو فكر بطريقة معينة ب سرعة كبيرة باستخدام البدائل (مطلقا/ نادرا/ أحيانا/ كثيرا/ كثيرا جدا).

مثال: خلال الشهر الماضي، كم مرة كنت متضايقا بسبب حدوث أمر غير متوقع؟

مطلقا نادرا أحيانا كثيرا كثيرا جدا

(نفس المرجع، 2008، ص382)

2-7-4- مقياس المنغصات: LAZARUS & al (1981)

قام الباحثون بدراسة الأحداث التي تسبب ضغوطا بسيطة و تأثيراتها التراكمية على الوضع الصحي و المرضي، و من هذا المنطلق قام لازاروس ومعاونوه (Kanner, Coyne, Schaffer) بتطوير مقياس أسموه مقياس المنغصات، و تحتوى فقرات المقياس على مصادر توتر يمكن أن تتراوح بين مسببات الإزعاج الثانوية إلى الضغوطات الشديدة و المشاكل أو الصعوبات وهي في 08 صور: منغصات إدارية، صحية، وقتية، شخصية، محيطية، مالية، ومنغصات الأمن. ويكون المطلوب من الفرد وضع دائرة، يحدد فيها مدى حدة كل منغص واجهه الشهر السابق (1، 2، 3).

مثال: 1- وضع الأشياء في غير أماكنها أو فقدانها 1 2 3 4 5

(شيلي تايلور، 2008، ص386).

و قد بينت إحدى الدراسات التي طلب فيها من 100 شخص في منتصف العمر، تعبئة مقياس المنغصات لمدة 9 أشهر متتابة ، و تبيان الأعراض السيكولوجية التي واجهتهم من كآبة و قلق، أنّ هذه الأداة هي أكثر قدرة على التنبؤ بالأعراض مقارنة بأحداث الحياة الأكثر شدة.

2-7-5- مقياس الضغوط المهنية:

حيث توجد عدة أدوات تستخدم في هذا المجال على نحو شائع من مثل:

2-7-5-1- المسح التشخيصي للكرب (SDS): Mattesson & Ivancevich

وقد ابتكر هذا النموذج من الاستقصاء بالاستبانة، والتي تتألف من 60 وحدة تلح على مصادر الضغط و كيفية إدراكات العمال لها، حيث تقيس سياسة التنظيمات العامة و تأثيراتها في القرارات، تطور الموارد البشرية أو الضغط الناتج عن انعدام فرص التكوين، غموض الدور، صراع الدور، حيث تكمن فائدته في تحديده للمجالات المحدثة و المحتملة في حصول الضغط، إلا أنه لا يقدم قياسا إجماليا للكرب.

2-7-5-2- نظام تحليل الكرب (SAS):

هي استبانة من إنجاز مخبر بحث في سان فرانسيسكو تتضمن 114 وحدة خاصة بـ 6 محاور لمصادر الكرب (الضغط المهني، الضغط ال شخصي و السلوك من النمط A...)، وهي تتيح تحديد مجالات الضغط تحديدا جيدا، وكذا تحديد شتى الحلول التي تسهل زواله وإضعافه. (J.B.Stora, 1993, P112)

2-7-5-3 - قائمة مسلاش للإنهاك (MBI):

تتمحور استبانة ماسلاش دوبالو ألتو، على 22 وحدة تقيس ظاهرة خاصة يبيها الضغط (الإنهاك/ الاحتراق النفسي) موزعة على محاور (الإنهاك الانفعالي، فقدان الشخصية، غياب الانجاز الشخصي في إطار العمل).
تقيس شدة و تكرار التغيرات، وتستخدم خصوصا لقياس ظاهرة الاحتراق لدى الجماعات المهنية كالممرضات، المعلمين و الوقاية منها. (J.B.Stora, 1993, P113)

وتخلص الباحثة: بعد هذا العرض لبعض طرق التقييم الضغوط النفسية الشائعة إلى أنه لا توجد وسيلة قياس موحدة و مناسبة لكل المجتمعات لقياس الضغط النفسي، فهي تختلف باختلاف المجتمعات، باختلاف المجال الذي أعدت لقياسه و كذا الفئة العمرية التي ينتمي إليها فهناك ما هو معد لقياس الضغط لدى الأطفال، لدى المراهقين، لدى الراشدين...إلخ، و طبيعة الضغوط تختلف حسب كل مرحلة عمرية و لضغوط الشباب خرجي الجامعة صبغة خاصة.

2-8- استراتيجيات المواجهة: (Coping)

يعتبر مفهوم المواجهة من المفاهيم ذات الأصول القديمة، على الرغم من أن الاهتمام بها في مجال علم النفس قد بدأ حديثا نسبيا، فقد اهتم أفلاطون بشرح الطرق التي ينتهجها الأفراد في التعامل مع الأوقات و الظروف العصيبة التي تمر بهم في حياتهم.

(محمد نجيب الصبوة وآخرون، 2004، ص109)

وأشار إبراهيم ماسلو Maslow إلى مفهوم المواجهة وأطلق عليه سلوك التصدي ومييز بينه و بين السلوك التعبيري في حديثه عن الحاجة.

وقد كان المصطلح قليل الانتشار في عام (1960)، ويحدّد البعض عام (1967) بداية انتشار هذا المصطلح (Coping) في المراجع الأنجلو أمريكية ثم الألمانية، حيث يشير كوين و راكيوبو Coyne & Racioppo (2000) إلى مدى انتشار أبحاث المواجهة منذ عام (1967) حتى عام (1998)، فهذه هي الفترة التي توالى الأبحاث العلمية فيها ،و تناولت مفهوم المواجهة باستخدام تصورات نظرية متعددة وطرق منهجية راسخة ما أدى إلى تعدد زوايا النظر لهذا المفهوم (M.Coyne & al: 2000, P655, 656).

2-8-1- تعريف المواجهة:

لقد تعددت تعريفات المواجهة شأنه شأن مفهوم الضغط النفسي، حيث استخدم هذا المفهوم (Coping) بعدة معاني منها: إستراتيجية (Lois, 1962)، أسلوب (Moos & Tyler, 1993)، مجهود (Meeninger 1963 & Lazarus, 1966) أو استجابة (Pearlin & Schooler, 1978)، عملية (Fridman & Murphy, 1963)، أو محاولات (Endler & al, 1998).
(هناء أحمد شويخ، 2004، ص34، 35).

وفيما يلي عرض لبعض التعاريف مما جاء به الرواد في مجال هذا المفهوم:
فعلى سبيل المثال (إستراتيجية) يعرفها لويس (1963): "الاستراتيجيات التي يتبناها الفرد لمعالجة التهديد" ويعرفها لطفي عبد الباسط (1994): "مجموعة من النشاطات أو الاستراتيجيات الديناميكية (سلوكية أو معرفية)، يسعى من خلالها الفرد لمواجهة الموقف الضاغط أو لحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليها". (لطفي عبد الباسط: 1994، ص95)
وعلى سبيل المثال (أسلوب)، يعرفها رودلف موس Moos و تايلور (1993): "الأساليب التي يستجيب بها الفرد للأحداث المثيرة للمشقة". (هناء أحمد شويخ، 2008، ص55)
وعلى سبيل المثال (استجابة)، فيعرفها سكولر وبييرلين Chooler & Pearlin "أي استجابة يقوم بها الفرد في مواجهة مواقف الحياة الخارجية، و ذلك لتجنب المشقة النفسية أو لمنعها أو للتحكم فيها".

و على سبيل المثال (مجهودا) فيعرفها لازاروس Lazarus (1986): "المجهودات التي يبذلها الفرد في تعامله مع الأحداث الضاغطة سواء كانت هذه المجهودات موجهة نحو الانفعال أو موجهة نحو المشكلة" (R.LAZARUS, 2000, P665, 673) ويعرفها مني نجر Menninger "مجهودات طبيعية منظمة لمواجهة طارئ الحياة اليومية" (هناء أحمد شويخ، 2008، ص55) و على سبيل المثال (عملية) فيعرفها فريدمان Freidman (1963): العملية المتبناة من قبل الفرد لمواجهة مهددات البناء النفسي، والتي يستطيع الفرد من خلالها القيام بوظائفه بشكل فعال"

و على سبيل المثال (محاولات)، فيعرفها إندر Endler & al (1998): "المحاولات التي يقوم بها الفرد لتغيير العوامل الخارجية و الداخلية المثيرة للضغط النفسي أو لتنظيمها و قد تكون هذه المحاولات متوافقة أو غير متوافقة". (هناء أحمد شويخ، 2008، ص56)

ويتضح لنا: أنه رغم تعدد المصطلحات والمسميات في ترجمة الباحثين لمصطلح الـ Coping وتعريفاتهم المتنوعة له، إلا إنهم اتفقوا جميعاً أن الهدف من عملية المواجهة هو التخلص من الضغوط أو محاولة تخفيف التأثيرات السلبية الناتجة عنها. كما يستخلص أيضاً من التعريفات بعض المعايير التي تميز مفهوم الـ Coping

- أنها استراتيجيات مواجهة يتبناها الفرد ذاته.
- أنها تتميز بالوعي من قبل الفرد.
- أنها سلوك مقصود و موجه غالباً لتحقيق عدد من الأهداف.
- أنها قابلة للتغيير و التعديل من قبل الفرد.
- أنها ناتجة عن التباين بين مصادر الفرد والمطالب المدركة (داخلية أو خارجية).
- أنها تسعى إلى حل المشكلة على نحو مباشر أو من خلال التحكم في الانفعالات الناتجة عن مصدر التهديد.
- قد تكون ذات طابع معرفي كاستراتيجيات التخطيط، أو ذات طابع سلوكي كاستراتيجيات التحول السلوكي، أو ذات طابع انفعالي كاستراتيجيات تفريغ (إخراج) المشاعر، أو ذات طابع اجتماعي كاستراتيجيات طلب المساندة الاجتماعية.

(هناء أحمد شويخ، 2008، ص57، 58)

ونتيجة لذلك فإنه لا بد من التفريق بين المواجهة وبين الآليات الدفاعية.

2-8-2- مفهوم المواجهة والآليات الدفاعية:

تحدث فرويد عن القلق (1894)، وعن كيفية تقليل الفرد للألم الذي يسببه، حيث يلجأ لاستخدام ما يسمى بالآليات الدفاعية والتي تكون كوسيلة لإخفاء تلك الصراعات المؤلمة، وحدد استخدامها في مواجهة ومعالجة مصادر الضغط الداخلية (الصراعات الجنسية العدائية) بينما حدد أدلر Adler (1930) استخدام هذه الآليات الدفاعية في مواجهة مصادر الضغوط و التهديدات الخارجية ثم قدمت "أنا فرويد" (1936) رؤية جامعة للتوجهين معا، حيث تستخدم في مواجهة كل من المهددات الداخلية والمهددات الخارجية (هناء أحمد شويخ: 2008، ص61، 62) وتتمثل هذه الآليات في الكبت، الإنكار، الإسقاط، التثبيت والارتداد، التسامي (الإعلاء) والتبرير، إضافة إلى آلية العزل، التكوين العكسي، وستمثل دورها في تمييز مفهوم

الناشيء عن مصادر الضغط والتهديد، إلا أنه وبالنظر إلى المعايير التي تميز مفهوم المواجهة، فإن الآليات الدفاعية ليست مفهوماً مكافئاً لمفهوم المواجهة.

فالمواجهة تتميز بالمرونة، والواقعية والمنطقية والسماح بالتعبير عنه، والاختيار، والاتجاه نحو المستقبل والوعي بينما الآليات الدفاعية فهي على العكس من ذلك تتسم بالتصلب وتشويه الواقع والمنطق، وتغطي المشاعر التي تعوق السماح بالتعبير عنها، كما تتسم بالجبرية والاتجاه نحو الماضي، واللاوعي بها فالفرد لا يكون مدركاً وواعياً بها عند حدوثها.

(Marilou Bruchon-schzeitzer, 2001, P69, 70)

ونوضح تلك الفروق في الجدول التالي:

جدول رقم 08 يوضح: الفرق بين ال coping و آليات الدفاع

آليات الدفاع	Coping
متصلبة Rigide	مرنة Flexible
لا شعورية	شعورية
مرتبطة بصراعات نفسية	يتعلق بالفرد والمحيط
تهدف إلى خفض القلق إلى مستوى مقبول	يهدف إلى معالجة أو خفض أو تحمل
مرتبطة بأحداث الحياة الماضية	الارتباك الناتجة عن الحدث الحالي
	مرتبطة بما سيكون عليه الفرد مستقبلاً

2-8-3- تصنيفات المواجهة (طرق ال-Coping):

قدم لازاروس LAZARUS نظريته عن الضغوط وعمليات التقييم واعتمد على فكرة أن المواجهة ناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة و لذلك عرف المواجهة بأنها الجهود المعرفية والسلوكية التي يقوم بها الفرد لتدبر مطالب البيئة الداخلية والخارجية".

(LAZARUS, R, 2000, P665)

و قام لازاروس بمعينة سوزان فولكمان Folkman بتطبيق سلما يضم 67 بندا على 100

راشد، حيث كان عليهم الإجابة على تلك البنود كل شهر خلال سنة كاملة من خلال التفكير في حدث حديث العقد سبب لهم ارتباك والطريقة المستخدمة في مواجهته حيث تم تجميع الإجابات في مجموعتين كبيرتين وهما:

- Coping متمركز حول المشكلة وظيفته خفض طلبات الوضعية أو زيادة موارد الفرد وقدراته الخاصة حتى يواجه بجدارة هذه الطلبات.

(*Marilou Bruchon-Schweiter, 2001, P71*)

- Coping متمركز حول الانفعال وظيفته تسيير الاستجابات الناتجة عن

الوضعية الضاغطة، ويتم تعديل الانفعالات بطرق مختلفة.

و قد وجد لازاروس و فولكان شكلين من أشكال coping المتمركز حول المشكلة حيث يكون الفرد متوجها و مركزا على المشكلة و هما:

- البحث عن المعلومات.

- حل المشكلة.

حيث يمكن لهذين الشكلان تغيير الانفعال بطريقتين:

من خلال التغيير المباشر للتقييمات المعرفية نستطيع تخفيف الاستجابات الانفعالية غير أن زيادة اليقظة قد تقاوم حدة الانفعال، ومن جهة اخرى يمكن لليقظة (vigilance) أن تخفف الضيق من خلال زيادة الفهم واتجاه الضبط.

- من خلال مخطط عمل لحل المشكلة وتغيير مسارات العلاقة (فرد-محيط) و في الأخير

التأثير على الاستجابة الانفعالية. (*P. Graziani & al, 2005, P85*)

كما توصل أيضا لازاروس و فولكان من خلال تطبيق سلم WCC إلى قائمة من الأشكال المتعلقة بال coping المتمركز حول الانفعال و قاما بتجميعها في النقاط التالية:

تخفيف وتقليل التهديد: أي وضع مسافة (Prise de distance)

1. إعادة التقييم الإيجابي.

2. اللوم الذاتي.

التجنب / الهروب:

حيث يشتمل على التراجع والتقاضي عن الوضعية الضاغطة من خلال استعمال بدائل

Subterfuges كالأنشطة السلوكية (ألعاب، أنشطة رياضية...) أو النشاطات المعرفية (القراءة،

النشاطات الفنية...) وهذه الوسائل ذات فعالية نسبية وهي تختلف عن الهروب إلى سلوكيات خطيرة

مثل: اللجوء إلى الكحول والتبغ.

Le support emotionnel / الانفعالي العاطفي / البحث عن الدعم العاطفي

(Marilou Bruchon, 2001 , P72)

ويصنف رودلف موس Moos المواجهة إلى أساليب مواجهة اقدامية وأساليب مواجهة إجمامية، ولكل صنف مجموعة من الأساليب، حيث تتدرج تحت:

❖ **التحليل المنطقي:** "و هي محاولات معرفية للفهم و التهيؤ الذهني لموقف ضاغط و مترتبته أي التعامل مع الشكل المعرفي"

❖ **إعادة التقييم الإيجابي:** "و هي محاولات معرفية لبناء و إعادة بناء المشكلات بطريقة إيجابية مع استمرارية تقبل الواقع في الموقف الضاغط"

❖ **البحث عن المساعدة والمعلومات:** هي محاولات سلوكية للبحث عن المساعدة و المعلومات و الإرشاد أو الدعم أو المساعدة"

❖ **استخدام أسلوب حل المشكلة:** "و هي محاولات سلوكية للقيام بعمل ما، للتعامل مباشرة مع المشكلة لحلها.

أساليب المواجهة الإجمامية: وتتضمن:

❖ **الاحجام المعرفي:** و هي محاولات معرفية لتجنب التفكير الواقعي و الممكن في المشكلة.

❖ **التقبل أو الاستسلام:** و هي محاولات معرفية للتعامل مع المشكلة بتقبلها و الاستسلام لها أو ترويض النفس على تقبلها.

❖ **البحث عن الإثابة البديلة:** و هي محاولة سلوكية للاشتراك و الاندماج في أنشطة بديلة و خلق مصادر جديدة و التكيف بعيدا عن مواجهة الضغط.

❖ **التنفيس الانفعالي:** "و هي محاولات سلوكية لخفض التوتر بالتعبير لفظيا عنها بمشاعر سلبية و فعليا عن طريق المجهودات الفردية المباشرة لتخفيف التوتر".

(**رجب علي شعبان محمد: 1995، ص112**)

و قد اتفق الباحثون على أن استراتيجيات المواجهة التي تعتمد على التحليلات المنطقية و البحث عن المعلومات ، و سلوك حل المشكلة من المحتمل جدا أن ترتبط بالتكيف مع المواقف الضاغطة (**Mossa Billings, 1982**) في حين أن الاستراتيجيات التي تعتد مد على تجنب المشكلة من المحتمل أن تؤدي إلى الاضطراب الجسمي والنفسي.

(**حسن مصطفى عبد المعطي: 1944، ص49**)

وقد أكدت ذلك عدة دراسات منها دراسة فايلاننت vaillant ، وكذلك كوباسا cabassa والتي وجدت ارتباطا سالبا بين التجنب والتوافق النفسي. (**نفس المرجع: 1994، ص50**)
وقد أشار كل من بولمان Bulman و تيمكو Timko (1987) إلى أن الصدمة النفسية الشديدة المستمرة مثل وفاة المحبوب، الإصابة بمرض خطير، الطلاق... تثير أسئلة فلسفية حول معنى الحياة وقيمة الذات فإذا لم يكبت الفرد و يتجنب هذه المهددات مبكرا، سوف يصبح أسيرا للتفكير في هذه الأسئلة. (**هناء أحمد شويخ: 2008، ص72**)

و ختاماً، فإنّ مفهوم الضغط النفسي يعكس طبيعة الحياة التي يحيها الانسان المعاصر ، و نحن بصدد تناول هذه الظاهرة عند خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، و انطلاقاً من الحكمة المعروفة "إذا عُرِفَ السبب بَطُلَ العجب"، فإنّ الأمر يستوجب منّا ضبط، تحليل، تقصّي و معرفة العوامل المسببة للشعور بالضغط النفسي، مصادره و مثيراته لدى مختلف الفئات العمرية، حتى نكفل لاحقا الاستراتيجيات الفعالة للتعايش معه.

إنّ حياة الشباب بما تتطوي عليه من تغيرات على مستوى الطموح، الرغبات، و من تعقد لأساليب المعيشة فيها، ومن حاجات ومتطلبات آخذة في التعقيد شيئاً فشيئاً، تجعله يسعى دائماً - في خضم هذه التغيرات- إلى إيجاد مستوى من الرضا النفسي و حالة من الاستقرار، الأمن و الاطمئنان النفسي...

إلا أنه غالباً ما يقابل هذا الشباب هذه التغيرات بشعور بالاغتراب النفسي ، هذه الظاهرة التي أخذت تتزايد حالياً بين شبابنا- و المحددة بعدة أبعاد تتسم بفقدان المعنى، بالشعور بالهامشية، باليأس، بالعزلة الاجتماعية بضياح الأهداف، بتناقض القيم، و بفقدان الهوية... الأمر الذي يستوجب منّا الدراسة التحليلية فيما جاء به الأدب السيكولوجي حول مفهوم هذه الظاهرة، حول مسبباتها، مظاهرها و الأوجه المتعددة لها... وهو ما سنتناوله في هذا الفصل.

3-1- الجذور اللغوية لمصطلح الاغتراب:

يقابل مصطلح الاغتراب في اللغة العربية مصطلح (Alienation) في اللغة الانجليزية و مصطلح (Alienation) في اللغة الفرنسية و مصطلحي (Entausserung) و (Entfremdung) في اللغة الألمانية، وقد وجدت هذه المصطلحات، وتعدّدت استخداماتها قبل هيجل و ماركس في التراث اللاتيني بكثير، و التي بدورها كانت ترجمة لبعض المصطلحات الاغريقية و اللاهوتية ، حيث تشير إلى حالة الإنسان الذي تجاوز ذاته - حسب سانت أوغسطين و أفلاطون- و التي تقوم على أساس التأمل الحق. (السيد علي الشتا، 1993، ص21، 22).

وقد ورد مصطلح الاغتراب في القواميس الحديثة على أنه مشتق من الاسم اللاتيني (Alinatio) و من الفعل (Alienare) ، و الذي يعنى تحويل شيء ما لملكية شخص آخر ، و يستخدم أحيانا بمعنى الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل م شتق بدوره من فعل آخر هو (Alienus) بمعنى ينتمي إلى شخص آخر أو يتعلق به، و هذا الأخير مستمد من لفظ (Alieus) ويعني الآخر. (محمد عباس يوسف، 2005، ص13).

وجاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (1992) أن: غ-ر-ب، الغربة، الاغتراب، نقول: (تغرّب واغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غَرَبَ) والجمع (الغُرَبَاءُ)، والغرباء أيضا الأبعاد، و(اغترب) فلان إذا تزوّج إلى غير أقرابه.

وفي الحديث الشريف "اغتربوا لاتضووا"، والتغريب النفي عن البلد، و(أَغْرَبَ) جاء بشيء غريب، و(أغرب) أيضا صار غريبا، وتجمع معاجم اللغة العربية على اختلافها على أن كلمة الغربة أو الاغتراب تعني النزوح عن الوطن، أو البعد أو الانفصال عن الآخر.
(محمد عبد اللطيف خليفة، 2005، ص13).

3-2- الجذور الفكرية لمفهوم الاغتراب:

يعتبر مفهوم الاغتراب مجال بحث مشترك للعديد من العلوم التي تتخذ الإنسان محورا لها (العلوم الإنسانية) ، فقد استخدم هذا المفهوم علماء اللاهوت، و الفلسفة، و علم الاجتماع، و التربية، و علم النفس، و الطب النفسي و الأدباء، و لتعدّد مجالات و استخدامات الاغتراب تعدّدت معانيه و كثرت تعريفاته.

إلا أنّ هيجل يعدّ أول من استخدم مفهوم الاغتراب في إطار منهجي بوصفه خاصية وجودية متأصلة في طبيعة وجود الإنسان في العالم. (زينب محمود شقير، 2002، ص02). فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن ذاته، عن عالمه دون أن يشعر أو يعي حالة اغترابه.

(Lain williamson & cedric culling ford, 1997, P246)

وقبل تناول الجذور الفكرية لمصطلح الاغتراب انطلاقا من عرّابه (هيجل) ، وجب عرض تلك الاستخدامات المختلفة التي سبقت هيجل.

و في إطار ما سبق ميّز محمود رجب (1981) من خلال كتابه "سيرة مصطلح" ثلاثة مراحل هامة مرّ بها مصطلح الاغتراب:

-مرحلة ما قبل هيجل: وتتضمن تلك الاستخدامات التقليدية.

-مرحلة هيجل: أين حوّل المصطلح إلى مصطلح فني.

-مرحلة ما بعد هيجل: أين أخذ المصطلح منحى جديد حيث انسلخ عن بعديه (السلبى-

الايجابى) على يد مجموعة من الباحثين أمثال ماركس، الوجوديين...

(محمد خضر عبد المختار، ب ت، ص29).

وفيما يلي عرض مفصل لكل مرحلة:

3-2-1- مرحلة ما قبل هيجل:

حيث كان لمصطلح الاغتراب عدّة معاني مختلفة حصرت في ثلاثة استخدامات كما يلي:

الاستخدام الأول (بمعنى نقل الملكية):

لقد كان الاستخدام الأساسي لهذا المصطلح يتعلق بالملكية، فالفعل Alienare يعني نقل ملكية شيء ما إلى شخص آخر، وهذا يعني جعل شيء ما منتميا إلى شخص آخر غير مالكه الأول -حسب ما أشار إليه شاخنت- ولذلك استخدم هذا المصطلح في القرن الـ 18 عشر في اللغة الإنجليزية للإشارة إلى اغتراب الشخص بالنسبة إلى ملكية الأراضي والعقارات (السيد علي الشتا، 1993، ص21).

الاستخدام الثاني (بمعنى الإضطراب العقلي):

كذلك كان مصطلح الاغتراب يستخدم أيضا استخداما فنيا في مجال الطب بمعنى الاضطراب العقلي، فلفظ Alienato في اللاتينية يشير إلى حالة من فقدان الوعي أو القصور في القوة العقلية، والشخص المغترب كما يقرّر بلدوين هو الشخص المضطرب عقليا، و لفظ Alienist يطلق على الطبيب المختص في علاج الأمراض العقلية.

الاستخدام الثالث (بمعنى الغربة بين البشر):

ويعني الاستخدام التقليدي الثالث لمصطلح الاغتراب الغربة أو فقدان الألفة و العلاقات الودية بين البشر.

فالفعل (Alienare) في الاستخدام اللاتيني يفيد أيضا معنى التسبب في فتور علاقة ودية مع شخص آخر، أو حدوث انفصال أو جعل شخص ما مكروها.

(محمد عباس يوسف، 2005، ص14).

ونلاحظ أن هذا المعنى -كما سنرى- هو أقرب المعاني إلى الاستخدامات المعاصرة لهذا

المصطلح.

3-2-2- مرحلة هيجل:

ينسب لعزّاب الاغتراب (هيجل: 1770-1891) أول تناول لهذا المصطلح بطريقة منهجية و واضحة حيث دلّ على هذا المفهوم بمصطلحين في اللغة الألمانية، أحدهما (Entansserung) والثاني (Entfremdung).

(سهير عبد السلام، 2003، ص22).

وتمتد جذور المعنى الأول (Entausserung) إلى اللاهوت، ويتمثل المفهوم اللاهوتي للاغتراب في انفصال الإنسان عن الله عزّ وجلّ بفعل السقوط في الخطيئة و انفصال الذات عن الجوهر الاجتماعي للكيان الروحي...

أما المعنى الثاني (Entfremdung) فقد استقاه هيجل من فلسفة العقد الاجتماعي، و الذي ينصب على استسلام الفرد ، و تنازله عن حقه في السيادة على نفسه للآخرين.

ويمارس الآخرون هذا الحق في إطار مجتمع مدني، أي تنازل الفرد عن استقلاله الذاتي وتوحيده مع الجوهر الاجتماعي. (مجدي أحمد محمد عبد الله، ب ت ، ص 05)

وقد عبر هيجل عن البعدين السابقين تعبيراً مزدوجاً حيث استخدمه كإشارة لسلب الحرية و كإشارة لسلب المعرفة، فسلب الحرية تعني خضوع الفرد و تنازله عن حقه وإلزامه بالدولة أي سلب إرادته الخاصة ، أما سلب المعرفة فهو غياب معرفته بالأهداف والوسائل، وتوصل الفرد إلى عدم القدرة على التنبؤ واتخاذ القرارات. (نفس المرجع السابق، ص 05)

ففي كتابه "فينومينولوجيا الروح" (1807) تحدّث هيجل عن الإرادة و الضرورة الموجودتان داخل الخبرة الفردية، و ركز على التوحد بينهما عن طريق المعرفة...

فالأهداف و المبادئ، ليس لها من مكان إلا في أفكارنا ومقاصدنا، ولذلك ينبغي إدخال عنصر ثاني للفعل و هو التحقق لنقل تلك الأهداف إلى مجال الفعل حيث تك من القوة المحركة لهذا العنصر في الإرادة. (السيد علي الشتا، 1993، ص 36)

وتعني "الضرورة" عند هيجل الاعتماد على الطبيعة ، و قبوله الحدود التي تفرضها على الإنسان ، فيقول (عندما يكبح الوعي الذاتي ملاذه ، أو لا يبالي بها ، يكشف عن الحرية البسيطة لذاته، فالروح المغترب هو الذي يكون وعيه ذا طبيعة منقسمة و مزدوجة و مجرد كائن متناقض). وتعني "الحرية" حسب هيجل قدرة المرء على تحقيق ذاته، و هذه الذات ليست "أنا محض"، و إنما هي شخصية لها ميول و قدرات تتوقف على ما يتلقاه الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه من تعليم و تدريب، و أول خطوة نحو معرفة الإنسان لذاته و تثقيفه لها حسب هيجل هي اعتراف الإنسان بانتمائه لمجتمع متطور تاريخياً.

(السيد علي الشتا، 1993، ص 40).

و انطلاقاً من مفهومي "الضرورة" و الحرية، يعرف هيجل مفهوم الاغتراب و الذي استعمله على أنه سلب الحرية (Entfremdung) على أنه حالة اللاقدرة أو حالات العجز التي يعانيها الإنسان

عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته أو منتوجاته أو ممتلكاته، فتوظّف لصالح غيره بدل أن يسيطر عليها لصالحه الخاص، و بهذا يفقد الفرد القدرة على تقدير مصيره و التأثير في مجرى الأحداث بما فيما تلك التي تهمة و تسهم في تحقيق ذاته و طموحاته.

(حليم بركات، 2006، ص38).

فالإنسان المغترب بالمفهوم التاريخي هو ذلك الإنسان الذي يعيش في عالم ميت لا إنساني، وصفه (بحياة متحركة للأموال)، و اعتبر أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي و ما هو واقعي، و أنّ التاريخ البشري هو تاريخ صراع من أجل اعتراف الآخرين بحرية الذات و استقلالها، و الصراع الذي يحدث على مستوى الشخصية هو صراع من أجل إثبات الذات أو الحصول على اعتراف الآخر، دون أن يكون في وسع الأنا إنكار حق الآخر في الوجود والبقاء.

(G.W Hegel, 1977, P156)

وميّز هيجل بين أنواع من الاغتراب على مستوى الشخصية (الذات) ، و على مستوى الأنظمة الاجتماعية و الثقافية.

(G.W.Hegel, 1977, P156)

حيث نظر إلى الاغتراب عن الذات باعتباره النتيجة التي تلزم عن الاغتراب عن البنية الاجتماعية ، مما يعني أن الاغتراب عن الذات هو المصاحب للاغتراب عن البنية الاجتماعية، فحينما يشعر المرء أنّ البنية الاجتماعية بالنسبة له شيء آخر، ينشأ في الوعي عدم تطابق بين الذات و البنية، و عندئذ يغرب الفرد نفسه عن طبيعته الجوهرية و يصل إلى أقصى درجات التنافر مع ذاته.

(محمد عباس يوسف ، 2004 ، ص43).

و قد ميّز هيجل بين ثلاثة مراحل لحدوث الاغتراب مرحلة التهيؤ للاغتراب التي تحدث عندما يكون هناك تعارض بين الإرادة الخاصة والإرادة العامة، تليها مرحلة النبذ و الإنكار نتيجة عدم التوافق و التعارض بين وعي الفرد و الانتماء العام لسلطة الدولة، ثم تأتي مرحلة الاغتراب .

(السيد علي الشتا، 1993، ص57).

و توصل هيجل من خلال تناوله لمفهوم الاغتراب إلى ضرورة قيام دولة مركزية قوية، حتى يتمكن المجتمع من أن يتحكم بمصيره، و لا يتم هذا التحكم طالما تسود فوضى المصالح الخاصة المتناقضة، و كذلك يكون الإنسان مغتربا طالما لم ينعم بالحرية الحقيقية التي تتحقق في حياة الأمة ، و بالاندماج بين المصالح الخاصة و العامة.

(حليم بركات، 2006، ص38).

وباختصار فإن هيجل أثناء فهمه للعملية الاجتماعية للاغتراب، أكد على ضرورة فهم العلاقة بين الذات و الموضوع، فهو عملية يفقد فيها الإنسان جزءا من ذاته في الوجود الخارجي، و في هذا فقدان إما أن تعثر الذات على نفسها في العالم الذي أنتجته فتتكامل مع ذاتها (الاغتراب الايجابي) ، و إما أن يكون العالم الذي أنتجته الذات غريبا عنها لا ينتمي لها، و يقف عدوا لها ، و بالتالي تحدث عملية الاغتراب (الاغتراب السلبي).

3-2-3- مرحلة ما بعد هيجل:

تلت عزاب الاغتراب عدّة تصورات مفاهيمية أولت اهتماما بالمفهوم، حيث كان فكر هيجل حجر الأساس في الفهم النسقي و المنهجي للمصطلح، في إعطائه تصوّر لكيفية حدوثه وفق عدة مستويات، في تقديم صفات الدولة المثالية التي تقي أفرادها من وقوعه، و رغم استخدام هيجل للاغتراب بمعنيين سلبي وإيجابي، فإن هذا المفهوم انسلخ من معناه الإيجابي على أيدي العديد من المفكرين أمثال: ماركس، ماكس فيبر، هربيرت ماركيز، المدرسة الوجودية، وعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم... ولتصور هيجل فضل كبير في محاولة إخضاع هذا المفهوم للقياس السيكومترى...

3-2-3-1- مفهوم كارل ماكس Marx للاغتراب :

بعد موت هيجل (1831) بسنوات قلائل، حوّل ماركس مفهوم الاغتراب من مفهوم فلسفي إلى مفهوم اجتماعي اقتصادي، و بخاصة كما يظهر في كتابه "Gritique of Hegel's" أين قام بتحليل هذا المفهوم في سياقه التاريخي (من خلال تحليل العمل في المجتمعات الرأسمالية و الأوضاع اللا إنسانية). (حليم بركات، 2006، ص39)

و رغم أن ماركس استخدم المعنيين (سلب الحرية وسلب المعرفة) في مخطوطاته الأولى إلا أنه ركّز على سلب الحرية من خلال اختلوه في علاقات العمل، و بالتالي أضاف له الجانب السيكولوجي.

و ينظر ماركس للاغتراب بأنه العملية التي يفقد فيها الفرد قدرته على التعبير عن ذاته التي تحوّلت و صارت تبدو متمثلة في الاغتراب الذاتي. (السيد علي الشتا، 1993، ص126).

حيث اعتبر ماركس الاغتراب حالة عامة في المجتمعات الرأسمالية التي حوّلت العامل إلى كائن عاجز و سلعة ، بعد أن اكتسبت منتجاته قوة مستقلة عنه و معادية له حيث قال: (إن العامل

في ظل النظام الرأسمالي يهبط إلى مستوى السلعة و يصبح حقا أكثر السلع تعاسة، و تزداد تعاسته بازدياد قوة إنتاجه و حجمها، فيصبح العامل سلعة رخيصة بقدر ما ينتج من سلع و بتزايد قيمة عالم الأشياء تتدنى قيمة الإنسان نفسه). (حليم بركات، 2006، ص40)

وقد أرجع ماركس أسباب اغتراب بعض الأفراد عن أعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، و نسق السيادة الطبقي مما يؤدي إلى انفصالهم عن العمل و الإنتاج كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة و عن ذاتهم كذلك.

(مجدي أحمد محمد عبد الله، ب ت، ص07).

وقد حدّد أربع أوجه للاغتراب الذي يصاحب العمليات الإنتاجية و هي:

- اغتراب العامل المنتج عن نتاج عمله كشيء مغترب يتعارض معه.

- اغتراب العامل المنتج عن ماهية عمله كنشاط لا ينتمي إليه بحيث كلما زاد العمل قوة زاد العامل ضعفا، وكلما تعقدت ظروف العمل و زادت دقته تزايد ما يلحق بالعامل من ضعف و استعباد و استغلال الظروف التي يخضع لها العامل في ظروف هذا العمل الذي يسلبه حرّيته و ملكاته الخاصة.

- اغتراب الإنسان عن الإنسان هو النتيجة المباشرة لاغتراب الإنسان عما ينتجه وعن نشاطه.

- واغتراب العامل عن نفسه. (Bvan Houdenhave, 2001, P172)

و باختصار يعتبر ماركس الاغتراب الأسلوب الذي يحافظ به الفرد على إنسانيته و الذي يترتب عليه فقدان الفردية الحقيقية من خلال تمزق العلاقات الاجتماعية، فالإنسان يفصل عن ذاته الإنسانية الحقة أو طبيعته الجوهرية إذا لم تفصح حياته عن سمات الحياة الإنسانية المتمثلة في الفردية و التمتع بالحساسية الاجتماعية.

وحسب هربرت ماركيز H. Markiuez، فإنّ كتابات ماركس للاغتراب هي أول تعبير واضح حول فكرة التشيؤ (Reification) أي تحوّل التعبير المجرّد إلى واقع حسي حيث يحوّل الرأسمالي جميع العلاقات الإنسانية الشخصية إلى علاقات حسية بين أشياء أو سلع و يذكر مفهوم "فيتشية السلع / Fetishism of commodities"، هذا الأخير الذي يمنح الأشياء الجامدة بموجبها

أوصافا وفضائل لا يتصف بها غير الإنسان (سهير عبد السلام، 2003، ص16)

ويقول: "بقدر ما تزداد الأشياء قيمة ، تنخفض قيمة الإنسان ، و يزداد فقرا و حرمانا في عالمه الداخلي".

3-2-3-2- مفهوم إميل دوركهايم:

تناول عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم (1858-1918) مفهوم الاغتراب من خلال فكرة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية، و فقدان سيطرتها على السلوك الإنساني وضبطه والذي سماه بالـ Anomie أو Normlessness، ولذلك كان يدعو إلى التوفيق بين الفرد والمجتمع، المواطن والسلطة، العقلانية والتقاليد، الاستقلال الفردي والتماسك الاجتماعي...

حيث رأى أن المجتمعات التقليدية البسيطة تتصف بوجود ضمير عام ، و تقاليد واضحة وأخلاق صارمة... أما المجتمعات الحديثة فيقوم التماسك فيها بالدرجة الأولى على تنظيم العمل و تقسيمه بحسب الاختصاصات المتنوعة و القوانين التشريعية و تبادل المصالح الخاصة ، ما يفتح المجال أمام التفككات وطغيان الضمير المادي على الأخلاقي. (حليم بركات، 2006، ص44)

و قصد "دوركهايم" بمصطلح "Anomie" حالة تدهور المعايير التي تضبط العلاقات

الاجتماعية، فتنشأ عن ذلك أزمات حادة بين عدة فئات متنافسة، ما يهدد الإحساس بأهمية

التضحية في سبيل المجموع، فالفئات القوية تستعمل وسائل غير عادلة في فرض إرادتها على

الفئات الضعيفة ما يهدد التماسك الاجتماعي. (حليم بركات، 2006، ص44).

و قد ربط "دوركهايم" بين ظاهرتي الانتحار و الوضع الأنومي في محاولة لتحليل أمراض نفس المجتمع، و اهتم بأنواع الانتحار في سياق التطورات الاجتماعية في أوروبا، فأعطى تسمية "الانتحار الأناني" نتيجة عدم اندماج الفرد في المجتمع أو اللانتماء، وعدم اعتراف الفرد أو الجماعة بما هو أعلى من الذات الخاصة، مستعملة في ذلك مختلف الوسائل شرعية كانت أو غير شرعية لتحقيق المطامح الخاصة.

كذلك أعطى تسمية "الانتحار الأنومي" أين تفقد القيم و المعايير التقليدية قدرتها على

ضبط السلوك و الرغبات و المطامح الأنانية.

و انطلاقا من هذا المفهوم الدوركهايمي، اهتم عدد من الباحثين بعزلة الفرد ولامبالاته فهو

يعيش في عالم شديد التعقيدات ، و بخاصة حينما تتساوى قيمة الأشياء فيصبح من غير الممكن تفضيل شيء على شيء آخر.

ويتصل مفهوم "الأنومي" "Anomie" بتيار فكري اهتم بغياب المعاني الكبرى في العصر

الحديث، فعندما تتساوى الأشياء، فإننا لا نعطي قيمة لشيء أكثر من شيء آخر، وفي ذلك قد

تحدث علم النفس الاجتماعي عن الرموز الأساسية أو المبادئ التأسيسية كالثقافة التي فقدت

مبادئها وقدرتها على الحياد و التي تدفع الإنسان في حالة الفراغ منها أن يملأ ذلك الفراغ بأمور لا معيارية. (حليم بركات، 2006، ص45).

وباختصار فإن دوركهايم قد تناول الاغتراب في سياق لما سماه بظاهرة "الأنومي" أو تحلل المعايير، فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجاته متناسبة مع الوسائل التي يمتلكها لإشباع هذه الحاجات، فإذا كانت الحاجة تتطلب إشباعا بشكل لا يستطيع الفرد أن يحققه، أو أنها تشبع بطريقة متناقضة و لم تحقق قناعاته فإن الفرد يحس بالأم وخيبة وإحباط فالدعوة التي يركز عليها هي أن المجتمع البسيط يعيش في نظام معين تخضع فيه مصالح أفراد له لصالح المجموع، حيث قضى التطور الحديث من تصنيع، ديمقراطية، جماهيرية ونزعة علمانية على هذه الحياة التي تتسم بالعمل المرضي من أجل الفرد و المجموع، و تبتدت مظاهرها في اليأس، خوف الذات، اكتئابها وقلقها الزائد، والتي تعد من مظاهر الاغتراب.

3-2-3-3- المفهوم الوجودي للاغتراب:

لقد تناولت المدرسة الوجودية عدة موضوعات تتصل عميقا بتجارب الاغتراب كمشاعر التعلق بحق الاختيار، و ما يرافقه من أحاسيس المسؤولية، الغربة، العجز و اللإلتناء ورسمت صورة للإنسان الحديث على أنه في الوجود كمسافر فوق بحر لا خريطة له يعيش في قلق مهما كان اتجاهه.

يقول أب الوجودية كيركغارد (أليس مغتربا ذلك الإنسان الذي يوزع وقته بين النوم و الحلم، الذي يرى الحياة فارغة و بلا معنى، الذي لا يشعر أنه سيد حياته، الذي اعتاد الصمت إذ لا يجد فائدة من الصراخ في وجه العالم و الذي يرى أنه سيندم مهما فعل)

(حليم بركات، 2006، ص46)

وتناول مارتن هايدغر M.Haydgher (1889-1976) مصطلح الاغتراب (Entfremdung) في كتابه "الوجود والزمن" "Beig and time" في معرض حديثه عن الوجود المزيف، و هو الوجود الذي لا يختاره بنفسه ، و بإدراكه التام و الذي يجعله مغتربا بذلك ، حينما يتخلى عن حق الاختيار و يهرب من ذاته و الأزمات ، و يعيش في حالة من الزيف و يغرق في الحاضر و عالم الآخرين، فيعيش وجودا اغترابيا بقدر ما يخضع للعادات و توقعات الآخرين و يفشل في تحقيق وجوده الأصيل.

كما استعمل جان بول سارتر (1905-1980) مصطلح الاغتراب في عدد من مؤلفاته منها: "الوجود والعدم" being and nothingness و"نقد الفكر الديالكتيكي" critique of dialectical reason ، فيقول أن الحياة التي تفقد معناها هي وجود عدمي، و يغترب الإنسان عن نفسه ليس فقط في مواجهة العدم (الموت) بل أيضا في علاقته مع الآخر، إنّه في هذه الحالة قد يختبر نفسه من خلال نظرة الآخر إليه (كموضوع أو كشيء)، و يضيف أنّ الاغتراب ليس الانفصال عن الآخر بحد ذاته، بل هو رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون، فيتحول إلى شيء، إن الآخر هو المرآة التي يرى نفسه فيها، ليس كفاعل بل كمنفعل بالوجود، فالآخر في حالة الاغتراب لا يراه كإنسان حر يملك إمكانيات خاصة بل يكتفي برؤية أوصافه الخارجية، و حتى حين يغيب الآخر، لا يستطيع هذا الإنسان أن يتهرب من الإحساس بهذه الغربة، و بذلك يؤكد سارتر على أن المهمة الأولى للإنسان أن يؤكد حرّيته و يسلك طريقه الخاص.

ويقول سارتر في كتابه "الوجود والعدم": (إن قدراتي لا خصائصي المفروضة عليّ هي التي تحدّد وجودي، ألا أنّ الآخر في نظرتي لي لا يرى إلا هذه الخصائص، وهو إذ ينظر إليّ على هذا النحو، فإنني أبدو له كموضوع لا كذات حرّة، حقا إنني لا تزال قدراتي و لكن في الوقت نفسه فإنّ هذه النظرة تؤدي إلى تغريب قدراتي عني".

(جون بول سارتر، تر: عبد الرحمان بدوي، 1986، ص752)

فسارتر يحمل الآخرين مسؤولية اغتراب الذات الإنسانية، حيث أنّ الوجود الحق يتمثل بقدرات المرء لا في الخصائص المفروضة عليه، فأحكام الآخرين هي من يّدي إلى قلق الفرد و جزعه على نفسه، كذلك شعوره بأنّ إمكانياته مهدّدة من جانب الآخرين.

من خلال ما تطرقنا إليه من تناولات فلسفية و اقتصادية في مفهوم هذا الاصطلاح ، يتضح لنا جليا مدى إسهامها في اكساب المصطلح سماته المعروفة حاليا و المتفق عليها نسبيا .

فهيجل تحدّث عن الوعي الشقي و الاغتراب بالمفهوم الإيجابي، و هو الأمر الذي أثار في كتابات فرويد لاحقا من خلال نظريته حول الجهاز النفسي و ميكانيزمات الدفاع من كبت وتسامي (Sublimation)...

و ذات الشيء بالنسبة لكارل ماركس فتناوله الاقتصادي الذي جعل من العمل و شروطه و ملكيته و وسائل إنتاجه ، كأبرز العوامل المسؤولة عن خلق ظاهرة الاغتراب... دفع تلميذه "إريك فروم" إلى تناول الاغتراب من الناحية النفسية الاجتماعية بصفة عامة، ففي كتابه

"المجتمع السوي" (1955) عالج الاغتراب من خلال المسافة بين الشخص و ذاته، من خلال تجربة الانفصال في إطار الأنا الديكارتي المعروف بـ "أنا أفكر، إذن أنا موجود" حيث تلغى كلمة "إذن" لتصبح "أنا أفكر... أنا موجود".

3-3- مفهوم الاغتراب في علم النفس:

لقد كانت المحاولات الفلسفية التي مر بها هذا المصطلح القاعدة الأساسية و الإطار النظري في دخول المفهوم محراب علم النفس، و بالتحديد علم النفس الاجتماعي ففي بداية الخمسينات ظهرت الحاجة إلى دراسة هذا المفهوم بصفته ظاهرة نفسية اجتماعية ، و مع إخضاعه للقياس السيكومتري ، ظهرت الحاجة إلى تعريف هذه الظاهرة بصورة إجرائية، وهنا لجأ الباحثون إلى اعتماد التعاريف على أساس ما تقيسه مقاييس الاغتراب.

عرّفه فرانك بارسونز F.Parsons بأنه الصراع بين ما يريده الآخرون و ما تريده الذات من خلال الحاجات التي تدفعه إلى الفعل، فهو جزء من بناء دافعي للشخص وثنائي المشاعر، فالفرد يتوق إلى أن يرضي ميول نفسه على إشباع حاجاته الاجتماعية فإذا أُجبر على التخلي عما تميل إليه ذاته في سبيل التوافق مع متطلبات الجماعة حوله يكون عند ذلك في حالة الاغتراب. (كينان جازية، 1988، ص58).

و عرّفه فرويد S.Freud بأنه سمة متأصلة في وجود الذات، في حياة الإنسان و لا سبيل مطلقاً لتجاوزه، فلا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقاً، كما أنه لا يمكننا التوفيق بين الأهداف و المطالب، بين الغرائز و بعضها البعض.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص49).

و عرّفه إيريك فروم I. From بأنه تلك الحالة السيكوجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة، تجعله غريباً و بعيداً عن واقعه الاجتماعي... كما عرّفه بأنه نمط من التجربة التي يعيش فيها الإنسان كغريب عن نفسه ، بحيث لم يعد الإنسان كمركز لعالمه و كخالق لأفعاله، بل إنّ أفعاله و نتائجها تصبح بمثابة سادته الذين يطيعهم أو الذين قد يعبدتهم.

(إريك فروم، تر: حسن محمد حماد، 1995، ص37)

و عرفه إريكسون Erikson I. بأنه الشعور بعدم تعين الهوية، كما يطلق عليه أزمة الهوية التي يعتبرها الأزمة الأساسية التي يمرّ بها المراهق و هو ينتقل من مرحلة الاعتمادية الطفولية إلى استقلالية الكبار.

(يحيى العبد الله ، 2005 ، ص24)

ويحدد إريكسون في هذا الإطار 04 مراحل للهوية تتمثل في مشتتي الهوية، متعلقي الهوية، معلقي الهوية، و منجزي الهوية، حيث يحدث الاغتراب النفسي في المرحلة الثالثة من مراحل الهوية (معلقي الهوية).

و عرفته هورني Horney (1975): بأنه تعبير عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد حيث يختلط فيه ما يعتقد و ما يرفضه... ما يحبه و ما لا يحبه... فهو وضع يكون فيه الفرد غافلا عما يحدث في واقعه و يفقد الاهتمام به، و يصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته حيث لا يعرف حقيقة ما يريد، كما يعيش في حالة من اللا واقعية و بالتالي في حالة من الوجود الزائف مع نفسه.

(يحيى العبد الله: 2005 ، ص24).

و عرفه سعد المغربي (1980) بأنه انتقال الصراع بين الذات و الموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، و تتبلور فكرة الاغتراب النفسي في أنه اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد و حاجاته و إمكانياته من جانب و بين الواقع وأبعاده المختلفة من جانب آخر

حيث يوضح سعد المغربي مفهوم الاغتراب النفسي في 04 حالات:

- حالة فقدان علاقة و خاصة حينما تكون العلاقة متوقعة الفقدان .

- حالة يظهر فيها الأشخاص و المواقف المألوفة للفرد كموضوعات غريبة.

- حالة يشعر فيها الفرد بأن ذاته غير حقيقية.

- حالة يفقد فيها الفرد الوعي بالعمليات النفسية الداخلية.

(زينب محمود شقير، 2002 ، ص3، 4).

و عرفه صلاح مخيمر (1981) بأنه نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه و العالم حيث يشعر بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسية في الهدف و القيمة ، مما يعطل الحركة الديالكتيكية ما بين الذات والواقع

(محمد عباس يوسف، 2005 ، ص15).

وعرفه أحمد خيرى (1983) بأنه وعي بالصراع القائم بين الذات والبيئة المحيطة بها، بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق ما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعنى و اللامبالاة و مركزية الذات و الانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية. (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص57)

كما عرفه ولمان (1984) في قاموس العلوم السلوكية بأنه تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة كما في تعميق الفجوة الكبيرة بين الأجيال أو زيادة الهوية الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها عن بعض. (نسرين الشمايلة، 2008، ص09).

وعرفته رجاء الخطيب (1991) بأنه ظاهرة نفسية اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، تختلف باختلاف المهنة، مستوى التعليم و مقدار الضغوطات النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها الفرد (سناء حامد زهران، 2004، ص104).

وعرفه سيد عبد العال (1991) بأنه حالة نفسية تعبر عن مشاعر السخط والغضب والافتقاد إلى الروح المعنوية والرضا عن الذات والحياة في ظروف قاهرة، ما يؤدي بالإنسان في النهاية إلى الشعور بغربة الذات، كما أن فهم الاغتراب بوصفه مفهوما قابلا للقياس الإمبريقي لا يستقيم إلا بوصفه ظاهرة نفسية اجتماعية أو اجتماعية نفسية.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص57).

و عرفه فرج عبد القادر طه في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (1993) على أنه زملة الأعراض التي يبدو معها الفرد و كأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، إنه التوافق العصابي حيث الهوية تزداد بين الفرد و عالمه كما يشير كذلك إلى أن تناول هيجل للاغتراب بمعنيين إيجابي وسلبي تناول سيكولوجي يؤخذ بعين الاعتبار.

(فرج عبد القادر طه، 1993، ص105).

و عرفه صلاح أبو ناهية (1995) بأنه حالة يكون فيها الأشخاص و المواقف الشائعة غريبة عن الشخص، فهو يعيش في مجتمعه، و بين أهله في دائرة الغربة، في عالم مجرد من القيم يسوده جو لا يرفض فيه الحياة فقط بل يعاديها أيضا، و بمعنى أن الفرد دخل عالم اللا إنتماء وأنه في هذه الحالة قد يتميز بفقدان الحس وغياب الوعي، وهنا نجد مفهوم الإنتماء على العكس من مفهوم الاغتراب يؤكد على حالة الصلة أو طبيعة العلاقة بين الفرد والموضوع.

(صلاح أبو ناهية، 1995، ص186).

وعرفته زينب محمود شقير (2002) بأنه شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان اليقظة والاحساس بالقلق والعدوان و رفض القيم والمعايير الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية و المعاناة من الضغوط النفسية. (زينب محمود شقير، 2002، ص04).

وتلاحظ الباحثة من خلال عرض مختلف التعاريف و المفاهيم النفسية للاغتراب على اتفاق الباحثين على الجانب السلبي للاغتراب ،و على معنى واحد هو "الفقد ان" أي أن يعيش الإنسان شعورا بالفقد، فقد يفقد ذاته أو علاقاته أو تأثيره أو إنتاجه أو طاقاته أو مشاعره. إلا أنه يؤخذ على معظم التعريفات و المفاهيم ذلك التعدد المسرف في الأبعاد و المظاهر فضلا عن عدم تحديد البعد الأساسي أو المركزي الذي يفسر الترابط بين هذه الأبعاد جميعا. فالشعور بانفصال الفرد عن ذاته و عن المجتمع يصاحبه مظاهر عديدة أهمها العزلة و التشرؤ بأن يعامل كشيء و ليس كذات حرّة، العجز، اهتزاز القيم، المعايير، فقدان المعنى، اللاهدف، السخط، القلق و العدوان.

ما يجعل هذا المفهوم بالغ الاتساع، فهو يكاد يكون مرادفا لكل الخصائص والسمات السلبية التي تصيب الشخصية، دون أن يكون ظاهرة نفسية كالقلق، الاكتئاب... والتي أبعادها محددة و كذا أعراضها.

و متى كنا أمام ظاهرة مركبة متعددة الأبعاد فلا بد أن نبحت عن البعد الأساسي أو المركزي الذي يفسر الترابط بين هذه الأبعاد جميعا.

و لذلك فإنّ الباحثة تتبنى مفهوم الباحث صلاح مخيمر الذي توصل إلى البعد المركزي الذي يمثل جوهر الاغتراب و هو المعنى ، و الذي يتمثل بصفة أساسية في وجود هدف واضح من الحياة يسعى الفرد إلى إدراكه و كذلك قيم عليا يعمل على تحقيقها ، و أنّ غياب المعنى و فقدان الهدف و فقدان القيمة أو التناقض القيمي هي أبعاد تشكّل مفهوم الاغتراب. وعليه فتعرف الباحثة الاغتراب وفق تعريف الباحث صلاح مخيمر فهو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه و بمحيطه حيث يشعر الفرد بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه الاجتماعي أين تصبح الحياة عنده دون معنى، دون هدف و دون قيمة.

3-4- مصادر الاغتراب النفسي:

يرى كل من مارك وكيري (Marc & Cary (2003) بأن الذي يهيب مشاعر الاغتراب هو أنّ الفرد يذهب بعيدا عن الشيء الأساسي الذي يريده أن يكون، أي بمعنى آخر يذهب بعيدا عن دوافعه الأساسية، و في هذه الحالة نراه يعمل بعض الأشياء القليلة التي يرغبها، و أشياء كثيرة جدا من التي لا يرغبها و غير قادر على عملها في حقيقة الحال.

(Marc Sahabracq, Cary Cooper, 2003,p057).

و يلتقي فروم مع ما ذهب إليه ماركس حيث أنهم يعززون الاغتراب إلى الهيكل الاقتصادي والسياسي المعاصر، وأن الاغتراب أثر تتركه الرأسمالية على الفرد وأن قهر الاغتراب إنما يكون عن طريق إجراء التغييرات في النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية.

(ريتشارد شاخت، 2001، ص86)

ويؤكد على ذلك ماركس حين يقول أن أسباب الاغتراب موضوعية و كامنة في علاقات الإنتاج و نسق السيادة الطبقي.

و يشير أحمد النكلوي (1989) إلى أنّ من أسباب و مصادر الاغتراب ما يلي:

- عدم الاستقرار السياسي.

- فشل الإنسان في الوفاء بالوعد.

- زيف و انحسار المشاركة في اتخاذ القرار.

- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.

- تبعية الفكر التنموي و عدم استقلاله.

- توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية.

و يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد و عوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه ما يجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية.

ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة و عمليات التغيير الاجتماعي والتقدم الحضاري و الحياة المعاصرة ، وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه واختفاء كثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف، التراحم والمحبة. *(سناة حامد زهران، 2004، ص107)*

و ترجع هورني أسباب الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق الذاتية المثالية و يصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها، كما نقول "هورني" يصبح المغترب غافلا عما يشعر به حقيقة ، و عما يحبه أو يرفضه أو يفقده، أي يصبح غافلا عن واقعه و يفقد الاهتمام به و يصبح عاجزا عن اتخاذ قراراته حيث لا يعرف حقيقة ما يري كما يعيش في حالة من اللاواقعية و بالتالي في حالة من الوجود الزائف مع نفسه .
(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص50)

و يشير عرفات زيدان خليل (1992) إلى الارتباط بين نظرية إريك إريكسون و مفهوم الاغتراب من خلال المصادر التالية و فق مراحل النمو:

- إن شعور الطفل بالخوف و القلق و عدم الثقة في البيئة الاجتماعية و الأشخاص المحيطين يتولد لديه في العامين الأولين نتيجة عدم حصوله على الرعاية الجسمية و النفسية اللازمة.

- إن عدم شعور الطفل بقيمة ذاته وعدم استقرار البيئة الاجتماعية خلال الثلاث سنوات الأولى من عمره يؤدي به إلى عدم الثقة في نفسه و في الآخرين.

- إن إحساس الطفل بالعجز و عدم القدرة على المبادأة في سن من 3 سنوات إلى 6 سنوات يؤدي به إلى الشعور بالفشل و الذنب.

- إن تكرار الإحباط و الفشل في الفترة من 06 سنوات إلى 12 سنة يجعل الطفل يشعر بالنقص و الدونية و تؤثر على نظرته للحياة.

- إن زيادة الضغوط و الحاجات على الفرد و عدم قدرته على مواجهتها يمكن أن يؤدي إلى خلل في الذات.

- إن شعور الفرد بالهوية المحددة مع البيئة الاجتماعية سواء كانت العمل، المدرسة، المجتمع... إلخ، يجعله يشعر بالمحبة و الودّ وما يؤدي إلى ارتباطه بالآخرين، بعكس إذا لم يستطع الفرد تحقيق الهوية فإنه يشعر بالعزلة و الاغتراب عن الآخرين.

(عرفات زيدان خليل، 1992، ص24).

و جمعت إجلال سرى (1993) أسباب الاغتراب في أسباب نفسية و أخرى اجتماعية حيث تحوي الأسباب النفسية :

- الصراع بين الدوافع و الرغبات المتعارضة، و بين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

- الإحباط حين تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، و يرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل و الفشل و العجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- الحرمان نتيجة قلة فرص تحقيق الهواغ أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.
- الخبرات الصادمة التي تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.
- و من أهم الأسباب الاجتماعية نذكر:
 - ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
 - الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم و التعقيد.
 - التطور الحضاري السريع و عدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
 - اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة، المدرسة و المجتمع.
 - مشكلة الأقليات و نقص التفاعل الاجتماعي و الاتجاهات الاجتماعية السالبة و المعاناة من خطر التعصب و التفرقة في المعاملة، و سوء التوافق المهني حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة، و عدم مناسبة العمل للقدرات وانخفاض الأجور.
 - سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
 - تدهور نظام القيم و تصارع القيم بين الأجيال.
 - ضعف الوازع الديني و الأخلاقي و نقشي الرذيلة.

(إجلال سرى، 1993، ص93، 94).

و يصف عبد اللطيف محمد خليفة الشاب في المجتمعات النامية التي تحاول أن تواكب المجتمعات المتقدمة بشعوره بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته و احتياجاته، و هو ما جعله غير قادر على التنبؤ بمستقبله و يعيش حياة هامشية ما فرض عليه شعورا بالاغتراب.

و ترى رجاء الخطيب (1991)، وفاء فتحي (1996) و زينب محمود شقير (2002) بأن للضغوط النفسية سبب في الشعور بالاغتراب.

و تستخلص الباحثة مما جاء به الباحثون فيما يخص مسببات الاغتراب أن للضغوط النفسية والخبرات السلبية المتراكمة القسط الأكبر في الشعور بالاغتراب النفسي، فمنطقي أن يواجه شباننا لا سيما خريج الجامعة الذي هو بحاجة إلى العمل و تحقيق الذات والمساهمة في بناء الوطن ضغوطات عدة و إحباطات تولد لديهم الإحساس بالاغتراب النفسي.

3-5-5- مظاهر الاغتراب النفسي:

أورد الباحثون في علم النفس و علم الاجتماع عددا من المظاهر المصاحبة للاغتراب، من خلال ما قدموه من دراسات و بحوث في هذا المجال، و فيما يلي عرض لأهم مظاهر الاغتراب التي شكّلت عوامل مشتركة للعديد من الأبحاث و الدراسات:

3-5-5-1- فقدان القوة أو العجز:

يقصد به شعور الفرد بالاحول و اللا قوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، و بالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره و إرادته ليسا بيديه بل تحددها عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات الحياتية و بالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، ص36)

فجوهر العجز عند الفرد يتأتى أساسا من توقعه بأنه لا يملك القدرة على التحكم و ممارسة الضبط ، و هذا يعود إلى أن الأشياء التي تحيط به تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته.

3-5-5-2- اللامعنى:

و يقصد به مدى إدراك الفرد و فهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث و أمور عامة أو خاصة، ويعرفه سي ان بأنه توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به و ما يتخذه من قرارات.

3-5-5-3- اللامعيارية:

تشير سيمان إلى أن هذا البعد يعبر عن الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد حيث تصبح ه ذه المعايير غير مؤثرة و لا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك وهذا يعني الوصول إلى الحالة التي تغرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن الإشباع بأي وسيلة. (السيد علي الشتا، 1993، ص364)

3-5-5-4- العزلة الاجتماعية:

هي الشعور بالانفصال عن الآخرين و الإحساس بعدم الانتماء ، و اللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد أنه وحيد منفصل عن نفسه و مجتمعه، و ما يصاحبها من خوف و قلق و عدم

ثقة بالآخرين، و التفرد و الإحساس بالدونية تارة و التعالي تارة أخرى. و يكون ذلك لانعدام التكيف الاجتماعي للفرد، أو لصالفة الدفء العاطفي ، فالأفراد الذين يحبون العزلة لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف و المفاهيم التي ينميها المجتمع.

و تشير جوليا كريستينا (1997) إلى أنّ الفرد المغترب هو الذي لا ينتمي إلى أحد المجاميع و لا يشكل جزءا من المجموعة و الذي غالبا ما يكون تركيزه متعلق فقط بالجوانب السلبية التي تمثل الاغتراب.

(J.Kristeva,1997,p 104)

3-5-5- التثبيؤ:

يمكننا الوقوف على جذور التثبيؤ من خلال التطرق إلى تعريف جان جاك روسو للاغتراب، الذي يعرفه بأنه التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا لآخر إنسان ، لا يسلم نفسه و إنما بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل.

فحين يعامل الفرد كما لو كان شيئا فان ماهيته الذاتية تذوب وسط الأشياء التي تحيط به و تمحي معالم إنسانيته.

(بهجات محمد عبد السميع، 2007، ص26).

3-5-6- الغربة عن الذات:

يتمثل في انفصال الفرد عن ذاته و عدم التطابق معها، أي أنه يخلق ذاتا غير حقيقية نتيجة لتأثيرات الضغوط الاجتماعية و ما تحمله من نظم و أعراف و تقاليد و بكل تناقضات، مما قد يؤدي إلى طمس الذات الحقيقية للفرد، بحيث يكون غير قادر على إيجاد الأنشطة و الفعاليات التي تكافئ قدراته و إمكانياته، وه ذا قد يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا عن ذاته ويفقد صلته الحقيقية بذاته وقد يرفض كل من يحيط بها، وكذلك قد يصاحبه الشعور بالضيق لكل ما هو قائم من حوله.

و يعرفه سيمان بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه، و شعوره بالانفصال مما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف و يحيا كونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف ، مع انعدام القدرة على إيجاد الأنشطة التي تكافئ ذاته.

(خليفة عبد اللطيف محمد، 2003، ص40)

3-5-7- اللاهف

و يرتبط اللاهف ارتباطا وثيقا باللامعنى، و يقصد به شعور الفرد بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، و من ثم يفقد الهدف من وجوده و من عمله و من نشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة، و بالتالي لا يرى جدوى من حياته و لا معنى و لا فائدة من مواصلة الحياة.

(محمد عباس يوسف، 2004، ص25).

3-5-8- التمرد:

استخدام هذا المفهوم في الدراسات التي تناولت الاغتراب بوصفه تعبيراً عن الرفض و التمرد على المجتمع، و الانفصال عن معاييره القيمية والحضارية والتاريخية والاجتماعية وذلك في شكل نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك رافض يتصف بالعنف و العدوانية ضد القيم الاجتماعية السائدة.

فالتمرد هو شعور الفرد بالبعد عن الواقع، و محاولته الخروج عن المألوف و الشائع، و عدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكرهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة و مؤسسات، أو على موضوعات و قضايا أخرى.

(خليفة عبد اللطيف محمد، 2003، ص42)

و إضافة إلى الأبعاد سابقة الذكر، ف إنّ بعض الباحثين أضافوا أبعاداً أخرى للاغتراب النفسي مثل: التمركز حول الذات، التشاؤم، الرفض، نقص الانتماء، السخط...

ونظراً للتعدد المسرف للأبعاد المكونة للاغتراب النفسي و التي أضفت عليه طابع الغموض، فليّن الباحثة تتناول في بحثها الاغتراب النفسي من منظور نظرية فرانكل للمعنى، و الذي تجعل من هذا الأخير بعداً مركزياً في فهم الاغتراب النفسي.

وحدّد صلاح مخيمر و محمد عباس يوسف (2004)، الاغتراب في ثلاثة أبعاد انطلاقاً من البعد المركزي و هو غياب المعنى في ارتباطه ببعدي فقدان الهدف و التناقض القيمي.

و هو ما تتبناه الباحثة و فيما يلي تعريف مختصر للأبعاد الثلاثة:

- فقدان المعنى هو إحساس الشاب الخريج بأن حياته تافهة و تبعث على الضيق و الملل و أنّ أحداثها تسير على نحو غير منطقي وغير معقول و لا يرى جدوى من استمرارها.
- فقدان الهدف هو عدم وجود هدف هام محدد وملموس في حياة الشاب الخريج في أي مجالات العمل و الانجاز.....

- **التناقض القيمي** هو شعور خريج الجامعة بأن قيمه الخاصة تتناقض قيم المجتمع و أنه عاجز عن إحداث تغيير ايجابي في حياته و في المحيط الاجتماعي، الذي يعيشه وكذلك العجز عن القيام بانجازات حقيقية تعبر عما يعتقد أنه قيمة من القيم الأساسية، فضلا عما يراه الناس من افتقاد واضح لقيم الحق و الخير و الصدق و العدل و احترام الذات و الكرامة.

3-6- النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

3-6-1- النظرية التحليلية:

يرى فرويد freud بأن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة، من حيث أنّ الحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة و متعارضة مع تحقيق أهدافه و رغباته و ما يصبو إليه. وهذا يعني في نظر (فرويد) أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط الم دنيق أو الحضارة، حيث تتولد لدى الفرد مشاعر القلق و الضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم و تعقيدات مختلفة، و هذا بالتالي يدفع بالفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها (الأنا) كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد و أحلامه، و بين تقاليد المجتمع و ضوابطه، و من الطبيعي أن يكون هذا حلا و هنا تلجأ إليه (الأنا) مما قد يؤدي بالتالي إلى المزيد من الشعور بالقلق و الاغتراب، لذا فليقّ فرويد يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة و لم تقدم للإنسان سوى الاغتراب. (محمد عاطف رشاد زعتر، 1989، ص20)

وتناقش تحية عبد العال الاغتراب النفسي في ضوء هذه النظرية، استخدام (فرويد) لطريقة

التداعي الحر في ضوء العديد من الحقائق والتي من ضمنها:

- اغتراب الشعور (الوعي): حيث يتساءل فرويد بأنه كيف يتسنى للمرضى أن ينسوا ذلك القدر الكبير من حقائق حياتهم الداخلية و الخارجية، ثم يستعيدوها مع ذلك باستخدام طريقة فنية معينة معهم.

- اغتراب اللاشعور (اللاوعي): و الذي يتأتى من أنّ الرغبة المكبوتة قد لا تنتهي بانتهاء و تفرغ قوتها من الطاقة، بل تظل الرغبة محتفظة بكامل قوتها من الطاقة حتى تتحىن الفرصة المناسبة للظهور أو العودة مرة ثانية في حال هوان و ضعف (الأنا) أثناء النوم مثلا. (تحية محمد علي عبد العال، 1989، ص23).

ويقول فرويد أنه طالما أن عوامل القمع و الكبت مازالت قائمة فإن اللاشعور يظل مغتربا عن الشعور. (بهجات محمد عبد السميع، 2007، ص49).

و يحدد السيد شتا ثلاثة أنواع من الاغتراب على المستوى الشخصي - في ضوء نظرية التحليل النفسي - والتي يمكن إجمالها كآتي:

- اغتراب الهو: ويتمثل في سلب حريته وذلك أن حرية الهو تعني وقوع "الأنا" تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي، أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية أخرى، ومن ثمة يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق (الأنا) ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية الهو و القبض على زمام الرغبات الغريزية و إما بإصدار حكمه و السماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.

- اغتراب الأنا: ويكون ذا بعدين يرتبط الأول بسلب حريته في إصدار حكمه والسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية، ويرتبط الثاني بسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى و من ثمة يكون "الأنا" في وضع مغترب دائما سواء في علاقته ب(الهو) أو ب (الأنا الأعلى) وهذا يجمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

- اغتراب الأنا الأعلى: و يتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على (الأنا)، و هي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة (الأنا) بسلطة الماضي أو زيادة (الهو) على (الأنا) و هذا هو الجانب السلبي لاغتراب(الأنا الأعلى).

أما الجانب الايجابي للاغتراب، فإنه يتمثل بمظهر الاعتماد و الذي يصاحبه عدم افتتان (الأنا) بالواقع الاجتماعي.

و يقرر فرويد أن الاغتراب هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية، إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا و الهو والأنا الأعلى، لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية و التوفيق بين الأهداف و المطالب و بين الغرائز بعضها البعض.

(عفاف محمد عبد المنعم، 1988، ص18).

و يناقش (جاك لاكان) J. Lacan و الذي يعد من أهم المحللين النفسيين بعد (فرويد) ظاهرة الاغتراب في التساؤل: ماهو الاغتراب؟ (إتني و إن كنت وجدت نفسي من خلال الآخر، فقد فقدت نفسي من خلال أنا) (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص51)

فيوى (لاكان) أنّ إثبات الوجود لا يمكن أن يتم إلا في (مرآة الاغتراب) ، كما لوحظ بأن لغة الرغبة تكون ظاهرة في أعماله (الإنسان رغبة في رغبة آخر) و لذا فهو يقرر بأن الاغتراب هو اغتراب الوعي بذاته.

(bookly richard, 1991, p4)

و من منظور لاكان lacan يناقش مصطفى زيور، الوعي بالذات من خلال رغبة آخر فلي رغبة في أن أكون موضوع رغبة آخر، أن يعترف هذا الآخر بي، بوصفي قيمة في ذاتها في وجود الإنسان بما هو إنسان تخلقه الرغبة في رغبة، أرغب في رغبة فأنا موجود .

و من خلال " لعبة الغياب و الحضور " التي تمثل أمرا مهما في تفسير الاغتراب، يتضح مدلول ما فعله الطفل أثناء غياب أمه الطويل، فقد عثر على وسيلة للاختفاء هو نفسه ، فبعد أن رأى صورته منعكسة من خلال أمه، يصبح فاقدا لنفسه أثناء غياب الأم واختفاء صورته في المرآة، فصورته ترى نفسها عندئذ بوصفها آخر بوصفها مغترية في آخر .

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص51)

أما فروم fromm فيرى أن الاغتراب من خلال (المجتمع السليم same society) فهو تلك الحالة التي لا يشعر فيها الإنسان بأنه المالك الحقيقي لثرواته وطاقاته، بل يشعر بأنه كائن ضعيف يعتمد كيانه على وجود قوى خارجية لا تمت لذاتيته بصلة.

(بهجات محمد عبد السميع، 2007، ص46)

كما يقترح مجموعة من الصفات الخاصة بموضوع الاغتراب والمشابهة إلى درجة كبيرة للصفات التي ذكرها " كارل ماركس"، فمثلا يعتبر فروم ظاهرة التشيؤ هي أثر تتركه الرأسمالية على الفرد ، و هو ما يتفق مع ما جاء به ماركس، من أنّ المجتمع الاشتراكي هو المخرج الذي يمحو اغتراب الفرد واضطراباته.

(تحية محمد علي عبد العال، 1989، ص39)

و يحذو فروم كذلك في كتابه (المجتمع السوي) حذو ماركس في رد مصدر اغتراب الإنسان إلى الهيكل الاقتصادي السياسي المعاصر حيث يقول إن ظاهرة الاغتراب هي في الحقيقة الأثر الذي تتركه الرأسمالية المستغلة على كيان الشخصية. (محمد عباس يوسف، 2004، ص59).

كما يعتقد فروم مثل ماركس أن اغتراب الإنسان يمكن قهره فقط من خلال التغييرات الايجابية المتزامنة في كافة جوانب النظام الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و الثقافي، يقول فروم إن نظاما جديدا للمجتمع ينبغي أن يخلق إذا ما أردنا بلوغ الغاية ألا و هي اغتراب الإنسان المعاصر.

و يعرف فروم الاغتراب أيضا في كتابه (الخوف من الحرية the fear of freedom) أنه نمط من التجربة التي يعيش فيها الإنسان نفسه كغريب، فلم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه و كخالق لأفعاله، بل أن أفعاله و نتائجها قد أصبحت أسياده الذين يطيعهم أو حتى قد يعبدهم.

(fromm ,I,1984,p121)

فكون الفرد يعيش ذاته باعتبارها غريبة عنه يعني أنه أخفق في أن يكون ذاتا أصيلة، يقول فروم على المرء أن يتساءل هل يتمتع في الحقيقة بهوية فريدة و غير قابلة للتكرار؟ و هل هو بالفعل شخص مفكر وعاشق و قادر على الإحساس؟ و هل هو حقيقة شخص خلاق ومبدع لأعماله؟ و هل هو حقا موضوع تجاربه و فكره و قراراته...الخ؟

(محمد عباس يوسف ,2004,ص60)

فإذا كان الأمر كذلك فلين فروم يعتبر هذا الفرد قد حقق ذاتيته الأصيلة أي أنه غير مغترب عن ذاته أما إذا أخفق في أن يكون نوعية الذات التي ينبغي أن يكون عليها فهو في هذه الحالة مغترب عن ذاته.

وقد حدد فروم في كتابه (الخوف من الحرية) ثلاثة ميكانيزمات دفاعية تتمثل في:

- التسلطية و هي نزعة للتخلي عن الحرية الذاتية و دمجها بشخص ما لاكتساب القوة التي تفنقدها الذات الأولى للفرد.
- التدميرية و هي الهروب من الشعور الغير المعتمل بالعجز.
- تطابق الإنسان الآلي: أين يتغلب الفرد على شعور اللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم التي تكون ناتجة إما عن طريق السلطوية أو التدميرية.

(fromm I,1984,p121)

وحسب فروم فلين هذه الميكانيزمات نشأت من خوف الفرد المغترب والمعزول بمجرد تمزق الروابط الأولية التي منحته الأمن و بمجرد مواجهته للعالم بذاته منفصلة تماما.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص53)

أمّا هورني Horney ، فبدأ حديثها عن مفهوم الاغتراب لأول مرة في كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي (New Ways in Psychoanalysis) حين أشارت إلى اغتراب الذات باعتباره وصفاً يتضمن قمع الفردية و العفوية لدى الفرد، فإذا ما كانت الذات الفردية لشخص ما، قد توقّف نموها الطبيعي أو أضفي عليها طابع الغموض ، أو تعرضت للاختناق فان مثل هذا الشخص يوصف بأنه في حالة اغتراب من ذاته، ليكون بذلك على المحلل النفسي استعادة تلك العفوية و القدرة على الحكم الخاصة بالشخص أي مساعدته على التغلب على اغترابه.

بعد مضي ست 06 سنوات من ظهور كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي)، أصدرت هورني كتابها (صراعاتنا الداخلية Our Inner Conflicts) وفيه عرفت الاغتراب عن الذات باعتباره تعبيراً عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد، أي يختلط ما يحبه وما لا يحبه وما يعتقد وما يرفضه، بحيث يكون غافلاً عن ذاته الحقيقية. (فيصل عباس ، 1982 ، ص66)

و تشير إلى أن هذا الوضع ينشأ حينما يطوّر المرء صورة مثالية عن ذاته ، يبلغ من اختلافها ما هو عليه ، حيث توجد هوة عميقة بين صورته المثالية (الزائفة) و ذاته الحقيقية ، وتعطي هورني مثالا عن شخص حقّق مركزاً مرموقاً من خلال أساليب ملتوية ، ثم جعله التباهي بمكانته الجديدة مغتربا عن ذاته الحقيقية ، فهو شخص مغترب عن جزء أساسي من ذاته الحقيقية (محمد عباس يوسف ، 2004 ، ص 66)

فهورني بهذا الشكل تستكمل مفهومها الأول في كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي) عن الاغتراب الذي يعتبر حسب رأيها إخفاقاً في اكتساب الفرد للقدرة على القيام بصورة عفوية بتأكيد مشاعره و رغباته و آرائه، بمفهومها الثاني في كتابها (صراعاتنا الداخلية) أين تعتبر الاغتراب هو عدم الوعي بالذات الحقيقية و كأنّ المفهوم الثاني ، سبب في المفهوم الأول، فالإخفاق في اكتساب الفرد للقدرة على تأكيد مشاعره هو بسبب عدم وعيه بذاته الحقيقية.

و بعد كتابتها و محاولة وضع مفهوم شامل عن الاغتراب عن الذات، تعرّضت هورني لنقطة مهمة مفادها أن الشخص المغترب شخصاً له مشاعر، له رغبات، له آراء ومعتقدات، و لكنه غافل عنها وفي حالة توهم دائم بالنسبة لنفسه و لكن في هذا التوهم هل الشخص غير واع بذاته كلية أم يحاول طردها من ذهنه فيصحح بدرجة قليلة ومعينة من الوعي؟

(ريتشارد شاخت، 2001، ص200)

وكأن هورني هنا تفصل بين آليتين دفاعيتين هما الكبت أم القمع، الكبت الذي يجعل الشخص غير واع بذاته كلية، أو القمع الذي يجعله في درجة قليلة واع بها هذا ما جعل هورني تتناول كتابا ثالثا يتناول (العصاب والنمو الإنساني) أين ميّزت بين نمطين من الذات، هما الذات الفعلية و الذات الحقيقية على اعتبار أن الذات الفعلية هي مصطلح جامع لكل ما يمثله شخص ما في وقت محدد مشاعره، رغباته، معتقداته، طاقاته و ماضيه.

أما الذات الحقيقية فهي القوة الأصلية التي تسعى إلى النمو الفردي و التحقق، و التي يمكن أن تحقق بالفعل حينما تتحرر من القيود المعوقة التي يفرضها العصاب.

(محمود عوض محمود سليم موسى، 2003، ص17)

و نلاحظ هنا أن مصطلح الذات الحقيقية يماثل مصطلح الذات الفردية العفوية في كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي)، بينما الذات الفعلية فتماثل مصطلح الذات الحقيقية في كتابها (صراعاتنا الداخلية).

و اغتراب الذات حسب هورني يعني الانفصال أو التعارض ما بين نمطي الذات الفعلية و الذات الحقيقية. فإذا اغترب المرء عن ذاته الفعلية لحساب ذاته الحقيقية ف إنّه يخفق في الإقرار بوجود رغباته، و ميله إلى تجاوز مشاعره و رغباته وأفكاره إلى الحد الذي تصبح فيه مكبوتة و غير مميزة.

وهذا النمط من الاغتراب هو سمة - حسب هورني - للشخص المصاب بالعصاب، فهو

مبعد عن ذاته، فاقد للشعور بأنه قوة حاسمة في حياته، فهذا الشخص قد يتناول بالحديث أكثر خصوصيات حياته الشخصية دقة دون مبالاة و يظهر افتقارا واضحا للبصيرة في القيام بذلك، لأن هذه الخصوصيات فقدت مغزاها الشخصي و أصبحت علاقته بنفسه غير شخصية.

(فيصل عباس، 1982، ص165)

أما إذا اغترب المرء عن ذاته الحقيقية لحساب ذاته الفعلية فانه يغترب عن المركز الأكثر حيوية، لأنّه باعتباره منبع القوى العاطفية و الطاقات البناءة و القوى الموجهة و المسيطرة و القوى الأصلية التي تسعى نحو النمو و التحقق الفردي، فتتوقف الحياة و تصبح الذات الحقيقية خاملة.

إلا أنّ كثرة و تنوع تعبيرات الذات الفعلية و الاغتراب عن الذات الفعلية، و تعبيرات الذات الحقيقية و الاغتراب عن الذات الحقيقية أدى إلى كثير من الالتباس و الخلط فالمقابل المنطقي

لمفهوم الذات الحقيقية هو مصطلح الذات المثالية (الزائفة). كما أن هورني نفسها تخلت عن

تمييزها بين الاغتراب عن الذات الحقيقية و الفعلية في كتاباتها الأخيرة..

أما اريكسون Erikson فتناول مفهوم الاغتراب من خلال نظريته في الهوية وأزماتها، فكأحد الفرويديين الجدد، أراد استكمال النظرية التحليلية و مدّها إلى الشطر الذي يولد و يعيش فيه الإنسان ، و يتأثر و يؤثر فيه وهو المحيط.

فمن دون الإطار الاجتماعي لا يمكن تصوّر الحياة الإنسانية، و من دون معلومات عن الخارج لا يمكن للإنسان أن يتعرف على نفسه ، ومن دون تأثير فاعل في العالم لا يمكنه الإحساس بهويته. (بيتر قوزن، تر: سامر جميل رضوان، 2010، ص110).

فهوية الفرد أو كما يسميها اريكسون هوية الأنا تنبثق عن الهوية الاجتماعية النفسية عن الأدوار التي يتقلدها المرء في الأسرة أو في الحياة العامة.

(نفس المرجع السابق 2010، ص 113).

و عليه يعرف اريكسون الهوية بأنها مرونة الحفاظ على الأشكال الأساسية الجوهرية في عمليات التحول و خبرة الذات في مختلف أطوار دورة الحياة، و تشكيلة قابلة للتغيير تدمج تدريجيا المعطيات النبوية و الحاجات الشخصية جدا و القدرات المفضلة و التماهيات المهمة و الدفاعات الفاعلة و التصعيدات و الأدوار الناتجة.

(نفس المرجع، 2010، ص 119)

و يعتبر الشعور السليم بالهوية تعبير عن إحساس بالمشاركة، إحساس بالشعور بالتجزر فالإنسان يعيش في محيط جغرافي مألوف، في علاقات واهية للأمن، يجد مكانه في المجتمع، يتولى أدواره يؤديها بمسؤولية، يشعر بالاعتراف الاجتماعي، يرتبط مع الآخرين في صورة للعالم تمنحه التوجه و المعنى، يحسّ أنه في العصر و المكان المناسبين، يؤمن باستواء و استمرارية صورة مشتركة عن العالم في حين يترافق الشعور بعدم تعيّن الهوية من منظور اريكسون النفسي الاجتماعي مع الإحساس بعدم الأمان و بإرهاق الدور و بالاغتراب.

(نفس المرجع، 2010، ص 111).

و حين يتحدّث عن تشكيل الهوية، يتصوّر ثمانية مراحل لدورة الحياة منذ الولادة و حتى الموت، يعنّون هذه المراحل بعناوين متقابلة تهدف إلى الوصف المفعم قدر الإمكان لأزمات مرحلة حياتية. فكل إنسان يمر بأزمات طفيفة في هويته تترجم على أنّها مشاعر عدم اليقين و الغرابة، مثلا عند تبديل الفرد للعمل أو عند توليه للمهنة للمرة الأولى أو عند الانتقال إلى مدينة غريبة على سبيل المثال. فحسب اريكسون أنّ الإنسان يميل في كل خطوة من نموه ك إنسان محدود إلى الشعور بأنه مقتلع داخليا، و يقول (فحتى الطفل يمكن أن يشعر بالاغتراب بشدة، عندما يختفي

الوجه المألوف للألم أو عندما يقوم الراشدون بالسخرية منه أو عندما يشعر بثقل ضميره المعذب).
(نفس المرجع، 2010، ص 128)

ففي كل أزمة هوية يتم ثانية مسّ المشاعر القديمة من الشك و اللا يقين، أمّا أزمة الهوية الثقيلة فتحصل عندما يتم إنهاك عملية التمثل اللاشعوري للخبرات من خلال الكثير من الصعوبات دفعة واحدة أو من خلال تحولات متقطعة في وضع الحياة، يعطي مثالا عن المرأة الشابة التي لا تشعر بالراحة في دراستها وفي الوقت نفسه تعاني من مشكلات مع والديها و خطيبتها...

(نفس المرجع، 2010، ص 128).

و نلاحظ هنا أنّ اريكسون يشير إلى أن العوامل و المصادر الضاغطة تؤدي إلى أزمة هوية ، تعاش على أنّها إحساس بالاغتراب. فأزمات الهوية القاسية تحصل كلّما كانت الأحداث التي تصيب الفرد أقل توقعا و تترك المنظور الكلي للحياة. (نفس المرجع، 2010، ص 128)
فمن التمثل الشخصي لتماهيات الطفولة ، تنشأ بذرة من القناعات و القيم واستقلالية الظهور و الحكم، و بمجرد أن يجد الراشد الشاب نفسه و مكانه في المجتمع تبدو هويته قد ترسّخت نسبيا، فلا يمكن الحديث عن هوية قائمة أو نهائية لأنّه كثيرا ما نجد أناسا يجربون حائرين حول مستقبلهم حتى العقد الثالث أو الرابع من حياتهم.
فالاغتراب حسب اريكسون هو فشل في تحقيق الهوية الذاتية، هو الإحساس العميق بعدم الجدوى، بانعدام الهدف بعدم تنظيم الذات باللامعنى.
و لذلك فهو يتحدث عن القناعة الدينية كعلاج ضد الأزمات و مشاعر الاغتراب، فهي تمنح الإنسان المعنى المساواة و الأمل، ففي الصلاة و التأمل يشعر الفرد بالأمان بقوى داعمة له و مساندة.

(نفس المرجع، 2010، ص 116).

إنّ نظرية اريكسون تصلح كنقطة فهم جيد للاغتراب النفسي، حيث ركزت على تفاعل العوامل النفسية و الاجتماعية في تحقيق الهوية الفردية، و التي في حالة تشتت الأدوار و تميع الهوية يشعر بالاغتراب النفسي.

3-6-2- النظرية السلوكية:

يشكل مفهوم التعزيز المحور الأساسي الذي تنطلق منه السلوكية في تفسير التعلّم ، الذي يمثل النقطة المركزية في تفسير الظواهر النفسية، و يرى أنصار هذا الاتجاه في تفسيرهم للاغتراب، أنّ الثواب و العقاب المصطنع أساس اغتراب الفرد عن سلوكياته ، و أفعاله حيث تصبح هذه الأفعال و السلوكيات شيء منفصل عنه.

و يورد سكينر Skinner (1989) في هذا الصدد اغتراب العامل، حيث أن ه يعمل من أجل الحصول على راتبه في نهاية الأسبوع أو نهاية الشهر ، والذي يمثل تعزيزا مصطنعا و ليس طبيعيا للعامل للاستمرار في العمل، و بالتالي فلن الراتب سوف يؤثر في سلوك العامل، فالعامل هنا يعمل لتجنب فقدان الراتب و ليس بفضل النتائج الطبيعية الفورية لعمله ، ممّا يؤثر سلبا على قدراته الإبداعية في العمل. و مثال ذلك الطالب الذي يدرس من أجل الحصول على علامة، و ليس من أجل الفهم الفعلي و الفوري الذي ينبغي أن يتبع الدراسة، فهذا مثال لاغتراب الطالب عن سلوكه فهو لا يدرس من أجل تحقيق هدف يناضل من أجله، بل يدرس من أجل الحصول على تعزيز مصطنع، و تجنب الفشل المترتب على عدم النجاح في المواد الدراسية مما يفقده قدراته الإبداعية.

و يظهر الاغتراب في السلوكيات و النشاطات المعتمدة على المكافآت المتوقعة في شكل غربة الذات و هي عدم قدرة الفرد في أن يجد مكافأة لذاته " عدم استثمار الفرد لقدراته و ما يرتبط باستثمارها من راحة نفسية و تكون النتيجة الحتمية لذلك الضيق و الملل و غياب النمو الشخصي " و يورد سكينر أن اغتراب الأفراد عن سلوكياتهم يكون نتيجة التخصص بالعمل، حيث يقضي الفرد معظم وقته بنوع واحد من العمل، و يضيف أنّ كل فرد يعلم ماذا يعني أن تكون م تعبل نتيجة العمل لفترة طويلة بأعمال لا تحبّها ، و هذا سبب لحدوث الاغتراب.

(محمود عوض محمود سليم موسى، 2003، ص19)

3-6-3- النظرية المجالية :

إنّ فحوى هذه النظرية يمكن أن ينصب في أنّه عند التصدي للاضطرابات و المشكلات النفسية فإنّها توجّه الاهتمام بشكل مركز على شخصية العميل و خصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب والمسببة له، وكذلك على خصائص الحيز الحياتي الخاص بالعمل في

زمن حدوث الاضطراب، بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبيئيا مثل الاحباطات و العوائق المادية.

ويرى حامد زهران بان الحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهداف الفرد والصراعات وما قد يصحبها من أقدام و هجوم غاضب أو إحجام و تقهقر خائف ، و على هذا فليق الاغتراب هنا ليس ناتجا من عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغييرات والعوامل. (سنة حامد زهران ، 2004 ، ص112)

3-6-4- النظرية الإنسانية :

ينطلق أصحاب هذا الاتجاه في فهمهم للاغتراب باعتباره انفصالا عن الوجود الإنساني الأصل ، و المتمثل في المعنى ، من أسس علم النفس الإنساني بوجه عام ، و الذي ينطلق بدوره من الظاهرياتية التي تعتبر الظاهرة الإنسانية ظاهرة عينية حيّة، يمكن أن تدرس في تدفقها و تلقائيتها بعيدا عن القوانين الجامدة التي تبعد بعيدا عن الواقع الفعلي.

(www.acofps.com/ub/shourthread.php)

و تتمثل مبادئه ومقوماته (علم النفس الإنساني) فيما يلي:

- أن السبيل إلى فهم الشخصية هو دراستها كوحدة كلية.
- أنه وجب الاهتمام بالخبرة المباشرة للشخص باعتبارها المحدد الأساسي للسلوك.
- أن فهم الشخصية يتطلب التركيز على التميز الفردي والتفرد.
- عدم النظر إلى السلوك نظرة آلية و النظر إليه نظرة إنسانية خالصة ، تتطلع إلى الحياة ذات المعنى ، و تهتم بمعاني الحرية و المسؤولية و التوجهات القيمية. لا يكفي في علم النفس أن نعرف كيف يستجيب الإنسان ؟ بل ينبغي أن نعرف كيف يشعر ؟ وكيف يرى عالمه ؟
- يتمركز محور علم النفس الإنساني في الموضوعات والأزمات المستمرة في الحياة الإنسانية مثل القلق، الاغتراب، الخوف من الموت مشاعر الذنب.
- يهدف السلوك ليس إلى استعادة الاتزان بل للاحتفاظ بدرجة من التوتر تضمن توجيه الفرد نحو أهداف محددة وقيم يستمد منها معنى وجوده.

(محمد عباس يوسف ، 2004 ، ص79)

- أن لكل مشكلة حلا ممكن.

- أن نقطة النهاية يمكن أن تكون محور انطلاقة جديدة.
- في كل أزمة تستحکم فرصة جديدة.
- من قلب الألم تولد ملامح القوة والانتصار.

(www.acofps.com/vb/showthread.php).

فأصحاب هذا الاتجاه ينقدون الإسهامات الجزئية والمحدودة لعلم النفس في فهم الإنسان، فهو حسب رأيهم ليس ذلك المريض بتعبير التحليليين وليس الحيوان بتعبير السلوكيين، وليس الموقفي بتعبير المجاليين، إن الإنسان الحقيقي كما ينبغي أن يكون موضوعا لعلم النفس هو إعادة النظر في مناحي و مسارات دراسته، فهو فلسفة جديدة و أسلوب جديد غاية ترشيد التناول العلمي للإنسان من منظور الأصالة الإنسانية حيث تحليل السلوك الإنساني لا يمكن أن يؤخذ من جانب واحد أو من نظرية واحدة.

و فلسفة علم النفس - حسب ماسلو - يجب أن تعنى بدراسة القيم ، و أنّ لكل إنسان فلسفته الخاصة.

(حسن إبراهيم حسن، 1991، ص25)

كما يولي أهمية كبرى للموضوعات والأزمات المستمرة في الحياة الإنسانية . ولا تخفى هرمية ماسلو عن أحد بدءا بالحاجات الأساسية التي يبتغيها الإنسان إلى الحاجات الثانوية، كالعمل و قيمته عند الإنسان، فما يعتبره الإنسان قيمة في حياته هو الذي يُولد لديه الإحساس بمعنى الحياة، هذا ما يضعنا موضع السؤال حين يفقد الإنسان هذه القيمة كيف يرى صورته من خلال هذه القيمة ؟

ويشير (ماي) إلى أن الكائن البشري يحتكم في سلوكه إلى قيم يتمثلها ، و يفسر حياته و عالمه في ضوء بعض الرموز و المعاني ، و أن تهديد هذه القيم يسبب له القلق والتوتر، فحين تهدد القيم المتمثلة بالنسبة للفرد كغاية من الغايات يعاني الاغتراب فالإنسان ينشد معادلة أكثر متانة للحياة و المعيشة تفوق الارضاءات الوقتية هي ما الذي يعيش الإنسان من أجله ؟ ما الذي يجعل الحياة مستحقة و جديرة بالقيمة ؟ أي الخبرات الحياتية التي تُوجد معنى الحياة؟

و يقرر (وتربور) water bor أن المعنى أو القيمة هي البعد الصممي للذات فهي تفسر الإحساس بالذات كهوية مميزة في سياق اجتماعي، وهي من أهم مصادر الإحساس الواعي بالذات لدى الفرد مما يعني أن فقدان القيم هو فقدان الإحساس بالذات أو الاغتراب عنها.

(عمر خليفة، 2000، ص315)

و يرى روكتش أنه كلما زادت درجة التناقض بين ما يدركه الفرد على أنها قيم ذاتية وما يدركه على أنها قيم الآخرين زاد ذلك من إحساسه بالاغتراب.

(محمد عباس يوسف، 2004، ص76)

ويرى عبد الغفار (1980) أن الإنسان عبارة عن صيرورة نمائية تتجه نحو تحقيق

الإنسانية المتكاملة وأن الصراع الذي يعانيه الإنسان عبارة عن صراع وجودي بين الوجود واللاوجود بين أن يكون الإنسان أو لا يكون، ويعبر عبد الغفار عن هذا المعنى بقوله " أن الصراع الذي يكابد الإنسان بين الوجود الذي يكمن بالمعنى الذي يؤدي إلى استمرار الوجود وبين الوجود حيث يتلاشى المعنى من الحياة ".

وعلى هذا فإن اغتراب الإنسان عند " عبد الغفار " يعني فقدان المعنى وم ن ثم انفصاله عن الوجود الإنساني، من حيث هو مخلوق نمائي واع يتميز بالعقل و الحرية والشعور الهادف نحو قيم وغايات تثري الحياة، وتتيح له أن يتقدم ويزدهر عبر الإمكانيات الابتكارية التي تسمو بالإنسان فوق تكوينه العضوي والتزامه برسالة وهدف يناضل في سبيله بصورة طوعية واختيارية، فالإنسان وفق هذا المنظور يستطيع أن يتغلب على اغترابه ويستطيع أن يجد نفسه وان يعيش وجوده الحقيقي ويحقق إنسانيته. (محمد عوض محمود سليم موسى، 2003، ص18)

ويرى كولمان أن إنسان القرن الحالي والمقبل يعاني وسيعاني أزمات علمية وثقافية ومادية تتال من مصداقية القيم التي يؤمن بها، فهو إما أن يقنع بالخضوع أو الامتثال ويترك نفسه تنقاد كفرد ضمن قطيع، وإما أن يجاهد ويناضل ليتحقق وجوده على نحو أمثل، مستثمرا إمكانياته وقدراته أفضل استثمار ومستقبلا لعبئ المسؤولية وحرية اتخاذ القرار، وتحقيق الوجود ليس ما يتمنى الإنسان بلوغه في هذه الحياة وإنما ما يستطيع تقديمه لهذه الحياة، فحياته تبقى من دون معنى إذا لم يقدم إسهامات اجتماعية موجبة الاتجاه وذات قيمة (www.acofps.com).

وفي هذا التيار الإنساني، يبرز فيكتور فرانكل v.frankel الذي قدم نظريته حول المعنى معتبرا أنه البعد الصميمي للوجود الإنساني، وأنه القاعدة المنبئة التي يرتكز عليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب وقهره، وخاصة عندما يستشعر الفرد المعنى في جوانب حياته المختلفة كالعمل، الحب، الصداقة، الانجاز، وحتى في المعاناة وعليه طور تقنيته العلاجية الشهيرة - العلاج بالمعنى - حيث عاش فلسفته العلاجية ومر بكل خبراتها في معسكر الموت النازي أثناء اعتقاله لمدة ثلاثة سنوات.

فتقنيته العلاجية تساعد أصحاب الضمائر المحبطة على إيجاد معنى لحياتهم، مؤكداً أن حقيقة "الحث" هي أقصى وأعلى هدف للكائنات الإنسانية، وأن خلاص الإنسان يكون من خلال الحب وفي أن يحب، وكيف أن المعنى يمكن أن يوجد حتى في أقصى لحظات المعاناة والألم، وأن كل إنسان مسئول عن إيجاد معنى لحياته وعن تحويل أسوأ للخبرات الحالكة إلى لحظات انتصار حاسمة، وذلك أملاً في بلوغ هدف محدد، مبدؤه في ذلك ما قاله ديستوفسكي " يوجد شيء واحد فقط يروعي، وهو ألا أكون جديراً بالأمي " فالحياة مفعمة بالأمل والوصول إلى المعنى ، منتهاها في ذلك المنهج الفينومينولوجي أو الظاهرياتي الذي يغوص في موضوعات تشكل جوهر الوجود الشخصي كما يقوم على تفكير راديكالي محرر من التفكير المسبق، ويؤكد على أهمية معايشة التجربة الإنسانية.

- و يركز فرانكل من خلال نظريته على أهمية وجود ثلاثة أنساق تستكشف الجوانب ذات المعنى في حياة الإنسان، وهي نسق اتجاهاتي يحفز على مواجهة الألم والمعاناة، ونسق خبراتي يشتمل معاني الحب والفهم ، و نسق قيمي يحفز على العمل والانجاز، وتخضع هذه الأنساق الثلاثة لمبدأي المسؤولية و حرية اتخاذ القرار.
- وسعي الإنسان إلى المعنى في رأي فرانكل قوة أساسية في حياته و ليست تبريراً ثانوياً لدوافعه الغريزية، فالمعاني والقيم ليست ميكانيزمات دفاعية بل هي قوى جاذبة فيها حرية متضمنة تكفل للإنسان الاختيار بين القبول و الرفض في سبيل تحقيق إمكانات المعنى، فالإنسان لا يساق إلى السلوك الأخلاقي المعنوي، و لكنه في كل حالة يتخذ قراراً بأن يسلك، فالإنسان لا يساق إلى السلوك الأخلاقي المعنوي، و لكنه في كل حالة يتخذ قراراً بأن يسلك على نحو أخلاقي وهو لا يفعل ذلك ليشبع دافعا أخلاقيا معنوياً أو لكي يكون له ضميراً سليماً، و إنما يسلك هذا من أجل سبب يؤمن به.

(محمد عباس يوسف ، 2004 ، ص79).

- ويرى أن المرض النفسي هو فشل المرء في استخدام حريته في تحقيق إمكاناته الإنسانية وفشله في النهوض بمسؤوليات هذه الحرية، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان الشعور بالوجود و محدودية الوعي و الإمكانيات و القدرات، و انبعاث حالة من اللا معنى تؤدي إلى الشعور بالفراغ والاغتراب. (www.acofps.com)

فوجود المعنى حسب فرانكل في حياة الفرد و أفعاله يعني وجود ديمومته و استمراره ، و هذا ما يجعله أكثر قدرة في الكشف و التعرف على أسرار ذاته و أغوارها، و بذلك يلتحم بها ويكون صديقاً حميماً لها، لأنه سوف يجد الحياة ممثلة بالأعمال وهذا ما قد يبعده عن الاغتراب الذي يمثل الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى أو فقدانها، ذلك أن المغترب تتسم حياته بالخواء و الخلو من الأهداف السامية ذات القيمة و المعنى. و أنه و إن لم يعثر على ذاته بعد و إن عثر عليها ، فليس بمقدوره أن يتألف معها، حيث قرّر فرانكل أن الإنسان المعاصر يخضع أكثر لتحكم الآخرين فتضيع ذاته في المجموع فهو لا يكون في معظم الأحيان كما يريد لنفسه أن يكون وإنما على الصورة التي يريدها الآخرون ، و بالتالي سوف يقع فريسة للمسايرة و الامتثال.

ونلخص فيما يلي بعض المفاهيم التي أوردها فرانكل من خلال نظريته في المعنى:

- **مفهوم حرية الإرادة:** حيث يقول " بالرغم من أننا في اضطرار للخضوع إلى بعض الظروف و الأحوال الخارجة عن إرادتنا، إلا أننا نكون أحراراً في اختيار ردود أفعالنا اتجاه كل ذلك ففرانكل يؤمن بأهمية أن نكون أحراراً في مواقفنا تجاه ظروفنا و أحوالنا و وجودنا، إذا أمكن لنا أن نتمتع بالصحة النفسية، و لهذا فإن الشخص الذي لا يعرف كيف يستخدم هذه الحرية يعاني تعطيلاً في إمكانياته و تأخرًا في نموه الإنساني، و البشر ليسوا تابعين عميان لبعض القيم و المبادئ ، و ليسوا نتاج ما درّبوا عليه في طفولتهم أو ما اكتسبوه من خبرات في حياتهم فحسب بل هم أحرار بكل ما تحمله الكلمة من معنى في أن يختاروا من السبل ما يكفل لهم ضمان الوصول إلى المعنى وتحقيق إرادة المعنى التي هي إرادة الحياة.

- **مفهوم معنى الحياة:** يشير إلى أنه عندما تسأل الأفراد عن السبب الذي من أجله يعيشون حياتهم، فإنهم سيجيبون بأنهم يعيشون من أجل الأطفال الذين يجب أن نستكمل تربيتهم، أو من أجل العمل الذي ينبغي انجازه ، أو لم يزل قيد التطوير. كل هذه الإجابات يمكن إيجازها في جملة واحدة مؤداها أن هناك شخصاً ما أو شيئاً ما في حاجة إلى وجود، وهنا تتبلور صورة معنى الحياة كما أرادها فرانكل في نظريته للمعنى، فالحياة بالنسبة لأي فرد ذات معنى تام و غير مشروط، يمكن تحقيقه بغير شرط أو قيد، و ينبغي للإنسان أن لا يتوقف عن بلوغ هذا المعنى في كافة الأحوال و الظروف فالمعنى لا يمنح، و إنما يلزم أن يلتزمه الإنسان و يسعى إليه في إطار من المسؤولية و الالتزام.

- مفهوم إرادة المعنى: يعتقد فرانكل أن إرادة المعنى تمثل دافعا رئيسيا في حياة الإنسان بل إنها أقوى الدوافع الإنسانية، فبغيره لا يكون هناك مبررا للاستمرار في الحياة، و هو دافع حضاري ومتفرد لدى كل إنسان، ومختلف في طبيعته وتوجهه من فرد لآخر، بل ولدى نفس الفرد من موقف لآخر، و يمكن تحقيق هذا الدافع من خلال ما نحققه في حياتنا من مهام نكتشف من خلالها ذاتنا وقدراتنا على التحدي لمعوقات انجاز هذه المهام.
(www.acofps.com)

- مفهوم الإحباط الوجودي: يقول فرانكل أن إرادة المعنى عند الإنسان قد تتعرض للإحباط وقد يتمخض عنها المرض النفسي، و الذي يبتكر له فرانكل مصطلح العصاب معنوي المنشأ خلافا للعصاب بمعناه التقليدي، و العصاب معنوي المنشأ حسب فرانكل فإنه يتولد عن الصراعات المعنوية الأخلاقية أو القيمية.
(محمد عباس يوسف، 2004، ص 80).

- مفهوم الديناميات المعنوية: يؤكد فرانكل على الديناميات المعنوية التي تدعم الصحة النفسية للفرد وقوامها أن يكون هناك دائما شكل من أشكال التوتر بين انجازات الفرد وطموحاته، أي بين ما هو عليه الآن وما ينبغي أن يكون عليه. وقد رأى فرانكل أن الصحة النفسية تستند إلى درجة من التوتر بين ما أنجزه الفرد و ما لا يزال عليه أن ينجزه بحيث يكون ناتج الديناميات المعنوية في حياة الإنسان تحديد معنى بالإمكان بلوغه.
(www.acofps.com)

- مفهوم الفراغ الوجودي: هو الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى أو فقدانها و الفراغ الوجودي ليس شيئا آخر غير الاغتراب، فالمغترب حياته تتسم بالخواء فلا هدف أسمى جدير بالنضال من أجله أو قيمة بإمكانه أن يحققها، و المغترب لم يعثر على ذاته بعد. و يشير فرانكل إلى الزيادة الكبيرة في حالات الفراغ الوجودي، حيث كشفت دراسة له أن 55% من أفراد العينة أظهروا درجات واضحة من الفراغ الوجودي وعاشوا حيرة فقدان الشعور بأن الحياة ذات معنى. و يفسر حالات انتشار حالات الفراغ الوجودي بأسباب بعضها تاريخي و بعضها يتعلق بظروف المجتمع المعاصر.
(محمد عباس يوسف: 2004، ص 81)

- مفهوم ملء الفراغ الوجودي أو قهر الاغتراب: يرى فرانكل أن ملء الفراغ الوجودي لا يتحقق إلا بتحقيق المعنى المتمثل بصورة أساسية في وجود هدف للحياة يناضل المرء من أجله و قيم يسعى إلى تحقيقها.
- و المعنى حسب فرانكل يمكن أن يتحقق بوسائل عديدة أهمها:
- عن طريق العمل والانجاز
- بواسطة الانجاز
- من خلال المعاناة.

(نفس المرجع، 2004، ص83)

حيث فرانكل مع سائر الوجوديين على أن الإنسان يبقى معزولاً متلاشياً إذا لم يتحقق في العمل والانجاز، و ينبغي أن يكون العمل ملائماً لإمكانات الفرد و قدراته معبراً تعبيراً حقيقياً عن ذاته، و عدم توافق الفرد مع ظروف العمل أو المهنة يعني أن الفرد فشل في تحقيق ذاته عن طريق العمل مما يعني إحباط إرادة المعنى و الإحساس بالاغتراب.

لثما يوضح فرانكل أن كثيراً من الصراعات التي تدور حول العمل، صراعات معنوية المنشأ، بينما يتعامل معظم المعالجين مع هذه الصراعات باعتبارها صراعات عصبية.

(محمد عباس يوسف، 2004، ص84)

كما قد يتحقق المعنى من خلال خبرة الحب، يقول فرانكل: أن الحب هو الطريقة الوحيدة التي يدرك بها الإنسان كائناً إنسانياً آخر في أعماق أغوار شخصيته، فلا يستطيع إنسان أن يصبح واعياً كل الوعي بالجواهر العميق لشخص آخر إلا إذا أحبه، فبواسطة الفعل الروحي للحب يتمكن الإنسان من رؤية السمات و المعالم الأساسية في الشخص المحبوب، بل يرى أكثر من ذلك يرى ما هو كامن في الآخر، فالشخص المحب إنما يمكن الشخص المحبوب من إدراك ذاته و تحقيق إمكانياته، بل تجاوز الذات أيضاً بواسطة تبصيره ليس فقط بما هو عليه بل بما ينبغي أن يصير إليه، و بذلك يكشف عما كان كامناً لدى محبوبه من إمكانيات و يجعلها حقيقة واقعة، و فرانكل هنا يتفق مع كتابات هيجل الأولى عن الحب حيث يقول هيجل: (أن إعادة توحيد الإنسان بالآخرين يمكن تحقيقها من خلال الحب، و مع ظهور الحب تكون الحياة قد اندفعت عبر دائرة التطور من توحيد فحج إلى وحدة ناضجة و بصورة متكاملة. و ترتبط عملية إعادة التوحيد باكتشاف أن الآخرين

و العالم نفسه يشاركون الفرد نفس طبيعته الأساسية أي الحياة، و الوعي الحقيقي بالحياة هو الوعي الذي يجد ذاته في الآخر أي في الحب.

أما تحقيق معنى الحياة من خلال المعاناة، حينما يواجه الفرد فعلا من أفعال القدر الذي يستحيل تغييره كأن يكون مرضا خطيرا يستعصي علاجه، عندئذ كما يقرر فرانكل يكون أمام الشخص فرصة أخيرة لتحقيق القيمة العليا لتحقيق المعنى الأعمق ، و هو معنى المعاناة. فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه إدراك معاناته و فهم أبعادها و تحقيق القيمة من خلالها.

(محمد عباس يوسف، 2004، ص85،86)

ومن خلال نظرية فرانكل حول المعنى فإن هذه النظرية الأخيرة لم تكن عبارة عن أفكار فلسفية لم تثبت علميا ، و لم تكن عبارة عن تجارب على حيوان ثم تعميمها على الإنسان و كأنه دون عقل، بل كانت نظرية منبثقة عن خبرة حياتية عاشها فرانكل بكل شجاعة و قوة حيث تم اعتقاله أثناء الحرب العالمية الثانية ، و ظل في معسكر يكسوه الجوع والأمراض والتهديد بالقتل و كل ما يطرأ على عقل الإنسان من أنواع القسوة، ومع ذلك ظل قويا صامدا لمدة ثلاث سنوات وعندما خرج من المعتقل وجد أن زوجته قد ماتت وكذلك عدد كبير من أهله قد فارقوا الحياة، إلا أنه لم يستسلم للأفكار السلبية بل وجد هناك معاني للحياة تجعل الإنسان يعيش من أجلها، و هو كذلك عاش من أجل معاني بالحياة و إن أعظمها الإيمان بالله ، و لذا نجده قد ركز على الجوانب الروحية من حياة الإنسان في حين وجدناها منسية في ما سبقها من نظريات، حيث أعطت هذه النظرية منزلة عالية للأبعاد العقلية والروحية للإنسان على أنها من أهم الأبعاد المساهمة في صحته النفسية.

ولم ترد انتقادات سلبية لهذه النظرية عند أغلب المنظرين، بل نجدها نظرية لم تعارض ما سبقها من نظريات، بل أنتت مكتملة لما كان ينقصها، و بذلك تفرض سيطرتها في علم النفس الحديث و هي نظرية قريبة من إنسانية الإنسان و تعترف بحاجاته الروحانية. و على ضوء أفكار هذه النظرية تتناول الباحثة موضوعها الاغتراب عند خريجي الجامعة الخاضعين لنظام توظيف محدد المدة من خلال أبعاد فقدان المعنى، فقدان الهدف، والتناقض القيمي باعتبارها مؤشرات كافية لقياس الظاهرة لدى هؤلاء الأفراد .

3-7- قياس الاغتراب:

مرّ مفهوم الاغتراب بمراحل و خطوات أثناء إخضاعه للقياس السيكومتري ، نتناولها بشيء من التفصيل الآن من خلال تناول بعض المقاييس التي أعدت لقياس المفهوم منذ الخمسينات:

3 7 1 مقياس الاغتراب لديفيدز (1955):

حيث تناول ديفيدز الاغتراب من خلال 05 أبعاد مختلفة تتلخص في: التمركز حول الذات، فقدان الثقة، القلق، الإفراط في التشاؤم و الاستياء. و ذلك من خلال مقياس يتكون من (50) فقرة ، و يشمل كل بعد عشر فقرات، و الاستجابة على هذه الفقرات تتراوح ما بين موافق بشدة إلى معارض بشدة، و جمعت البيانات من عينة مكونة من 20 طالبا في مرحلة الدراسات العليا من جامعة " هارفارد" وتم إجراء معاملات الصدق و الثبات للتأكد من صلاحية المقياس أجريت معاملات ارتباط بين الأبعاد، و كانت تتراوح ما بين 0.86 و 0.54، و أجرى الصدق بواسطة عرض الفقرات على محكمين في علم النفس الإكلينيكي و علم النفس و إيجاد معاملات ارتباط بينهما و كانت دالة عند مستوى 0.01.

3 7 2 مقياس الاغتراب لنتلر (1957) :

حيث قاست الاغتراب من خلال أربعة جوانب عكس ديفيدز الذي تناول الاغتراب من الناحية النفسية ، و تكمن جوانب الاغتراب حسب نتلر في: الاغتراب عن الثقافة، الاغتراب عن الحياة الأسرية، الاغتراب الديني والاعتراب السياسي، قامت بتطبيق مقياسها على عينة قوامها 515 فردا من مختلف العينات (عاملين في الجيش، نزلاء الفنادق، ضباط البحرية، الطلاب المتطوعين، المتزوجين حديثا)، و أجريت معاملات الثبات و الصدق بواسطة معادلة ارتباط بيرسون.

3 7 3 مقياس الاغتراب لم يلفن سيمان (1959):

حيث قاس الاغتراب من خلال 05 أبعاد هي: فقد القوة اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية واغتراب الذات، و ما زال معظم الباحثين يلجئون إلى استخدام هذه الأبعاد باعتبارها الأقرب إلى قياس المفهوم.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص100، 101)

3 7 4 مقياس دين Dean للاغتراب (1961):

اعتمد فيه على ثلاثة أبعاد مهمة هي: العجز اللامعيارية والعزلة الاجتماعية، حيث اعتمد في بناء مقياسه على (139) فقرة استخلصت من مقابلة (70) شخصا ، ثم عرضت الفقرات على سبعين محكمين في قسم الاجتماع بجامعة "أوهايو" و استخلص (24) فقرة، و تعتبر هذه بمثابة دراسة استطلاعية. ثم أجريت الدراسة على عينة قوامها (433) فردا أخضع (384) فردا للتحليل، ثم أجريت معاملات الثبات بطريقة التقسيم النصفي للبنود، و إيجاد معاملات ارتباط للأبعاد السابقة التي وصلت إلى 0.78، 0.84 على التوالي، كما تم إجراء معاملات الصدق بإيجاد معاملات الارتباط بين المقياس و كل من مقياس (سورل - نترل).

3 7 5 مقياس م ييلتون middelton (1963):

يتكون من ستة أبعاد مهمة هي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، الغربة الاجتماعية، الغربة عن العمل، الغربة عن الثقافة و يتكون المقياس من 6 فقرات كل فقرة تقيس بعدا، كما أجريت الدراسة على عينة قوامها (256) شخصا أختيروا بطريقة عشوائية من فوق 20 سنة من مدينة "فلوريدا " كما تمت مقابلة (50) فردا من السود، إلا أنه لم تجرى مرحلة الثبات والصدق على المقياس.

(محمد خضر عبد المختار، 1999، ص 103، 104)

3 7 6 مقياس سترونج وريتشاردسون Streuning&Richardson (1965) للاغتراب:

يتكون من 16 فقرة، والاستجابية تكون على شكل ليكرت Likert، كما اعتمدا على خمس فقرات من مقياس " سورل" (1956) واعتمدا على الإطار النظري لكل من (دوركايم - فروم - ماركس - مارتون)

طبق المقياس على (442) فردا يمثلون (نزلاء السجون - المرضى العقليين - طلاب الدراسات العليا - طلاب مرهقين) حيث تم استخلاص ثمانية أبعاد أساسية تتمثل في: البعد الانفعالي، السلطوية، اللاهدف، إعاقة الذات، السلطة العائلية، الثقة و التفاؤلية التقليدية، التدين. وبعد إجراء التحليل العاملي لهذه الأبعاد، استقر المقياس على بعدين أساسيين أظهرتا ارتباطات عالية بالاغتراب هما البعد الانفعالي و اللاهدف.

3 7 7 مقياس أحمد خيرى حافظ (1983) للاغتراب:

وتناول فيه الاغتراب من خلال بعدين أساسيين أحدهما الاغتراب السلبي و الآخر الاغتراب الايجابي، و داخل كلا البعدين مقاييس فرعية، حيث يتمثل الاغتراب السلبي في فقدان المعنى، مركزية الذات، اللامبالاة، الانعزال الاجتماعي. (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص 105)

ويتمثل الاغتراب الايجابي في عدم الانتماء، العدوانية، القلق، السخط. يتكون المقياس 36 فقرة تمثل الاستجابة إما (موافق، غير متأكد، غير موافق). واستخدم أكثر من طريقة لحساب الصدق (العملي، المنطقي، التجريبي) ، أما الثبات بطريقة الإعادة، التجزئة النصفية، هذا إن دل إنما يدل على الدقة و الموضوعية في إعداد مقياس لقياس السمة من حيث زيادة عدد الفقرات، و التأكد بأكثر من طريقة للصدق والثبات.

3 7 8 مقياس بركات حمزة (1993) للاغتراب:

اقتبس الباحث مجموعة من البحوث الخاصة بمقياس أحمد خيرى (1983) - أحمد خضر أبو طواحينة (1987) - نيل Neal (1974) ثم أضاف الباحث بنودا جديدة، وقد بلغ عدد البنود (86) بنودا موزعا على خمسة مقاييس فرعية و مصاغة في شكل مقياس ليكرت هي:

الشعور بالعجز (14 بنودا)، انعدام المعنى (12 بنودا)، انعدام المعيار (12 بنودا)، العزلة الاجتماعية (14 بنودا)، غربة الذات (14 بنودا) .

تم إجراء الثبات بطريقة التقسيم النصفى للبنود الفرعية، وكذلك الصدق العاملي للبنود واستخلص 15 عاملا يتفق مع تسمية العوامل الخمسة، مما يؤكد صدق المقياس، كما أجرى صدق الاتساق الدالي للبنود. (نفس المرجع السابق، 1999، ص 109)

3 7 9 مقياس محمد عباس يوسف (2004) للاغتراب :

الذي استند فيه إلى نظرية فرانكل حول المعنى، يحتوي المقياس على ثلاثة أبعاد جوهرية هي فقدان المعنى، فقدان الهدف، و التناقض القيمي، يتكون المقياس من 75 عبارة بواقع 25 عبارة لكل بعد، تتدرج كل عبارة وفق ثلاثة مستويات: موافق، غير موافق، إلى حد ما. طَبَّقَ المقياس على 50 طالبا و طالبة من طلاب الكليات الفنية، استخدم أكثر من طريقة في حساب الصدق (صدق المحكمين، الصدق التلازمي، صدق التكوين الفرضي) وكذا تم إجراء الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار تراوحت معاملاته كمايلي 0.94 و 0.92 و 0.95.

(محمد عباس يوسف، 2004، ص145)

و هذا الأخير (مقياس محمد عباس يوسف للاغتراب) هو المقياس الذي اعتمده الباحثة في تقدير ظاهرة الاغتراب النفسي لدى أفراد بحثن، معتبرة إياه محاولة جادة في قياس السمة المراد قياسها بإعطائه أبعاد ثلاثة تشكل جوهر الاغتراب النفسي.

وقد خُصّ الشباب الجامعي بنسبة كبيرة في دراسة الاغتراب لديه، رغم توصيات الكثير من الباحثين أمثال محمد خضر عبد المختار بتجاوز هذه الفئة إلى فئات أكثر حساسية كالشباب خريج الجامعة البطل، أو خريج الجامعة العامل في غير تخصصه، حيث عينا في بحثنا الشباب خريج الجامعة و الخاضع لأحد البرامج العملية المؤقتة التي وفرتها الدولة الجزائرية، لتقصي ظاهرة الاغتراب لديه من حيث مصادرها وبالأخص في علاقتها بالضغط أو الضغوط النفسية و ذلك بتناولها من خلال ثلاثة أبعاد محورية هي اللامعنى ، اللاهدف و التناقض القيمي .

أضحى موضوع النهوض بالتشغيل يمثل تحدياً محورياً لمعظم دول العالم ، و هاجسا مؤثرا، تعمل كل المجتمعات الحديثة على تجاوزه ، لتحقيق توازنها الاقتصادي و استقرارها الاجتماعي.

و الاهتمام بهذا الموضوع ، لم يكون وليد المرحلة الراهنة ، بل له أبعاده و مساراته التاريخية ، خاصة حين هزت الأزمة العالمية في فترة الثلاثينات العالم بأسره ، و بدت البطالة تهدد الكيان الاجتماعي بأكمله.

ما حفز السلطات العمومية على إنشاء مكاتب تشغيل عمومية ، قصد تقديم خدمات مجانية، و تختلف هذه المكاتب بحسب الواقع الداخلي لكل دولة غنية كانت أو فقيرة ، و بحسب الواقع الاقتصادي و السياسي و الاجتماعي ، التي تتباين مصالحها ، و أهدافها ، و ما خلفته الحقبات الاستعمارية ، من فوارق بين هذه الدول على المستوى المعيشي ، و العلمي و الثقافي و امتلاك الثروات.

و تطوّرت مهام هذه المكاتب ، في مجمل البلدان المصنعة ، و عدد من البلدان النامية على غرار الجزائر ، من مساعدة شبابها على الإدماج المهني ، و محاربة آفة البطالة بإدارة سوق الشغل ، و جمع المعطيات حول وضعية هذه السوق ، إلى الرصد الدائم لوضعية التشغيل ، و تنشيط سوق الشغل بمفهومه الشامل (الوطني، الجهوي ، المحلي والقطاعي) عن طريق برامج و آليات متعددة ، حسب حاجيات كل بلد ، و اعتماد الشراكة مع الأجهزة الأخرى.

و لمّا كنا من غير أهل الاختصاص، فإننا و في هذا الفصل ، سنعتمد خطة تحتوي مفاهيم أساسية، نرتئي أن تمثل لبّ الموضوع كما يلي:

4-1- البطالة:

4-1-1- تعريف البطالة:

لغة: البطالة بالكسر ، و قيل بالضم هي على نقيضها ، و هي العمالة ، أو هي من بطل الأجير يبطل بالضم، بَطالة بالفتح فهو بَطال. (أسامة السيد عبد السميع، 2008، ص09)

اصطلاحا: عرّفت منظمة العمل الدولية البطالة ، وفقا للعناصر التالية:

- أن يكون الشخص ذكرا أو أنثى في عصر السن المحددة ، لقياس السكان النشيطين اقتصاديا.
- أن يكون دون عمل ، أي لا يعمل مقابل أجر ، أو لحسابه الخاص.
- أن يعبر عن استعداده للعمل، أي أنه بانتظار عمل بأجر أو لحسابه الخاص.
- أن يبحث عن عمل ، و يتخذ الخطوات اللازمة في فترة قريبة محددة ، بحثا عن عمل بأجر أو لحسابه الخاص. (ندوات المركز العربي لتنمية الموارد البشرية، 2005، ص6)
- فالبطالة ، هي الحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل ، و راغبا فيه ، و لكن لا يجد العمل و الأجر المناسبين ، بمعنى آخر على الرغم من توفر الطاقة و القدرة على العمل لدى الفرد، مع الرغبة في الأداء ، إلا أنه يجد صعوبة في الحصول على هذا العمل ، و تحقيق ما يصبو إليه.
- و قد شغلت قضية العمل و البطالة ، باحثي الاقتصاد و السكان ، و من ثمة كثيرا من الإسهامات النظرية ، تنظر إلى البطالة ، بأنها حالة خلو من العمل ، على الرغم من قدرته عليه بسبب خارج إرادته. (عبد المنصف حسن رشوان، 2005، ص18)
- و حسب السوق الأوروبية المشتركة ، يعتبر الشخص عاطلا عن العمل إذا:
 - انتهى عقد عمله ، و لم يجد عملا آخر.
 - أتم تعليمه أو تدريبه ، و لم يجد عملا.
 - استغنى عن خدماته ، قبل انتهاء عقده ، و لم يجد عملا.
 - كان يعمل في عمله ، أو عمل أسرته ما يقل عن 14 ساعة في الأسبوع.
- (عجوة عاطف عبد اللطيف، 1995، ص27)

4-1-2- أنواع البطالة:

تعددت أنواع البطالة التي وردت في النظريات ، و الدراسات المختلفة ، كما ظهرت أشكال مستحدثة منها ، نتيجة للتغيرات المعاصرة ، و فيما يلي تلك الأنواع:

4-1-2-1- البطالة الظاهرة أو السافرة:

و هي تعني انخفاض فرص العمالة في سوق العمل ، و الإنتاج نتيجة انخفاض معدلات الفائض في العرض ، مع ارتفاع عدد القادرين على العمل أو الطالبين له، بمعنى آخر فإن البطالة

السافرة ، تعني وجود أفراد لديهم الإمكانيات ، و القدرة على العطاء و المساهمة في الإنتاج، و لكنهم لا يستثمرون هذه القدرة في العمليات الإنتاجية. (أحمد محمد موسى، 2009، ص42)

4-1-2-2- البطالة الجزئية أو الاحتكاكية:

و تعني عجز العامل على عثور عمل منظم، أو تدّني الدخل من العمل إلى حد الكفاف ، أو أقل ، أو ترك العمل لفترة من الوقت (مثل الحصول على إجازة بدون مرتب ، كوسيلة للبحث عن عمل أفضل، ومن أسباب حدوثها دخول عمال جدد إلى قوة العمل ، و رجوع عمال قدامى إلى ميدان العمل). (عجوة عاطف عبد اللطيف، 1995، ص27).

كما تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق ، و المهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني، كما تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة ، لكل الباحثين عن فرص العمل و أصحاب الأعمال، كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل، وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة، أو إقليم جغرافي ، إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر، أو عندما تقرّر ربّة البيت مثلا الخروج إلى سوق العمل ، بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها ورعايتهم. (رمزي زكي، 1997، ص39).

4-1-2-3- البطالة الهيكلية:

و هي تتجم عن الخلل الهيكلية ، لمجموعة سياسات الاقتصاد المطبقة ، في مجالات الاستثمار من ناحية ، و سياسات التشغيل من ناحية أخرى، و تنشأ أحيانا من إلغاء الوظائف بسبب تغير المهارات المطلوبة ، مثلما يحدث في حالة تدهور مستمر في صناعة ما ، أو التعديل الجغرافي للهيكل الوظيفي لصناعة ما. (أسامة السيد عبد السميع، 2008، ص10).

كما تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة ، و هيكل الطلب عليها، يؤدي ظهورها إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. (بشير الدباغ، عبد الجبار الجرمود، 2003، ص391).

و قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمة ، نوعا جديدا من البطالة الهيكلية ، بسبب إفرزات النظام العالمي الجديد ، و الذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات ، التي حوّلت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية ، بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة، هذا

الانتقال أفقد كثيرا من العمال ، الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم ، و أحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى.

(رمزي زكي ، 1997 ، ص 32)

4-1-2-4- البطالة المقنعة:

و تتمثل في عمالة فائضة في مكان العمل، تتدنى إنتاجيتها إلى الصفر، و يساعد

الاستغناء عنها على تحسين ظروف العمل وإنتاجيته، ومن ثم فإن مفهوم البطالة يتضمن عدة عناصر لعل من أهمها:

أ - قيام العاملين على العمل وعدم عملهم في نفس الوقت، فيترتب على ذلك اضطراب دورة الإنتاج و عدم الحماس في القيام بالعمل.

ب - يزداد ظهور المعدلات العالية لهذه النوعية من البطالة ، كنتيجة لعدم وجود الإدارة الجيدة التي تملك توجيه أجهزة الإنتاج و الخدمات.

ج- يؤدي بالمثل ظهور هذه النوعية من البطالة ، كنتائج لعدم تكافؤ وظيفتي الإشراف و

الرقابة في إدارة العمل. (أسامة السيد عبد السميع، 2008، ص16)

فالبطالة المقنعة تنشأ في الحالات ، التي يكون فيها عدد العمال المشغلين يفوق الحاجة

الفعالية للعمل ، مما يعني وجود عمالة فائضة لا تنتج شيئا تقريبا ، حيث أنها إذا ما سحبت من أماكن عملها فإن حجم الإنتاج لن ينخفض.

(رمزي زكي، 1997، ص33).

4-1-2-5- البطالة الموسمية أو العارضة:

وهي البطالة التي تظهر بشكل دوري أو موسمي، وترتبط بصورة كبيرة بطبيعة النشاط

الإنتاجي نفسه، و تذبذبه بين الحاجة الشديدة للأيدي العاملة في بعض الأوقات ، و تراجع و تناقض هذه الحاجة في أوقات أخرى.

و ترتبط هذه البطالة بمجال العمل الزراعي لارتباط الزراعة بالفترات الموسمية ، و التي

تتناسب مع زراعة أنواع معينة من المحاصيل في أوقات معينة من السنة دون الأخرى ، و كذلك تظهر المحاصيل في أوقات دون أخرى.

كذلك ترتبط البطالة الموسمية ، بظاهرة عدم انتظار توافر فرص العمل، مثال ذلك العمل

في مجال البناء و التشييد، حيث تنتهي فرص العمل بانتهاء البناء، و قد يظل العامل دون عمل

لفترة طويلة ، دون أن يحظى بفرصة عمل آخر في هذا المجال، و ينطبق كذلك على عمال

التراحيل الذين تتذبذب فترات عملهم بين عمل ، و بطالة وفقا لموسمية العمل و مدى احتياجه إلى الأيدي العاملة بصورة متقطعة لا مستمرة. (أسامة السيد عبد السميع، 2008، ص17).

4-1-2-5- البطالة الإجبارية:

وتتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق ، و لا يجدون فرص عمل ، و عادة ما يحدث نتيجة لتدني الطلب الفعال .

4-1-2-6- البطالة الاختيارية:

حيث يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الخالية للتفرغ من أجل البحث عن فرص عمالة أفضل ذات مدخول أعلى ، و أكثر ملائمة للقدرات و الطموحات .

(DavidBegg&autres, 1999, p23)

4-1-2-6- البطالة طويلة الأجل:

هي التوقف عن العمل أو عدم التمكن من الحصول على فرصة عمل، لفترة تمتد لعام أو أكثر .
(أسامة السيد عبد السميع، 2008، ص17)
و الملاحظ من خلال عرض أشكال البطالة، أنّ عينة دراستنا أي خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل هم في حالة بطالة مقنعة ، ما دامت عقود تشغيلهم مؤقتة المدة، كما أن انتهاء صلاحيتها و انسحابهم من المؤسسة المستخدمة لا يؤثر عليها .

4-2- سياسة التشغيل والإصلاح الاقتصادي:

4-2-1- مفهوم التشغيل: لا يعني التشغيل بمفهومه الحديث أنه عكس البطالة، كما أنه لا

يعني العمل فقط، بل يشمل الاستمرارية في العمل، و ضمان التعيين و المرتب للعامل تبعا لاختصاصه ، و مؤهلاته ، و التي يتوجب على المؤسسة الاعتراف بها ، كما أنّ التشغيل يعطي الحق للعامل في المشاركة و التمثيل في التنظيمات الجماعية ، و حقه في الخدمات الاجتماعية، و على هذا الأساس ، فإنّ لهذا المفهوم أهمية بالغة في العمل ، لكونه أساس تطوير ، و ترقية العمل ولقد حدد (Marc Hiver) مفهوما دقيقا للتشغيل ، و الذي يعني حسب تحليله عدة مفاهيم أهمها: " استعمال جزء من عمل اجتماعي يقوم به الفرد يكون مناسب لمنصب العمل، وأيضا استخدام قوة العمل التي تتعارض مع البطالة والاستخدام الغير كامل والجزئي لقوة العمل، وبالتالي فإن التشغيل يتعلق بتنظيم استخدامات قوة العمل على أحسن وجه ممكن " .

فالتشغيل إذن ، هو استخدام قوة العمل لمختلف الأنشطة الاقتصادية ، حيث يشترط أن يشارك الشخص المشتغل في العمل ، و أن يكون له حق رفع مستوى مؤهلاته ، عن طريق التكوين و التدريب، و كذا حقه في الامتيازات التي تترتب عن مساره الوظيفي، بما في ذلك الترقية و حق الاستفادة من الخدمات الاجتماعية ، و التأمين و التقاعد حسب الشروط التي يحددها قانون العمل.

(درحمون هلال، ترير علي ، 2011، ص02).

4-2-2- مفهوم الإصلاح الاقتصادي: يرتبط مفهوم الإصلاح الاقتصادي بالهدف الأساسي له ، و المرتكز على زيادة معدلات النمو الاقتصادي ، و ما يتبعه من زيادة في الإنتاج الوطني الإجمالي ، و هذا بالاعتماد على التوازنات الاقتصادية الداخلية و الخارجية، الشيء الذي يعتبر في حد ذاته وسيلة لخلق المناخ الملائم للاستثمار ، القادر على تحرير القدرات التنافسية في السوق الوطنية و العالمية، فحسب أدبيات صندوق النقد الدولي: "تهدف عمليات الإصلاح الاقتصادي ، إلى وضع سياسات انكماشية ، تهدف إلى توفير الموارد التي تجعل البلد قادرا في المستقبل على الوفاء بعبء ديونه، و إزالة المعوقات ، و هذا من شأنه زيادة معدلات الأرباح ذات المستويات العالمية".

و عموما فالإصلاحات الاقتصادية وسيلة علاج، لمشاكل الدول التي تعاني من اختلالات في توازنها الداخلية و الخارجية ، خاصة في إطار تحرير الاقتصاد ، و تحويله إلى اقتصاد حر من خلال إجراءات ، تسمح بزيادة الصادرات و خفض الواردات، إضافة إلى تنمية موارد البلد من العملة الصعبة، و العمل على معالجة عجز الموازنات العامة للدولة عن طريق تقليل النفقات المسيطرة على معدلات التضخم ، و رفع معدلات النمو الاقتصادي.

(درحمون هلال، ترير علي، 2011، ص04)

4-2-3- السياسات الايجابية والسلبية لسوق الشغل:

هناك اختلافات جوهرية بين مختلف البلدان ، من حيث قدرة المصالح العمومية للتشغيل، على تنشيط سوق الشغل ، و إيجاد فرص عمل للعاطلين من مختلف الأصناف، غير أن ذلك يتوقف جزئيا على الأداء الشامل لسوق العمل ، و مدى قدرة هذه المصالح على مواكبة مقتضيات المرحلة الراهنة ، و مسايرة الثورة التكنولوجية ، و عالم المعلومات ، و بالتالي تطوير أدائها ، و

الرفع من كفاءة العاملين بها ، بما يستجيب للمتغيرات المذكورة ، و يساهم في إدماج أو إعادة إدماج طالبي الشغل في الدورة الاقتصادية.

و قد برزت عدة مفاهيم جديدة ، لدفع حركية سوق الشغل ، و خلق الأرضية الملائمة لإعداد طالب الشغل ، لدخول الحياة المهنية ، كالمعالجة النشيطة ، و المعالجة الخصوصية ، و الرفع من قابلية التشغيل ، و تحديد المسارات المهنية ، و بناء المشروع المهني. و هذه التوجهات ، و الأهداف ، تصطدم في العديد من الأحيان بمحدودية الإمكانيات المادية ، أو البشرية ، أو التقنية للكثير من الدول على مسايرة المتطلبات الحالية لسوق الشغل ، و خلق المعادلة بين المقتضيات الاقتصادية من ناحية ، و الجوانب الاجتماعية من الناحية الأخرى، و التي يبقى التشغيل ركنها الأساسي في كل المجتمعات. و قد ازدادت مسألة البطالة و التشغيل أهمية بعد تحوّل معظم الدول إلى اقتصاد السوق، و لا سيما الدول التي تمر بمرحلة انتقالية ، كبلدان جنوب شرق أوروبا و أمريكا اللاتينية ، التي حصلت في تلك الفترة على مساعدات كبيرة من العالم الغربي ، و المنظمات الدولية ، لإنشاء و تعزيز مصالح التشغيل بها، و تشمل تلك المصالح عادة ، مكتبا مركزيا للعمل على المستوى الوطني ، يتولى إدارة شبكة من المكاتب في الأقاليم و المناطق المحلية.

على أنّ القاسم المشترك ، الذي يجمع في المرحلة الراهنة بين مصالح و هيئات التشغيل في مختلف البلدان ، يبقى الحد من البطالة من خلال وظيفتين أساسيتين ، يمكن أن تجتمع في البلد الواحد بحكم إمكانياته الاقتصادية المتطورة ، أو منهجه السياسي و الاجتماعي الخاص به ، كما يمكن أن تقتصر على وظيفة واحدة في بلدان أخرى.

(منشورات صادرة عن مكتب منظمة العمل الدولية، 2004)

وتمثل هاتين الوظيفتين في:

❖ **السياسة الايجابية:** التي تعتمد على المعالجة النشيطة للعاطلين على العمل ، من خلال

برامج و آليات للرفع من قابلية التشغيل ، و التأهيل بغاية الإعداد للإدماج أو إعادة

الإدماج في سوق الشغل.

❖ **السياسة السلبية:** و تعتمد أساسا على الإعلانات ، و على التأمين ضد البطالة.

4-2-3-1 - السياسة الايجابية:

تعتمد كل دولة في مجال التشغيل ، على تمثلي ذاتي ، يتلاءم مع نمطها الاقتصادي ، و الاجتماعي ، و إمكانياتها و مواردها الوطنية، و تبرز سياسة السياسات الايجابية للنهوض بالتشغيل ، من خلال تحفيز المبادرة الخاصة ، و التشجيع للخلق المباشر لفرص العمل ، و تعزيز التشغيل و تحسين قابليته.

و قد دعت كثير من المنظمات في السنوات الأخيرة ، على غرار منظمة التعاون و التنمية في المجال الاقتصادي ، إلى دعم السياسات النشيطة لسوق الشغل، و يبرر هذا الموقف تطوّر حاجيات السوق إلى مهارات ، و كفاءات عالية ، تحتاج بصفة متواصلة إلى التكوين و الرسكلة ، و التأهيل ، حتّى تواكب التطور المتسارع للتقنيات الحديثة المعتمدة في السوق. كما أنّ برامج التأهيل و التدريب ، يمكن أن ترفع من إنتاجية العمال المستهدفين ، أو تطوّر تخصصهم ، بما يكفل تثبيتهم في مؤسساتهم أو إعادة إدماجهم في مؤسسات أخرى ، أو لحسابهم الخاص.

و يجدر التذكير في هذا السياق ، أنه يوجد تباين بين الجهات و الدول المختلفة في العالم في استخدامها ، و مشاركتها في السياسات الايجابية لسوق العمل، فبعض الدول تعتمد أساسا على إفرزات سوق الشغل ، و ما توفره من فرص عمل قادرة على استيعاب العاطلين عن العمل، بينما تضع غيرها العديد من البرامج النشيطة ، بهدف تنشيط السوق من خلال تهيئة اليد العاملة للاستجابة لحاجيات النسيج الاقتصادي، و نسبة المشاركة في البرامج النشيطة لسوق العمل ، تتفاوت فيما بين البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية ، و لكن معدلات المشاركة منخفضة بصفة عامة.

أمّا البلدان النامية ، فإنّ معظمها ، و لاعتبارات متعدّدة ، اقتصادية كانت أو اجتماعية ، تعتمد بدرجة أكبر على السياسات النشيطة لسوق العمل ، مثل الأشغال العامة و التدريب أكثر من اعتمادها على السياسات السلبية ، مثل التأمين على أو ضد البطالة ، و مساعدة العاطلين عن العمل. و مع ذلك فإنّ المشاركة في السياسات النشيطة لسوق العمل في البلدان النامية ، أقل بكثير منها البلدان المتقدمة.

و بالرغم من أن نسب المشاركة ، تعد من المؤشرات الهامة في تقييم مدى نجاح البرامج المختلفة ، إلا أنّ ارتفاع نسبة المشاركة في السياسات النشيطة ، لا تعني بالضرورة تحقيق هذه السياسات لنجاح كبير، و المؤشر الحقيقي يتمثل في احتساب الذين يجدون عملا منتظما و مستقرا.

و قد سجلت بلدان منظمة التعاون و التنمية في المجال الاقتصادي ، نسب مشاركة هامة في السياسات النشيطة ، و لا سيما في المتوسط سنة 2000، و قد لوحظ أن بلدانا مثل فرنسا وألمانيا تتسم بارتفاع نسبة البطالة ، و طول أجلها ، و هي تعتمد اعتمادا كبيرا على السياسات الايجابية لسوق العمل. و يقترن ذلك عادة بارتفاع نسب الضرائب ، و انتشار سياسات حماية العمال و العمل النقابي المكثف.

أما في البلدان ، التي تمر بمرحلة انتقال ، فكثيرا ما لجأت إلى التدريب لسوق العمل في سعيها إلى التغيير و إعادة الهيكلة الاقتصادية، كما استخدمت الأشغال العامة بكثرة في بعض البلدان مثل المجر و الاتحاد الروسي و سلوفاكيا و أوكرانيا، و تتميز المجر و أستونيا و الاتحاد الروسي، بنسب عالية من حيث اعتمادها للبرامج الايجابية لسوق العمل، كتوخيها سياسة التدريب على سوق الشغل و الأشغال العامة و العمل للحساب الخاص و التشغيل المدعم.

و في أمريكا اللاتينية ، تميزت البرامج التي تهدف إلى خلق فرص عمل ، بالتفاوت الكبير في نسب اعتمادها للبرامج الايجابية لسوق العمل، حيث سجلت أعلى النسب بالأرجنتين ، و المكسيك ، في حين كانت نسب المشاركة في هذه البرامج منخفضة للغاية بكل من الشيلي و البيرو .

أما بالنسبة لبلدان شرق آسيا ، فإن سياسات التشغيل تختلف من بلد لآخر، باختلاف نسب البطالة الموجودة بها ، و عموما ينحصر استعمال البرامج الايجابية لسوق العمل بهذه البلدان على نطاق واسع ، و لا سيما بالنسبة للأشغال العامة حيث لا تعمل مصالح التوظيف ، و التأهيل و التدريب بصورة فعالة ، و يرجع ذلك إلى انخفاض معدلات البطالة بها.

(<http://europa-int/comm/employment-social/local-employment/dimension>)

4-2-3-2- السياسة السلبية:

كثيرا ما تعتمد السياسات السلبية للحد من وطأة البطالة، و ما قد ينجر عنها من إشكاليات تهم خصوصا الجوانب الاجتماعية ، كالفقر و التهميش والإقصاء، ففي بلدان منظمة التعاون و التنمية في المجال الاقتصادي ، كما الشأن بالنسبة في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، يخصّص جزء كبير من الميزانية للسياسات السلبية ، مثل الإعانات ، و منح البطالة ، و التشجيع على التقاعد المبكر.....الخ. و تنتشر إعانات البطالة في البلدان المتقدمة اقتصاديا ، و قد أخذت البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية ، بنظم إعانة البطالة على نطاق واسع ، في بداية التسعينات ، و

مع انتقال اقتصادياتها من الاقتصاد الموجه ، إلى اقتصاد السوق ، ارتفعت نسبة البطالة مما أبرز الحاجة ، إلى وضع سياسات لمواجهة هذا الوضع، على أن نظم التأمين ضد البطالة في البلدان النامية لا تزال نادرة، هذا و تختلف معايير استحقاق إعانات البطالة ، بحسب إمكانيات البلدان و أنظمتها السياسية منها ، و الاقتصادية ، و الاجتماعية ، و مدى تفاقم مشكل البطالة بها، وعموما هناك نوعين من البرامج المعتمدة ، في السياسات السلبية لسوق الشغل في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون و التنمية في المجال الاقتصادي ، و هما التأمين ضد البطالة ، و مساعدات البطالة. و وضعت مختلف الدول برامج ، يقدم بمقتضاها تعويض عن خسارة الدخل بعد استيفاء معايير معينة، أما التأمين ضد البطالة فيتم في هذه الدول على أساس الاشتراكات التي دفعت خلال سنوات العمل، و هنا شرط مشترك لذلك ، هو استمرار إسداء هذه الاشتراكات لعدد معين من السنوات كحد أدنى، و تتفاوت هذه السنوات كثيرا بين بلدان منظمة التعاون ، و التنمية في المجال الاقتصادي، حيث تشترط المملكة المتحدة أن تكون المدة سنتين، بينما تشترط فرنسا أن تغطي الاشتراكات أربعة أشهر من أصل ثمانية أشهر، و تشترط ألمانيا أن تغطي اثني عشرة شهرا من أصل ثلاث سنوات، و يعتبر الاشتراك في التأمين ضد البطالة اختياري ، في كل من الدنمارك و فنلندا و السويد، بينما لا توجد في أستراليا و نيوزيلندا نظم للإعانات ضد البطالة على غرار ما هو موجود في البلدان الأخرى.

فنظام دعم الدخل في هذين البلدين لا يشترط سبق العمل، و هو بمثابة المساعدة في حالة بطالة أو المساعدة الاجتماعية ، و الشرط الوحيد للحصول على هذه المساعدة هو قيام طالب الشغل بالبحث عن عمل.

و للتأمين ضد البطالة فترة محدودة تتراوح بين 6 أشهر في إيطاليا و المملكة المتحدة و الولايات المتحدة إلى ما بين 10 و 15 شهرا في ألمانيا و اليونان و لوكسنبورغ و إسبانيا. و لا يتوقف مستوى الإعانة عادة على الدخل السابق ، فحسب بل يمكن أن يرتبط أيضا بسجل الشخص العائلي ، و قد يكون خاضعا كذلك لحدود دنيا أو قصى.

و قد طوّرت البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية ، خلال العقدين الماضيي ن نظم إعانات البطالة على غرار ما هو معمول به في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون و التنمية في المجال الاقتصادي ، حيث يستحق العاطلون عن العمل ، المسجلون في تلك البلدان على إعانات إذا كانوا قد عملوا لمدة 06 أشهر خلال العام السابق لفترة البطالة ، مثل ما هو الشأن في أستونيا ، و 12 شهرا خلال السنوات الثلاث بالجمهورية التشيكية، و يجوز أن تمنح إعانات البطالة حسب

خصوصيات الدول و إمكانياتها ، و مواردها الوطنية للأشخاص المتفرغون تماما للدراسة ، أو لرعاية الأطفال ، أو الشباب الذين يفتقرون إلى الخبرة و المؤهلات العلمية.

هذا مع الإشارة ، إلى أنه مع تفاقم ظاهرة البطالة في العديد من البلدان النامية، و كنتيجة حتمية لآثار العولمة و انعكاساتها ، على مختلف الاقتصاديات و خاصة في البلدان الفقيرة، فقد برزت ظاهرة موازية في السعي إلى الحصول على مورد رزق ، و تتمثل في العمل بالقطاع غير المنظم في البلدان المذكورة، الذي أصبح يمثل حالة مرضية تتخر اقتصاديات هذه البلدان ، و هذه الظاهرة موجودة في كافة أنحاء العالم ، و لكن بدرجة أقل بكثير في البلدان المتقدمة و المصنعة و حيث أن التحولات الجديدة الناجمة عن العولمة ، قد مهدت انفتاحا كليا عن الأسواق ، و تحرير للمعاملات الجمركية، فإن العديد من الأشخاص أو المؤسسات غير المنظمة تلجأ إلى تصنيع و ترويج منتجات أقل كلفة ، و في معظم الأحيان أكثر جودة مما هو موجود في البلدان النامية أو الفقيرة ، مما ينعكس سلبا على وجود المؤسسات المهيكلة بالبلدان المذكورة ، التي تجد أغلبها نفسها مضطرة إلى غلق أبوابها ، و تسريح عمالها بحكم عدم تكافؤ المنافسة ، و يضطر العاطلون عن العمل و المحتاجون ، و الذين لا تشملهم في الغالب منح التأمين على البطالة ، إلى البحث عن موطن شغل في هذا القطاع بأسعار زهيدة ، و في ظروف مهنية قاسية، مما ينعكس سلبا على الواقع الاقتصادي للبلدان المعنية ، سواء من ناحية غياب الأداءات المستوجبة للدولة للمؤسسات المهيكلة ، أو بحكم غياب أرضية لاكتساب مهارات ، أو كفاءات عالية تمكن من إعادة إدماجه بالدورة الاقتصادية.

و يذكر في هذا السياق ، أن ثورة المعلومات و العولمة ، قد ساهمت بصفة كبيرة في نمو الأنشطة غير المشروعة عبر الحدود ، و ما خلفته هذه الظاهرة من تهرب من الضرائب و ظهور الشبكات الإجرامية المتعددة الجنسيات ، التي تقوم بغسل الأموال و الاتجار بالأشخاص، و يسرت تكنولوجيا المعلومات ، و الاتصالات تنسيق هذا الصنف من الأنشطة، و بجميع الأقاليم باستثناء شرق و جنوب شرق آسيا ، زادت حصة العمل بالاقتصاد غير المنظم ، إلا أنه لا تتوفر معلومات واضحة و دقيقة لعدد العاملين بهذا القطاع.

هذا وسعيا للحدّ من بطالة الشباب ، و التقليل من آثارها السلبية، فقد طالبت الأمم المتحدة دول العالم بالشروع في إعداد استراتيجيات تشغيل وطنية ، لمواجهة تحدّي تشغيل الشباب، حيث قامت لجنة تابعة لهذه الهيئة ، بدراسة مسألة تشغيل الشباب ، و تحديد أربعة أولويات أساسية ،

يمكن أن تساهم في تخفيف حدة البطالة لدى الشباب ، و تيسير إدماجهم في الحياة المهنية ، و تتعلق بـ:

- الرفع من قابلية التشغيل و المرتكزة على الاستثمار في التعليم ، و في التدريب و التأهيل المهني للشباب.
- توفير أرضية لتكافؤ الفرص بين الجميع ، بما في ذلك الإناث
- استحداث نسق إحداث المشاريع ، و تسهيل انجاز المشاريع الجديدة ، و حسن إدارتها.
- توفير فرص العمل ، و وضع مسألة إحداثات الشغل ضمن أولويات السياسات الاجتماعية و الاقتصادية.

4-2-4- سياسات التشغيل في بعض الدول العربية:

على الرغم من نقشي ظاهرة البطالة في العالم العربي ، و ارتفاع معدلاتها مقارنة مع بقية مناطق العالم، حيث تفيد تقارير منظمة العمل الدولية ، أن نسبة بطالة الشباب في منطقة الشرق الأوسط ، و شمال إفريقيا هي الأعلى في العالم (حيث تقدر نسبة البطالة في العالم بـ 6,4% سنة 2011)، غير أنّ الاهتمام بموضوع حصر بيانات البطالة ، لم يلق بصفة عامة حتى الآن الاهتمام الكافي ، من قبل الجهات المعنية، حيث لا تزال العديد من الدول العربية تشكو من ضعف في نظم ، و قواعد بيانات سوق العمل ، مما يجعل الاستراتيجيات المتعلقة بالنهوض بالتشغيل تصطدم بعائق النقص في المعلومة ، و عدم دقتها بما لا يسمح بتحديد و وضع برامج واضحة ، و اللجوء إلى التقديرات التي تتفاوت في تحديد حجم البطالة.

و يستخلص من كل هذا أنّ برامج التشغيل المختلفة رغم أهميتها ، و خصوصيتها في عدد من الدول العربية، تعتبر في كثير من الأحيان إفراز لاجتهادات محلية ، لا تستند إلى آليات علمية في حصر و تصنيف المعلومات و البيانات الخاصة بسوق العمل.

غير أنّ هذه الوضعية التي يمكن تجاوزها من خلال مراجعة السياسات الوطنية في هذا المجال ، و تدعيم التعاون بين الدول العربية، لا يمكن أن تحجب بعض التجارب الناجحة في مجال ضبط نظم البيانات ، و المعطيات حول البطالة ، و التشغيل على غرار الجزائر، حيث تم إرساء نظام معلومات متطور يشمل شبكة متطورة ، و متكاملة ، تمكّن من توفير المعلومة بصفة حينية ، و بالشفافية الكاملة، كما تمّ وضع مرصد وطني للتشغيل ، و المهارات يُعنى برصد تطورات سوق الشغل.

(<http://www.alarabonline.org>).

كما تفاعلت العديد من الدول العربية ، مع التوجهات العالمية ، و المتطلبات الوطنية في إيجاد أساليب جديدة ، و مبتكرة للحد من تفاقم البطالة و تعديلها، و استقطب موضوع إدماج الشباب باهتمام متزايد من قبل كل الدول العربية، حيث تم إقرار العديد من الإجراءات ، و الآليات و البرامج، و على سبيل المثال تركزت جهود تشغيل الشباب في مصر ، من خلال تدّخل الصندوق الاجتماعي للتنمية ، حيث رصدت له الدولة إعتمادات كبيرة ، و اهتم الصندوق بدعم الصناعات الصغيرة ، و المتوسطة إلى جانب تنفيذ مشاريع لفائدة خريجي التعليم العالي ، و تشجيعهم على امتلاك واستغلال أراضي زراعية.

و في دولة الكويت فإن برنامج " الداكوم " يمثل طريقة مبتكرة ومبدعة في كيفية ربط مخرجات التعليم و التدريب باحتياجات سوق العمل الفعلية، و هي تجربة استفادت منها العديد من دول العالم ، و حققت نتائج ايجابية في المجال.

و في الأردن تم إنشاء صندوق التنمية والتشغيل ، إضافة إلى العديد من المشاريع والبرامج الأخرى الموجهة للمساعدة على التشغيل والإدماج المهني.

و في سلطنة عمان، فإن برنامج "سند" جاء لكي يدعم الطاقات الخلاقة للشباب ، و يساهم في تمويل مشروعاتهم الصغيرة ، و ليأخذ بيدهم ليرتادوا قطاع الأعمال و الاستثمار، و قد مكّن هذا البرنامج الذي يمثل نموذجا في كيفية تصميم برامج ، تلائم الواقع المحلي ، و متطلباته في مجال العمل المستقل من تمويل عدد متزايد المشاريع الصغرى لفائدة الشباب.

و في تونس ، عملت الحكومة و انطلاقا من سنة 1981 التي اتسمت ببروز بطالة خريجي منظومة التدريب المهني ، و السنوات التي عقيتها ، و بداية ظهور بطالة خريجي التعليم العالي ، نتيجة سياسة تعميم التعليم ، و انعكاسات إرساء برنامج تأهيل الاقتصاد ، و الذي نتج عنه تقليصا في إمكانيات التشغيل بالقطاع العام، فقد تم وضع العديد من البرامج و الإجراءات التي تهدف إلى الرفع من قابلية التشغيل ، و دفع المبادرة الخاصة و تيسير الإدماج و إعادة الإدماج والنهوض بالموارد البشرية الباحثة منها عن شغل أو المشتغلة، كما تم وضع الأطر والنصوص القانونية لمختلف هذه البرامج وتعديلها وتقيحها بما يناسب كل مرحلة ، و ما تشهده سوق الشغل من تغيرات، وتمت مراجعة شعب التعليم العالي ، والرفع من عددها بصفة كبيرة والتركيز على الاختصاصات المطلوبة في سوق الشغل بوزارة تسمى وزارة التشغيل والإدماج المهني للشباب كما تم إتباع مناهج متطورة في معالجة طالبي الشغل بصفة نشيطة تتمثل في المعالجة

المشخصة عبر مختلف البرامج ، و إعطاء التوجيه و الإرشاد المهني دورا رياديا في هذا التمشي و اعتماد تحديد المسارات المهنية و المشروع المهني و مقارنة التبرني و البعد المحلي للنهوض بالتشغيل.

و يتم الاستناد على قاعدة معطيات معلوماتية يقع تحيينها باستمرار تتضمن معلومات حول طالبي الشغل المسجلين بمكاتب التشغيل الموجودة بكامل البلاد موزعين حسب الجنس و المؤهلات و تتضمن محاولات التوظيف ، و التأهيل التي يتمتع بها طالب الشغل في إطار تيسير إدماجه بالحياة المهنية.

و في الجزائر تم تكوين قاعدة معلومات هامة ، لرصد تغيرات سوق الشغل و متابعة تطوراته ، و ذلك لإحكام وضع السياسات الملائمة ، لمعالجة قضية البطالة التي تعتبر من الاهتمامات المركزية ، نظرا لعدة اعتبارات اقتصادية منها اجتماعية و سياسية، و تتولى الوكالة الوطنية للتشغيل بالجزائر ANEM جمع المعطيات الخاصة بسوق الشغل ، و وضع البرامج و الآليات الكفيلة بتنشيط هذه السوق، و يهدف هذا التمشي إلى إستحداث نسق أحداثات الشغل الدائمة و متوسطة المدى ، بوضع خطة عمل قطاعية و دفع الاستثمار الخاص ، و إحداث المشاريع الكبرى ، و دعم قدرة الاقتصاد على إحداث مواطن شغل في مختلف القطاعات ، و تعزيز القطاعات ذات الكثافة التشغيلية لضمان إدماج أوفر عدد ، و أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل في الحياة المهنية فضلا عن خلق التوازن الجهوي في مجال أحداثات الشغل.(م.ص من اللجنة العالمية المعنية بالبعد الاجتماعي للعولمة التابعة لمنظمة العمل الدولية 2004).

وتجدر الإشارة إلى أنّ العديد من الدول العربية قد أرست نظما لتحديد العلاقة التشغيلية و تنظيم سوق الشغل عبر قوانين ، و مجالات شغل و تنقيحها و تعديله حسب الضرورة ، و باعتماد المرونة التي تقتضيها المرحلة الحالية.

4-3- تطور سياسة التشغيل في الجزائر:

4-3-1- سياسة التشغيل في فترة الاحتلال الفرنسي:

لقد كانت السياسة الاستعمارية الاقتصادية بالجزائر تنصب أساسا على تخصيص هذا البلد البكر في الإنتاج الزراعي ، و بناء قطاع زراعي يملكه الأجانب ، و يعرف آنذاك بقطاع المعمرين حيث بلغت مساحته الكلية حسب إحصاء 1954 حوالي 2.700000 مليونين وسبعمائة ألف

هكتار موزعة على 25000 خمسة وعشرين ألف معمر، مقابل 5.600000 خمسة ملايين و ستمائة ألف هكتار موزعة على أكثر من 622000 ستمائة واثنين وعشرين ألف جزائري.

(محمد بلقاسم حسن بهلول: 1999، ص 23)

و عند المقارنة بين الفئتين نجد أن استفادة معمر واحد ، يقابلها استفادة 10 عشرة جزائريين، فحصة المعمر الواحد تعادل مائة وثمانية هكتارات من أخصب الأراضي الزراعية الواقعة على الشريط الساحلي خاصة، في حين أراضي الجزائريين قاحلة متمركزة في الجبال والسهوب المعرضة للتصحر والانجراف.

فقد لجأت السياسة الفرنسية بالجزائر إلى ترخيص اليد العاملة الجزائرية، حيث فرضت عليها أسلوب عمل يركز أساسا على الجهد العضلي الشاق، كالعامل في المناجم والموانئ مما أدى بالكثير منهم إلى مغادرة العمل والهجرة إلى فرنسا.

فقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين سنة 1954 أكثر من 300.000 ثلاثمائة ألف مهاجر، 74% منهم مجرد عمال يدويين لا يعملون بصفة دائمة، فقد نجم عن السياسة الاستعمارية بطالة سافرة ، والتي بلغت في المدن 990.000 تسعمائة وتسعين ألف عاطل عن العمل ، وفي الأرياف حوالي مليون عاطل زيادة على البطالة المقنعة التي يمكن تقديرها بحوالي نصف مليون عاطل وانتشار الأمية بحوالي 80% من مجموع السكان البالغين أكثر من 06 ست سنوات.

(المرجع السابق، ص 32)

4-3-2- سياسة التشغيل في فترة ما بعد الاستقلال:

كان التشغيل و امتصاص ظاهرة البطالة ، أولى خطوات التخطيط الاقتصادي للعملية التنموية التي أولتها الجزائر بالاهتمام في سياستها التخطيطية في فترة ما بعد الاستقلال. و على الرغم من اختلاف التقسيم المرحلي لما بعد الاستقلال، فيمكن القول أن تجربة التخطيط الجزائري مرت بمراحل أساسية إلى يومنا هذا:

4-3-2-1- المرحلة التحضيرية (1962-1966):

ما ميز هذه المرحلة ونتيجة لحصول الجزائر على الاستقلال السياسي سنة 1962 ، هو تدهور للأوضاع الموروثة عن الاستعمار من أمية، فقر و بنية اقتصادية مفككة.

فمغادرة ما يقارب 900.000 تسعمائة ألف فرنسي للجزائر غداة الاستقلال ، أثر على مناصب الشغل التي بقيت شاغرة حينئذ، حيث لم تكن الجزائر تحتكم إلا على 300.000 ثلاثمائة ألف إطار موزعين بين موظفين وعمال مؤهلين، فما يلفت الانتباه هو معدل البطالة المقدر بـ 33% من مجموع السكان النشيطين، هذا بالإضافة إلى مغادرة عمال جزائريين متجهين إلى فرنسا أين تم تسجيل حوالي 222.631 مئتين واثنين وعشرين ألف وستمائة وإحدى وثلاثين مهاجر سنة 1963. (*Boutafnonchat.M, 1984, P33*)

فقد كان لمخطط قسنطينة أثر على الشغل في الجزائر ، حيث تم تسجيل حوالي 103.000 مائة و ثلاثة آلاف عاطل عن الشغل ، زيادة على الاستثمارات المنعدمة تماما مما أدى إلى الزيادة في عدد البطالين تبعا لانعدام مناصب شغل جديدة فارتفع ت إلى 900.000 تسعمائة ألف عاطل سنة 1964.

يضاف إلى ما سبق تهريب فرنسا للأموال إلى الخارج ، و إخلاء خزينة الدولة ، و البنك المركزي من الأرصدة الذهبية ، و العملات الصعبة و تخريب الهياكل الاقتصادية ، و سحب كل الوثائق الضرورية للعمل من أجل شل الجهاز الإداري للبلاد. و في ظل هذه الأوضاع المتأزمة للبلاد، أصبح من الضروري على الدولة الجزائرية تشغيل القوة العاملة العائدة من الجبال أو الخارجة من السجون أو العاطلة عن العمل...من أجل مقاومة ضغوط رأس المال الأجنبي.

(*محمد بلقاسم حسن بهلول، 1999، ص33*). وانصبت أولى اهتماماتها، في محاولة إعادة ترتيب الوضع السياسي بينما تركت سياسة التشغيل للقطاع المسير ذاتيا بما في ذلك الزراعي والصناعي ، المتشكل من مؤسسات متوسطة وصغيرة، ففي الفترة ما بين 1962 و1965 أمكن لهذا القطاع امتصاص حوالي 200.000 مئتا ألف عامل منهم تقريبا 65.000 خمسة وستون ألف عامل دائمين في الزراعة. و كانت سنة 1965 هي بداية عملية إعطاء خط سير جديد للاقتصاد ، حيث سطرت جملة من الأهداف لإضفاء صيغة جديدة للاستقلال السياسي كجعل البنوك تابعة للدولة موازاة مع تأميم الثروات الطبيعية الباطنية ماعدا المحروقات وما صعب التعرف على الواقع العام للبلاد هو انعدام وجود أرقام تخص وضعية التعداد السكاني نتيجة إحراق فرنسا لكل الوثائق المتعلقة بذلك، فالجزائر لم تعرف تعدادا للسكان إلا منذ 1966.

و استنادا لذلك التعداد فقد سجل 2.832.200 عامل نشيط من ضمنهم 234100 مهاجر و ذلك من مجموع سكان بلغ تعدادهم 11.8 مليون نسمة، و امتص قطاع الزراعة حوالي 1.300.000 عامل الذي أخذ الحصة الأكبر، بينما ما يعادل 1.035.000 عامل موزعين بين قطاعات أخرى كالتجارة، الخدمات، البناء، النقل، الصناعة، كما صرح ما يقترب من 870 ألف شخص أنهم يعانون البطالة أي بنسبة 28%. (محمد الصغير بعلي، 1992، ص15)

وبذلك فإن المرحلة التحليلية لوضعية الجزائر هيئت الظروف للمرحلة التالية لانتهاج سياسة المخططات فجاء المخطط الثلاثي. (Boutafnouchat.M :1984,p33)

4-3-2- المرحلة التخطيطية الأولى (1967-1979):

بدأت الجزائر برسم خطة متمثلة في المخطط الثلاثي والذي يهدف إلى:

- إيجاد مناصب شغل دائمة من خلال السياسة الصناعية لتحدي شبح البطالة.
- الرفع من مستوى الإنتاج في مختلف القطاعات بدءا بالزراعة ، بجعلها قطاعا قادرا على امتصاص نسبة من اليد العاملة.

و قد عرف هذا المخطط إيجادا لعدد من المناصب واتجهت عملية خلق مناصب الشغل نحو قطاع الإدارات.

و سجلت الإحصائيات تطورا كميًا في عدد السكان العاملين الذي كان محددًا بقرابة 1.720.000 شخص خلال سنة 1966 حيث ارتفع إلى 2.830.000 شخصا سنة 1978 وهو ما يقارب ارتفاع بـ 1.110.000 منصب أي (+64.5%) خلال المخططات الأولى الثلاث على التوالي: +9.8% خلال المخطط الثلاثي، +15.3% خلال الرباعي الأول، +21.4% خلال الرباعي الثاني.

و قد شهدت نسبة التشغيل تطورا معتبرا في قطاعات البناء والأشغال العمومية، الصناعة النقل والمحروقات بينما شهد قطاعي الخدمات والتجارة انخفاضا أما قطاع الإدارات فإنه أخذ وامتص أكبر نسبة لليد العاملة وهو ما ميزه عبر كل مراحل التشغيل بالجزائر وتم تقدير هب 64% خارج التعليم والصحة.

أما قطاع الزراعة فسجل انخفاضا ملموسا في امتصاص اليد العاملة بسبب توقف وتيرة النمو فيه خاصة مع منافسة القطاعات الأخرى فمن نسبة تشغيل بلغت 50% سنة 1966 إلى 30% سنة 1977 وعليه تم إحصاء 4/3 من مناصب شغل خارج قطاع الزراعة. وقيمت هذه المرحلة التخطيطية كما يلي:

- أن أغلبية ما تم إنشاؤه من مناصب شغل غير منتجة.

- بقي معدل البطالة عموما ذو وتيرة مرتفعة بحوالي 1.000.000 نشيط من فئة الشباب

المتراوحة أعمارهم ما بين 15 و20 سنة غير مندمجين في الحياة العملية.

وتكشف تقارير بعض الهيئات الخاصة بالشباب كمكاتب اليد العاملة والتي من بينها التقرير الخاص بتسجيل طلبات العمل عن الارتفاع والتطور السريعين عبر السنوات في عدد المسجلين في تلك المكاتب ومن بين الأسباب التي يعزى لها ذلك زيادة السكان وكذلك فئة النشيطين منهم مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك من لم يتصلوا بتلك المكاتب مما يعني أن العدد أكبر، حتى أن لم يكن هؤلاء مدرجون ضمن فئة البطالين. (نجوى بوزيد، 2001/2000، ص57)

فخلق مناصب الشغل الجديدة شكل أحد الأهداف المسطرة ضمن مسيرة التنمية الوطنية من خلال إنشاء قاعدة صناعية قوية، وذلك من أجل إعادة التوازن بين العرض والطلب في سوق العمل، الذي تميز بالارتفاع الكبير لطلبات العمل الشيء الذي صعب وحتى حال دون التغطية اللازمة رغم ما أنشئ من المناصب خلال الفترة.

فالمنتبع لوضعية سوق العمل في الجزائر من بداية المرحلة التخطيطية يمكن أن يبين

بعض الفجوات أو الاختلالات في محددتي العرض والطلب، إذ مع نهاية المخطط الثلاثي تم تسجيل عجز يقدر بـ 156042 منصب، ونفس الشيء يمكن ملاحظته بالنسبة للمخطط الرباعي الأول، فعلى الرغم أن الطلب على العمل قد انخفض مقارنة بالمخطط السابق، فإن نسبة العجز استمرت حتى قدرت بـ 96121 منصب في مقابل عروض عمل لم تتعدى 16154 منصب وارتفع العجز ليصل في نهاية المخطط الرباعي الثاني إلى 623980 منصب وذلك رغم تخصيصه من رأسمال قدر بـ 300 مليار دج للمشاريع والاستثمارات الضخمة التي برمجت.

المرحلة التخطيطية الثانية (1980-1990):

تختلف هذه المرحلة التخطيطية عن سابقتها من حيث الأهداف التي تم تسطيرها ومن حيث مميزاتا ومن حيث المعطيات، إضافة إلى السياسة التشغيلية المتبعة وتتضمن المرحلة

فترتين خماسيتين، فترة المخطط الخماسي الأول (1980-1984) وفترة المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)، وتدرج سنة 1979 في المخطط الخماسي الأول.

- فترة المخطط الخماسي الأول (1980-1984): وسطرت له الأهداف التالية:

- العمل على تحسين الاقتصاد ككل.
- الاهتمام بالرفع من مستوى الإنتاجية في العمل
- الاستمرار في عملية خلق مناصب الشغل الجديدة لمحاولة امتصاص فائض الطلب على الشغل

و عموما عرفت الفترة ما بين 1980 و 1984 ازديادا متواصلا في الطلبات المسجلة من القوى النشيطة العاملة لتصل إلى 73% و يقدر معدل السكان النشيطين بـ 3.186.000 نشيط. و كانت أغلبية الطلبات المقدمة من فئة الشباب الذين لم يسبق لهم العمل قبلا وبالتحديد نسبة 44.2% من الشباب تقل أعمارهم عن 25 سنة ومنقطعين عن الدراسة بمعنى آخر غير مؤهلين.

كما سجلت اليد العاملة السنوية ارتفاعا ملحوظا حيث بلغت نسبة التشغيل السنوي 12% عن حصة التشغيل العام. وتوزع تشغيل النساء في قطاعات معينة. حيث بلغت نسبة النساء العاملات سنة 1984 في إدارات موزعة بين التربية والصحة 65% ونسبة النساء العاملات سنة 1984 في إدارات موزعة بين التربية والصحة 65% وفي الخدمات 16.5% وتم تخفيض البطالة بين النساء من 17.9 سنة 1979 إلى 16.4 سنة 1984. (نجوى بوزيد 2002/2001، ص67) ويوضح الجدول الأتي محدد العرض والطلب لمعرفة وضعية التشغيل آنذاك حسب مكتب اليد العاملة:

جدول رقم (10) يوضح تدفقات التشغيل (1980-1984)

المجموع	1984	1983	1982	1981	1980	تدفقات التشغيل
742536	183245	167741	150756	135694	105100	طلبات العمل
595733	157629	157629	113246	97577	76677	عروض العمل
406959	105948	93375	74589	73900	59147	الحقق

فالاستناد إلى اليد العاملة يمكن القول بتطور معدل التشغيل خاصة مع البداية الأولى للمخطط من تغطية قدرت بـ 72.9% سنة 1980 وإلى 92.9% سنة 1983، لكن ابتداءاً من 1984 أخذ معدل الامتصاص يقل بالتدرج لينخفض إلى 82.1%. و ما يمكن قوله عن المخطط الخماسي الأول أنّ هناك تطوراً في سياسة التشغيل حيث تم تقدير و توقع إيجاد 140.500 منصب جديد سنوياً، تحقق منها ما يقارب بـ 105000 منصب، و امتص هذا المعدل 92.2% مع نهاية 1984 بعدما وصلت إلى 17.9% مع بداية المخطط.

4-3-2-3- فترة المخطط الخماسي الثاني (1985-1989):

تميزت هذه الفترة بتأزم الوضع في المجال الاقتصادي ، ما أثر على محور التشغيل في شكل انخفاض المعدلات خلق مناصب شغل جديدة ابتداءً من سنة 1985، فمن معدل 140.000 منصب متوقع خلال الخماسي الأول إلى 125000 منصب متوقع سنة 1985 وليتناقص إلى 116000 منصب سنة 1986، و ما زاد الوضع تدهوراً ، هو ازدياد معدل السكان النشيطين تبعاً لعامل تسارع النمو الديموغرافي ، و اتساع فئة الشباب في هرم السكان.

و مما لا شك فيه أن إيجاد مناصب الشغل خاصة الدائمة منها يتطلب الكثير من الميزانية المالية ، و على ارتفاع التكاليف فإنها تختلف بين القطاعات المشكلة للاقتصاد الوطني، إذ وصلت تكاليف إيجاد المنصب الواحد في قطاع الصناعة 772.000 دج و 667000 دج في البناء والأشغال العمومية و 538000 دج في قطاع الزراعة و 176000 بالنسبة للخدمات. حيث التطرق لتكاليف خلق مناصب الشغل خلال المخطط الخماسي الثاني نقطة جد مهمة لأنها تزامنت مع بروز الأزمة المالية المتعلقة وذات الصلة بالتغيرات على الساحة الدولية.

(تجوى بوزيد، 2001/2002، ص65)

و قد غطى القطاع العام الحصة الأكبر في محور التشغيل، سواء إذا تعلق الأمر بهذه الفترة أو بما سبقتها، و ساهم القطاع الخاص بشكل بارز في هذه الفترة نظراً للإصلاحات الجديدة المتعلقة ببرامج الاستثمار، فقد تم الانتباه لما قد يمتلكه هذا القطاع من إمكانيات وعوامل النجاح المتمثلة خاصة في السيولة المالية وإمكانية التسيير الحازم لعناصر الإنتاج.

فقد أحدث هذا القطاع ما يفوق 600 ألف منصب شغل في غضون 05 سنوات ممتدة من 1977 إلى 1982، ورغم بطئ وتيرة التشغيل فإن نسبة انتقلت إلى 3.473.904 بعد أن كانت 2.336.671 وبصيغة أخرى أن حوالي 200 ألف فرد استطاع الحصول على منصب شغل في القطاع الخاص.

ورغم مساهمة هذا القطاع في امتصاص البطالة بنسبة 41% في قطاعات التجارة، الخدمات والنقل إلا أنه لا يملك استثمارات بالحجم الذي يجعله يقوم بدور يتوازى مع القطاع العام في القدرة على التنبؤ بوضع حد للبطالة.

و في سنة 1989 ، تم تبني برنامجا لتشغيل الشباب في إطار الإصلاحات السياسية، سطرت له الأهداف التالية:

- الاهتمام أكثر بالاستثمارات المنتجة المشغلة لفئة الشباب وذلك في مجالات التعمير والهندسة المدنية وكذا الدراسات.
- رسم سياسة عقلانية للقروض بحيث تفسح المجال للمبادرات الجماعية واستثمار الطاقات المتوفرة.

حيث يدور هذا البرنامج حول محورين رئيسيين، الأول هو توفير مناصب الشغل للشباب العاطل ، و الثاني هو تفعيل مراكز التكوين المهني لاستقبال فئة من الشباب البطال بغرض تأهيلهم للحياة المهنية لاحقا بالموازاة مع إجراءات آخرين تضمنهما البرنامج بإنشاء نشاطات ذات طابع حرفي وإحداث مناصب الشغل الجديدة المحددة بالأجور.

و قد تم إدراج مجموعة من القطاعات لدفع إمكانية مساهمتها في سياسة التشغيل كقطاع الغابات، النقل، الصناعة، الري، البناء والسكن حيث برمجت حصة تقدر بحوالي 1.5 مليار دج من ميزانية الدولة مع إسهام وشراكة المؤسسة المتكفلة. وسطرت الإجراءات التالية:

- تشجيع الحرفيين الشباب في مجال الميكانيك، الكهرباء وغيرها وذلك بمحاولة توفير المقر والتزويد بما يستلزم من الأدوات والوسائل.
- تكوين فرق شغل للترميم والصيانة من خلال التعاونيات والمؤسسات المصغرة.
- تسهيل الحياة على العقارات الفلاحية فرديا أو جماعيا ، و ذلك بمنح قطع أراضي و توفير الشروط المادية و المالية المبدئية لدفع الشباب نحو الاستثمار الفلاحي.

- فتح المجال في الري، الغابات وتنشيط حركة التشغيل فيهما من أجل تخفيف ثقل الطلب المتزايد على القطاعات الأخرى.

و ما يمكن لمسه من إحصائيات مكاتب اليد العاملة التي قسمت سنة 1989 إلى فصول أربعة، فإن معدل الطلب ، تزايد خلال الثلاثي الأول الذي سجل 87.782 طلب إجمالي لينخفض إلى معدل 50382 طلب إجمالي خلال الثلاثي الثاني ثم إلى معدل 482.42 طلب إجمالي خلال الثلاثي الثالث ثم يرتفع ليصل إلى 61812 طلبا إجماليا خلال الثلاثي الأخير.

4-3-2-4- مرحلة العشرية التسعينية:

لجأت السلطات في هذه المرحلة ، و بسبب تراجع قطاعات محورية في سياسة التشغيل وصدى الأزمة العالمية على الجزائر، إلى تحويل السياسة الاقتصادية من تسيير الشغل إلى تسيير البطالة التي مست كل الفئات السكانية البالغة سن العمل، سواء تعلق الأمر بالطالبيين لأول مرة للعمل أو العاملين في القطاعات بمختلف نشاطاتها ، والذين أصبحوا في أي وقت مهددين بالتسريح تبعا للوضعية المتعسرة للمؤسسات العمومية خصوصا.

و خلال هذه العشرية تراجعت وتيرة العجلة الاقتصادية و حدث عجز في إنشاء مناصب شغل جديدة لتتزايد نسب البطالة سنويا و فيما يلي جدول يوضح ذلك:

جدول رقم (11) يوضح تزايد نسب البطالة

السنوات	معدل البطالة
1997	29.2%
1996	27.99%
1995	28.10%
1994	24.36%
1993	23.15%
1992	23.8%
1991	21.2%
1990	19.7%
1989	18.1%
1987	21.4%
1985	9.7%
1984	8.7%
1983	13.1%
1982	16.3%
1977	22%
1966	32.9%

(نجوى بلقاسم حسن بهلول، 1999، ص265)

فمعدل إنشاء مناصب الشغل خلال النصف الأول للعشرية بلغ 50.000 منصب بمتوسط سنوي، وسجلت نسبة تطور 1.2% من معدل المناصب حيث كانت حصص الارتفاع فيها على التوالي 3% إدارة، 2% خدمات وسجل قطاع الزراعة ارتفاعا ضعيفا قدر بـ 0.6% أما القطاعات ذات الاستثمار المنتج فقد عرفت تراجعا شديدا وضياع المناصب بـ 1% الصناعة و 2% البناء

والأشغال العمومية، فظهر القطاع الغير رسمي بوتيرة متسارعة وامتص أكثر من 17% من اليد العاملة خارج الزراعة بشكل مؤسسات مصغرة غير معن عنها ذات نشاط منزلي أو تجاري. و خلال النصف الثاني من العشرية حصل تعديل هيكلي ، كمحاولة لإعادة التوازنات الاقتصادية الكلية ، و خاصة المالية مما أدى إلى تراجع للقدرة الشرائية وازدياد حدة البطالة، حوالي 80% من البطالين شباب نقل أعمارهم عن 30 سنة كما أن 3/2 ثلثي البطالين يقدمون طلباتهم لأول مرة لا يملكون الخبرة المهنية، و رغم أن البطالة تمس شريحة حاملي الشهادات إلا أن 70% من البطالين دون تأهيل، كما انتشرت البطالة طويلة المدى بمتوسط 27 شهرا سنة 1996 بعد أن كانت 23 شهرا سنة 1989.

كما أفلست وأغلقت المؤسسات ، و التي بدورها أفرزت شريحة بطالة أخرى تضم العمال المسرحين الذين يطالبون بإعادة إدماجهم في سوق العمل قدرت بـ 360.000 حالة ما بين 1994-1998، و ارتفعت نسبة بطالة العنصر النسوي إلى 80%. و أخذ العمل المأجور الذي تكفلت الدولة بضمانه ولمدة غير محدودة بالتضاؤل ليحل محل العمل المؤقت الذي لا يتطلب مستوى عاليا من التأهيل ، وتم تنظيم هذا النوع من النشاط في إطار جهاز دعم تشغيل الشباب.

وإستنادا إلى الوكالة الوطنية للتشغيل، بينت إحصائيات وزارة العمل والحماية الاجتماعية سنة 1999 ، أن عدد عروض العمل المقدمة من قبل القطاع العام بلغ 24.72053 ، و الذي ساهم بنسبة 78% في تسيير البطالة واللجوء إلى نظام " الوظيفة المؤقتة"، وكان إجمالي البطالة يقدر بما يزيد عن مليوني بطل حسب مكاتب الوكالة الوطنية للتشغيل.

(عبد المجيد بوزيدي، 1999، ص103).

و من خلال ما سبق فإن المرحلة العشرية الأخيرة من القرن العشرين ، اتسمت بالركود الاقتصادي ، و تراجع حجم التشغيل و تفشي البطالة، ما يلزم أن يكون دور الإصلاح الاقتصادي الجديد في الديناميكية الاستثمارية التي تتوقف على صيرورة التنمية ونجاح السياسة الاجتماعية والاقتصادية ، مرهون بنجاح المؤسسة الاقتصادية في تحريك ديناميكية التشغيل باعتبارها أساس التنمية والاقتداء بالتجارب العالمية في النهوض بالتشغيل.

4-3-2-5- مرحلة العشرية الأولى من الألفية الجديدة:

لقد تبين من خلال العشرية الأولى من الألفية الجديدة استقرارا في عملية التشغيل وانخفاضا محسوسا في معدلات البطالة عبر التنمية الاقتصادية التي عرفتها الجزائر إذ شهدت تحسنا كبيرا

في المرحلة الأولى (2000-2007) بسبب إنعاش الاستثمار ، و حرص الدولة على تأمين مناصب عمل لكل طالب له، إلا أنه عرف ركودا في بداية المرحلة الثانية (2008-2009) نظرا لكثرة طالبي التشغيل خلال الفترة الممتدة بين 2003-2011 تحسنا ملحوظا وما تبعه من نتائج عن تراجع معدلات البطالة في الجزائر والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (12) يوضح نسبة البطالة في الجزائر للفترة بين 2003-2011

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
معدل البطالة	%31	%26.20	%25.40	%17.10	%15.70	%11.8	%12.50	%10.20	%09.9

ومن خلال ما يمكن ملاحظته من خلال معطيات الجدول ما يلي:

- انخفاض كبير لمعدلات البطالة بشكل كبير بين الفترة الممتدة بين 2003-2007 نظرا لإتباع سياسة تشغيلية تعتمد على امتصاص عدد كبير من البطالين عبر خلق العديد من أجهزة التشغيل والتي سنأتي على ذكرها بالتفصيل.
- استقرار معدل البطالة بين 12% و 10% للفترة الثانية كنتيجة حتمية لتشبع سوق العمل وعدم القدرة على خلق فرص جديدة للتشغيل وهذا راجع بالأساس لكثرة خريجي الجامعات والمعاهد مقارنة بالقرن الماضي. (درهمون هلال، ترير علي، 2011، ص 08)

4-4- أجهزة التشغيل المستحدثة ودورها في معالجة البطالة في الجزائر:

لمواجهة سوق الشغل نتيجة الإصلاحات الهيكلية، أنشأت الحكومة الجزائرية أجهزة عديدة لإدماج الشباب مهنيا (أهمها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب) وأجهزة لدعم العمال الذين فقدوا مناصبهم الاقتصادية (وعلى رأسها الصندوق الوطني للتأمين على البطالة)، وقد تقرر انجاز هذه الأجهزة منذ سنة 1987 وخصصت لمرافقة الشباب البطالين في مشاريعهم الخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 19-30 سنة بالنسبة للأولى وبين 30-50 سنة بالنسبة للثانية، حيث تم إدراج مسألة تشغيل الشباب كإحدى الانشغالات الأولية للحكومة الجزائرية، وهذا من أجل امتصاص البطالة التي عرفت في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات معدلات مرتفعة، وبالفعل استطاعت الحكومة

الجزائرية وبفضل هذه الأجهزة امتصاص البطالة وتخفيض معدلاتها وهو ما يبينه الجدول السابق رقم (12).

إن أجهزة التشغيل متعددة وسنحاول التطرق لأهم هذه الأجهزة المسيرة من طرفي وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي ووزارة التضامن الوطني والأسرة.

4-4-1- الأجهزة المسيرة من طرف الوزارة المكلفة بالعمل:

ومن أهم هذه الأجهزة التابعة لها:

- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ
- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC
- الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM

4-4-1-1- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:

أنشأت الوكالة في سنة 1996 ، و هي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع وتدعيم ومرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة مشروع إنشاء مؤسسة، يستفيد الشاب صاحب المشروع من خلال مراحل إنشاء مؤسسته و توسيعها من:

- مساعدة مجانية (استقبال، إعلام، مرافقة، تكوين).
- امتيازات جبائية (الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة وتخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الانجاز والإعفاء من الضرائب في مرحلة الاستقلال).
- الإعانات المالية (قرض بدون فائدة - تخفيض نسب الفوائد البنكية).

4-4-1-1-1- إجراءات إنشاء المؤسسة المصغرة في إطار هذه الوكالة :

4-4-1-1-1-1- خصائص المؤسسة المصغرة:

- يمكن للمؤسسة المصغرة أن تنشأ من طرف شاب أو مجموعة من الشباب.
- تحظى بالقبول النشاطات المنتجة للسلع والخدمات فيما عدا النشاطات التجارية.
- الحد الأقصى للاستثمار هو عشرة (10) ملايين دينار.
- تنشأ المؤسسة المصغرة وتتطور في محيط اقتصادي واجتماعي خاص.

- يجب أن يقدم صاحب أو أصحاب المؤسسة مساهمة شخصية في تمويل استثمار الإنشاء أو التوسيع التي تتغير حسب مستوى وموقع الاستثمار.
- 4-4-1-1-2- إجراءات إنشاء المؤسسة المصغرة:**
- يتضمن جهاز إنشاء المؤسسات المصغرة نوعين من الاستثمار:
- استثمار الإنشاء: يتمثل في إنشاء مؤسسات مصغرة جديدة من طرف شاب أو عدة شباب مؤهلين للاستفادة من جهاز الوكالة ANSEJ.
- شروط التأهيل:

- أن يكون الشاب بطالا.
- أن يتراوح سنه بين 19 و35 سنة، ويمكن أن يصل السن الى 40 سنة بالنسبة لمسير المؤسسة على أن يتعهد بتوفير ثلاثة (03) مناصب عمل دائمة (بما فيها الشركاء).
- أن تكون لديه مؤهلات مهنية ذات علاقة بالنشاط المرتقب.
- أن يقد مساهمة شخصية في تمويل المشروع.
- التركيبة المالية:

توجد صيغتان للتمويل في إطار جهاز الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:

- التمويل الثلاثي: ويشمل المساهمة المالية لصاحب المشروع والقرض بدون فائدة المقدم من طرف الوكالة والقرض البنكي، ويتعلق هذا النوع من التمويل بمستويين.

○ المستوى الأول: مبلغ الاستثمار لا يتجاوز 5.000.000 دج

جدول رقم (13): يوضح نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الأول من التمويل الثلاثي

المساهمة الشخصية	القرض بدون فائدة (الوكالة)	القرض البنكي
1%	29%	70%

○ المستوى الثاني: مبلغ الاستثمار يتراوح من 5000.001 دج الى 10.000.000 دج.

جدول رقم (14): نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الثاني من التمويل الثلاثي

المساهمة الشخصية		القروض بدون فائدة (الوكالة)		القرض البنكي	
المناطق الخاصة	المناطق الأخرى			المناطق الخاصة	المناطق الأخرى

%70	%70	%28	%2	%2
-----	-----	-----	----	----

- التمويل الثنائي: ويشمل المساهمة المالية لصاحب المشروع والقرض بدون فائدة المقدم من طرف الوكالة. ويتعلق هذا النوع من التمويل بمستويين.

○ المستوى الأول: مبلغ الاستثمار لا يتجاوز 5.000.000 دج.

جدول رقم (15): نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الأول من التمويل الثنائي

المساهمة الشخصية	القرض بدون فائدة(الوكالة)
%71	%29

○ المستوى الثاني: بلغ الاستثمار يتراوح من 5.000.001 دج إلى

10.000.000 دج

جدول رقم (16): نسبة المساهمة المالية فيما يخص المستوى الثاني من التمويل الثنائي

المساهمة الشخصية	القرض بدون فائدة (الوكالة)
%72	

الإعانات المالية والامتيازات الجبائية: تقدم الإعانات المالية والامتيازات الجبائية أثناء مرحلتين: مرحلة الانجاز:

الإعانات المالية:

- القرض بدون فائدة: وهو قرض على المدى الطويل تمنحه الوكالة للمؤسسة المصغرة.

- التخفيض من نسبة الفائدة على القرض البنكي: في اطار التمويل الثلاثي تدفع الوكالة

جزءا من الفوائد على القروض البنكية ويتباين مستوى التخفيض حسب طبيعة وموقع النشاط.

الامتيازات الجبائية:

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة للحصول على معدات التجهيز والخدمات التي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار.

- تخفيض بنسبة 5% من الحقوق الجمركية على معدات التجهيز المستوردة والتي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار.

- الإعفاء من حقوق تحويل الملكية في الحصول على العقارات المخصصة لممارسة النشاط.
 - الإعفاء من حقوق التسجيل على العقود المنشئة للمؤسسات المصغرة.
- مرحلة الاستغلال:

- وتشمل الامتيازات الجبائية الممنوحة للمؤسسة المصغرة لمدة 03 سنوات بداية من انطلاق النشاط أو 06 سنوات بالنسبة للمناطق الخاصة وتتمثل في:
- الإعفاء الكلي من الضريبة على أرباح الشركات والضريبة على الدخل الإجمالي أو الرسم على النشاطات المهنية.
 - الإعفاء من الرسم العقاري على البيانات والمنشآت الإضافية المخصصة لنشاطات المؤسسات المصغرة.

استثمار التوسيع:

- يتعلق استثمار التوسيع بالمؤسسات المصغرة والمنجزة في إطار الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والتي تطمح إلى توسيع قدراتها الإنتاجية في نفس النشاط أو نشاط مرتبط بالنشاط الأصلي.
- شروط التأهيل:

يجب أن تتوفر في المؤسسة المصغرة الشروط التالية:

- تسديد نسبة 70% من القرض البنكي.
- تسديد كامل القرض البنكي في حالة تغيير البنك أو طريقة التمويل من ثلاثي الى ثنائي.
- تسديد نسبة 70% من القروض بدون فائدة في حالة التمويل الثنائي.
- تسديد مستحقات القرض بدون فائدة بانتظام.
- تقديم الحصيلة الجبائية لمعرفة التطور الايجابي للمؤسسة المصغرة.

التركيبة المالية:

يوجد نوعان من التمويل في إطار وكالة ANSEJ بالنسبة لاستثمار التوسيع، كما هو الحال في استثمار الإنشاء.

الإعانات المالية والامتيازات الجبائية الخاصة بالتوسيع: وهي نفس الإعانات والامتيازات الجبائية الممنوحة في استثمار الإنشاء.

- صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع من أجل ضمان القروض التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية المصغرة المحدثّة في إطار جهاز وكالة ANSEJ.

يكمل ضمان الصندوق، الضمان المقدم من قبل الشاب المنخرط إلى مؤسسات القروض والمتمثّل في:

- رهن التجهيزات في المقام الأول لصالح البنك أو المؤسسة المالية، وفي المقام الثاني لصالح وكالة ANSEJ.

- استبدال التأمين متعدد الأخطار لفائدة البنك.

- رهن العربات.

هذا عن الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب. (WWW.ansej.org.dz)

4-4-1-2- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة:

تأسّس هذا الجهاز بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 11/94 بتاريخ 1994/25/26 المحدد للشروط العامة والخاصة للاستفادة من التأمين عن البطالة.

وتتمثّل أهم نشاطات هذا الجهاز في الحفاظ على مناصب العمل أو المساعدة على العودة إلى العمل خاصة بالنسبة للعمال المسرحين لأسباب اقتصادية في إطار عمليات تسريح العمال وتتمحور هذه النشاطات حول الإجراءات التالية:

- دفع تأمين من البطالة ومراقبة المنضمين إلى الصندوق لمدة قدرها 23 شهرا.

- الدفع والمساعدة من أجل الرجوع إلى العمل.

- ويحرم من الاستفادة من أداءات التأمين عن البطالة:

- المؤجرون ذوي عقد محدود الفترة، العمال الموسميّين، العمال في المنازل، العمال ذو أصحاب العمل المتعدد، العمال عند أنفسهم.

- العمال الذين فصلوا لأسباب تأديبية عن عملهم.

- العمال المستقلين أو تركوا اختياريا عملهم.

- العمال في توقيف مؤقت أو مستمر للعمل بسبب كارثة طبيعية.

- العمال الذين وصلوا إلى السن الشرعي للتقاعد أو تتوفر فيهم شروط الاستفادة بالتقاعد المسبق.

وهناك شروط خاصة بالأجراء وأخرى بأرباب العمل

شروط خاصة بالأجراء:

- بالإضافة إلى ترسيمهم على مستوى المؤسسة التي يعملون بها يلزم الأجراء بالانخراط بضمان الاجتماعي لمدة 03 سنوات (مهما كان صاحب العمل أو القطاع الخاص بالعمل).
 - تمنح شهادة انخراط من قبل صندوق الضمان الاجتماعي بطلب من صاحب العمل.
 - أن يكون منخرطا وغير مدين فيما يخص الاشتراكات المتعلقة بالنظام المتعلق بالتأمين عن البطالة وذلك من خلال 06 أشهر على الأقل قبل انقطاع علاقة العمل.
 - أن يدرج ضمن قائمة للأجراء الذين كانوا محل طرد لأسباب اقتصادية والتي يكون صاحب العمل ملزما بتقديمها للصندوق، مؤشر عليها من طرف مفتش العمل.
 - عدم رفض وظيفة أو تكوين لاستبدال وظيفته ولا مدخول من أي نشاط مهني كان.
 - ان يكون مسجلا على قائمة طلب العمل على الأقل خلال 03 أشهر، ويكلف أصحاب العمل بهذا التسجيل عند تبليغهم بقرارات الفصل.
 - أن يكون مقيما بالجزائر.
- شروط خاصة بصاحب العمل:

- لا بد أن لا يكون مدينا بالنسبة للاشتراكات الضمان الاجتماعي.
 - عليه بدفع مساهمة تسمى فتح حقوق كل أجير.
- كيفية صياغة طلب للانخراط في صندوق التأمين عن البطالة:
- كل صاحب عمل مضطر للجوء إلى تسريح العمال لأسباب اقتصادية ملزم بإيداع ملف أمام شبك الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لولاية مقر عمله وذلك في ظرف أسبوع يتكون هذا الملف من:

- طلب جماعي للانخراط على مطبوعة مقدمة من قبل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ممضاة من طرف صاحب العمل أو ممثله ومؤشر عليها من قبل مفتش العمل المختص محليا.
- هذه المطبوعة توضع من قبل صاحب العمل بـ 04 نسخ.
- شهادة أداء الاشتراكات أو رزنامة دفع تسلم من طرف صندوق الضمان الاجتماعي.
- ملف فردي لكل أجير مختص.

- كشف مساهمة فتح حقوق كل أجير "م.ح.ف" مؤشرة من طرف صندوق التأمينات عن البطالة.

وبعد دراسة الملف من قبل الصندوق الوطني للتأمينات الخاصة بالبطالة وفي حالة قبولها يرسل بإخطار جماعي للاندماج بالتأمين عن البطالة وآخر فردي يسلم للعامل من طرف صاحب العمل، أما في حالة الرفض فللعامل الحق في تقديم شكوى أمام لجنة الطعن في ظرف شهرين ابتداء من تاريخ تسليم الرفض. (سعداوي كمال: 2008، ص 19، 20)

4-4-1-3- الوكالة الوطنية للتشغيل: ANEM

أنشأت هذه الوكالة في سبتمبر من سنة 1989 خلفا للديوان الوطني لليد العاملة (ONAMO)، تقوم الوكالة بمعرفة وضعية سوق العمل (الطلب، العرض ومحدداته) للوصول إلى أفضل تكامل بين الآليتين، كما أنها تلعب دورا استشاريا من حيث التشغيل والتأهيل على المستوى المتوسط وبذلك فإنها تقوم بمشاركة في العملية الحقيقية لخلق الوظائف، بمعنى التسويق في مجال التشغيل. (WWW,Anem.org.dz).

وتساهم وكالة ANEM بشكل كبير في إدماج حاملي الشهادات من خلال برنامج يسمى برنامج المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) الذي جاء به المرسوم التنفيذي رقم 08-126 المؤرخ في 13 ربيع الثاني عام 1429 الموافق لـ 19 افريل 2008 والذي تممه وعدله مؤخرا المرسوم التنفيذي رقم 11-05 الصادر في 06 مارس 2011 واللذان ألغيا أحكام المرسوم التنفيذي رقم 98-402 المؤرخ في 13 شعبان عام 1419 الموافق لـ 02 ديسمبر سنة 1998 (عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 2008، ص 23).

وحسب المرسومين التنفيذيين رقم 08-126 ورقم 11-05 فان جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) يوصف كمايلي:

4-4-1-3-1- أهداف الجهاز (DAIP):

- تشجيع الإدماج المهني للشباب طالبي العمل المبتدئين.
- تشجيع كافة أشكال النشاط والتدابير الأخرى الرامية إلى ترقية تشغيل الشباب وتوظيفهم.

4-4-1-3-2- المستفيدين من هذا الجهاز (DAIP):

يوجه هذا الجهاز إلى ثلاث فئات من طالبي العمل المبتدئين:

- **الفئة الأولى:** الشباب حاملي الشهادات الجامعية والتقنيين السامين خريجو المعاهد التكنولوجية.

- **الفئة الثانية:** الشباب خريجي التعليم الثانوي للتربية الوطنية ومراكز التكوين المهني أو الذين تابعوا تريبا تمهينيا.

- **الفئة الثالثة:** الشباب بدون تكوين ولا تأهيل.

(عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 2008، ص 20).

4-4-1-2-3-1- صيغة عقود الإدماج وفق برنامج Daip:

يترتب على إدماج فئات طالبي العمل إبرام عقود إدماج بين المصالح التابعة للإدارة المكلفة بالتشغيل والمستخدم أو الهيئة المكونة والمستفيد. وتتخذ عقود الإدماج الشكل الآتي:

- عقد إدماج حاملي الشهادات (CID): والذي يستفيد منه طالب العمل بالنسبة للفئة الأولى خريجي الجامعة والحاصلين على شهادة ليسانس أو مهندس دولة وكذا خريجي المعاهد الوطنية والحاصلين على شهادة ليسانس أو مهندس دولة وكذا خريجي المعاهد الوطنية والحاصلين على شهادة تقني سامي أو شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية (DUEA).

- عقد إدماج مهني (CIP): والذي يستفيد منه طالب العمل بالنسبة للفئة الثانية أي الحاصل على مؤهل دراسي أولى ثانوي إلى ثلاثة ثانوي أو شهادة تقني أو أي شهادة من مراكز التكوين المهني.

- **عقد تكوين-إدماج (CFI):** والذي يستفيد منه طالب العمل بالنسبة للفئة الثالثة أي الحاصل على مؤهل دراسي أقل من أولى ثانوي. (نفس المرجع السابق، ص 20)

- **عقد (CTA):** بالنسبة لمن انتهت عقود عملهم (CIP) أو (CID)، حيث يمكن تمديد عقودهم بالتفاهم مع المستخدمين الخواص ومديرية التشغيل.

- **عقد 16/20 خاص بالحرفيين:** بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 20 سنة والذين يتابعون تكوينا وتربيا لمدة ستة أشهر في مراكز التكوين المهني للحصول على مؤهل مهني في إحدى التخصصات المتوفرة أو الممنوحة من طرف مراكز التكوين المهني المتواجدة عبر الإقليم وهذا في 43 اختصاص.

و عقد 16/20 هو عبارة عن اتفاقية بين الوكالة ANEM والتكوين المهني.

و يُنصّب المستفيدون من عقود إدماج حاملي الشهادات وعقود الإدماج المهني لدى المؤسسات العمومية و الخاصة و المؤسسات والإدارات العمومية. أمّا المستفيدون من عقود تكوين- إدماج فيُنصّبون إما في ورشات الأشغال المختلفة التي تبادر بها الجماعات المحلية و مختلف قطاعات النشاط و إما لدى حرفيين معلمين لمتابعة تكوين.

4-4-1-3-2-2- مدة عقود الإدماج الخاصة بجهاز (DAIP):

تحدد مدة عقد الإدماج بسنة واحدة غير قابلة للتجديد في القطاع الاقتصادي، وأما عقد الإدماج في قطاع المؤسسات والإدارات العمومية فكان محدد بسنة قابلة للتجديد مرة واحدة بناء على طلب من المستخدم وهذا حسب المرسوم التنفيذي رقم 126-08 لتصبح ثلاث سنوات قابلة للتجديد بناء على طلب من المستخدم وهذا حسب المرسوم التنفيذي رقم 11-05 الصادر في 06 مارس 2011 رسالة الأمين العام لوزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي رقم: 2011/955/06 للسادة مدراء التشغيل لكل ولاية. (هذا بالنسبة لعقود الإدماج (CID) و(CIP)).

أما مدة عقد تكوين- إدماج (CFI) فتحدد بسنة غير قابلة للتجديد. و مدة عقود 16/20 فتحدد بستة أشهر. (عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2008، ص21).

4-4-1-3-2-3- شروط الاستفادة من جهاز DAIP:

للاستفادة من عقود الإدماج المنصوص عليها في إطار الجهاز، يجب على طالبي العمل المبتدئين أن يكونوا:

- ذوي جنسية جزائرية.
- بالغين من 18 إلى 35 سنة.
- متبنيين لوضعيتهم إزاء الخدمة الوطنية.
- حائزين على الشهادات، ومثبتين لمستواهم التعليمي والتأهيلي والمؤهلات المهنية.
- مسجلين كطالبي عمل مبتدئين لدى الوكالة المحلية للتشغيل الموجودة في مكان إقامتهم.

ويمكن تخفيض شرط السن إلى 16 سنة بالنسبة للشباب طالبي العمل المبتدئين شريطة أن يقبلوا متابعة تكوين في الفروع أو التخصصات التي تعرف عجزا في سوق التشغيل. وتكون الاستفادة من هذا الجهاز مانعة لكل استفادة من جهاز آخر مماثل تقرره الدولة. (المادة 13 و14 و15 من الجريدة الرسمية: 2008، ص21)

4-4-1-3-2-4- الأجرة و المنح في إطار جهاز DAIP:

ينتقاضى المستفيدون من عقود إدماج حاملي الشهادات، أجرة شهرية تحدد بالاستناد إلى الراتب الأساسي للأصناف والأرقام الاستدلالية، المنصوص عليها في المرسوم الرئاسي رقم 07-304، المؤرخ في 17 رمضان عام 1428 الموافق لـ 29 سبتمبر سنة 2007 كما يأتي:

- 55% للصنف 11، الرقم الاستدلالي 498 بالنسبة لحاملي شهادات العليم العالي حوالي 15000 دج.

- 50% للصنف 10، الرقم الاستدلالي 453 بالنسبة للتقنيين الساميين حوالي 10000 دج. و يحتفظ بمبلغ الأجرة عندما يتم تمديد عقد الإدماج في قطاع المؤسسات والإدارات العمومية.

كما ينتقاضى المستفيدون من عقود الإدماج المهني أجرة شهرية تحدد بالاستناد إلى الراتب الأساسي للأصناف والأرقام الاستدلالية المنصوص عليها في أحكام المرسوم الرئاسي رقم 07-304 المؤرخ في 17 رمضان عام 1428 الموافق لـ 29 سبتمبر سنة 2007 ، و المذكور أعلاه كما يأتي:

- 36% للصنف 8، الرقم الاستدلالي 379 في الإدارات والجماعات المحلية.

- 47% للصنف 8، الرقم الاستدلالي 379 في المؤسسات الاقتصادية العمومية أو الخاصة. (عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2008، ص22).

و يستفيد الشباب المدمج في إطار أنماط عقود الإدماج، المختلفة من أداءات التأمينات الاجتماعية في مجال المرض والأمومة وحوادث العمل والأمراض المهنية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

4-4-1-3-2-4- تسيير الجهاز (DAIP) و متابعته و مراقبته و تقييمه:

بما أن جهاز DAIP تابع للوكالة الوطنية للتشغيل ، فإن هذه الأخيرة هي من تتولى ضمان تسيير هذا الجهاز بالاتصال مع مديرية التشغيل للولاية، والتي بدورها (مديرية التشغيل للولاية) تعمل بالتنسيق مع الوكالات المحلية من أجل إحداث التكامل والاتصال وكذا تسهيل مهمة تداول المعلومة التي تشكل بدورها المادة الخام للوكالة للتخطيط وتنفيذ الأهداف المسطرة. وتتمثل خطة ضمان تسيير الجهاز و متابعتة و مراقبته و تقييمه في:

- تعيين الشاب المستفيد من عقد الإدماج في منصب عمل يتوافق مع تكوينه وتأهيله.
- تأطير المستفيدين من عقود إدماج حاملي الشهادات في الوسط المهني.
- مواظبة المستفيدين من عقود الإدماج على منصب العمل عبر إرسال نسخة من عقد العمل و الانتساب للضمان الاجتماعي.
- تسليم شهادة الإدماج المذكورة في عقد الإدماج عند انتهاء الفترة التعاقدية للإدماج بالنسبة للمستفيدين الذين لم يتم توظيفهم.

(عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2008، ص23)

عن التنظيم الداخلي للوكالة الوطنية للتشغيل حسب القرار المؤرخ في 06 محرم عام 1428 الموافق لـ 25 يناير سنة 2007، فإن التنظيم الداخلي للوكالة الوطنية للتشغيل ، يضم هياكل مركزية و هياكل محلية محدد عددها ، و اختصاصها الإقليمي ، تحتوي الهياكل المحلية على:

- المديريات الجهوية للتشغيل: وعددها 11 مديرية جهوية اختصاصها الإقليمي حسب كل جهة حيث المديرية الجهوية للتشغيل لولاية قسنطينة من بين اختصاصها الإقليمي ولاية سطيف.
- الوكالات الولائية للتشغيل واختصاصها الإقليمي : وعددها 48 وكالة ولائية في كل ولاية من ولايات الوطن.
- الوكالات المحلية للتشغيل : حيث توجد في كل ولاية عدد من الوكالات المحلية التابعة للوكالة الولائية للتشغيل ونعطي مثالا عن ولاية سطيف:

جدول رقم (17): يوضح الوكالات المحلية للتشغيل في ولاية سطيف

الولاية	العدد	الوكالات المحلية للتشغيل	الاختصاص الإقليمي
		عين الكبيرة	البلديات: عين الكبيرة، بني عزيز، عين السبت، معاوية،

دهامشة، أولاد عدوان، سرح الغول، بابور، عموشة، واد البار، تيزي بشار .		05	سطيف
البلديات: بوقاعة، عين الروى، بني حسين، حمام قرقور، ماوكلان، تالة ايفاسن، ايت تيزي، بوعنداس، ايت نوال، مزادة، بوسلام، بني موحلي، بني شبانة، بني أورتيلان، عين لقراج، حرييل، قنرات، ذراع قبيلة.	بوقاعة		
البلديات: العلمة، جميلة، تاشودة، الفلقة الزرقاء، بلاعة، بازر، سكرة، بئر العرش، الولجة، الطاية، التلة، بيضاء برج، حمام السخنة.	العلمة		
البلديات: عين ولمان، أولاد سي أحمد، أولاد تبان، الرصفة،	عين ولمان		
البلديات: عين أزال، بوطالب، الحامة، عين الحجر	عين أزال		

(عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 32، 2008، ص 25)

هذا عن الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM كجهاز مسير من طرف وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، والذي يمثل المستفيدين منه في إطار عقود ادماج حاملي الشهادات الجامعية (CID) المجتمع الأصلي لبحثنا والذي اخترنا منه عينة لإتمام دراستنا.

- 4-4-2- الأجهزة المسيرة من طرف وزارة التضامن الوطني والأسرة: وتتمثل في:**
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM
 - وكالة التنمية المحلية ADS

4-4-2-1- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM):

عقب التوصيات المقدمة خلال الملتقى الدولي المنعقد في ديسمبر 2002 حول موضوع "تجربة القرض المصغر في الجزائر" والذي ضم عددا معتبرا من الخبراء في مجال التمويل المصغر، تم انشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004 .

4-4-2-1- مهام الوكالة ANGEM:

تشكل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، أداة لتجسيد سياسة الحكومة فيما يخص محاربة الفقر، الهشاشة، و تتمثل مهامها الأساسية في:

- تسيير القرض المصغر وفق التشريع و القانون المعمول بهما
- دعم نصح ومرافقة المستفيدين من القرض المصغر في إطار إنجاز أنشطتهم.
- إبلاغ المستفيدين ذوي المشاريع المؤهلة للجهاز بمختلف المساعدات التي سيحظون إلى ضمان متابعة الأنشطة التي ينجزها المستفيدون مع الحرص علي احترام بنود دفاتر الشروع التي تربطهم بالوكالة.
- مساعدة المستفيدين عند الحاجة للمؤسسات و الهيئات المعنية بتنفيذ مشاريعهم.

4-4-2-1-2- الأهداف العامة للوكالة ANGEM: تهدف في عمومها إلى:

- محاربة البطالة الهشاشة في المناطق الحضرية والريفية عن طريق تشجيع العمل الذاتي والمنزلي إضافة إلي الصناعات التقليدية والحرف الخاصة لدي فئة النسوة .
- استقرار سكان الأرياف في مناطقهم الأصلية بعد خلق نشاطات اقتصادية ثقافية. نتيجة للسع والخدمات المدرة للمداخيل .

- تنمية روح المقاومة عوضا عن الإتكالية التي تساعد الأفراد في اندماجهم وإيجاد ضالتهم
- تنمية روح المقاومة عوضا عن الإتكالية التي تساعد الأفراد في اندماجهم وإيجاد ضالتهم

(www.angem.dz)

4-4-2-1-3- تنظيم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: تملك الوكالة هيئة تحت

اسم " صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة" الذي يقوم بضمان القروض التي تمنحها البنوك والمؤسسات المالية المنخرطة فيه لفائدة المقاولين الذين تلقوا إشعار بإعانات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

لذا و لأجل ضمان تنفيذ المهام المسندة إليها على أحسن وجه، تبنت الوكالة نموذج

تنظيمي لا مركزي، و ذلك بإنشاء 49 تنسيقية ولائية تغطي كافة أرجاء الوطن مدعمة بخلايا المرافقة على مستوى الدوائر.

فيما يمثل صندوق الضمان إطارا مكلفا بالدراسة على مستوى كل تنسيقية، كما تم إنشاء

الرابط الوظيفي بين المديرية المركزية والفروع المحلية (تنسيقات محلية) والمتمثل في الفرع الجهوي،

تشرف هذه الهيئة على حوالي 05 تنسيقات وهي تقوم بدور التنسيق، التعزيز ومتابعة الأنشطة، ولهذا الغرض، تم إنشاء شبكة تضم 10 فروع جهوية تشرف على مجمل التنسيقات الولائية. وتمثل هذه الهيئة النموذج المناسب لتنفيذ العمل الجوّاري وتقليص الاجال لاتخاذ القرارات السريعة والملائمة.

4-4-2-1-4- جهاز القرض المصغر:

القرض المصغر هو سلفة موجهة للمشاريع التي تبلغ تكلفتها:

- 30.000 دج لأجل شراء مواد أولية قصد استحداث نشاط ما.
- تتراوح ما بين 50.000 دج و 400.000 دج لأجل شراء عتاد صغير ومواد أولية للانطلاق في العمل.
- يتم تسديده على مدى سنة الى خمس سنوات (من 12 الى 60 شهرا).
- هذا القرض موجه للنساء الماكثات في البيت و المواطنين بدون دخل أو ذوي مداخيل غير مستقرة وغير منتظمة.
- يرمي إلى الإدماج الاقتصادي و الاجتماعي للفئات المستهدفة من خلال انشاء أنشطة منتجة للسلع والخدمات.

4-4-2-1-4- شروط الاستفادة من القرض المصغر:

- بلوغ سن 18 سنة فما فوق.
- عدم امتلاك دخل أو امتلاك مداخيل غير ثابتة وغير منتظمة.
- إثبات مقر الإقامة.
- امتلاك شهادة تثبت الكفاءة المهنية أو وثيقة معادلة معترف بها أو التمتع بمهارة مهنية مؤكدة تتوافق مع النشاط المرغوب انجازه.
- عدم الاستفادة من مساعدة أخرى لإنشاء النشاطات.
- القدرة على دفع حسب صيغة التمويل، المساهمة الشخصية التالية:
- 3% إلى 5% من الكلفة الإجمالية للنشاط، حسب الحالات، لأجل شراء عتاد صغير.
- 10% من الكلفة الإجمالية للنشاط الذي لا تتعدى كلفته 30.000 دج لأجل شراء مواد أولية.

- الاشتراك في صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة في حالة طلب المقاول لقرض بنكي.
- الالتزام بتسديد القرض ونسبة الفوائد للبنك حسب جدول زمني محدد.
- الالتزام بتسديد مبلغ السلفة بدون فوائد للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب جدول زمني محدد.
- 4 4 2 1 4 2 المساعدات والامتيازات الممنوحة للمستفيدين من القرض المصغر:**
- تضمن الوكالة للمقاولين الدعم، النصح، المساعدة التقنية والمرافقة أثناء تنفيذ نشاطاتهم.
- يمنح القرض البنكي بنسبة فائدة مخفضة تقع على عاتق المستفيد (بنسبة 10 الى 20% من نسبة الفائدة المحددة من طرف البنك والمؤسسات المالية)، تتحمل الخزينة العمومية فارق نسبة الفائدة التجارية.
- يمكن منح سلفة بدون فائدة بنسبة 25% من الكلفة الإجمالية للمشروع إذا كانت هذه الأخيرة تتراوح ما بين 100.000 دج و 400.000 دج.
- قد ترفع هذه النسبة إلى 27% من الكلفة الإجمالية للمشروع:
 - إذا كان المستفيد حاملا لشهادة أو وثيقة معادلة معترف بها.
 - إذا أنجز النشاط في منطقة خاصة في الجنوب أو الهضاب العليا.
- لشراء المواد الاولية: تمنح الوكالة سلفة مقدرة ب 90% من الكلفة الاجمالية للمشروع والتي لا يمكن أن تفوق 30.000 دج.

4 4 2 1 3 صيغ التمويل:

- تشرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في إطار القرض المصغر على تسيير ثلاث صيغ للتمويل ، انطلاقا من السلفة الصغيرة لتأمين لقمة العيش (سلفة بدون فوائد تمنحها الوكالة والتي لا تتجاوز 30.000 دج) إلى قروض معتبرة (التي تتراوح من 50.000 دج إلى 400.000 دج) تستدعي تركيبا ماليا مع إحدى البنوك.
- يسمح كل جهاز بحكم خصوصياته بتمويل بعض الأنشطة وجلب اهتمام فئة معينة من المجتمع ، فيؤدي ذلك إلى نوع من التخصيص في المشاريع ، و للأفراد مما يمكن من رفع فعالية هذه الأجهزة ، و في ما يلي جدول يوضح أنماط التمويل :
- جدول رقم (18) يوضح : أنماط التمويل

قيمة المشروع	صنف المقاول(المستفيد)	المساهمة الشخصية	القرض البنكي	سلفة الوكالة	نسبة الفائدة
من 50.000 دج الى 100.000 دج	- حامل لشهادة او وثيقة معادلة معترف بها/ او الذي ينجز نشاطه في منطقة خاصة	%3	%97	-	%10 مناطق خاصة
من 100.000 دج الى 400.000 دج	الاصناف الأخرى	%5	%95	-	%20 بقية المناطق
من 100.000 دج الى 400.000 دج	- حامل لشهادة أو وثيقة معادلة معترف بها / او الذي ينجز نشاطه في منطقة	%3	%70	%27	%10 مناطق خاصة
من 400.000 دج الى 30.000 دج	الأصناف الأخرى	%5	%70	%25	%20 بقية المناطق
من 30.000 دج الى 30.000 دج	الأصناف الأخرى	%10	-	%90	-

4 4 2 2 - وكالة التنمية المحلية ADS:

تسهل مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن بالتنسيق مع وكالة التنمية الاجتماعية ADS على تجسيد العديد من البرامج الموجهة أساسا لإدماج الفئات المعوزة في الحياة الاجتماعية ، و كذا إعطاء الفرصة للشباب حاملي الشهادات و الشباب الذين يمتلكون تأهيلا مهنيا أو بدون تأهيل للإستفادة من هذه البرامج ، و امتصاص البطالة ، و اكتساب الخبرة المهنية ، و استغلالها لرسم آفاق المستقبل ، و تتمثل هذه البرامج في:

- منحة إدماج حاملي الشهادات PID
- منحة نشاط الإدماج الاجتماعي DAIS عقود تشغيل الشباب (سابقا).
- منحة النشاطات ذات المنفعة العامة IAIG (الشبكة الاجتماعية)
- مشاريع الجزائر البيضاء.
- برامج النشاطات من أجل الاحتياجات الجماعية ABC (tup humo) سابقا

4-4-2-1- برنامج إدماج حاملي الشهادات PID:

4-4-2-2-1-1- تعريفه:

هو برنامج موجه لتشغيل الشباب لمدة عامين والذين تكون أعمارهم ما بين 19 و35 سنة والمتحصّلين على شهادات جامعية والتقنيون الساميون. وتم تحويل هذا البرنامج بموجب التعليمات الوزارية رقم: 001/08 المؤرخة في 20 أبريل 2008 المتعلقة بتحويل أجهزة التشغيل المؤقتة من مديرية التشغيل الى مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن.

وتحدد مدة العقد بـ 12 شهرا قابلة للتجديد مرة واحدة بطلب من المستخدم في كل القطاعات. حيث يتقاضى المستفيد من منحة تقدر بـ: 10.000 دج للجامعي للتقني سامي تقطع منها 9% تدفع لصندوق الضمان الاجتماعي.

4-4-2-2-1-2- معايير اختيار المستفيدين من برنامج PID:

يهدف هذا البرنامج إلى تشغيل الحاصلين على الشهادات الجامعية وفقا لمعايير انتقائية ، و حسب التتقيط المستعمل في هذا البرنامج ، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08/127 المؤرخ في 2008/04/30 المنظم لجهاز منحة إدماج حاملي الشهادات ، و يأخذ في عين الاعتبار النقاط التالية:

- أقدمية الشهادة المتحصل عليها.
 - الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب).
 - المستوى المعيشي.
 - الحالات الاجتماعية (إعاقات، يتيم الوالدين، ضحايا الإرهاب).
- وتقوم اللجنة الولائية باختيار المستفيدين من منحة إدماج حاملي الشهادات بموجب المرسوم التنفيذي رقم 282 المؤرخ في 2008/03/25 بتوزيع المناصب خلال جلسات اجتماع دورية خلالها تقوم باختيار المستفيدين حسب المعيار التتقيطي المبين أعلاه وكذا دراسة احتياجات مختلف القطاعات ودراسة الحالات الاجتماعية.
- وتتشكل هذه اللجنة الولائية من:

- مدير النشاط الاجتماعي والتضامن.
- ممثل وكالة التنمية الاجتماعية.
- ممثل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.
- ممثل الوكالة الوطنية للتشغيل.

- ممثل الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.
- ممثل مفتشية البيئة.
- 03 ممثلين عن الحركة الجمعوية.

4-4-2-2-2-2 - منحة نشاط الإدماج الاجتماعي DAIS:

تم تحويل هذا الجهاز سنة 2008 من مديرية التشغيل إلى مديرية النشاط الاجتماعي بموجب التعليم الوزاري المشتركة رقم 08/001 المؤرخة في 20 أفريل 2008 ويهدف هذا البرنامج إلى إدماج فئة الشباب البطال بتأهيل أو بدون تأهيل في عالم الشغل لتمكينهم من اكتساب مهنة قصد إدماجهم اجتماعيا.

وهو موجه لفئة الشباب من 18 إلى 40 سنة لمدة شهرا قابلة للتجديد مرة واحدة ويتقاضى الشاب في هذا الخصوص مبلغا شهريا يقدر بـ 6000 دج بالإضافة إلى انخراطه في الضمان الاجتماعي.

4-4-2-2-3-3 - منحة النشاطات ذات المنفعة العامة IAIG:

تم تأسيس هذا الجهاز بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-336 المؤرخ في 24 أكتوبر 1944.

يهدف التكفل بالفئات المحرومة والمعوزة وعديمة الدخل لمحاولة إدماجهم في الحياة الاجتماعية وكذا التخفيف من حدة البطالة في المجتمع. وتقدر هذه المنحة بمبلغ 3000 دج بالإضافة إلى انخراط المستفيدين في الضمان الاجتماعي.

4 2 2 4 4 برنامج النشاطات ذات الاحتياجات الجماعية (ABC):

يهدف هذا البرنامج إلى إدماج الشباب العاطلين عن العمل مهنيا واجتماعيا وذلك بمنحهم مشاريع صغيرة لا تتعدى قيمتها 2.000.000 دج يشغلون من خلالها عالا لمدة 3 أشهر باجر شهري لا يقل عن الأجر الوطني الأدنى 15000 دج وتغطية اجتماعية لمدة سنة. وتشغل هذه المشاريع كل من:

- قطاع الري
- الغابات
- الفلاحة
- الأشغال العمومية

- الصحة والسكان

- التضامن الوطني

- التربية الوطنية

- البيئة.

هذا عن أجهزة التشغيل التي استحدثتها الحكومة الجزائرية لمعالجة البطالة ودفع عجلة التنمية الاقتصادية ومسايرة التطور والعصرنة.

إن ما لفت انتباهنا من خلال هذا الفصل ، هو ما سجلته البطالة في الجزائر من تراجع محسوس و انتقال فريد من نوعه، فبعد أن كانت البطالة تقارب 30% في نهاية التسعينات ، وصلت إلى نسبة 9.9% سنة 2011، حسب تقديرات صندوق النقد الدولي FMI ، و هو الشيء الذي يمكن وصفه بالاجابية لدور سياسة التشغيل في معالجة البطالة في الجزائر مع مطلع الألفية الثانية. إلا أنّ المتأمل ، لصياغات أجهزة التشغيل التي استحدثتها الحكومة الجزائرية في معالجة البطالة، وبالتدقيق صيغة عقد إدماج حاملي الشهادات (CID) ، التابع لجهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) ، و الخاص بالوكالة الوطنية لتشغيل الشباب (ANEM) يلاحظ أنّ هذا البرنامج يحارب البطالة بالبطالة، فرغم مدة العقد المحددة بثلاث سنوات إلا أن تفكير خريج الجامعة ، يبقى دائما محصورا في إشكالية ماذا بعد انتهاء العقد؟

إضافة إلى الهوة الموجودة بين ما جاءت به الأحكام العامة في الجريدة الرسمية والمراسيم التنفيذية ، و بين ما هو موجود في الواقع، فضرورة تشغيل المستخدم للمستفيد من عقد (CID) حسب مؤهله و تخصصه ، تناقضه حال غالبية الخريجين الذين يعتبرون سد ثغرة للخريطة الإدارية للمؤسسة المستخدمة، ناهيك عن ضرورة احترام النظام الداخلي لهذه المؤسسة ، و ما يفرزه من طابع استغلالي و تهميشي لهذا المستفيد، و ضواغط أخرى تنغص المعيش النفسي لهذا الخريج المتعاقد و الذي يمثل مجتمع الدراسة الحالية

في هذا الفصل تتناول الباحثة بالشرح و التوضيح للإجراءات المتبعة في هذه الدراسة ، و المتمثلة في المنهج المتبع ، و الأدوات المستخدمة ، و خطوات تقنين هذه الأدوات، و شروطها السيكومترية ، كذا عينة الدراسة بناءا على المجتمع الأصلي ، و كيفية اختيارها، أيضا حدود هذه الدراسة ، و أخيرا الأساليب الإحصائية المناسبة و المستخدمة في معالجة فروض الدراسة .

5-1 منهج الدراسة:

انطلاقا من أهداف الدراسة ، و البيانات المراد الحصول عليها لمعرفة طبيعة العلاقة بين الضغط النفسي ، و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل أو ما يسمى حاليا بعقود إدماج حاملي الشهادات (CID).

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفا دقيقا ، و يوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات ، و تحليلها و تفسيرها ، و من ثم تقديم النتائج في ضوءها .

و من خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة نفسية معينة ، و تبويبها و تنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة ، و إنما يعتمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع ، من خلال تحليل تلك الظاهرة النفسية و تفسيرها ، و من ثمة التوصل إلى تعميمات ذات مغزى ، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة ، و تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

(محمد عبيدات، 1998، ص188).

5-2 أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية ، على مقياسين هما:

- مقياس الضغط النفسي : من إعداد الباحثة.
- مقياس الاغتراب النفسي: من إعداد محمد عباس يوسف.

إلا أنّ كلّ مقياس قد مرّ بمراحل منهجية عديدة ، سوف يتّم التعرّض إليها فيما يلي :

5-2-1- مقياس الضغط النفسي: (إعداد الباحثة)

5-2-1-1- مراحل إعداد المقياس:

للتعرّف على واقع الشباب ، خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، و تقصي انشغالاتهم و همومهم ، لتحديد مصادر الضغوط النفسية لديهم ، من أجل بناء أداة لقياس الضغط النفسي لدى هذه الشريحة، استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

5-2-1-1-1-2-5- المقابلة:

حيث كان هدفها العام هو التعرّف على مجتمع الدراسة ، و شملت نوعين من المقابلة :

5-2-1-1-1-1-2-5- المقابلة الاستطلاعية: و كان ذلك من خلال عدّة مقابلات استطلاعية،

كانت على شكل زيارات ميدانية لوكالات التشغيل على مستوى ولاية سطيف : كالوكالة الوطنية للتشغيل -سطيف-، الوكالة المحلية للتشغيل -العلمة- ، و الوكالة الجوارية للتنمية المحلية التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي -سطيف-، أين قابلنا مسئولين شرحوا لنا طبيعة الأجهزة التشغيلية التي استحدثتها الدولة في إطار الإصلاحات التنموية ، و التي مسّت شريحة الشباب بصفة عامة ، لا سيّما خريجي الجامعة، وماهية برنامج إدماج حاملي الشهادات أو ما كان يعرف سابقا بعقود ما قبل التشغيل من حيث طبيعة هذا العقد، و ما يحمله من صلاحيات شروط ، و آفاق مستقبلية تسهّل عمليات الإدماج و التوظيف في المنصب ، و الترقية في السلم الوظيفي ...الخ.

و بذلك كوّنّا ملحا عاما عن طبيعة مجتمع البحث، تضاف إليه توجيهات المسئولين نحو قوافل التشغيل التي كانت تنشط على مستوى دوائر الولاية (سطيف) ، و التي تعتبر خلايا إصغاء و فضاء مفتوحا للشباب بصفة عامة حول السياسة الجديدة للتشغيل في الجزائر ، من خلال مختلف الوكالات الوطنية للتشغيل المكلفة بهذه المهمة، و هنا تمكنا من الحصول على شروحات أكثر، كما قدّمت لنا تقارير و إحصائيات تخدم موضوع بحثنا ،

و رصدنا من خلال عدّة منتديات عبر الأنترنت كمنتدى الجلفة ، و الذي خصّصت إحدى صفحاته لعرض مشاكل الشباب و ما يكتنفهم من أحاسيس... أين صادفنا رسائل بعض الشباب العامل في إطار هذا النمط من العقود فيما يخصّ تطلعاته و اتجاهاته نحو صيغة هذا العقد ، و ما يعانيه من مصادر ضاغطة ، و التي ساعدتنا في اعتماد مقابلات تشخيصية ، يضاف إليها خبرة الباحثة في المجال، كون الباحثة ، مرّت هي الأخرى في بداية مشوارها المهني بهذا النمط من عقود العمل المؤقتة .

5-2-1-1-2-1-2- المقابلة التشخيصية: تضمّنت لقاء العديد من الشباب المتخرّج ، و المتعاقد في إطار هذه الصيغة من العقود العملية المؤقتة ، و الذين قدرّ عددهم بـ 20 شابا، تمّت محاورتهم في شتىّ المواقف التي يتعرضون لها، و الهموم التي تشغلهم ، و تأثير إحساسهم بالضغط النفسي.

من خلال طرح الباحثة لسؤالين مفتوحين على هؤلاء الشباب تمثّلا في:

-كشاب خريج جامعة و متعاقد في إطار عقود إدماج حاملي الشهادات، أتعاني
ضغوطا نفسية؟

-فيما تتمثل ؟ (أو عدّد هذه الضغوط ؟)

و قد توصلت الباحثة من خلال ما أسفر عنه هذين السؤالين المفتوحين ، إلى أنّ هذه الشريحة تعاني ضغوطا نفسية مختلفة: على مستوى بيئة العمل من خلال ضغوط الدور الموكّل إليها و عبء العمل الذي تقوم به ، و كذا ضغوطا على مستوى علاقاته المهنية سواءا برب العمل أو علاقته مع الزملاء في العمل، كما تعيش ضغوطا خاصة بنظرة المجتمع المتدنية و اللا تقديرية لهذه الفئة من الخريجين المتعاقدين ، و كذلك تخوّفاتها من المستقبل نتيجة عدم الاستقرار الوظيفي ، و ماذا بعد نهاية العقد؟ أيضا اتجاهات نفسية سلبية غير متفائلة من حيث مصداقية هذا العقد.

و عليه تمكّنت الباحثة من تبويب إجابات الأفراد في 05 محاور هي:

-محور ضغوط الدور في مؤسسة العمل

-محور ضغوط العلاقات المهنية

-محور الاتجاه السلبي نحو صيغة عقود (CID).

-محور نظرة المجتمع المتدنية لمثل هذا الشباب.

-محور التخوف من المستقبل.

5-2-1-1-2- الاستمارة :

من خلال اطلاع الباحثة على ما جاء به الأدب السيكولوجي حول موضوع الضغط النفسي، وكذا ما تحتويه الترسانة النفسية من مقاييس في الضغط النفسي مثل مقياس الضغط المدرك لكوهن و زملائه Kohn & al (1983)، مقياس المنغصات لـ لازاروس و معاونوه Lazarus & al (1981)، مقياس مواقف الحياة الضاغطة لزينب محمود شقير (1998)، و جدت أن معظم الدراسات و المقاييس تناولت و اتفقت على محوري الضغوط الانفعالية و الشخصية.

فقامت الباحثة بدمج هذين المحورين مع المحاور الخمسة التي خلصت إليها المقابلات التشخيصية في شكل إستمارة بحث أولية ، تحتوي 07 محاور، تندرج تحت كل محور مجموعة من البنود قدرت في مجملها بـ 62 عبارة ، و تنتهي بنود كل محور بسؤال مفتوح هو عبارة عن إمكانية المبحوث إضافة بعض المواقف التي خبرها الشاب و شكّلت لديه ضغطا نفسيا و أغفلتها الباحثة، و أمام كل عبارة احتمالين للإجابة هما: (تشكّل ضغطا) أو (لا تشكّل ضغطا) ويوضح الملحق رقم (01) استمارة البحث الأولية.

والهدف من هذه الإجراءات هو التعرف على المصادر الأكثر إثارة للضغط النفسي

لاعتمادها في بناء مقياس لقياس الضغط النفسي لدى هذه الشريحة من الأفراد .

- تطبيق الاستمارة:

طبقت الاستمارة في شكلها الأولي على عينة قوامها 136 فردا ، بعدها قامت الباحثة بتفريغ إجابات الأفراد على بنود الاستمارة ، و ذلك بتعداد تكرارات كل بند اعتبره الأفراد بأنه (يشكّل لديهم ضغطا) أو (لا يشكّل لديهم ضغطا) ، ثم حساب النسب المئوية لكل بند وكذا المتوسط الحسابي لكل محور وفقا لاحتمالي الإجابة كما يوضحه الملحق رقم (02) ، و الذي استخلصنا منه الجدول الآتي:

جدول رقم (19) يوضّح : متوسطات النسب المئوية لمحاور الاستمارة

متوسط النسب المئوية	محاور الاستمارة
69.11%	محور ضغوط الدور في مؤسسة العمل
65.06%	محور ضغوط العلاقات المهنية
81.98%	محور الاتجاهات السلبية نحو صيغة عقد CID
78.57%	محور نظرة المجتمع المتدنية لهذا الشاب
66.03%	محور التخوف من المستقبل
40.25%	محور ضغوط انفعالية
34.31%	محور ضغوط شخصية

يوضّح الجدول السابق متوسطات النسب المئوية لمحاور الاستمارة السبعة ، و التي تراوحت كما نلاحظ بين متوسطات مرتفعة و منخفضة ، و لما كان هدفنا أن نتعرّف على المصادر الأكثر تكرارا و تواترا في إثارة آلية الضغط النفسي ، و ذلك باعتماد المحاور التي حققت متوسطات نسبها 50% فما فوق ، تمّ الاحتفاظ بخمسة محاور ، و هذه النتيجة تتماشى مع ما أسفرت عنه نتائج المقابلات التشخيصية ، فيما يخصّ المصادر الضاغطة لدى أفراد العينة ، و بالتالي استبعدنا محوري الضغوط الانفعالية و الضغوط الشخصية التي كانت مصادر ضغط خفيفة ، و نحن اعتمدناها في استمارة بحثنا نظرا لاحتواء معظم المقاييس النفسية التي صمّمت في قياس الضغط النفسي عليها ، كما أننا إذا أمعنا النظر في الملحق رقم (02) وجدنا أنّ معظم أفراد هذه العينة لم يعتبروا بأنّ عبارات هذين المحورين (18 عبارة) تشكّل لديهم ضغطا نفسيا كبيرا ، حيث لم تتعدّى نسبة الأفراد الذين أقرّوا بأنّ عبارات هذين المحورين تشكّل لديهم ضغطا نفسيا الـ 50% فما فوق ، و هو ما يؤكد حذفنا لهذه العبارات.

كما تمّت الاستفادة من السؤال المفتوح الذي كان في نهاية كلّ محور (انظر الملحق رقم (02)) فأضافت الباحثة - بسلطة تقديرية - بعض العبارات التي اتفق معظم أفراد العينة على أنّها تثير خبرة الضغط النفسي لديهم ، و ذلك بإعادة صياغتها و توزيعها حسب انتمائها لمحور معين ، و قدّرت في مجملها بـ 09 عبارات (عبارتين في محور ضغوط

الدور ، 5 عبارات في محور ضغوط العلاقات المهنية ، و عبارتين في محور الاتجاه السلبي نحو عقد (CID).

5-2-1-2- وصف المقياس:

يحتوي مقياس الضغط النفسي في صورته الأولية على 05 محاور بواقع 52 عبارة و فيما يلي ذكر لهذه المحاور و كذا تحديد مفهوم كلّ بعد :

محور 1 : ضغوط الدور في مؤسسة العمل: وهي ضغوط تتعلق بحمل العمل الذي يحسّ فيه الفرد بالاستغلالية مقارنة بما يتقاضاه ، و غياب الوضوح حول المسؤولية المهنية المطلوبة منه ، و هذا المحور ممثل بالعبارات من الرقم 01 إلى الرقم 10.

محور 2 : ضغوط العلاقات المهنية: و هي ضغوط تتعلق بقلة التفاعل الاجتماعي داخل بيئة العمل ، و بعلاقات غير تعاونية و غير ودية تجمع بين العامل في إطار عقد (CID) و المسئول و باقي الزملاء ، و هذا المحور ممثل بالعبارات من الرقم 11 إلى الرقم 23.

محور 3 : الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد (CID): هي ضغوط تتعلق بمواقف و ميول سلبية ، و غير متفائلة نحو مصداقية هذا العقد فيما يحمله من آفاق مهنية مستقبلية غامضة، و هذا المحور ممثل بالعبارات من الرقم 24 إلى الرقم 33.

محور 4: نظرة المجتمع المتدنية للعاملين في إطار عقد (CID): هي ضغوط تتعلق بأحكام المجتمع المحببة ، و الغير مثمّنة لطاقة الشباب العامل في إطار عقد CID و قدرته على رفع التحدي ، و إثبات الوجود ، و دفع عجلة التنمية للبلاد ، و هذا المحور ممثل بالعبارات من الرقم 34 إلى الرقم 41.

محور 5: التخوف من المستقبل : و هي ضغوط تتعلق بمشاعر الخوف من المستقبل المبهم ، في ظلّ اللا أمن الوظيفي و شروط التوظيف ، و ما يحمله الغد

بعد انتهاء مدة العقد ، و هاجس البطالة ، و هذا المحور ممثل بالعبارات من الرقم 42 إلى الرقم 52.

و تنحصر تعليمة المقياس في أن يقدر المفحوص المواقف و الخبرات التي تعبر عنها عبارات المقياس ، و ذلك بإعطائها أحد الأوزان بحسب ما تثيره و تشكّله لديه من ضغط نفسي، أي أن يضع علامة (X) في الخانة المناسبة لأحد احتمالات الإجابة الأربعة: سواء (تشكّل لديّ ضغطا كبيرا) (تشكّل لديّ ضغطا متوسطا) (تشكّل لديّ ضغطا قليلا) (لا تشكّل لديّ ضغطا).

و تصحيح المقياس يكون بإعطاء درجة محدّدة لكل تقدير كالتالي:

- تمنح (3) درجات للتقدير (تشكّل لديّ ضغطا كبيرا).
- تمنح (2) درجتين للتقدير (تشكّل لديّ ضغطا متوسطا).
- تمنح (1) درجة واحدة للتقدير (تشكّل لديّ ضغطا قليلا).
- تمنح (0) درجة للتقدير (لا تشكّل لديّ ضغطا).

و تشير الدرجة المرتفعة في المقياس إلى معاناة الشباب من ضغط نفسي مرتفع ، بينما تشير الدرجة المنخفضة في المقياس إلى معاناة الشباب من ضغط نفسي منخفض .

و يوضح الملحق رقم (03) الصورة الأولية لمقياس الضغط النفسي قبل حساب الخصائص السيكومترية له.

5-2-1-3- الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بحساب صدق و ثبات الأداة كما يلي:

5-2-1-3-1- صدق المقياس: اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق:

- صدق المحكمين: عرضت الباحثة المقياس في صورته الأولية على 10 محكمين من ذوي الخبرة و الاختصاص في مجال البحث العلمي، و بناء أدوات القياس النفسي و هم أساتذة

- علم النفس من مختلف الجامعات الجزائرية (أنظر ملحق رقم (04)) أين طلبنا منهم تحكيم المقياس ، و إبداء ملاحظاتهم في كل بند من بنود المقياس ثم في المقياس ككل من حيث :
- مدى صلاحية العبارات في قياس الضغط النفسي عند عينة بحثنا .
 - مدى انتماء كل عبارة إلى محور واحد فقط .
 - مدى وضوح البنود من حيث الصياغة اللغوية.
 - مدى دقة هذه البنود و اتساقها مع أداة البحث .
 - ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب الحذف .
 - ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب تعديل الصياغة .
 - ما إذا كانت هناك عبارات مقترحة و يمكن إضافتها .
 - و هل عدد العبارات كاف لقياس ما أعد المقياس لقياسه ؟.
- و يوضح الجدول الآتي نسبة اتفاق الخبراء فيما يخص المقياس :

جدول رقم (20) يوضح: تحكيم الخبراء لمقياس الضغط النفسي

الأبعاد	العبارات	تقيس	لا تقيس	نسبة الاتفاق
بعد: ضغوط الدور في مؤسسة العمل	1- أتلقى الأوامر من عدة جهات أثناء العمل	10	00	100
	2-أجد دوري غير واضح في مؤسسة العمل.	10	00	100
	3-توكل لي مهام خارج اطار تخصصي.	10	00	100
	4-أحس أن عملي لا يسمح لي بالتطور والابداع.	03	07	30
	5-أحس أن قدراتي وطاقاتي تفوق المهام الموكلة إلي	09	01	90
	6-لا يوجد دليل أو وصف وظيفي لعملي.	10	00	100
	7- أحس بالاستغالية وأني أعمل أكثر مما أتقاضاه شهريا	10	00	100
	8- أحس بعدم الرضا عن المهام التي أقوم بها.	08	02	80
	9- اشعر بالملل والإحباط نتيجة عملي الروتيني.	09	01	90
	10- أعمل باستمرار طيلة النهار ودون توقف.	10	00	100
	11- أحس باللامساواة في تعامل المدير معي	10	00	100
	12- لا أملك حق النقد وقول لا.	10	00	100

100	00	10	13-علي أن أنفذ الأوامر دون أدنى اعتراض.	بعد: ضغوط العلاقات المهنية
100	00	10	14-أشعر بالخوف وأتردد حينما أريد طلب شيء من المدير.	
100	00	10	15-يلومني المدير لأتفه الأسباب.	
100	00	10	16-يشعرنني المدير وكأن مصيري المهني بين يديه.	
100	00	10	17-يشعرنني المدير وكأنني ملزم بالامتنان له.	
100	00	10	18-لا يظهر المدير رضاه عن مبادراتي الايجابية في العمل.	
100	00	10	19-لا أجد تعاوننا بيني وبين زملائي في العمل.	
80	02	08	20-أشعر بعدم اعتراف زملائي في العمل بكفاءاتي.	
40	06	04	21-أجد نفسي غريبا بين زملائي في العمل.	
40	06	04	22-أفضل تجنب زملائي في العمل وعدم الالتقاء بهم.	
80	02	08	23-أشعر بأنانية الزملاء في العمل وشحهم في تقديم المساعدة والتكوين.	بعد: ضغوط الاتجاه السلبى نحو صيغة عقود ما قبل التشغيل
90	01	09	24- لا أظن أن هذا العقد سوف يرفع من حظوظي في التوظيف	
90	01	09	25- لا أجد مصداقية لهذا العقد أمام الأساليب المعتمدة في التوظيف.	
80	02	08	26-يزعجنني عدم وجود هيئة تتابع مشاكلنا وتحمي حقوقنا.	
90	01	09	27- تشجع صيغة هذا العقد المؤسسة المستخدمة على استغلالي.	
80	01	08	28- لا يلزم هذا العقد المؤسسة المستخدمة أن تعمل وفق تخصصي العلمي	
80	02	08	29- يفقدني الطابع المؤقت لهذا العقد الدافعية والحماس في عملي.	
90	01	09	30- يقلل هذا العقد من شعوري بالانتماء لمؤسسة العمل.	
80	02	08	31- الراتب الذي أتقاضاه لا يلبي حاجتي.	
80	02	08	32- أجد نفسي مجبرا على الالتزام بهذا العقد.	
80	02	09	33- يقلل هذا العقد من فرضي لذاتي وسط بيئة العمل.	
90	02	09	34- يزعجنني حكم الآخرين الساخر على خريجي الجامعة المتعاقدين.	
80	02	08	35- يضرب بنا المثل السيئ في عدم تشجيع الطلاب على التعلم وطلب العلم.	
80	02	08	36- أتضايق من العبارة التي تردد دائما" اللي قرا قرا بكري" .	
90	01	09	37- لا أشعر بتقدير الناس لي حينما أقرن بالموظفين المرسمين.	
90	01	09	38- يزعجنني وصف خريجي الجامعة بـ " المساكين".	
90	01	09	39- تحبطني عدم ثقة الناس بكفاءتنا في النهوض بالجزائر.	
90	01	09	40- تحبطني أحكامهم المسبقة ونظرتهم السلبية لنا كشباب ضائع	
90	01	09	41- تحبطني نظرة المجتمع المادية وتهميشه للعلم.	
90	01	09	42- أتخوف من أن الأشياء لن تحدث بالطريقة التي أتمناها.	

90	01	09	43- أشعر أن حياتي تسير وأني لا أستطيع التحكم فيها.	بعد: الخوف من المستقبل
90	01	09	44- أشعر بالعجز عن تحقيق طموحاتي.	
90	01	09	45- أفكر كثيرا في المستقبل وما يحمله لي.	
90	01	09	46- أتخوف كثيرا من الوقوع في البطالة من جديد.	
90	01	09	47- أجد نفسي غير قادر على اتخاذ أي قرار يخص مصيري في المستقبل.	
90	01	09	48- أتخوف بمجرد تفكيري فيما سأكون عليه مستقبلا.	
90	01	09	49- أتخوف مما سأكون عليه مستقبلا.	
80	02	08	50- أحس أنني أمشي في طريق مليء بنقاط الاستفهام.	
30	07	03	51- أفضل لو أن أيام الطفولة تعود	
30	07	03	52- أفضل لو أنني لا أستيقظ مجددا حينما أخلو إلى النوم.	

و يوضّح الجدول أعلاه نسب اتفاق الخبراء على صلاحية بنود هذا المقياس ، و لما كان المعمول به ، و المتفق عليه هو اعتماد جميع البنود التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان - على حد قول سيمون و بنيه- أنها تقيس فعلا ما أعدت لقياسه، و تمّ استبعاد البنود التي نسبة اتفاق الخبراء عليها دون ذلك ، و من خلال الجدول فإنّ العبارات التي نصح و اتفق الخبراء على ضرورة حذفها هي ذات الأرقام 04، 21، 22، 51، 52 أي 05 عبارات أما العبارتين (48) و (49) فنصحوا بتعديل صياغتهما و دمجهما مع بعض - ليستقر بذلك مقياس الضغط النفسي على 46 عبارة - قد تحقّق صدقها و أكّد الخبراء على أنها عبارات صادقة ، تصلح لقياس الضغط النفسي عند أفراد العيّنة و واضحة من حيث الصياغة اللغوية و قادرة على قياس ما أعدت لقياسه كما تكفي لقياس الضغط النفسي لدى هذه الفئة من الأفراد .

و يوضح الملحق رقم (05) مقياس الضغط النفسي في صورته النهائية و المتكوّن من (46 عبارة) موزعة على خمسة محاور ، و نورد أرقام عبارات كل محور من المقياس في صورته النهائية في الجدول الآتي :

جدول رقم (21) يوضح : أرقام عبارات مقياس الضغط النفسي حسب كل محور :

المحاور	ضغوط العمل في مؤسسة العمل	ضغوط العلاقات المهنية	ضغوط الاتجاه السلبى نحو عقد CID	نظرة المجتمع المتدنية للخريج الجامعي	التخوف من المستقبل
أرقام العبارات	1، 2، 3،	10، 11، 12،	21، 22،	31، 32،	39، 40،
	4، 5، 6،	13، 14، 15،	23، 24،	33، 34،	41، 42،
	7، 8، 9،	16، 17، 18،	25، 26،	35، 36،	43، 44،
		19، 20،	27، 28،	37، 38،	45، 46،
			29، 30،		

• الصدق الذاتي:

إضافة إلى صدق المحكمين، اطمأنت الباحثة إلى صدق المقياس عن طريق حساب معامل صدقه الذاتي الذي يعتبر الدرجة الحقيقية للمقياس هي الميزان الذي ننسب إليه صدق المقياس ، و يقاس بتقدير معامل ثبات المقياس. (فؤاد البهي السيد: 1978، ص 553).

و قد بلغت قيمة معامل الثبات (0.95) لتكون بذلك قيمة معامل صدقه الذاتي (0.97) و هو ما يؤكد أنه مقياس صادق ، يقيس الظاهرة التي أعد من أجل قياسها، ويمكن الاعتماد على نتائجها و الثقة فيها .

5-2-1-3-2- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بتقدير ثبات المقياس عن طريق:

• التطبيق و إعادة التطبيق :

بتطبيقه على عينة قوامها 30 فردا (خريج جامعة ، عاملا بعقود ما قبل التشغيل في مختلف المؤسسات ببلدية العلمة ، و قد استبعد هؤلاء الأفراد من العينة الأساسية للدراسة) ثم أعيد تطبيقه على نفس العينة بفاصل زمني حدّد بـ 04 أشهر، و ذلك برصد درجات الأفراد في التطبيقين الأول و الثاني ، ثم حساب معامل الثبات بيرسون للمقياس ككل ، و معامل الثبات بيرسون لكل بعد من الأبعاد الخمسة. و تتحدّد صيغته الرياضية كما يلي:

ن (مج س ص) - مج س مج ص

$$r_{س ص} = \frac{\left[\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2 \right] \left[\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2 \right]}{\dots \dots \dots}$$

س: درجات الأفراد في التطبيق الأول.

ص: درجات الأفراد في التطبيق الثاني.

ن: عدد أفراد العينة.

وقد بلغت قيم معاملات الثبات للمقياس ككل ، و كذا لكل بعد من أبعاده الخمسة كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (22) يوضح : قيم معاملات الثبات لمقياس الضغط النفسي و لكل بعد من أبعاده

الأبعاد	معامل الثبات	مستوى الدلالة 0.01
1: ضغوط الدور في مؤسسة العمل.	0.94	دال
2: ضغوط العلاقات المهنية	0.94	دال
3: الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد CID	0.87	دال
4: نظرة المجتمع المتدنية	0.95	دال
5: التخوف من المستقبل	0.72	دال
معامل الثبات لكل مقياس	0.95	دال

و من الجدول السابق ، نلاحظ أنّ قيم معاملات الارتباط كلّها موجبة و دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 ، و أمام درجات الحرية 28 (ن-2) ، و هذا يعني أنّ المقياس يتسم بصفة الثبات و يعطي نتائج مستقرة ، و يمكن الاعتماد عليه في قياس الضغط النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل .

5-2-2- مقياس الاغتراب النفسي: (إعداد محمد عباس يوسف 2004)

5-2-2-1- وصف المقياس:

صمّم معد المقياس مبدئياً مقياسه في الاغتراب النفسي متضمنا 90 عبارة مستمدة من المفهوم العام للاغتراب، و من كتابات علماء النفس و الاجتماع، و آراء كثير من المفكرين في مجال الأدب و الفن، و اعتمد على دراسة العديد من المقاييس الأجنبية ، مثل مقياس دين Din 1961، مقياس الهدف من الحياة الذي أعدّه كرومبو Crambo 1968 و المقاييس العربية مثل مقياس أحمد خيرى حافظ، ومقياس إبراهيم عيد، هذا فضلا عن التأثر بنظرية فرانكل Frankel حول المعنى و العلاج بالمعنى .

ثم اختصر الباحث عبارات المقياس لتصبح 75 عبارة ، بعد استبعاد العبارات الغامضة التي تعرّف عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية ، و كذلك العبارات التي لم يتفق عليها المحكّمون من كبار أساتذة علم النفس حيث استبعد الباحث العبارات التي لم تتعدى نسبة الاتفاق عليها 70%.

و عبارات المقياس (75 عبارة) تمثّل الأبعاد الثلاثة للاغتراب (فقدان المعنى، فقدان الهدف والتناقض القيمي) بواقع 25 عبارة لقياس كل بعد، و فيما يلي تعريف الباحث الإجرائي لهذه الأبعاد الثلاثة:

- **بعد فقدان المعنى:** هو الإحساس بأن الحياة تافهة ، و تبعث على الضيق و الملل ، و أن أحداثها تسير على نحو غير منطقي و غير معقول ، و ليس هناك جدوى من استمرارها.

و هذا البعد ممثل بالعبارات من 01 إلى 25 عبارة.

- **بعد فقدان الهدف:** هو عدم وجود هدف هام محدّد في الحياة في أيّ من مجالات العمل و الانجاز.

و هذا البعد ممثل بالعبارات من 26 إلى 50 عبارة.

- **بعد التناقض القيمي:** هو الشعور بأن القيم الخاصة تناقض قيم المجتمع و الشعور بالعجز عن إحداث تغيير ايجابي في الحياة ، و في المحيط الاجتماعي الذي نعيشه

، و كذلك العجز عن القيام بانجازات حقيقية تعبر عما نعتقد أنه قيمة من القيم الأساسية.

و هذا البعد ممثل بالعبارات من 51 إلى 75 عبارة.

- وتمت صياغة العبارات بطريقة موجبة و تحمل هذه العبارات الموجبة حسب الترتيم الوارد في المقياس الأرقام التالية: 1، 3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 29، 31، 33، 35، 37، 38، 40، 42، 44، 46، 48، 50، 51، 53، 55، 57، 59، 61، 63، 65، 67، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75.

بينما باقي العبارات فكانت عبارات سالبة.

وتمثل العبارات المصاغة بطريقة موجبة 60% بينما تمثل العبارات المصاغة بطريقة سالبة 40% .

- كما أن الإجابة عن كل عبارة تندرج في ثلاثة مستويات: موافق - غير موافق - إلى حد ما.

- تصحّح العبارات المصاغة بطريقة موجبة ، و التي تفيد الإجابة عليها بموافق أن الشخص يعاني الإغتراب النفسي حيث:

- يحصل المفحوص على درجتين إذا كانت إجابته (موافق).

- يحصل المفحوص على الدرجة صفر إذا كانت إجابته (غير موافق).

- يحصل المفحوص على درجة واحدة إذا كانت إجابته (إلى حد ما).

تصحح العبارات المصاغة بطريقة سالبة والتي تفيد الإجابة عليها بموافق أن الشخص لا يعاني الاغتراب النفسي حيث :

- يحصل المفحوص على درجة صفر إذا كانت إجابته (موافق).

- يحصل المفحوص على درجتين إذا كانت إجابته (غير موافق).

- يحصل المفحوص على درجة واحدة إذا كانت إجابته (إلى حد ما).

ودرجة المفحوص في كل بعد من الأبعاد الثلاثة للمقياس تتراوح بين 0 إلى 50 درجة و الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 0 إلى 150 درجة ، و ارتفاع درجة المفحوص تدل على

أنه يعاني من الاغتراب النفسي . ويوضح الملحق رقم (06) مقياس الاغتراب النفسي لصاحبه (محمد عباس يوسف).

5-2-2-2-2- الخصاص السيكومترية للمقياس: قام صاحب المقياس (محمد عباس يوسف) بالتحقق من صدق مقياسه و ثباته كما يلي:

5-2-2-2-1- صدق المقياس: اطمئن معد المقياس إلى صدق مقياسه عن طريق:
• صدق المحكمين:

حيث عرض المقياس في صورته الأولية (90 عبارة) على عدد من أساتذة علم النفس و الصحة النفسية بكليات التربية و التربية النوعية و الآداب جامعة عين الشمس (فرج أحمد، فيوليت فؤاد، سامية القطان، نبيل حافظ، سيد صبحي، سلوى الملا، أمينة مختار، حسام الدين عزب).

ثم استبعد الباحث العبارات التي قلّت نسبة الاتفاق عليها عن 70% ، و بذلك أصبح عدد عبارات المقياس في صورته المعدلة و النهائية (75 عبارة).

• الصدق التلازمي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة تتكون من 50 طالبا و طالبة من طلاب الكلية الفنية بجامعة حلوان، ثم تطبيق مقياس الاغتراب لأحمد خيرى حافظ على نفس أفراد العينة لإيجاد معامل الارتباط بين الاختبارين، فتم الحصول على معامل صدق (0.74) .

• صدق التكوين الفرضي:

قام الباحث بحساب صدق التكوين الفرضي باستخدام معاملات الارتباط بين الدرجات الأربع التي تشتمل الأبعاد الثلاثة للاغتراب النفسي (فقدان المعنى، فقدان الهدف، التناقض القيمي) و الدرجة الكلية و كانت جميع المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 كما يوضح الجدول الآتي:

جدول رقم (23): صدق التكوين الفرضي لاختبار الاغتراب النفسي حسب معده

الدرجة الكلية	التناقض القيمي	فقدان الهدف	فقدان المعنى	البعد
0.85	0.92	0.82		1- فقدان المعنى
0.98	0.81			2- فقدان الهدف
0.87				3- التناقض القيمي
				4- الدرجة الكلية

5-2-1-2-2-5 ثبات المقياس: قام معد المقياس بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق: التطبيق وإعادة التطبيق:

على عينة قوامها 50 طالبا وطالبة من طلاب الفنون الجميلة (جامعة حلوان) وذلك بفاصل زمني قدره 03 أسابيع، فتم الحصول على معاملات ثبات عالية للمقياس بأبعاده الثلاثة كما يوضح الجدول الآتي:

جدول رقم (24) يوضح : معاملات ثبات مقياس الاغتراب النفسي حسب دراسة معده

معامل الثبات	الأبعاد
0.94	1 -فقدان المعنى
0.92	2 -فقدان الهدف
0.95	3 -التناقض القيمي
0.91	الدرجة الكلية

5-2-2-3 - تقنين المقياس :

قبل تطبيق المقياس على مفردات الدراسة، توجب علينا تقنيه بما يتناسب مع المجتمع الجزائري و ذلك بتقدير صدقه و ثباته على عينة جزائرية، و قد تحققت الباحثة من ذلك وفقا للإجراءات الآتية:

5-2-2-3-1- صدق المقياس: اعتمدت الباحثة نوعين من الصدق :

صدق المحكمين :

تمّ عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في ميدان علم النفس والتربية والقياس النفسي من عدة جامعات جزائرية (أنظر ملحق رقم (04)).
وطلب منهم تحكيم المقياس و إبداء آرائهم حول :

- مدى صلاحية العبارات في قياس الاغتراب النفسي عند عينة بحثنا .
 - التحقق من انتماء كلّ عبارة إلى محور واحد فقط و عدم تكررها في أكثر من محور .
 - مدى وضوح البنود من حيث الصياغة اللغوية.
 - مدى دقتها و اتساقها مع أداة البحث .
 - ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب الحذف .
 - ما إذا كانت هناك عبارات تستوجب تعديل الصياغة .
 - ما إذا كانت هناك عبارات مقترحة و يمكن إضافتها .
 - و هل عدد العبارات كاف لقياس ما أعد المقياس لقياسه ؟.
 - وما إذا كانت هناك عبارات تحمل عناصر ثقافية غريبة عن بيئتنا الجزائرية .
- و يوضح الجدول الآتي ما سبق :

جدول رقم (25): يوضح تحكيم الخبراء لمقياس الاغتراب النفسي

الأبعاد	العبارات	تقيس	لا تقيس	نسبة الاتفاق
بعد:	1- الحياة تبدو لي عبثا في عبث ولا معنى لها.	10	00	100
	2- العنف واستخدام القوة ليس هو الأسلوب الملائم لهذا العصر	00	10	00
	3- الوحدة ملاذي لأنه لا شيء يربطني بالحياة والناس.	10	00	100
	4- بشيء من العزيمة يستطيع الفرد الخروج من اليأس إلى الولوج بالحياة.	10	00	100
	5- أشعر بأن الفراغ والعدم يملأ جنبات هذا الوجود.	10	00	100
فقدان	6- الحياة أكثر متعة بين الأحاب والأصدقاء.	10	00	100
	7- الأشياء تبدو معقدة للغاية ولذلك لا أفهم ما يدور من حولي.	10	00	100
	8- الحياة تسير وفق منطق مفهوم ومعقول	10	00	100

100	00	10	9- أشعر أن حياتي فراغ ومثيرة للملل	المعنى
100	00	10	10- بوسع الإنسان أن يخلع على العالم النظام والمعنى.	
100	00	10	11- كثيرا ما أشعر بالرغبة في تحطيم ما حولي.	
100	00	10	12- أشعر دائما بالحيوية والتلقائية وأستمتع بحياتي.	
100	00	10	13- أعتقد أن التعقيد والغموض هو أبرز سمات هذا الوجود.	
100	00	10	14- الحياة مثيرة وممتعة ولا أجد مبررا للشعور بالملل.	
00	10	00	15- كثيرا ما أستغرق في الأنشطة الجنسية عند الإحساس بالفراغ والملل.	
100	00	10	16- تتسم الحياة في ناظري بالروعة والجاذبية ولذلك أستمتع بها إلى أبعد حد.	
100	00	10	17- لا معنى لما أقوم به من عمل أو أنتجه من أشياء.	
100	00	10	18- الحياة بالنسبة لي مفهومة وتبعث على الثقة والاطمئنان.	
100	00	10	19- كل ما حولي يبعث على الضيق والسأم.	
100	00	10	20- أشد معاركي معركتي مع نفسي.	
100	00	10	21- يصعب علي في أحيان كثيرة أن أضحك وكأني فقدت القدرة على السرور.	
100	00	10	22- الحياة في مجملها تافهة وقد خرجت إليها دون اختيار.	
100	00	10	23- كثيرا ما يساورني الخوف وتوقع الأحداث غير السارة.	
100	00	10	24- في أحيان كثيرة يغمرني الشعور بالضيق والكآبة دون أن اعرف لذلك سببا.	
100	00	10	25- معظم الأعمال التي أقوم بها تافهة ومملة.	
100	00	10	26- أشعر بأنني قادر على التخطيط لمستقبلي والاستغلال الأمثل لإمكاناتي.	
100	00	10	27- أجد نفسي عاجزا عن تحديد أهدافي.	
100	00	10	28- أكافح دائما وأثابر إلى أن أصل إلى ما أريد.	
100	00	10	29- أنا لا أملك التحكم في مستقبلي ومصيري.	
100	00	10	30- الواقع يتوافق مع أهدافي ويحقق كثيرا من مطالبتي.	
100	00	10	31- حياتي تمضي بلا هدف على الإطلاق.	فقدان
100	00	10	32- أعتقد أن حياتي تسير على النحو الذي يرضيني ويحقق طموحاتي.	
100	00	10	33- ليتني أجد هدفا واحدا أعيش من أجله.	
100	00	10	34- كثيرا ما أشعر بالامتنان لله لأنني أكثر حظا من الآخرين.	الهدف
100	00	10	35- ليس بمقدوري أن اظطلع بمسؤولياتي رغم أنها تافهة.	
100	00	10	36- في الحياة أهداف هامة جديرة بالتحقيق والانجاز	
100	00	10	37- لا أنتظر شيئا من الحياة والحياة لا تنتظر مني أي شيء	
100	00	10	38- لا أجد لحياتي هدفا جديرا بالكفاح من أجله.	
100	00	10	39- أستمتع بالحاضر عندما أفكر في أهداف المستقبل.	

100	00	10	40- التفكير في المستقبل يحمل بالنسبة لي المزيد من الإحساس بالعجز والضياع	بعد: التناقض القيمي
100	00	10	41- أعتقد أنني أفهم نفسي جيدا وأعرف تماما ما أريد.	
100	00	10	42- أشعر أن حياتي تسير إلى الخلف ولا تتطلع إلى الأمام.	
100	00	10	43- لا أفضل العزلة وأشعر بذاتي وأنا بين الناس.	
100	00	10	44- ما دام الموت هو نهاية الحياة فلا قيمة لأي هدف.	
100	00	10	45- أجد في الإبداع والانجاز وسيلتي في الاستمتاع بالحياة.	
100	00	10	46- المستقبل يبدو أمامي غامضا وموحشا دون أن أجد ونيسا أو سندا من محب أو صديق.	
100	00	10	47- الفشل في تحقيق بعض الأهداف لا يعني اليأس بل يعني إيجاد أهداف بديلة	
100	00	10	48- أشعر أنني أقل شأنًا من الآخرين بسبب عجزني عن تحقيق أي هدف.	
100	00	10	49- رغم أن الموت هو نهاية لكل شيء فاني أشعر بأن إرادة الحياة هي الأقوى	
00	10	00	50- لا أعرف ما هو الحب الحقيقي وعلاقتي مضطربة مع أفراد أسرتي.	
100	00	10	51- أعمل على الإصلاح بين الناس لكن الأشرار يبددون جهودي.	
100	00	10	52- أعمل على إحداث تغييرات ايجابية في مجتمعي وتكفل جهودي بالنجاح.	
100	00	10	53- من الصعب أن يكون سلوك الفرد متناغما مع قيمه ومبادئه.	
100	00	10	54- أعتقد أن معظم الروابط بين الناس تقوم على الحب والمودة.	
100	00	10	55- يجب أن أترك المهنة التي تتيح لي أكبر قدر من الحرية.	
100	00	10	56- أعتز بالاعتزاز بأسرتي والامتنان القوي الى مجتمعي.	
100	00	10	57- أرفض تماما التعامل مع الأشخاص الذين يتصفون بالنفاق والدهاء.	
100	00	10	58- أشعر أنني نجحت في تحقيق قيمتي كإنسان.	
100	00	10	59- عندما أقوم بعمل جيد تصدمني وجهة نظر الآخرين في هذا العمل.	
100	00	10	60- أستمتع بأداء عملي وأجد معاونة صادقة من الآخرين.	
100	00	10	61- أشعر بالضيق عندما ينقد الأشخاص أعمال الآخرين دون دراية كافية بها.	
100	00	10	62- أعتقد أنني نجحت في تحقيق كثير من الانجازات الهامة.	
100	00	10	63- أشعر أن معظم الأعراف والتقاليد تعوق حركتي من أجل التغيير الذي أريده.	
100	00	10	64- أعتقد أن تحقيق القيم والتخلي بالأخلاق الفاضلة أمر هام يحرص عليه معظم الناس.	
100	00	10	65- لم تعد الكرامة واحترام الذات لدى غالبية الناس من ضروريات	

			الحياة الإنسانية.
100	00	10	66- توجد معايير وقيم ثابتة تحظى باهتمام الناس.
100	00	10	67- معظم الناس يكذبون لتحقيق أغراضهم الشريرة.
100	00	10	68- أعتقد أن معظم الناس يلتزمون في سلوكهم بالقيم السامية.
100	00	10	69- يؤسفني تقصير غالبية الناس في أداء الصلوات المفروضة.
100	00	10	70- ليس من الضروري أن تتفق وجهة نظر الفرد مع العادات والقيم السائدة.
100	00	10	71- من يجمع ثروة اليوم لا يهتم للأسف بأساليب مشروعة وأخرى غير مشروعة.
100	00	10	72- عقيدتي قوية لكن التزامي الديني ليس على المستوى الذي يرضيني.
100	00	10	73- أكثر ما يؤلمني عجز قوى الخير عن مواجهة قوى الشر في هذا العالم.
100	00	10	74- أحرص على أن يتصف عملي وإنتاجي بالجمال ولكن الآخرين لا يقدرون ذلك
100	00	10	75- يؤسفني أن أرى الباطل ينتصر على الحق لأن الناس يخشون بأس الأقوياء.

وكقراءة مختصرة لما جاء في الجدول السابق ، فإن نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية بنود المقياس فاقت في معظمها الـ 70% عدا 03 عبارات كانت دون الـ 70% و عليه فقد تم اعتماد العبارات التي اتفق 70% فأكثر من خبراء الميدان و تم استبعاد العبارات التي كانت نسبة الاتفاق عليها دون ذلك و من خلال الجدول أعلاه فإن الخبراء قد نصحوا بحذف ثلاثة بنود:

بندين اثنين كونهما غير واضحين ، و هما البند رقم (2) و البند رقم (15) من محور فقدان المعنى.

والبند رقم (50) من محور (فقدان الهدف) كونه مكرر و ينتمي لأكثر من محور . أما باقي العبارات فكلاًها واضحة، تصلح لقياس الاغتراب النفسي، دقيقة و كافية لقياس هذه الظاهرة ، و كذا تخلو من العناصر الثقافية الغريبة عن مجتمعنا .

فيستقر بذلك المقياس على 72 عبارة في صورته النهائية كما يوضح ذلك الملحق رقم (07) و تتمثل أرقام عبارات كل محور كما يلي:

- محور فقدان المعنى: ممثل بالعبارات من الرقم 1 إلى الرقم 23.
- محور فقدان الهدف: ممثل بالعبارات من الرقم 24 إلى الرقم 47.
- محور التناقض القيمي: ممثل بالعبارات من الرقم 48 إلى الرقم 72.

الصدق الذاتي:

إضافة إلى صدق المحكمين اطمأنت الباحثة إلى صدق المقياس عن طريق حساب معامل صدقه الذاتي ، و ذلك بتجزير قيمة معامل ثبات المقياس ، و التي قدّرت بـ 0.92 ليكون بذلك معامل صدقه الذاتي 0.95 ، مما يؤكد لنا أنه مقياس صادق و صالح لقياس ظاهرة الاغتراب النفسي.

5-2-2-3-3- ثبات المقياس:

قامت الباحثة بتقدير معامل ثبات المقياس ككل ، و معامل ثبات كلّ بعد من أبعاده بطريقة ألفا كرومباخ كونها أكثر المعادلات استخداما في مثل هذه الحالة وصيغتها الرياضية هي:

$$\& = \frac{ن}{1-ن} \left[\frac{ع^2 ك - مج ع^2 ب}{ع^2 ك} \right] \text{ حيث}$$

ع²ك = تباين درجات الأفراد في الاختبار ككل.

مج ع²ب = مجموع تباينات درجات الأفراد في كلّ البنود.

ن = عدد بنود الاختبار.

أما التباين فقد تمّ حسابه بالمعادلة الآتية :

$$ع^2 = \frac{1}{ن(ن)} \left[ن مج س^2 - (مج س)^2 \right]$$

وقد طبق المقياس على عينة قوامها 45 شابا خريج جامعة و عاملا في إطار عقود ما قبل التشغيل ببلديتي العلة و حمام السخنة ، و الذين استُبعدوا من العينة الأساسية للدراسة. وبلغت قيم معاملات ألفا كرومباخ للمقياس ككل و لكل بعد من أبعاده كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (26) يوضح : قيم معاملات الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده

الأبعاد	معامل الثبات
1 -فقدان المعنى	0.98
2 -فقدان الهدف	0.95
3 -التناقض القيمي	0.99
الدرجة الكلية	0.92

و هي معاملات ثبات مرتفعة تدل قيمها على وجود مستوى جيد من الثبات ، و تفي بمتطلبات تطبيق المقياس على أفراد العينة.

و قد تساوت الدرجة الكلية لثبات المقياس في الدراسة الحالية ، مع الدرجة الكلية لثباته في دراسة صاحب المقياس (محمد عباس يوسف).

3-5- عينة الدراسة:

3-5-1- مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة من خريجي الجامعة العاملين بأحد البرامج العملية المؤقتة بولاية سطيف ، و هو برنامج إدماج حاملي الشهادات (CID) الصادر عن الوكالة الوطنية للتشغيل ANEM، الذين مسّهم القرار الرئاسي الصادر في 22 فيفري 2011 ، و المتعلق بتجديد عقد عملهم بعد أن كانت مدته سنة قابلة للتجديد مرة واحدة إلى ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة أخرى في القطاع العمومي ، و الذي نصّ عليه المرسوم التنفيذي رقم 11-05

المؤرخ في 06 مارس 2011 المنشور في الجريدة الرسمية لسنة 2011، و طبقاً للإحصائيات المتحصّل عليها من الوكالة الوطنية للتشغيل بولاية سطيف، فإنّ إجمالي المتخرّجين المستفيدين من برنامج عقود إدماج حاملي الشهادات (CID) عبر الولاية خلال عامي 2009 و 2010 بلغ 8800 مستفيداً كما يوضح ذلك الجدول الآتي :

جدول رقم (27) يوضّح :

إحصائيات حول المجتمع الأصلي للدراسة مقدمة من وكالة ANEM لولاية سطيف

المجموع	2010	2009	
/	8979	6717	طلبات العمل
/	5913	3782	العروض المتوفرة
8800	5383	3417	المنجز منها

و نلاحظ من الجدول أعلاه طلبات عمل الخريجين للاستفادة من برنامج (CID) ، و كذا العروض المقدّمة للوكالة سواء من القطاع العام أو الخاص ، حسب احتياجات كل قطاع و كذا ما أنجز و حقّق بين الطلب و العرض ، و هو ما يمثّل مفردات المجتمع الأصلي للدراسة أي الخريجين المستفيدين أو العاملين بعقود ما قبل التشغيل خلال عامي 2009 و 2010 بولاية سطيف ، و الذين سنختار منهم عيّنة لإجراء دراستنا.

5-3-2- عينة الدراسة:

نظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي ، و صعوبة تعامل الباحثة مع كل مفرداته، قررت اختيار جزء منه ليكون عينة لهذه الدراسة وفق ضوابط و شروط إجرائية تتعلق بمتغيرات الدراسة.

– و بهذا استقر الأمر على أخذ 220 فردا و هو ما يعادل 2.5% من المجتمع الأصلي (8800 فردا) وهي نسبة كافية في المجتمعات الكبيرة على حد قول فان دالين VAN

DALIN بأنه لا يوجد حجم أمثل للعيّنة (ج.س. أنتوسيل ، تر: حسين سليمان قورة و آخرون ، 1974 ، ص 29) ، ولما تعذّر علينا الحصول على إحصائيات تصف لنا أفراد المجتمع الأصلي للدراسة حسب المتغيرين المعتمدين في هذه الدراسة (فترة البطالة و تفعيل التخصص العلمي) ، اللذين نفترض اختلاف كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي باختلافهما (فترة البطالة: أقل من عامين / عامين فأكثر، تفعيل التخصص العلمي: يعمل في مجال تخصصه / يعمل خارج تخصصه).

– و في ظل وجود 06 وكالات محلية للتشغيل بولاية سطيف ، كلّ حسب اختصاصها الإقليمي بإجمالي 51 بلدية ، و التي تحتوي بدورها على العديد من المؤسسات و الهيئات العمومية و الخاصة ، و التي تعد مجال تواجد أفراد بحثنا فقد اختارت الباحثة 07 بلديات من أجل إجراء الدراسة و هي بلديات (سطيف، العلمة، حمام السخنة، بازر سكرة، بئر العرش، التلة، جميلة)، و باعتبار أنّ الأفراد المستهدفون متواجدون في مؤسسات مختلفة : (مدارس ، متوسطات ، ثانويات ، وحدات صحية ، مراكز التكوين المهني ، دور الشباب ، مقر البلدية و مقر الدائرة) و نظرا لصعوبة التعامل مع جميع المؤسسات ، فقد قرّرت الباحثة اختيار أفراد العيّنة من بعض المؤسسات في كلّ بلدية .

– و بناء عليه فإنّ اختيار أفراد هذه الدراسة مرّ بعدة مراحل :

- اختيار البلديات من إجمالي بلديات ولاية سطيف .

- اختيار المؤسسات داخل البلديات .

- اختيار الأفراد في المؤسسات .

و معلوم منهجيا أنّ الاختيار العشوائي لأفراد العينة ، يجنّب الباحث الوقوع في بعض أخطاء الاختيار كالتحيّز ، و يضمن ضبط الكثير من المتغيرات العارضة الدخيلة ، " و يحدث بالقطع اختلافات زهيدة بين العينة و جملة أفرادها " . (ج،س أنتوسيل ، ترجمة : حسين سليمان قورة و آخرون ، 1974 ، ص 22) .

و عليه فقد تقررت الباحثة أن يكون اختيارها في كلّ مرحلة كان الاختيار بطريقة عشوائية .

– وحيث أنه يمكن أخذ أعداد متساوية من الأفراد في المجموعات الداخلية للعيينة فقد قررت الباحثة توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة بالتساوي، مع مراعاة خصائص متغيرات الدراسة .

و توضح الجداول الآتية توزيعات عينة الدراسة حسب متغيري (مدة البطالة و تفعيل التخصص العلمي) و تداخل متغير فترة البطالة في متغير تفعيل التخصص العلمي:

– و يتوزع أفراد العينة وفقاً لمتغير فترة البطالة كما يلي :

جدول رقم (28) يوضح : توزيع أفراد العينة حسب متغير فترة البطالة

متغير مدة التخرج	العدد	النسبة المئوية
أقل من عامين	110	50%
عامين فأكثر	110	50%
المجموع	220	100%

و يمثل الجدول أعلاه توزيع تصنيف الأفراد وفقاً لمتغير فترة البطالة حيث تساوت العينات الجزئية.

– و يتوزع أفراد العينة وفقاً لمتغير تفعيل التخصص العلمي كما يلي :

جدول رقم (29) يوضح : توزيع أفراد العينة حسب متغير تفعيل التخصص العلمي:

متغير نوع العمل	العدد	النسبة المئوية
يعمل في تخصصه	110	50%
لا يعمل في تخصصه	110	50%
المجموع	220	100%

ويوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات الدراسة تبعاً لمتغير تفعيل التخصص العلمي حيث تساوت العينات الجزئية.

– و تم توزيع أفراد العينة وفقا لتداخلات فئات كل متغير (فترة البطالة و تفعيل التخصص العلمي) كما يلي :

جدول رقم (30) يوضح : تصنيف الأفراد وفقا لتداخل متغيري فترة البطالة و نوع العمل

المجموع	متغير تفعيل التخصص العلمي		متغير تفعيل التخصص العلمي	
	لا يعمل في تخصصه	يعمل في تخصصه	متغير مدة التخرج	
110	55	55	أقل من عامين	متغير
110	55	55	عامين فأكثر	مدة البطالة
220	110	110	المجموع	

و يمثل الجدول أعلاه تداخل كل فئة من فئات فترة البطالة في فئات متغير تفعيل التخصص العلمي و التي كانت متكافئة .

5-4-4- حدود الدراسة: وهي عبارة عن حدود موضوعية ، مكانية و زمانية ، و خارج

نطاق هذه الحدود لا تصدق نتائج هذه الدراسة و لا يمكن تعميمها :

5-4-4-1- حدود موضوعية: متمثلة في أدوات الدراسة المطبقة و كذا عينة الدراسة خريجي

الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.

5-4-4-2- حدود مكانية: حيث طبقت الدراسة بولاية سطيف عبر بعض دوائر وبلديات

الولاية مثل (سطيف، العلمة، حمام السخنة، بازر سكرة، بئر العرش، التلة، جميلة) ، و

بذلك فحدود دراستنا محصورة في ولاية سطيف ، و لا تصدق نتائجها و لا تعمم إلا في حدود

هذه الولاية.

5-4-3- حدود زمنية: بعد الحصول على إذن من الجامعة والتحصن به تجاه مختلف وكالات التشغيل والجهات المعنية من أجل جمع البيانات تم إنجاز الإطار الميداني في صيف العام الجامعي 2010-2011 ، لذا فإنّ النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة لا تصدق إلاّ في الحدود الزمانية و المكانية السابقة ، ولا يمكن تعميمها خارج هذا النطاق .

5-5 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- استخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية في دراستها، فعند تقنين الأدوات المستخدمة في البحث استخدمت :
 - التكرارات و النسب المئوية.
 - معادلة الارتباط التتابعي (بيرسون) .
 - التباين .
 - معادلة ألفا كرومباخ.
- و عند عرض بيانات الدراسة ، استخدمت الأساليب الإحصائية الآتية :
 - المتوسط الحسابي.
 - المتوسط الحسابي النظري .
- أما عند معالجة فرضيات الدراسة فاستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية حسب ملامح كل فرضية:
 - لاختبار العلاقة بين الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، و التي تفترض الباحثة أنّ أي تغيير في متغير الضغط النفسي يتبعه تغيرا في متغير الاغتراب ، استخدمت معادلة الارتباط بيرسون كونها الأنسب لاختبار العلاقة وصيغتها الرياضية كما يلي:

$$r = \frac{\sum (X - \bar{X})(Y - \bar{Y})}{\sqrt{[\sum (X - \bar{X})^2][\sum (Y - \bar{Y})^2]}}$$

$$r = \frac{\sum (X - \bar{X})(Y - \bar{Y})}{\sqrt{[\sum (X - \bar{X})^2][\sum (Y - \bar{Y})^2]}}$$

ر س ص = قيمة معامل الارتباط

س = درجات الأفراد في المتغير الأول.

ص = درجات الأفراد في المتغير الثاني .

ن = عدد أفراد العينة.

و درجات الحرية لقيمة هذا المعامل = (ن-2)

و عند مستوى الدلالة 0.01.

- و لاختبار معنوية الفروقات في الضغط النفسي و الاغتراب النفسي ، وفقا لمتغيري سنة

التخرج و العمل في مجال التخصص ، انطلاقا من متوسطين غير مرتبطين و عيّنتين

متساويتين فإن معادلة اختبار (ت) الأنسب ، صيغتها الرياضية كالآتي :

$$t = \frac{\bar{س}_1 - \bar{س}_2}{\sqrt{\frac{ع^2_1 + ع^2_2}{ن - 1}}}$$

حيث:

$\bar{س}_1$ = متوسط العينة الأولى .

$\bar{س}_2$ = متوسط العينة الثانية .

$ع^2_1$ = تباين العينة الأولى .

$ع^2_2$ = تباين العينة الثانية .

ن₁ = عدد أفراد العينة الأولى .

ن₂ = عدد أفراد العينة الثانية.

و درجات الحرية لقيمة (ت) = (ن-2).

و عند مستوى الدلالة 0.01 لاختبار الطرفين.

(فؤاد البهي السيد ، 1979 ، ص 476)

6-1- عرض البيانات:

تتناول الباحثة في هذا الفصل عرض البيانات المستمدة من تطبيق مقياس الضغط النفسي و الاغتراب النفسي على أفراد العينة ، و التعليق عليها و معالجة الفرضيات و مناقشتها و مقارنتها مع ما جاءت به الدراسات السابقة.

فبعد تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة، قمنا بتفريغ البيانات في جدولين كبيرين ، يضم كل جدول البيانات المستمدة من مقياسي الضغط النفسي ، و الاغتراب النفسي تماشياً مع صيغة و متطلبات كل فرضية في المعالجة الإحصائية لاحقاً.

و تمّ عرض بعض بيانات هذه الدراسة في الجدول الآتي :

جدول رقم (31):

يوضح درجات الأفراد في الضغط النفسي و في كل محور من محاوره وكذا في الاغتراب النفسي

درجات الأفراد في الاغتراب النفسي	درجات الأفراد في الضغط النفسي	درجات الأفراد في أبعاد الضغط النفسي					الأفراد
		التخوف من المستقبل	نظرة المجتمع المتدنية	الاتجاه السلبي لـ CID	العلاقات المهنية	ضغوط الدور	
80	69	12	18	28	1	10	1
45	64	19	12	23	1	9	2
89	105	23	23	28	9	22	3
24	69	15	24	23	2	5	4
28	52	9	10	12	11	10	5
48	31	18	6	1	1	5	6
26	37	6	4	17	3	7	7
60	60	10	16	19	3	12	8
68	63	19	23	18	0	3	9
67	83	21	23	25	4	10	10
82	109	24	23	24	23	15	11
51	69	13	18	21	8	9	12
38	55	11	9	17	2	16	13

50	80	14	21	17	12	16	14
42	83	24	24	27	0	8	15
60	66	10	15	19	3	19	16
38	50	14	14	14	2	6	17
52	90	16	11	30	16	17	18
36	87	16	11	28	13	19	19
56	77	18	11	19	14	15	20
62	73	14	11	21	12	15	21
53	83	20	12	20	14	17	22
49	79	15	19	22	9	14	23
53	71	11	18	24	8	10	24
54	80	20	20	23	8	9	25
35	85	21	23	20	9	12	26
37	87	23	24	22	12	6	27
40	52	15	15	14	0	8	28
61	67	11	20	24	9	3	29
44	83	24	24	25	0	10	30
48	79	15	24	23	8	9	31
37	53	14	12	19	3	5	32
49	66	8	14	20	5	19	33
80	102	24	24	28	10	16	34
65	81	19	21	24	6	11	35
65	62	11	16	24	2	9	36
56	60	7	18	20	4	11	37
29	35	6	4	17	3	5	38
49	32	6	4	18	0	4	39
30	53	11	9	17	0	16	40
30	68	13	18	24	4	9	41
56	100	24	24	28	10	14	42
43	62	19	23	18	0	2	43
80	70	14	11	23	10	12	44
50	66	10	15	29	0	12	45
38	53	10	14	20	3	6	46

50	79	15	24	24	8	8	47
52	67	11	23	29	4	0	48
39	72	9	18	27	8	10	49
39	56	7	14	21	4	10	50
41	49	12	11	20	2	4	51
61	75	16	24	24	4	7	52
49	68	17	18	26	2	5	53
40	50	9	14	22	0	5	54
55	62	20	19	23	0	0	55
86	93	18	20	30	16	9	56
93	90	17	22	25	20	6	57
115	96	25	17	17	23	14	58
80	81	27	19	21	13	1	59
100	103	24	23	30	20	6	60
102	121	24	24	27	30	16	61
98	104	24	24	30	17	9	62
89	111	24	24	24	27	12	63
92	100	24	24	30	12	10	64
89	99	24	24	30	18	3	65
111	95	24	24	30	8	9	66
112	88	20	21	26	17	4	67
117	115	24	24	30	21	16	68
99	111	24	24	30	19	14	69
98	105	24	24	30	17	10	70
89	102	18	20	28	21	15	71
78	95	21	17	27	16	14	72
87	98	19	19	26	24	10	73
77	89	22	17	26	15	9	74
101	87	15	19	24	17	12	75
104	102	23	24	25	24	6	76
100	103	24	22	26	23	8	77
95	99	20	21	28	20	10	78
79	92	20	20	30	17	5	79

95	84	18	17	28	15	6	80
115	89	20	20	26	20	3	81
99	109	24	24	30	22	9	82
100	102	24	24	30	19	5	83
68	113	24	24	30	19	16	84
95	118	24	24	30	25	15	85
97	120	25	24	30	27	14	86
130	121	20	27	30	22	22	87
85	122	25	24	30	22	21	88
78	98	24	24	27	15	8	89
63	85	19	21	26	15	4	90
86	87	22	23	20	17	5	91
88	90	20	21	28	16	5	92
81	95	20	22	26	17	10	93
87	89	23	24	25	12	5	94
87	100	24	24	30	14	8	95
72	92	20	24	25	17	6	96
80	77	15	17	26	11	8	97
80	71	15	15	24	10	7	98
79	88	17	16	28	15	12	99
90	90	22	20	28	11	9	100
85	96	20	23	27	17	9	101
109	102	24	24	30	14	10	102
100	114	20	24	25	24	21	103
98	105	24	20	24	24	13	104
101	99	23	24	28	17	7	105
92	109	23	24	27	21	14	106
87	95	24	24	30	15	2	107
100	98	24	24	30	16	4	108
103	115	24	22	30	20	19	109
53	87	20	21	26	16	4	110
91	86	19	16	16	17	18	111
75	87	19	20	25	5	18	112

81	97	22	18	27	15	15	113
89	104	19	20	24	21	20	114
101	117	24	24	25	25	19	115
95	98	18	23	30	7	20	116
89	110	20	24	27	19	20	117
99	102	24	22	21	12	23	118
75	79	15	21	18	8	17	119
99	114	24	24	26	19	21	120
101	114	24	19	25	23	23	121
115	132	22	24	29	30	27	122
101	107	22	19	25	20	21	123
96	125	24	24	30	22	25	124
89	97	20	23	25	11	18	125
110	131	23	23	30	31	24	126
99	118	23	23	30	17	25	127
98	112	16	24	29	22	21	128
90	92	24	16	19	14	19	129
94	96	18	24	22	16	16	130
85	96	20	19	20	19	18	131
80	94	20	21	20	15	18	132
90	96	20	17	20	19	20	133
84	90	12	19	29	13	17	134
80	85	15	20	17	13	20	135
83	91	20	19	20	14	18	136
75	83	18	21	25	4	15	137
99	102	19	20	28	19	16	138
99	86	16	19	26	7	18	139
115	103	20	22	26	12	23	140
101	101	20	19	26	16	20	141
100	89	14	20	22	14	19	142
115	112	24	24	26	20	18	143
99	98	20	20	23	15	20	144
87	99	21	16	28	16	18	145

101	105	21	20	25	20	19	146
104	116	22	22	28	24	20	147
85	96	24	17	25	14	16	148
91	99	22	18	24	13	22	149
99	101	19	19	26	19	18	150
113	119	24	23	30	17	25	151
112	125	24	24	27	25	25	152
99	103	20	22	26	14	21	153
113	129	24	24	30	26	25	154
105	114	21	23	26	23	21	155
107	112	23	23	28	17	21	156
89	98	18	20	26	16	18	157
101	104	22	20	24	15	23	158
106	115	23	23	28	20	21	159
87	92	17	18	24	14	19	160
103	110	18	24	27	17	24	161
99	102	20	21	25	21	15	162
98	96	13	20	25	19	19	163
98	99	18	18	24	17	22	164
103	101	21	20	24	18	18	165
99	105	21	17	28	13	26	166
80	95	18	16	28	10	23	167
88	110	24	24	21	16	25	168
99	117	23	24	30	22	18	169
103	118	22	24	27	24	21	170
132	116	20	16	30	28	22	171
106	128	22	24	27	31	24	172
115	119	24	24	30	14	27	173
76	84	24	17	22	1	20	174
93	98	14	19	25	21	19	175
100	108	24	22	29	12	21	176
95	111	21	19	26	23	22	177
101	121	23	24	29	21	24	178

100	130	23	24	30	32	21	179
89	99	24	16	23	20	16	180
91	102	23	18	30	12	19	181
67	87	24	24	29	0	10	182
118	126	24	24	29	30	19	183
110	119	20	24	29	22	24	184
93	102	24	19	27	11	21	185
89	102	24	24	23	11	20	186
99	101	24	24	23	11	19	187
79	98	18	19	28	13	20	188
92	93	18	16	23	20	16	189
90	111	20	20	25	24	22	190
96	102	20	18	28	17	19	191
88	110	20	22	23	22	23	192
95	108	21	22	30	14	21	193
99	119	21	23	28	23	24	194
106	100	19	19	23	20	19	195
101	123	24	24	29	22	24	196
99	129	24	24	30	27	24	197
113	115	24	21	25	23	22	198
93	101	20	18	27	17	19	199
140	135	24	24	30	33	24	200
99	123	24	24	29	22	24	201
87	100	20	19	28	13	20	202
95	108	22	20	29	16	21	203
92	104	22	20	29	12	21	204
80	95	22	16	28	7	22	205
72	99	24	16	26	11	22	206
75	101	23	17	27	13	21	207
91	115	22	22	26	23	22	208
80	110	18	24	25	21	22	209
102	116	21	23	27	22	23	210
112	131	24	24	30	29	24	211

89	96	12	19	25	21	19	212
95	103	24	20	27	11	21	213
97	121	24	24	28	21	24	214
83	111	21	21	26	21	22	215
79	101	23	19	23	20	16	216
90	108	24	19	24	21	20	217
47	87	23	16	22	7	19	218
99	103	24	23	25	10	21	219
101	120	24	24	29	20	23	220
18324	20891	4330	4417	5555	3249	3340	المجموع
83.29	94.95	19.68	20.07	25.25	14.76	15.18	س

•• توضّح بيانات الجدول السابق ، المعطيات المتمثلة في درجات الأفراد الخام في كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي ، و كذا درجاتهم في كل بعد من أبعاد الضغط النفسي، و تساعدنا هذه المعطيات لاحقا ، في التعرف على نوعية العلاقة بين درجات الأفراد في الضغط النفسي و في كل بعد من أبعاده ، و درجاتهم في الاغتراب النفسي.

و تصف هذه الدرجات ، تباين معاناة هؤلاء الأفراد سواءا في الضغط النفسي أو الاغتراب النفسي ، و ذلك من خلال الدرجات المختلفة و التي تراوحت بين درجات عليا و أخرى دنيا

و لتبسيط تفسير هذه البيانات بهدف معرفة مستويات كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي عند أفراد العينة ، تمّ حساب المتوسط الحسابي النظري للمقياسين ككل و لكلّ بعد من أبعاد مقياس الضغط النفسي على حدى **

** تمّ حساب المتوسط الحسابي النظري بالنسبة للمقياسين كالآتي :

$$69 = 46 \times \frac{3 + 2 + 1 + 0}{4} = \text{عدد العبارات} \times \text{المتوسط الحسابي للعبرة} = \text{عدد العبارات كل بعد}$$

- المتوسط النظري لكل عبارة = المتوسط الحسابي للعبرة X عدد عبارات كل بعد

- و عليه تعبر درجة الفرد التي تساوي المتوسط الحسابي النظري سواء في مقياس الضغط النفسي أو في كل بعد من أبعاده أو في مقياس الاغتراب النفسي عن شعوره بضغط نفسي و باغتراب نفسي متوسطين ، في حين تعبر درجة الفرد التي تفوق المتوسط الحسابي النظري عن شعوره بضغط نفسي و باغتراب نفسي مرتفعين ، أما إذا قلت درجته عن المتوسط الحسابي النظري فمعناه أنّ الفرد يخبر ضغطا نفسيا و اغترابا نفسيا منخفضين .

- و قد قدر المتوسط النظري لمقياس الضغط النفسي ككل بالدرجة (69) ، و استنادا لذلك تمّ عدّ الأفراد الذين كانت درجاتهم دون المتوسط النظري (الدرجة 69) ، فأظهر 27 فردا من أصل 220 فردا و بنسبة 12.27% شعورا منخفضا بالضغط النفسي في حين أنّ الأفراد الذين كانت درجاتهم مساوية للمتوسط النظري (69) فقدّر عددهم بـ 03 أفراد و هو ما يمثل 1.36% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا متوسّطا ، بينما الأفراد الذين كانت درجاتهم تفوق المتوسط النظري (69) فقدّر عددهم بـ 190 فردا ، و هو ما يعادل 86.36% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا مرتفعا .

° و قد قدرّت المتوسطات الحسابية النظرية لكل بعد من أبعاد الضغط النفسي كالاتي :

- نعتبر الدرجة (14) المتوسط الحسابي النظري في شعور الأفراد بضغط نفسي متوسط فيما يخصّ بعد ضغوط الدور ، و بعدّ الأفراد وجدنا أنّ 07 أفراد ساوت درجاتهم المتوسط النظري بنسبة 03.18% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا متوسّطا كما وجدنا 133 فردا بنسبة 60.45% من الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن الدرجة (14) و بالتالي يعانون ضغطا نفسيا مرتفعا ، في حين وجدنا 80 فردا قلت درجاتهم عن الدرجة (14) بنسبة 36.36% من الأفراد الذين يخبرون ضغطا نفسيا منخفضا فيما يخصّ هذا البعد ، و من بين الـ 80 فردا هناك 27 فردا يخبرون ضغطا نفسيا منخفضا في المقياس ككل .

- و نعتبر الدرجة (17) المتوسط الحسابي النظري في شعور الأفراد بضغط نفسي متوسط فيما يخصّ بعد ضغوط العلاقات المهنية ، و بعدّ الأفراد الذين ساوت درجاتهم الدرجة (17) ، أظهر 18 فردا بنسبة 08.18% من الأفراد الذين يعيشون ضغطا نفسيا متوسّطا ، في حين أنّ 96 فردا أو ما يعادل 43.63% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا مرتفعا أمّا الأفراد الذين يعيشون ضغطا نفسيا منخفضا دون الدرجة (17) ، فقدّر عددهم بـ 106 أفراد بنسبة 48.18% من المجموع .

- نعتبر الدرجة (15) المتوسط الحسابي النظري في شعور الأفراد بضغط نفسي متوسط فيما يخصّ بعد الاتجاه السلبي لصيغة عقود ما قبل التشغيل و بالرجوع إلى الجدول السابق نلاحظ بأنه لم يتحصل أيّ فرد على الدرجة (15) في حين أنّ الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن الدرجة (15) فقدّر عددهم بـ 217 فردا و هو ما يعادل 98.63% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا مرتفعا أما الأفراد الذين تقلّ درجاتهم عن الدرجة (15) فقدّر عددهم بـ 03 أفراد وهو ما يعادل 01.36% من الأفراد الذين يعدّون الأقلّ عرضة لخبرة الضغط النفسي فيما يخص هذا البعد..

- نعتبر الدرجة (12) المتوسط الحسابي النظري في شعور الأفراد بضغط نفسي متوسط ، فيما يخص بعد نظرة المجتمع المتدنية للعاملين في إطار CID ، و قد قدرّ تعدادهم بـ 03 أفراد أو ما يعادل 01.36% من مجموع الأفراد ، أمّا الأفراد الذين تزيد درجاتهم عن الدرجة (12) فقدّر عددهم بـ 204 أفراد ، و هو ما يمثل 92.72% من الأفراد الذين يخبرون ضغطا نفسيا مرتفعا و بالنسبة للأفراد الذين تقلّ درجاتهم عن الدرجة (12) فقد أظهر 13 فردا بنسبة 05.90% شعورهم بضغط نفسي منخفض تجاه هذا البعد.

- نعتبر الدرجة (12) المتوسط الحسابي النظري في شعور الأفراد بضغط نفسي متوسط فيما يخصّ بعد التخوّف من المستقبل و بعدّهم وجدنا 04 أفراد يعانون ضغطا نفسيا متوسطا بنسبة 01.81% في حين أنّ تعداد الأفراد الذين زادت درجاتهم عن الدرجة (12) فقدّر بـ 203 أفراد ، و هو ما يعادل 88.63% من الأفراد الذين يعانون ضغطا نفسيا مرتفعا ، و بالنسبة للأفراد الذين قلّت درجاتهم عن الدرجة (12) ، فقدّر عددهم بـ 13 فردا بنسبة 05.90% من الأفراد الذين يشعرون بضغط نفسي منخفض فيما يخصّ هذا البعد و بالنسبة للمقياس ككلّ.

° و إذا قمنا بترتيب المتوسطات الحسابية لدرجات الأفراد في كلّ بعد من أبعاد الضغط النفسي ترتيبا تنازليا نلاحظ من الجدول السابق أنّ المصادر الضاغطة و الأكثر إثارة لآلية الضغط النفسي لدى أفراد العينة هي على التوالي من الكبير إلى الصغير :

1 - بعد الاتجاه السلبي نحو صيغة عقود ما قبل التشغيل.

2 - بعد نظرة المجتمع المتدنية للعاملين في إطار CID .

3 - بعد التخوّف من المستقبل .

4 بعد ضغوط الدور .

5 بعد ضغوط العلاقات المهنية .

وبنفس الطريقة حسب المتوسط الحسابي النظري لمقياس الاغتراب النفسي في غياب وجود معيار يحدّد مستويات الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة.

و عليه قدر المتوسط الحسابي النظري للاغتراب النفسي بالدرجة (72) بمعنى أنّ الفرد الذي تساوي درجته المتوسط الحسابي النظري يعاني اغترابا نفسيا متوسطا ، في حين أنّ الفرد الذي تفوق درجته بالدرجة (72) يعاني اغترابا نفسيا مرتفعا ، بينما الفرد الذي تقلّ درجته عن الدرجة (72) يعاني اغترابا نفسيا منخفضا .

و بعدّ الأفراد على هذا الأساس وجدنا فردين من مجموع 220 فردا يشعران باغتراب نفسي متوسط ، و هو ما يمثّل 00.90% و 165 فردا يشعرون باغتراب نفسي مرتفع ، و هو ما يمثّل 75% و 53 فردا يشعرون باغتراب نفسي منخفض و هو ما يمثّل 24.09%.

كما نلاحظ بصفة عامة ارتباط الدرجات الخام في كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي، فكّما كانت درجات الأفراد في الضغط النفسي مرتفعة وجدناها كذلك في الاغتراب النفسي ، و هذا بالنسبة لـ 167 فردا و العكس كلما كانت هذه الدرجات منخفضة في الضغط النفسي وجدناها كذلك في الاغتراب النفسي و هذا بالنسبة لـ 27 فردا.

أما باقي الأفراد (26 فردا) فقد أظهرت درجات مرتفعة في الضغط النفسي و درجات منخفضة في الاغتراب النفسي، حيث لا يوجد فرد واحد تحصّل على درجة منخفضة في الضغط النفسي تقابلها درجة مرتفعة في الاغتراب النفسي، ما يجعلنا أو ممّا قد يوحي لنا بأنّه كلّما كان الضغط النفسي مرتفعا ، كان الإغتراب النفسي مرتفعا ، و العكس كلما كان الضغط النفسي منخفضا كان الاغتراب النفسي منخفضا.

•• كما تمّ عرض الجزء الثاني من بيانات هذه الدراسة في جدول آخر يضم درجات الأفراد في مقياسي الضغط النفسي و الاغتراب النفسي وفقا لمتغيّري الدراسة (مدّة البطالة / تفعيل التخصص).

جدول رقم (32) : يوضح درجات الأفراد في كل من الضغط النفسي و الإغتراب النفسي حسب متغيري (مدة البطالة ، تفعيل التخصص العلمي).

درجات الأفراد في الإغتراب النفسي حسب مدة البطالة		درجات الأفراد في الضغط النفسي حسب مدة البطالة		الأفراد	متغير نوع العمل
أقل من عامين	عامين فأكثر	أقل من عامين	عامين فأكثر		
86	80	93	69	1	تعم ل ف ي تخصص ه
93	45	90	64	2	
115	89	96	105	3	
80	24	81	69	4	
100	28	103	52	5	
102	48	121	31	6	
98	26	104	37	7	
89	60	100	60	8	
92	68	99	63	9	
89	67	95	83	10	
111	82	120	109	11	
112	51	121	69	12	
117	38	122	55	13	
99	50	98	80	14	
98	42	102	83	15	
89	60	95	66	16	
78	38	98	50	17	
87	52	89	90	18	
77	36	87	87	19	
101	56	102	77	20	
104	62	103	73	21	
100	53	99	83	22	
95	49	92	79	23	
79	53	84	71	24	
95	54	89	80	25	
115	35	109	85	26	
99	37	102	87	27	
100	40	113	52	28	
68	61	118	67	29	
95	44	120	83	30	
97	48	121	79	31	
130	37	122	53	32	
85	49	98	66	33	
78	80	85	102	34	

63	65	87	81	35
86	65	90	62	36
88	56	95	60	37
81	29	89	35	38
87	49	100	32	39
87	30	92	53	40
72	30	77	68	41
80	56	71	100	42
80	43	88	62	43
79	80	90	70	44
90	50	96	66	45
85	38	102	53	46
109	50	114	79	47
100	52	105	67	48
98	39	99	72	49
101	39	109	56	50
92	41	95	49	51
87	61	98	75	52
100	49	107	68	53
103	40	115	50	54
53	55	87	62	55
92.25	50.16	99.58	68.71	س
99	91	105	86	1
80	75	95	87	2
88	81	110	97	3
99	89	117	104	4
103	101	118	117	5
132	95	116	98	6
106	89	128	110	7
115	99	119	102	8
76	75	84	79	9
93	99	98	114	10
100	101	108	114	11
95	115	111	132	12
101	101	121	107	13
100	96	130	125	14
89	89	99	97	15
91	110	102	131	16
67	99	87	118	17
118	98	126	112	18
110	90	119	92	19
93	94	102	96	20
89	85	102	96	21
99	80	101	94	22
79	90	98	96	23

يعمل جدول التخصيص

92	84	93	90	24
90	80	111	85	25
96	83	102	91	26
88	75	110	83	27
95	99	108	102	28
99	99	119	86	29
106	115	100	103	30
101	101	123	85	31
99	100	129	89	32
85	49	98	66	33
93	99	101	98	34
140	87	135	99	35
99	101	123	105	36
87	104	100	116	37
95	85	108	96	38
92	91	104	99	39
80	99	95	101	40
72	113	99	119	41
75	112	101	125	42
91	99	115	103	43
80	113	110	129	44
102	105	116	114	45
112	107	131	112	46
89	89	96	98	74
95	101	103	104	48
97	106	121	115	49
83	87	111	92	50
79	103	101	110	51
90	99	108	102	52
47	98	87	96	53
99	98	103	99	54
101	103	120	101	55
94.53	96.22	108.98	102.96	س

و يوضح هذا الجدول درجات الأفراد في كل من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي ،
 وفقا لمتغيري مدة التخرج و نوع العمل، بمعنى آخر يحتوي درجات الأفراد الذين تقلّ مدة
 بطالتهم عن عامين و يعملون في مجال تخصصاتهم ، و كذا درجات الأفراد الذين تقلّ مدة
 بطالتهم عن عامين و يعملون خارج تخصصاتهم ، فيما يخص الضغط النفسي و الاغتراب
 النفسي ، كما يبين درجات الأفراد الذين مدّة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في

تخصّصاتهم ، و كذا درجات الأفراد الذين مدّة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج تخصّصاتهم ، فيما يخص الضغط النفسي و الاغتراب النفسي .
و نلاحظ من الجدول أعلاه تباين درجات الأفراد في كلّ من الضغط النفسي و الاغتراب النفسي بحسب متغيري مدّة البطالة و تفعيل التخصص العلمي ، و لكي نتمكن من التعبير بصيغ أكثر عمومية ، و بمقارنة المتوسطات الحسابية للمجموعات التي ينتمي إليها الأفراد باعتماد أكبر متوسط الآتي:

- أنّ الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في التخصص تختلف درجاتهم في الضغط النفسي و كذا في الاغتراب النفسي عن الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و لا يعملون في التخصص .

- أنّ الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في التخصص تختلف درجاتهم في الضغط النفسي و كذا في الاغتراب النفسي عن الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و لا يعملون في التخصص .

- أنّ الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين تختلف درجاتهم في الضغط النفسي و كذا في الاغتراب النفسي عن الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر .

- أنّ الأفراد الذين يعملون في التخصص تختلف درجاتهم في الضغط النفسي و في الاغتراب النفسي عن الأفراد الذين لا يعملون في التخصص .

و بتحليل مستوى ظاهرتي الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى أفراد العينة وفقا لمتغيري الدراسة و باعتماد المتوسط الحسابي النظري لكلّ ظاهرة، نلاحظ أنّ مستوى ظاهرتي الضغط النفسي و الاغتراب النفسي منخفض لدى مجموعة الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في التخصص ، بينما مستواها مرتفع و بدرجات متفاوتة لدى مجموعات : الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج التخصص ، و الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في التخصص ، و كذا الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج التخصص .

6-2- معالجة الفرضيات:

تعالج الباحثة فيما يلي إحصائيا كل فرضية على حدة ، مع تحويل الفرضيات التي تبحث معنوية الفروقات إلى فرضيات صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة الفروقات لإختبار (ت) المستخدمة في معالجة هذه الفرضيات.

6-2-1- الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطيه موجبه بين الضغط النفسي والاعتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.

لمعالجة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط التتابعي (بيرسون) للارتباط الخطي بين درجات الأفراد في الضغط النفسي و درجاتهم في الاعتراب النفسي، و كانت قيمته تساوي (0.83)، و بفحص هذه القيمة عند مستوى دلالة 0.01 و بدرجات حرية: 218 (ن-2) وجدنا قيمة معامل الارتباط الجدولية تساوي (0.18)، و هي قيمة أقل من قيمة ر المحسوبة (0.83)، مما يعني أن القيمة المحسوبة دالة إحصائيا عند هذا المستوى ، أي أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة و حقيقية بين الضغط النفسي و الاعتراب النفسي لدى أفراد العينة ، فالأفراد الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في الضغط النفسي، تحصلوا كذلك على علامات مرتفعة في الاعتراب النفسي، و الأفراد الذين تحصلوا على درجات منخفضة في الضغط النفسي تحصلوا كذلك على درجات منخفضة في الاعتراب النفسي، مما يعني أنه كلما كان مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة مرتفعا كلما اشتد مستوى شعورهم بالاعتراب النفسي ، و كلما كان مستوى الضغط النفسي لديهم منخفضا كلما قلّ شعورهم بالاعتراب النفسي .

و بالتالي تحققت الفرضية الإجرائية الأولى.

و تلتقي هذه النتيجة مع دراسة سيمان وسيمان Seeman & Seeman (1992) التي تناولت تأثير سلوك الإدمان باعتباره دالة للاعتراب بالشدائد المزمنة و الخبرات الضاغطة، و توصلت إلى أنّ الشدائد على اختلاف أنواعها تؤدي إلى الاعتراب الذي يعيش

في إطاره الفرد، حيث كانت بؤرة اهتمام الباحث هو التفاعل بين الشدائد الموقفية واغتراب الشخص حيث ارتبط الإغتراب عن الذات و الواقع بألية الضغط النفسي.

كما تلتقي هذه النتيجة مع ما أشارت إليه رجاء عبد الرحمان (1991) إلى أنّ الاغتراب ظاهرة نفسية اجتماعية موجودة عند كل الناس و تختلف باختلاف مقدار الضغوطات النفسية الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها الفرد.

و تتفق هذه النتيجة أيضا مع دراسة بحري صابر (2009) التي تناولت علاقة الإجهاد المهني بالاغتراب المهني لدى الأطباء العامين ، العاملين بالمستشفيات العمومية و توصلت إلى أنّ تلك العلاقة هي علاقة ارتباطية موجبة و قوية قدر معامل ارتباطها بـ (0.80).

و قد أكد فيليب زمباردو PH.Zimbardo أنّ زيادة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد تؤدي إلى عالم لا شخصي و يميل الفرد من خلالها إلى الشعور بالاغتراب النفسي، كما أشارت رجاء الخطيب (1991) و زينب محمود شقير (2002) أنّ الضغوط النفسية سبب في نشأة الشعور بالاغتراب النفسي.

و أشار إيريكسون I.Irikson أنّ الفرد يمرّ بأزمات طفيفة في هويته خلال أطوار حياته نتيجة مصادر و عوامل ضاغطة، و استنادا إلى مرحلة الإحساس بالإنتاج التي تلي مرحلة تحديد الهوية، فإنّ أفراد دراستنا أي الشباب خريج الجامعة العامل بعقود ما قبل التشغيل قد تجاوزوا تحديد الهوية ببلورة اختياراتهم المهنية و بالتالي مشاريعهم الفردية إلى مرحلة الإحساس بالإنتاج، و يعتبر إيريكسون أنّ أيّ إعاقة للنمو في أيّ مرحلة من المراحل ينعكس بلا شك في تحقيق المرحلة الموالية، و عليه فإنّ هذا الشباب (أفراد دراستنا) لما يخبروا عوائق في هذه المرحلة ينخفض إحساسهم بالإنتاج و تلك العوائق تتجسد في المصادر الضاغطة لديهم و هو الأمر الذي يفعل و يعمق إحساسهم باللامعنى و عدم التوجّه و ضياع الأهداف و يترجم في الشعور بالاغتراب النفسي.

و فسّر سليغمان Seligman من خلال نموذجه في العجز المكتسب، أن الفرد بتكرّر تعرّضه للأحداث الضاغطة التي تتسم بفقدان القابلية للتحكّم فيها ، يجعله يكتسب نوعاً من العجز، قد يكون عجزاً دافعياً يميل فيه إلى العزوف عن المبادرة و المحاولة ، فينخفض استعداده للتعامل الإيجابي مع الموقف الضاغط ، و ذلك لاعتقاده بأنه لن يغيّر من الأمر شيئاً و أنه غير قادر على التحكم في ذلك الموقف و السيطرة عليه، فيكتسب نوعاً من التشاؤم ، و وفقاً للتفاوت و التشاؤم يعدّ عزو العجز نقطة الانطلاقة في الإصابة بالمرض النفسي، فحين يفقد الفرد الشعور بالسيطرة على مجريات الأمور، تتولّد لديه مشاعر انفعالية سلبية تخلق لديه في حالة عدم تمكّنه منها إحساساً بضياح الأهداف و عدم القيمة و بالتالي الشعور بالاعتراب النفسي.

و يمكن إرجاع ذلك أيضاً ، من منطلق أنّ العمل قيمة أساسية في حياة أيّ فرد و تزداد قيمته عند أيّ شاب خريج جامعي، و أنّ هذا العمل يعدّ حسب موراي Murry من الحاجات الأولية التي تسبق غيرها من الحاجات و تتفاعل معها، و أنّ هذه الحاجة ينبغي أن تكون ملائمة لإمكاناته و قدراته و معبّرة حقيقة عن ذاته، ففي حالة عدم تلاؤمها عند الشباب الخريج العامل بعقود ما قبل التشغيل من خلال معاناته من ضغوط الدور الذي يشغله، و الذي يكتنفه الغموض أحياناً و تعدّد المهام أحياناً أخرى إضافة إلى عبء العمل، و معاناته من ضغوط على مستوى علاقاته المهنية بمجتمع العمل، و اتجاهاته السلبية نحو صيغة هذه العقود و ما تحمله من احتمالات ضعيفة في الاستقرار المهني، و كذا نظرة المجتمع الغير مقدّرة و المهتمّشة للقيمة الذاتية للشباب و تخوّفاته من المستقبل المبهم و ما يحمله، الذي يقيّمها حسب لازاروس معرفياً فيحدّد درجة و شدة الضغط النفسي لديه، و يؤدي تواترها حسب سليغمان إلى اكتساب نوع من العجز يربك المنظور الكلي لحياة الشاب الذي تصبح حياته تتسم بالخواء، من دون هدف أسمى يحارب من أجله، و قيم مثلى يعيش لأجلها خاصة و نحن في عصر أصبح فيه أصحاب الحرف اليدوية هم الممسكون بزمام الأمور، كما أصبح التوظيف أو الحصول على وظيفة دائماً مرتبط بسيادة الصالح الخاص و أسبقيته على الصالح العام، فحياة الشاب تتمركز حول إرادة المعنى و التي من خلالها يحقق الجدوى و الهدف من الحياة، و إذا ما غاب

عنه الإحساس بمعنى الحياة فإنَّ الهوة بين ما يوجد و ما ينبغي أن يوجد تتعمق ، و يخبر هذا الشاب الفراغ الوجودي و الذي يعني أنَّ الحياة لديه أصبحت رتيبة و مملة من دون هدف و لا قيمة و الذي يعني الإغتراب النفسي.

6-2-2- الفرضية الثانية:

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.

تمت معالجة هذه الفرضية عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في كل بعد من أبعاد الضغط النفسي على حدى ودرجاتهم في الاغتراب النفسي وكانت قيم معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (33):

قيم معامل الارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي و الاغتراب النفسي

أبعاد الضغط النفسي	الاغتراب النفسي	مستوى الدلالة 0.01
ضغوط الدور في العمل	0.52	دال
ضغوط العلاقات المهنية	0.75	دال
الاتجاه السلبي نحو صيغة CID	0.55	دال
نظرة المجتمع المتدنية	0.54	دال
التخوف من المستقبل	0.62	دال

بالرجوع إلى الجدول أعلاه ، و بمراجعة هذه القيم من خلال جدول معامل بيرسون للقيم الجدولية، تحت درجة حرية: 218(ن-2) و عند مستوى الدلالة 0.01 ، أن قيم معامل الارتباط المحسوبة أكثر من قيمة معامل الارتباط المجدولة، ما يعني أن هذه القيم دالة إحصائياً عند هذا المستوى من الدلالة بمعنى:

- 1 أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و حقيقية بين بعد ضغوط الدور في العمل و الاغتراب النفسي لدى أفراد البحث ، فالأفراد الذين أظهروا درجات مرتفعة في ضغوط الدور كانت درجاتهم في الاغتراب النفسي مرتفعة كذلك ، و العكس فكّما زادت حدّة ضغوط الدور في العمل لدى الخريجين العاملين بعقود ما قبل التشغيل كلّما اشتد شعورهم بالاغتراب النفسي.
- 2 أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و حقيقية بين بعد ضغوط علاقات الخريجين الجامعيين المهنية و شعورهم بالاغتراب النفسي ، فكّما توتّرت علاقات الخريجين المهنية كلما ازداد شعورهم بالاغتراب النفسي كلما تحسّنت علاقات الخريجين المهنية كلما قلّ شعورهم بالاغتراب النفسي.
- 3 أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و حقيقية بين بعد الاتجاه السلبي لهذه الفئة نحو عقد (CID) و الاغتراب النفسي ، بمعنى ترتبط درجات الأفراد سواء كانت مرتفعة أو منخفضة في بعد الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد (CID) بدرجاتهم سواء كانت مرتفعة أو منخفضة في الاغتراب النفسي على التوالي.
- 4 أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و حقيقية بين بعد نظرة المجتمع المتدنية و شعور الأفراد بالاغتراب النفسي، بمعنى أن الأفراد الذين تحصّلوا على درجات مرتفعة في بعد نظرة المجتمع المتدنية كانت درجاتهم أيضا مرتفعة في الاغتراب النفسي و العكس، فكّما ارتفع شعور الأفراد بالضغط النفسي فيما يخص نظرة المجتمع المتدنية كلّما ازداد شعورهم بالاغتراب النفسي ، و كلّما انخفض شعورهم بالضغط النفسي فيما يخص نظرة المجتمع المتدنية كلّما قلّ شعورهم بالاغتراب النفسي.
- 5 أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و حقيقية بين التخوّف من المستقبل و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل، بمعنى أنّ الأفراد الذين أظهروا علامات مرتفعة في بعد التخوف من المستقبل كانت علاماتهم أيضا مرتفعة في الاغتراب النفسي و العكس، فكّما ارتفع شعور الأفراد بالضغط النفسي فيما يخص التخوف من المستقبل كلما ازداد شعور هؤلاء الأفراد بالاغتراب النفسي ، و كلما انخفض شعور الأفراد بالضغط النفسي فيما يخص التخوف من المستقبل كلما قلّ شعورهم بالاغتراب النفسي.

و بهذا فإنّ الفرضية الإجرائية الثانية تحققت.

و يلتقي جزء من النتيجة مع دراسة زينب ابراهيم (1988) حول مدى اغتراب الشباب الجامعي و أشكاله و أنواعه و العوامل المؤدية إليه و التي توصلت إلى أن سوء العلاقة التي تجمع الطالب بالأستاذ و الموظفين و الزملاء قد تؤدي إلى الاغتراب، و هي تتفق نسبيا مع تلك النتيجة الجزئية في أنّ ضغوط العلاقات المهنية لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل تؤدي إلى الاغتراب النفسي لديهم، فالعلاقات المهنية المشحونة بالتوتر و الصراع بين الشاب ومجتمع عمله تؤثر في شعوره بالضغط النفسي ما يجعل الشاب يحسّ باللاقيمة و نكران الواقع و بالتالي الاغتراب النفسي.

كما يلتقي جزء من النتيجة مع دراسة بن صويلح عفاف آسيا (2005) حول اتجاهات خريجي الجامعة الموظفين بعقود ما قبل التشغيل نحو وظائفهم ، و التي توصلت إلى أنّ اتجاهات هؤلاء الشباب كانت سلبية تجاه عقود توظيفهم و هو الذي أكدته نتائج الدراسة الحالية من خلال استجاباتهم المرتفعة في بعد الاتجاه السلبي لخريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل نحو صيغة هذا العقد، فهذا الشباب يشعر بالسخط تجاه هذا العقد نتيجة طابعه المؤقت، و نتيجة غياب هيئة تتابع مشاكل هذا الشباب و تحفظ حقوقهم، أيضا نتيجة الثغرات الموجودة في التشريع المعمول به والذي ينظم هذا العقد فمثلا مدة العقد في حال انقضاء ثلاث سنوات و محاولة تجديدها، هذا التجديد لا يكون إلا بطلب من المستخدم حيث ، و يبقى مصير هذا الشاب مجهولا إذا رفض هذا المستخدم تجديد عقد عمله ، و لنا أن نتصوّر ما مصير هذا الشاب؟؟؟، كما أنّ اتجاهه نحو هذا العقد سلبي نتيجة أنّه عقد يسيّر البطالة لا يعالجها، فهو يعالج البطالة بالبطالة، فماذا بعد انقضاء مدّة العقد ؟ اتجاه سلبي أيضا ، نتيجة أنه مجرد حبر على ورق، لا مصداقية له أمام مسابقات التوظيف التي تقوم على أساس الاختبار الكتابي ، فلا يؤخذ بعين الاعتبار من عمل في إطار هذه العقود أو لا، أمّا في مسابقات التوظيف التي تقوم على أساس الشهادة تحسب نقطتين لمن عمل في إطار هذه العقود ، إضافة إلى معايير انتقائية أخرى للحصول على منصب عمل واحد

مقابل العديد من طالبي العمل ، هذا إن كانت مسابقات التوظيف تعتمد مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب ،
و تؤدي هذه الاتجاهات السلبية إلى فقدان المعنى و تلاشي الأهداف و تناقض القيم و بالتالي الإحساس بالاغتراب النفسي.

و يشير حسين علي محمد فايد (1998) و كل من Russell & Cutrona (1990) أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته و تشجيعه على مقاومته الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة، فكلما تلقى الشخص الدعم الانفعالي و الوجداني و التقديري من جانب أسرته و أصدقائه و زملائه في العمل، قلت نسبة إصابته بالمرض حسب Weiss، و يذكر House (1981) نوعا من المساندة الاجتماعية يتمثل في مساندة التقدير، فالشخص يشعر بأنه مقدر و مقبول و يتحسن تقديره لذاته حين ينقل له الأشخاص أنهم مقدرون لقيمه الذاتية، و عليه فإن غياب السند الاجتماعي أو التقدير المتدني للفرد من قبل المجتمع يثير ضغطه النفسي و يشعره بالاغتراب النفسي.

كما يرجع و جود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد ضغوط الدور في العمل و الاغتراب النفسي إلى أن خبرات الشاب فيما يخص جهله بالدور الموكّل إليه و أحيانا أخرى حين تتعدد مهامه في المؤسسة، كذلك خبرات الشاب الذي لا يعمل في تخصصه و الذي يتلقى الأوامر من مسؤولين هم أقل منه مستوى ، و التي تشعره بالاستغلاية هي كلّها خبرات تتفاعل فيما بينها و تؤدي إلى الإحساس بالاغتراب النفسي.

و تفسّر أيضا الباحثة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بعد التخوف من المستقبل و الاغتراب النفسي إلى أنّ هذا الشاب الذي يشك في مستقبل سعيد، بل يخاف التفكير فيه، فيما سيحمله له، إلى أين سيذهب؟ و ماذا سيحدث له بعد نهاية العقد؟، هذا الشاب الذي يتقدم سنّه في الحياة و هو غير قادر على الزواج و تكوين أسرة، كل هذه الخبرات تولد لديه إحساسا بالمرارة و الألم ، و تؤدي به إلى فقدان معنى الحياة الذي يتحقق

بالعمل و الانجاز و الحب، كما تؤدي به إلى فقدان هدف بات يخافه، و تلاشي قيم لطالما وثق فيها ما يعني شعوره بالاعتراب النفسي.

6-2-3- الفرضية الثالثة:

• يرتفع مستوى الضغط النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية قامت الباحثة بتحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر .

لحساب دلالة الفروقات ، استخدمت الباحثة معادلة اختبار (ت) لمتوسطين غير مرتبطين و عينتين متساويتين (ن₁ = ن₂) ، و كانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (34) يوضح :

قيمة (ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الضغط النفسي حسب مدة البطالة

متغير مدة البطالة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة 0.01
عامين فأكثر	110	104.28	165.73	7.35	دالة
أقل من عامين	110	85.83	519.51		

يبين الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (07.35) ، و بالرجوع إلى جدول دلالة (ت) للطرفين و تحت درجة الحرية: 218 (2ن-2) و عند مستوى الدلالة (0.01) فإنّ القيمة المجدولة لـ (ت) تساوي (2.60) ، مما يعني أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة ، و بالتالي فالفروق الملاحظة بين المتوسطين فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية لصالح الأفراد الذين كانت مدة بطالتهم عامين فأكثر.

أي أنّ الأفراد الذين كانت مدة بطالتهم عامين فأكثر ، يعانون من الضغط النفسي بدرجات مرتفعة أكثر من الأفراد الذين قلت فترة بطالتهم عن عامين ، ما يعني أنه كلما زادت المدّة الفاصلة (فترة البطالة) بين تخرّج الفرد و استفادته من عقد CID كلما تعرّز لديه الشعور بالضغط النفسي ، و بالتالي نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي ، بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ، لصالح الأفراد الذين مدّة بطالتهم عامين فأكثر ، أي يرتفع مستوى الضغط النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم .

و تفسّر الباحثة هذه النتيجة بأنّ أفراد بحثنا الذين تقلّ مدة بطالتهم عن عامين لم يخبروا عائق البطالة، بفضل وعيهم خلال سنوات الجامعة بدور وكالات التشغيل التي وفرتها الدولة لفائدتهم ، و بفضل توسيع جهاز المساعدة على الإدماج المهني DAIP و توفير هذا الأخير لمناصب عمل مؤقتة أكثر من أيّ وقت مضى، فقد استفادوا بعد تخرّجهم مباشرة من عقد العمل CID و لذلك فضغوطهم النفسية تختلف في حدّتها عن الضغوط النفسية للشباب الذين كانت فترة بطالتهم عامين فأكثر ، حيث طول المدّة الفاصلة (فترة البطالة) بين تخرّج الفرد و استفادته من عقد CID تزيد من حدّة ضغوطهم النفسية، كما أنّ صيغة عقد CID حين استفاد منه أفراد بحثنا الذين كانت مدة بطالتهم عامين فأكثر ، لأوّل مرة كانت مدته عاما واحدا فقط ، و قابلا للتجديد مرّة واحدة فقط بطلب من المستخدم ، على عكس صيغته الجديدة بعد صدور القرار الرئاسي ، حيث أصبحت مدته 03 سنوات قابلة للتجديد 03 سنوات أخرى و هو ما جعل ضغوطهم النفسية تشتد .

كما تزداد حدّة ضغوطهم النفسية إذا ما قارنوا أنفسهم بأفراد في سنّهم ، في مستواهم ، أو في أقلّ من مستواهم، مستقرين مهنيا ، نفسيا، اجتماعيا، بينما هم يتقدم سنّهم و لكن ما من حل، أضف إلى ذلك أحكام المجتمع الغير مقدرة و المهمشة ، فالأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين يقاومون نوعا ما تلك الأحكام باعتبارهم مازالوا حديثي التخرّج على عكس الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر أين يستدخلون تلك الأحكام و يعانون ضغوطا نفسية أكثر.

6-2-4- الفرضية الرابعة:

• يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تم تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم و متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم. لمعالجة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات المستقلة للعينات المتساوية، و يوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول رقم (35): يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الضغط النفسي حسب تفعيل التخصص العلمي

متغير تفعيل التخصص العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
يعمل خارج ميدان تخصصه	110	105.97	158.06	09.17	دالة
يعمل في ميدان تخصصه	110	84.14	458.87		

و يبين الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (09.17)، و بتفحص هذه القيمة من خلال جدول دلالة (ت) للطرفين أمام درجة الحرية: 218 (2ن-2) وعند مستوى الدلالة (0.01)، نجد القيمة المجدولة ل (ت) (2.60)، و بما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة، فإنّ الفروق الملحوظة بين المتوسطين فروق جوهرية ، و ذات دلالة إحصائية لصالح الأفراد الذين لا يعملون في مجال تخصصهم ، و هذا يعني أن الأفراد الذين لا يعملون في مجال تخصصهم تختلف درجاتهم فيما يخص الضغط النفسي عن درجات الأفراد الذين يعملون في مجال تخصصهم.

و بالتالي نرفض الفرض الصفري ، و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم و متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم لصالح الأفراد الذين يعملون خارج تخصصاتهم ، أي يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم .

تفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن الشاب الذي يعمل في ميدان تخصصه يشعر بنوع من التفعيل لمعلوماته و بأنه سيكتسب الخبرة في مجال عمله و التي ستساعده و ترفع من حظوظه في الحصول على منصب عمل دائم، خاصة و أنّ مسابقات التوظيف على أساس الشهادة ترحج الكفة لأصحاب الخبرة المهنية في المجال المطلوب، ما يجعل هذا الشاب يخبر ضغطا نفسيا أقلّ من الشاب الذي لا يعمل في ميدان تخصصه و الذي يعاني ضغطا نفسيا أكبر، يتأثر بعمله في غير تخصصه، وفي أقل من مستواه ، خاصة و أنّ مسابقات التوظيف التي تقوم على أساس الشهادة ، تنشد الخبرة المهنية التي يفقدها هذا الشاب نتيجة عمله خارج تخصصه، و حتى و إن حاول الاحتكاك ببيئة عمله بغية أن تقدّم له يد العون من أهل الاختصاص، و الذي غالبا ما يقابل بالرفض و الشح في ذلك، أو قد يجد صاحب اختصاصه يعاني الأمية المهنية.

6-2-5- الفرضية الخامسة:

• يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تم تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج تخصصهم .

تمت معالجة هذه الفرضية عن طريق اختبار (ت) لمتوسطين غير مرتبطين وعينتين

متساويتين ، و نلخص ما توصلت إليه الباحثة في الجدول الآتي:

جدول رقم(36): يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين في الضغط النفسي حسب تفعيل التخصص العلمي

مستوى الدلالة 0.01	قيمة ت المحسوبة	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	
دالة	11.55	158.65	102.96	55	بطالته أقل من عامين و يعمل خارج ميدان تخصصه
		293.08	68.70	55	بطالته أقل من عامين ويعمل في ميدان تخصصه

يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (11.55) ، و بمراجعة هذه القيمة أمام درجة الحرية: 108 (2ن-2) و عند مستوى الدلالة (0.01)، فإنّ قيمة (ت) المجدولة تساوي (2.63)، و بما أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة فإنّه توجد فروق جوهرية بين المتوسطين و ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، لصالح الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و لا يعملون في مجال تخصصهم، بمعنى أنّ هؤلاء الأفراد يعانون ضغطا نفسيا بدرجات مرتفعة أكثر من الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم.

و بالتالي نرفض الفرض الصفري ، و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم لصالح الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم ، أي يرتفع مستوى الضغط النفسي عند

الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم .

و تفسّر الباحثة ذلك بأنّ الشاب حتى و لو كان حديث التخرّج فانه لا يزال مؤمنا بما بناه قبل تخرّجه ، و هو شغل ووظيفة حسب مؤهله العلمي، أمّا أن يعمل في غير ذلك ما يعرضه أن يكون محط أوامر جميع من في مؤسسة العمل و محط استغلالهم كذلك محط انتقاد و أحكام المجتمع يجعله غير راض عن مهنته و تنمو لديه أحاسيس سلبية تخلق لديه إحساسا بالضغط النفسي المرتفع.

6-2-6- الفرضية السادسة:

• يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تم تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم .

قامت الباحثة بحساب دلالة الفروقات من خلال اختبار (ت) لمتوسطين غير

مرتبطين وعينتين متساويتين، وتوصّلت إلى مايلي:

جدول رقم(37) : يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر في

الضغط النفسي حسب تفعيل التخصص العلمي

مستوى	قيمة (ت)	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	
الدلالة 0.01	المحسوبة				
		139.36	108.98	55	بطالته عامين فأكثر و يعملون في ميدان

دالة	04.07				تخصصاتهم
		147.92	99.58	55	بطالته عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصاتهم

يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة (ت) المحسوبة من خلال معطياتنا تساوي

(04.07) وبتفحص هذه القيمة من خلال جدول دلالة (ت) للطرفين وأمام درجة الحرية:

108 (2ن-2) وعند مستوى الدلالة 0.01 فإن القيمة المجدولة لـ (ت) تساوي (2.63)،

ولما كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة، فإن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية عند المستوى المحدد، ما يعني أنه توجد فروق بين الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ويعملون خارج تخصصاتهم والأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في مجال تخصصهم لصالح المجموعة الأولى.

و عليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم لصالح الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم ، أي يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج تخصصاتهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في تخصصاتهم.

و تفسّر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ما قدمته من تفسير لنتيجة الفرضية السابقة، حيث نوع العمل و التخصص فيه ، يزيد من مستوى شعور هذا الشاب بالضغط النفسي ، فتضاف إلى ضغوطه النفسية فيما يخص ضغوط الدور الموكل إليه ، و العلاقات المهنية المتوترة ، و اتجاهه نحو عقد عمله ، و نظرة المجتمع المتدنية له ، و تخوفه من المستقبل، المدة الفاصلة بين تخرجه و استفادته من عقد CID ، و كذا عمله في غير تخصصه ، هو ما يجعل الشباب الذي مدة بطالته عامين فأكثر و لا يعمل في مجال تخصصه أكثر شعورا بالضغط النفسي.

6-2-7- الفرضية السابعة:

• يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند أفراد العينة بازياد مدة بطالتهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية قامت الباحثة بتحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر .

لحساب دلالة الفروقات ، استخدمت الباحثة معادلة اختبار (ت) لمتوسطين غير مرتبطين و عينتين متساويتين (ن₁ = ن₂) ، و كانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (38) يوضح :

قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الاغتراب النفسي حسب مدة البطالة

متغير مدة البطالة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
عامين فأكثر	110	93.39	204.1	07.04	0.01
أقل من عامين	110	73.19	692.8		

و يبين الجدول أعلاه ، أنّ قيمة (ت) المحسوبة في معطياتنا تساوي (07.04) و بالرجوع للقيمة المقابلة لها من خلال جدول (ت) أمام درجة الحرية: 218 (2ن-2) و عند مستوى الدلالة 0.01 عند اختبار الطرفين تساوي (2.60)، و لما كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى الدلالة المحدد ، و بمستوى الطرفين ، فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم ومجموعة الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر لصالح المجموعة الثانية، بمعنى آخر أن الأفراد الذين تخرجوا منذ عامين فأكثر يعانون اغترابا نفسيا أكثر من الأفراد الذين تخرجوا منذ أقل من عامين.

و بالتالي نرفض الفرض الصفري ، و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل

مدة بطالتهم عن عامين و متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر لصالح الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر أي يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم .

فحسب بيار لو (P.Loo) (2009) ، أن البطالة تعدّ من العوامل و الخبرات الضاغطة التي تولّد معاناة كبيرة و إحساسا بالمرارة ، و تؤدي إلى ضياع هوية الفرد.

و من هذا المنطلق تفسر الباحثة هذه النتيجة، فالشباب الذين درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين ، لم يعانون ضغوط البطالة بسبب استفادتهم من عقد العمل بعد التخرج مباشرة ، في حين أن الشباب الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر ، خبروا جيدا البطالة و أحسّوا أكثر بالمرارة و الألم و تكرّرت معاشتهم لذلك التخوّف منها ، و هو ما عمّق أكثر إحساسهم بنكران الواقع ، و أنّ الحياة لا معنى لها من دون هدف يُعاش لأجله ، و قيم حُقة يتمسك بها.

6-2-8- الفرضية الثامنة:

• يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تمّ تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم و متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم

عالجت الباحثة هذه الفرضية بحساب دلالة الفروق لاختبار(ت) بين المتوسطات غير المرتبطة للعينات المتساوية، ويوضح الجدول الآتي ما توصلت إليه الباحثة:

جدول رقم (39): يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد في الضغط النفسي حسب تفعيل

التخصص العلمي

مستوى الدلالة 0.01	قيمة ت المحسوبة	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	تفعيل التخصص العلمي
دالة	08.89	162.56	95.37	110	لا يعمل في ميدان تخصصه
		646.44	71.20	110	يعمل في ميدان تخصصه

و حسب الجدول أعلاه ، فإن قيمة (ت) المحسوبة من خلال معطياتنا تساوي (8.89) و بالرجوع إلى جدول دلالة (ت) للطرفين ، و أمام درجة الحرية : 218 (2ن-2) ، و تحت مستوى الدلالة 0.01 ، فإن قيمة (ت) المجدولة تساوي (2.60) ، و لما كانت هذه القيمة أقل من قيمة (ت) المحسوبة (8.89) ، فإنّ هناك فروقا جوهرية و ذات دلالة إحصائية بين الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصاتهم و الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصاتهم لصالح المجموعة الأولى، حيث يعاني أفرادها اغترابا نفسيا أكثر من المجموعة التي تعمل في تخصصها، و بالتالي فإنّ للعمل في غير التخصص تأثير في تعميق الشعور بالاغتراب النفسي.

و بالتالي نرفض الفرض الصفري ، و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم و متوسطات درجات الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم لصالح الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم ، أي : يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة شادية أحمد مصطفى (1993) ، و التي تناولت العلاقة بين الاغتراب و البطالة لدى شباب خريجين، حيث توصلت في إحدى نتائجها إلى أن الخريجين العاملين في فرص عمل مناسبة أقل إحساسا بالاغتراب ممن يعملون في فرص عمل غير مناسبة.

و تفسّر الباحثة هذه النتيجة ، بأنّ عمل الخريج العامل بعقود ما قبل التشغيل في تخصصه يعزّز من شعوره بالهوية الذاتية ، و يعطيه نوعا من المعنى في حياته ، و يوجد لديه أهدافا كالكسب الخبرة المهنية التي تساعده على الاندماج المهني... خاصة و أنه قضى مشوارا دراسيا طويلا بهدف أن يشغل دورا إيجابيا في المجتمع ، وفقا لما اختاره مهنيا ، يحقق له الرضا عن الذات ، و يزيد من تقديره لنفسه، فيكون رغم الضغوط النفسية الأخرى أقل

إحساسا بالاغتراب النفسي ، من الخريج العامل بعقود ما قبل التشغيل الذي لا يعمل في ميدان تخصصه ، و الذي يحسّ بفشل كبير في تحقيق هويته الذاتية ، و هو الأمر الذي يزيد من ابتعاده عن الواقع خاصة و أنّ الدور الموكل إليه لا صلة له بتخصصه ، و دون مستواه أين يُعدم الإحساس بالمعنى لديه و يفقد الرغبة و دافعية الإنجاز ما يساهم في إحباط إرادة المعنى ، و تجذير الإحساس بالاغتراب النفسي لديه.

6-2-9- الفرضية التاسعة:

• يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم و يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تم تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم.

وعالجت الباحثة هذه الفرضية باستخدام معادلة اختبار(ت) المتوسطين غير مرتبطين وعينتين متساويتين، وتوصلت إلى النتائج الآتية :

جدول رقم (40): يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن

عامين في الاغتراب النفسي حسب تفعيل التخصص العلمي

تفعيل التخصص العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
مدة بطالته أقل من عامين و يعمل خارج تخصصه	55	96.22	107.88	18.80	دالة
مدة بطالته أقل من عامين و يعمل في تخصصه	55	50.16	217.19		

وتشير معطيات الجدول أعلاه ، إلى أنّ قيمة (ت) المحسوبة تساوي (18.80) ، و بالرجوع إلى القيمة المقابلة لها في جدول دلالة (ت) للطرفين أمام درجات الحرية: 108 (2ن-2) ، و تحت مستوى الدلالة (0.01) ، وبما أنّ قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة ، فإنّ الفروق الملاحظة بين المتوسطين فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية عند المستوى المحدد ، لصالح الأفراد الذين مدة بطالتهم أقل من عامين ولا يعملون في مجال تخصصهم، ما يعني أنّ الأفراد الذين مدة بطالتهم أقل من عامين ويعملون في مجال تخصصهم هم أقل شعورا بالاغتراب النفسي من الأفراد مدة بطالتهم أقل من عامين و لا يعملون في مجال تخصصهم و عليه نرفض الفرض الصفري و نقبل الفرض البديل القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم لصالح الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم ، أي : يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج تخصصاتهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم و يعملون في ميدان تخصصهم.

و من منطلق العمل وفق التخصص العلمي الذي يعطي الخريج الأمل و الإحساس بالقيمة لتحقيق هويته المهنية و وجود هدف يعيش لأجله، و دور إيجابي يتقّمصه خاصة و أنّه في بداية عطائه و إنتاجه ما يجعله يتفّن و ينجز، هو ما يفسّر لنا تباين درجات المجموعتين في الشعور بالاغتراب النفسي، فالخريج الذي لا يعمل وفقا لتخصصه العلمي يحسّ بالإقصاء و بالتهميش و بالحرمان و بالابتعاد و الفشل في تحقيق هويته المهنية و هو ما يؤدي بدوره إلى الانسحاب من الحياة في ظل تلاشي الأهداف و غياب المعنى و تناقض القيم التي كان لابد و أن تنصف الخريج العامل بعقود ما قبل التشغيل الذي قضى زمنا طويلا لأجل هذا.

6-2-10- الفرضية العاشرة:

• يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم.

لسهولة معالجة هذه الفرضية ، تم تحويلها إلى فرضية صفرية التزاما بشروط تطبيق معادلة اختبار (ت) كما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصاتهم ومتوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم .

عالجت الباحثة هذه الفرضية باستخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروقات لمتوسطين غير مرتبطين وعينتين متساويتين وتوصلت إلى الآتي:

جدول رقم(41): يوضح قيمة(ت) بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر في الاغتراب النفسي حسب تفعيل التخصص العلمي

مستوى الدلالة	قيمة ت المحسوبة	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	
0.01	0.83	189.86	94.52	55	بطالته عامين فأكثر و يعملون في تخصصاتهم
		215.81	92.25	55	بطالته عامين فأكثر و يعملون خارج تخصصاتهم

تبين معطيات الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (0.83)، وأنه بالرجوع إلى جدول دلالة (ت) للطرفين، أمام درجات الحرية 108 (2ن-2) وعند مستوى الدلالة (0.01) فإن قيمة (ت) المجدولة تساوي (2.63)، و بما أن هذه القيمة أكبر من قيمة (ت) المحسوبة، فإن الفروق الملاحظة بين المتوسطين هي فروق غير جوهرية وغير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة المحدد ومستوى الطرفين، ما يعني أنه لا يوجد اختلاف في مستوى الاغتراب النفسي بين الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج تخصصاتهم و الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في مجال تخصصهم.

و عليه نقبل الفرض الصفري القائل بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي بين متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصاتهم ، و متوسطات درجات الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم أي: لا يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة ، بأن طول المدة الفاصلة بين التخرج و الاستفادة من عقد CID ، تجعل من هذا الشباب العامل في إطار هذا العقد ، بغض النظر عن عمله في تخصصه أو خارجه ، يتوقع العجز دوماً و غير قادر على تعلّم كيفية التحكم فيه، ما يزيد من تشاؤمه، من يأسه و قنوطه ، أين تختفي إرادة المعنى و تصبح الحياة رتيبة و ممّلة، مفعمة بالخواء و الفراغ الوجودي ، حيث اللا هدف و اللا قيمة، أي أن طول هذه المدة تجعل من هذا الشباب يعيش الاغتراب النفسي بدرجات متقاربة ، و كأن طولها يدحض تأثير متغير نوع العمل سواء كان في التخصص أو خارج التخصص.

6-3- النتائج العامة للدراسة:

من خلال معالجة الفرضيات ، نستخلص النتائج الآتية:

- 1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.

- 2 -توجد علاقة ارتباطيه بين كل بعد من أبعاد الضغط النفسي و الاغتراب النفسي لدى خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل.
- 3 -يرتفع مستوى الضغط النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم.
- 4 -يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.
- 5 -يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون في ميدان تخصصهم .
- 6 -يرتفع مستوى الضغط النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم
- 7 -يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند أفراد العينة بازدياد مدة بطالتهم.
- 8 -يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين يعملون في ميدان تخصصهم.
- 9 -يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم عن عامين و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين تقل مدة بطالتهم و يعملون في ميدان تخصصهم..
- 10 - لا يرتفع مستوى الاغتراب النفسي عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون خارج ميدان تخصصهم عن مستواه عند الأفراد الذين مدة بطالتهم عامين فأكثر و يعملون في ميدان تخصصهم.

6-4- التوصيات و الاقتراحات :

6-4-1- توصيات الدراسة :

استنادا إلى النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة ، فإنّ الباحثة توصي بما يلي :

-مزيدا من مجهودات المهتمين بالصحة النفسية بتصميم برامج إرشادية وقائية ، تقلل من الآثار السلبية لظاهرتي الضغط النفسي و الاغتراب النفسي عند هذه الفئة .

-من منطلق النتيجة القائلة بأن زيادة مدة البطالة ، تُنشِط آلية الضغط النفسي ، و تخلق فيما بعد إحساسا بالاغتراب النفسي ، نوصي مسيرري جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) ، و الذي يشرف بدوره على تسيير برنامج عقود ما قبل التشغيل (CID) ، بضرورة خلق مناصب عمل أكثر ، تعمل على استقطاب الشباب المتخرج حديثا ، حتى نتفادى خبرة البطالة و ما ينجر عنها من إحساس بالمرارة .

-من منطلق النتيجة القائلة أنّ العمل خارج ميدان التخصص ، يزيد من حدّة الضغط النفسي ، و كذا يوّلد إحساسا بالاغتراب النفسي ، نوصي مسيرري جهاز المساعدة على الإدماج المهني (DAIP) ، على ضرورة تفعيل النص القانوني لعقد (CID) ، و القائل بالزامية توظيف المستفيد من هذا العقد في منصب عمل ينسجم مع مؤهلاته الأكاديمية .

-افت أنظار المشرّعين و المسيرين إلى ضرورة خلق لجنة متابعة و تحقيق ، تُعاین المستفيدين من عقد (CID) داخل مؤسسات عملهم ، وتستمع إلى مشاكلهم .
-إعادة النظر ، و مزيدا من الجهود فيما يخص إشكالية : ماذا بعد نهاية مدة عقد (CID) ؟ و تجسيد الإدماج المهني .

-تطبيق هذه الدراسة ، على عينة أكبر ، من خريجي الجامعة العاملين بعقود ما قبل التشغيل ، في مختلف ولايات الوطن ، لتقدير حجم ظاهرتي الضغط النفسي و الاغتراب النفسي عند هذه الفئة .

-تطبيق هذه الدراسة على شرائح أخرى ، استفادت هي الأخرى من برامج الوكالة الوطنية للتشغيل ، كخريجي مراكز و معاهد التكوين المهني ، خريجي المؤسسات التربوية

-مزيدا من البحوث التي تتقصّى حال المستفيدين من مختلف برامج وكالات التشغيل التي وفرتها الدولة الجزائرية من خلال ضغوطاتهم النفسية و علاقتها بالاغتراب النفسي لديهم .

-تناول موضوع الاغتراب النفسي في إطار دراسة حالة ، لضبط بروفيل هذه الظاهرة لدى مختلف الأفراد ، و بالتالي الاستقرار على أبعاد موحدة تكوّن الظاهرة ، وتمكننا فيما بعد من تصميم مقياس يقيسها .

6-4-2- اقتراحات للدراسة :

- تصميم برنامج لخفض درجة الاغتراب النفسي لدى فئة الشباب المستفيد من عقود ما قبل التشغيل .

- مستوى الضغط النفسي لدى فئة شباب CID في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية (السن ، الجنس ، نمط المؤسسة سواءا عمومية أو خاصة) .

- علاقة إستراتيجية التركيز على الإنفعال بالاغتراب النفسي لدى فئات من الشباب.

فعلا، يُعد العمل أحد الجوانب الحياتية التي يلتمس من خلالها الشاب خريج الجامعة العامل في إطار عقود ما قبل التشغيل، المعنى في حياته، و أنّ إحباط هذه القيمة وتهديدها نتيجة لمختلف الضغوط المميزة و التي حصرناها في دراستنا حسب شدتها في إثارة آلية الضغط النفسي لدى هذه الشريحة في: ضغوط الاتجاه السلبي نحو صيغة عقد ما قبل التشغيل، ضغوط نظرة المجتمع المتدنية للعاملين في إطار عقد CID ، التخوف من المستقبل، ضغوط الدور في مؤسسة العمل و ضغوط العلاقات المهنية.

تخلق شعورا بالاغتراب النفسي لدى هذه الفئة، أين يفقد هذا الشاب القيمة التي تعطيه إحساسا بالتجذر، من حيث أنه يعيش في محيط جغرافي مألوف، في علاقات واهية بالأمن، يجد مكانه في المجتمع، يتولى أدواره و يحسّ بالمسؤولية تجاهها، يشعر بالاعتراف الاجتماعي، يرتبط مع الآخرين في صورة للعالم تمنحه التوجه و المعنى، يحس أنه في العصر و المكان المناسبين و يؤمن باستمرارية صورة موحدة و مشتركة عن العالم . فتزداد الحياة غرابة و يرتبك منظور الشاب لها و يصبح الكوجيتو الديكارتى مشكوكا فيه (أنا أفكر إذن أنا موجود).....(أنا أفكر ؟؟؟؟؟؟ أنا موجود).

و من أهم ما أسهمت به دراستنا هذه هو بناء مقياس للضغط النفسي لدى هذه الشريحة، يصف الخبرات و المواقف الضاغطة التي تثير آلية الضغط النفسي لديها فمن العبارة رقم 01 إلى غاية العبارة الأخيرة رقم 46 في المقياس هناك قصة سيكولوجية تعكس المعاناة النفسية للشباب خريج الجامعة العامل في إطار عقود ما قبل التشغيل و الذي يمكن للوكالة الوطنية للتشغيل ANEM استخدامه في تحسين أوضاع هؤلاء الشباب.

ملحق رقم (01) : استمارة البحث الأولية

استمارة البحث الأولية:

أخي الفاضلأختي الفاضلة.....

إليك مجموعة من العبارات التي تتضمن مواقف وخبرات ضاغطة في حياة الخريج الجامعي المتعاقد مؤقتا بصفة عامة، والتي يطلب فيها منك تقييم كل عبارة، ما إن كانت تثير لديك ضغطا نفسيا أم لا، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة سواء (تشكل لدي ضغطا) أو (لا تشكل لدي ضغطا)، كما لك أن تضيف عبارات أخرى ضاغطة مررت بها- تدرج في نهاية كل محور - و لك منا كل التقدير وشكرا.

العبارات		
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	محور: ضغوط الدور في مؤسسة العمل
		1- أتلقى الأوامر من عدة جهات أثناء العمل
		2- أجد دوري غير واضح في مؤسسة العمل
		3- توكل لي مهام خارج نطاق تخصصي
		4- أحس أن عملي لا يسمح لي بالتطور
		5- أحس أن قدراتي و طاقاتي تفوق المهام الموكلة لي
		6- أشعر بعدم الرضا عن المهام التي أقوم بها
		7- أشعر بالملل والإحباط نتيجة عملي الروتيني
		8- أعمل باستمرار طيلة النهار ودون توقف
عبارات ضاغطة أخرى :		
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	محور ضغوط العلاقات المهنية .
		9- أحس باللامساواة في تعامل المدير معي
		10- لا أملك حق النقد وقول لا.
		11- علي أن أنفذ الأوامر دون أدنى اعتراض.
		12- أشعر بالخوف وأتردد حينما أريد طلب شئى من المدير.
		13- يلومني المدير لأتفه الأسباب.
		14- لا يظهر المدير رضاه عن مبادراتي الإيجابية في العمل.
		15- لا أجد تعاوننا بيني وبين زملائي في العمل.
		16- اشعر بأنانية الزملاء في العمل وشحهم في تقديم المساعدة والتكوين.
عبارات ضاغطة أخرى :		
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	محور الاتجاه السلبي نحو صيغة عقود ما قبل التشغيل
		17- لا أظن أن هذا العقد سوف يرفع من حظوظي في التوظيف
		18- لا أجد مصداقية لهذا العقد أمام الأساليب المعتمدة في التوظيف.

		19- يزعجني عدم وجود هيئة تتابع مشاكلنا وتحمي حقوقنا.
		20- تشجع صيغة هذا العقد المؤسسة المستخدمة على استغلالي.
		21- لا يلزم هذا العقد المؤسسة أن تعمل وفق تخصصي العلمي
		22- يفقدني الطابع المؤقت لهذا العقد الدافعية والحماسة في عملي.
		23- يقلل هذا العقد من شعوري بالانتماء لمؤسسة العمل.
		24- الراتب الذي أتقاضاه لا يلبي حاجتي.
عبارات ضاغطة أخرى :		
		محور: نظرة المجتمع لخريجي الجامعة المتعاقدين
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	25- يزعجني حكم الآخرين الساخر على خريجي الجامعة المتعاقدين
		26- يضرب بنا المثل السيئ في عدم تشجيع الطلاب على التعلم وطلب العلم.
		27- أتضايق من العبارة التي تردد دائما " اللي قرا قرا بكري "
		28- لا أشعر بتقدير الناس لي حينما أقارن بالموظفين المرسمين.
		29- يزعجني وصف خريجي الجامعة بـ " المساكين ".
		30- تحبطني عدم ثقة الناس بكفاءتنا في النهوض بالجزائر.
		31- تحبطني أحكامهم المسبقة ونظراتهم السلبية لنا كشباب ضائع.
		32- تحبطني نظرة المجتمع المادية وتهميشه للعلم.
عبارات ضاغطة أخرى :		
		محور: الخوف من المستقبل
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	33- أتخوف من أن الأشياء لن تحدث بالطريقة التي أتمناه.
		34- أشعر أن حياتي تسيير وأني لا أستطيع التحكم فيها.
		35- أشعر بالعجز عن تحقيق طموحاتي.
		36- أفكر كثيرا في المستقبل وما سيحمله لي.
		37- أتخوف كثيرا من الوقوع في البطالة من جديد.
		38- أجد نفسي غير قادر على اتخاذ أي قرار يخص مصيري في المستقبل.
		39- أتخوف من مجرد تفكيري فيما سأكون عليه مستقبلا.
		40- أتخوف مما سأكون عليه بعد انتهاء عقد توظيفي.
		41- أحس أنني أمشي في طريق مليئ بنقاط الاستفهام.
		42- أفضل لو أن أيام الطفولة تعود.
		43- أفضل لو أنني لا أستيقظ مجددا حينما أدخلوا إلى النوم.
عبارات ضاغطة أخرى :		
		محور: ضغوط انفعالية
لا تشكل لدي ضغوطا	تشكل لدي ضغوطا	44- لا أنام حينما تقابلني مشكلة في حياتي.
		45- أغضب لأتفه الأسباب.

		46- أشعر بالخجل والحساسية الزائدة باستمرار.
		47- يتغير مزاجي وأثور بسرعة.
		48- إنني سريع البكاء والتأثر.
		49- ينفذ صبري بسهولة وأغضب.
		50- أشعر بالسخط حينما أقابل أشخاصا أنا أحق منهم في الأشياء.
		51- أفضل الجلوس بمفردى بعيدا عن الآخرين.
عبارات ضاغطة أخرى :		
محور: ضغوط شخصية		
لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا	
		52- أشعر بالضعف العام واصفرار الوجه من وقت لآخر
		53- أشعر بصداع وألام في الرأس من وقت لآخر.
		54- أشعر بصعوبة في التنفس من وقت لآخر.
		55- أشعر بالتعب.
		56- أشعر بضعف الشهية من وقت لآخر.
		57- أشعر بزيادة دقات قلبي من وقت لآخر.
		58- أشعر بارتعاش في أطرافي من حين لآخر.
		59- أجد يداي نديتان (متعرقتان) من وقت لآخر.
		60- أعاني آلاما عضوية في الظهر أو في أي عضو آخر في جسمي.
		61- أعاني نقص الاهتمام بالرعاية الطبية المناسبة.
		62- أعاني صعوبات في النوم.
عبارات ضاغطة أخرى :		

ملحق رقم (02): تفريغ إجابات الأفراد على بنود الاستمارة الأولية

العبارات				
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: ضغوط الدور في مؤسسة العمل
%	التكرار	%	التكرار	
25.73	35	74.26	101	1- أتلقى الأوامر من عدة جهات أثناء العمل
29.41	40	70.58	96	2- أجد دوري غير واضح في مؤسسة العمل.
27.94	38	72.05	98	3- توكل لي مهام خارج نطاق تخصصي.
22.79	31	77.20	105	4- أحس أن عملي لا يسمح لي بالتطور والإبداع.
26.47	36	73.52	100	5- أحس أن قدراتي وطاقاتي تفوق المهام الموكلة إلي.
29.41	40	70.58	96	6- أشعر بعدم الرضا عن المهام التي أقوم بها.
44.11	60	55.88	76	7- أشعر بالملل والإحباط نتيجة عملي الروتيني.
41.17	56	58.82	80	8- أعلم باستمرار طيلة النهار ودون توقف.
30.87	س	69.11	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: ضغوط العلاقات المهنية
%	التكرار	%	التكرار	
41.91		58.08	79	9- أحس باللامساواة في تعامل المدير معي.
25.73		74.26	101	10- لا أملك حق النقد وقول لا.
25.73		74.26	101	11- علي أن أنفذ الأوامر دون أدنى اعتراض.
25.73		74.26	101	12- أشعر بالخوف وأتردد حينما أريد طلب شيء من المدير.
65.44		34.55	47	13- يلومني المدير لأتفه الأسباب.
32.35		67.64	92	14- لا يظهر المدير رضاه عن مبادراتي الايجابية في العمل.
36.76		63.23	86	15- لا أجد تعاوناً بيني وبين زملائي في العمل.
25.73		74.26	101	16- أشعر بأنانية الزملاء في العمل وشحهم في تقديم المساعدة والتكوين.
34.92	س	65.06	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: الاتجاه السلبي نحو صيغة عقود ما قبل التشغيل
%	التكرار	%	التكرار	
17.64	24	82.35	112	17- لا اظن ان هذا العقد سوف يرفع من حظوظي في التوظيف
11.02	15	88.97	121	18- لا أجد مصداقية لهذا العقد أمام الأساليب المعتمدة في التوظيف
21.32	29	78.67	107	19- يزعجني عدم وجود هيئة تتابع مشاكلنا وتحمي حقوقنا
25.73	35	74.26	101	20- تشجع صيغة هذا العقد المؤسسة المستخدمة على استغلالي

10.29	14	89.70	122	21- لا يلزم هذا العقد المؤسسة المستخدمة أن تعمل وفق تخصصي العلمي.
15.44	21	84.55	115	22- يفقدني لطابع المؤقت لهذا العقد الدافعية والحماسة في عملي.
27.20	37	72.79	99	23- يقلل هذا العقد من شعوري بالانتماء لمؤسسة العمل.
15.44	21	84.55	115	24- الراتب ادي أتقاضاه لا يلي حاجتي.
18.01	س	81.98	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: نظرة المجتمع لخريجي الجامعة
%	التكرار	%	التكرار	
27.94	38	72.08	98	25- يزعجني حكم الآخرين الساخر على خريجي الجامعة المتعاقدين.
19.85	27	80.14	109	26- يضرب بنا المثل السيئ في عدم تشجيع الطلاب على التعليم وطلب العلم.
22.97	31	77.20	105	27- أتضايق من العبارة التي تردد دائماً اللي قرا قرا بكري"
17.64	24	82.35	112	28- لا أشعر بتقدير الناس لي لما أقارن بالموظفين المرسمين.
19.85	27	80.14	109	29- يزعجني وصف خريجي الجامعة بـ "المساكين"
17.64	24	82.35	112	30- تحبطني عدم ثقة الناس بكفاءتنا في النهوض بالجزائر.
17.64	24	82.35	112	31- تحبطني أحكامهم المسبقة ونظراتهم السلبية لنا كشباب ضائع.
27.64	38	72.05	98	32- تحبطني نظرة المجتمع المادية وتهميشه للعلم.
21.41	س	78.57	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: الخوف من المستقبل
%	التكرار	%	التكرار	
31.61	43	68.38	93	33- أتخوف من أن الأشياء لا تحدث بالطريقة التي أتمناها
28.67	39	71.32	97	34- أشعر أن حياتي تسير وأني لا أستطيع التحكم فيها.
41.91	57	58.08	79	35- أشعر بالعجز عن تحقيق طموحاتي.
41.17	56	58.82	80	36- أفكر كثيرا في المستقبل وما سيحمله لي.
25.73	35	74.26	101	37- أتخوف كثيرا من الوقوع في البطالة من جديد.
39.70	54	60.29	82	38- أجد نفسي غير قادر على اتخاذ أي قرار يخص مصيري في المستقبل.
33.08	45	66.61	91	39- أتخوف من مجرد تفكيري فيما سأكون عليه في المستقبل.
25.73	35	74.26	101	40- أتخوف مما سأكون عليه بعد انتهاء عقد توظيفي.
22.79	31	77.20	105	41- أحس أني أمشي في طريق مليء بنقاط الاستفهام.
82.35	24	82.35	112	42- أفضل لو أن أيام الطفولة تعود.

65.44	89	34.55	47	43- أفضل لو أني لا أستيقظ مجددا حينما أحلو إلى النوم.
39.83	س	66.03	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: ضغوط انفعالية
%	التكرار	%	التكرار	
70.58	96	29.41	40	44- لا أنام حينما تقابلني مشكلة في حياتي
58.08	79	41.91	57	45- أغضب لأتفه الأسباب.
74.26	101	25.73	35	46- أشعر بالخجل والحساسية الزائدة باستمرار.
69.11	94	30.88	42	47- يتغير مزاجي وأتور بسرعة.
58.08	79	41.91	57	48- إنني سريع البكاء والتأثر.
39.70	54	60.29	82	49- ينفذ صبري بسهولة وأغضب.
76.47	104	23.52	32	50- أشعر بالسخط عندما أقابل أشخاصا أنا أحق منهم في الأشياء.
31.61	43	68.38	93	51- أفضل الجلوس بمفردتي بعيدا عن الآخرين.
59.73	س	40.25	س	
لا تشكل لدي ضغطا		تشكل لدي ضغطا		محور: ضغوط شخصية
%	التكرار	%	التكرار	
60.29	82	39.70	54	52- أشعر بالضعف العام واصفرار الوجه من وقت لآخر.
83.08	113	16.91	23	53- أشعر بصداع وآلام في الرأس من وقت لآخر.
88.97	121	11.02	15	54- أشعر بصعوبة في التنفس من وقت لآخر.
43.38	59	56.61	77	55- أشعر بالتعب.
57.35	78	42.64	58	56- أشعر بضعف الشهية من وقت لآخر.
78.67	107	21.32	29	57- أشعر بزيادة دقات قلبي من وقت لآخر.
86.02	117	13.97	19	58- أشعر بارتعاش في أطرافي من حين لآخر.
66.91	91	33.08	45	59- أجد يداي نديتان (متعرقتان) من حين لآخر.
91.91	125	08.08	11	60- أعاني آلاما عضوية في الظهر أو في أي عضو آخر في جسمي.
58.82	80	41.17	56	61- أعاني نقص الاهتمام بالرعاية الطبية المناسبة.
47.07	64	92.94	72	62- أعاني صعوبات في النوم.
69.31	س	34.31	س	

ملحق رقم (04): قائمة بأسماء المحكمين لمقياسي الاغتراب النفسي والضغط النفسي

الأرقام	اسم ولقب الاستاذ	الجامعة
01	أ. بن غدفة شريفة	جامعة سطيف
02	أ. بغول زهير	جامعة سطيف
03	أ. نور الدين بوعلي	جامعة سطيف
04	أ. هادف أحمد	جامعة قسنطينة
05	أ. صباغ علي	جامعة قسنطينة
06	أ. سلام هدى	جامعة برج بوعريبيج
07	أ. بن زطة بلدية	جامعة المسيلة
08	أ. مرازقة وليدة	جامعة المسيلة
09	أ. قارة السعيد.	جامعة المسيلة
10	أ. شبيحي سلمى.	جامعة المسيلة

مقياس الضغط النفسي

معلومات شخصية:

- السن: (....)
- الجنس: ذكر (....) أنثى (....)
- الحالة المدنية: أعزب (....) متزوج (....)
- المؤهل العلمي:
- فترة البطالة قبل الاستفادة من عقد CID: أقل من عامين (....) عامين فأكثر (....)
- المؤسسة المستخدمة:
- الوظيفة التي تشغلها : في مجال التخصص (....) في غير مجال التخصص (....)

إرشادات:

أخي الفاضلأختي الفاضلة....
فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن معاشتك لخبرة الضغط النفسي والتي نرجو منك أن تقرأ كل عبارة منها على حدى وتفهمها جيدا، لتضع أمامها علامة (X) تحت أحد الاحتمالات الأربعة سواء كانت (تشكل لدي ضغطا كبيرا)، (تشكل لدي ضغطا متوسطا)، (تشكل لدي ضغطا قليلا) ، (لا تشكل لدي ضغطا).
من فضلك لا تترك عبارة دون الإجابة عليها، معلوماتك جد سرية وتستخدم لغرض علمي فقط.

وشكرا لحسن تعاونكم

لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا قليلا	تشكل لدي ضغطا متوسطا	تشكل لدي ضغطا كبيرا	العبارات
				1- أتلقى الأوامر من عدة جهات أثناء العمل
				2- أجد دوري غير واضح في مؤسسة العمل
				3- توكل لي مهام خارج نطاق تخصصي.
				4- أحس أن عملي لا يسمح لي بالتطور و الإبداع.
				5- أحس أن قدراتي وطاقاتي تفوق المهام الموكلة إلي.
				6- لا يوجد دليل أو وصف وظيفي لعملي.
				7- أحس بالاستغالية وأنني أعمل أكثر مما أتقاضاه شهريا.
				8- أحس بعدم الرضا عن المهام التي أقوم بها.
				9- أشعر بالملل والإحباط نتيجة عملي الروتيني.
				10- أعمل باستمرار طيلة النهار طيلة النهار ودون توقف.
				11- أحس باللامساواة في تعامل المدير معي.
				12- لا أملك حق النقد وقول لا.
				13- علي أن أنفذ الأوامر دون أدنى اعتراض.
				14- أشعر بالخوف وأتردد حينما أريد طلب شئ من المدير
				15- يلومني المدير لأتفه الأسباب.
				16- يشعري المدير وكأن مصيري المهني بين يديه.
				17- يشعري المدير وكأنني ملزم بالامتثال به.
				18- لا يظهر المدير رضاه عن مبادرتي الايجابية في العمل.
				19- لا أجد تعاوننا بيني وبين زملائي في العمل بكفاءة.
				20- أشعر بعدم اعتراف زملائي في العمل بكفاءتي.
				21- أجد نفسي غريبا بين زملائي في العمل.
				22- أفضل تجنب زملائي في العمل وعدم الالتقاء بهم.
				23- أشعر بأنانية الزملاء في العمل وشحهم في تقديم المساعدة والتكوين.
				24- لا أظن أن هذا العقد سوف يرفع من حظوظي في التوظيف.
				25- لا أجد مصداقية لهذا العقد أمام الأساليب المعتمدة في التوظيف.
				26- يزعجني عدم وجود هيئة تتابع مشاكلنا وتحمي حقوقنا.

				27- تشجع صيغة هذا العقد المؤسسة المستخدمة على استغلالي.
				28- لا يلزم هذا العقد المؤسسة المستخدمة ان اعمل وفق تخصصي العلمي.
				29- يفقدني الطابع المؤقت لهذا العقد الدافعية والحماسة في عملي.
				30- يقلل هذا العقد من شعوري بالانتماء لمؤسسة العمل.
				31- الراتب الذي أتقاضاه لا يلي حاجتي.
				32- أجد نفسي مجبرا على الالتزام بهذا العقد.
				33- يقلل هذا العقد من فرضي لذاتي وسط بيئة العمل.
				34- يزعجني حكم الآخرين الساخر على خريجي الجامعة المتعاقدين.
				35- يضرب بنا المثل السيئ في عدم تشجيع الطلاب على التعلم وطلب العلم.
				36- أتضايق من العبارة التي تردد دائما " اللي قرا قرا بكري "
				37- لا أشعر بتقدير الناس لي حينما أقارن بالموظفين المرسمين.
				38- يزعجني وصف خريجي الجامعة بـ " المساكين".
				39- تحبطني ثقة الناس بكفاءتنا في النهوض بالجزائر.
				40- تحبطني أحكامهم المسبقة ونظراتهم السلبية لنا كشباب ضائع.
				41- تحبطني نظرة المجتمع المادية وهميشه للعلم.
				42- أتخوف من أن الأشياء لن تحدث بالطريقة التي أتمناها.
				43- اشعر أن حياتي تسير وأني لا أستطيع التحكم فيها.
				44- أشعر بالعجز عن تحقيق طموحاتي.
				45- أفكر كثيرا في المستقبل وما سيحمله لي.
				46- أتخوف كثيرا من الوقوع في البطالة من جديد.
				47- أجد نفسي غير قادر على اتخاذ أي قرار يخص مصيري في المستقبل.
				48- أتخوف بمجرد تفكيري فيما سأكون عليه مستقبلا.
				49- أتخوف مما سأكون عليه بعد انتهاء عقد توظيفي.
				50- أحس أنني أمشي في طريق مليئ بنقاط الاستفهام.
				51- أفضل لو أن أيام الطفولة تعود.
				52- أفضل لو أنني لا أستيقظ مجددا حينما أخلو إلى النوم.

مقياس الضغط النفسي

معلومات شخصية:

- السن: (....)
- الجنس: ذكر (....) أنثى (....)
- الحالة المدنية: اعزب (....) متزوج (....)
- المؤهل العلمي:
- فترة البطالة قبل الاستفادة من عقد CID: أقل من عامين (....) عامين فأكثر (....)
- المؤسسة المستخدمة:
- الوظيفة التي تشغلها: في مجال التخصص (....) خارج مجال التخصص (....)

إرشادات:

أخي الفاضلأختي الفاضلة....
فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن معاشتك لخبرة الضغط النفسي والتي نرجو منك أن تقرأ كل عبارة منها على حدى وتفهمها جيدا، لتضع أمامها علامة (X) تحت أحد الاحتمالات الأربعة سواء كانت (تشكل لدي ضغطا كبيرا)، (تشكل لدي ضغطا متوسطا)، (تشكل لدي ضغطا قليلا) ، (لا تشكل لدي ضغطا).
من فضلك لا تترك عبارة دون الإجابة عليها، معلوماتك جد سرية وتستخدم لغرض علمي فقط.

وشكرا لحسن تعاونكم

لا تشكل لدي ضغطا	تشكل لدي ضغطا قريبا	تشكل لدي ضغطا متوسطا	تشكل لدي ضغطا كبيرا	العبارات
				1- أتلقى الأوامر من عدة جهات أثناء العمل.
				2- أجد دوري غير واضح في مؤسسة العمل.
				3- توكل لي مهام خارج نطاق تخصصي.
				4- أحس أن قدراتي وطاقاتي تفوق المهام الموكلة الي.
				5- لا يوجد دليل أو وصف وظيفي لعملي.
				6- أحس بالاستغالية وأني أعمل أكثر مما أتقاضاه شهريا.
				7- أحس بعدم الرضا عن المهام التي أقوم بها.
				8- أشعر بالملل والاحباط نتيجة عملي الروتيني.
				9- أعمل باستمرار طيلة النهار ودون توقف.
				10- احس باللامساواة في تعامل المدير معي.
				11- لا املك حق النقد وقول لا.
				12-علي أن أنفذ الأوامر دون أدنى اعتراض.
				13- أشعر بالخوف وأتردد حينما أريد طلب شيء من المدير.
				14- يلومني المدير لأنه الأسباب.
				15- يشعربي المدير وكأن مصيري المهني بين يديه.
				16- يشعربي المدير وكأنني ملزم بالامتثال له.
				17- لا يظهر المدير رضاه عن مبادراتي الايجابية في العمل.
				18- لا أجد تعاوننا بيني وبين زملائي في العمل.
				19- أشعر بعدم اعتراف زملائي في العمل بكفاءاتي.
				20- أشعر بأنانية الزملاء في العمل وشحهم في تقديم المساعدة والتكوين.
				21- لا أظن أن هذا العقد سوف يرفع من حظوظي في التوظيف.
				22- لا أجد مصداقية لهذا العقد أمام الأساليب المعتمدة في التوظيف.
				23- يزعجني عدم وجود هيئة تتابع مشاكلنا وتحمي حقوقنا.
				24- تشجع صيغة هذا العقد المؤسسة المستخدمة على استغلالي.
				25- لا يلزم هذا العقد المؤسسة المستخدمة أن أعمل وفق تخصصي العلمي.
				26- يفقدني الطابع المؤقت لهذا العقد الدافعية والحماسة في عملي.
				27- يقلل هذا العقد من شعوري بالانتماء لمؤسسة العمل.

				28- الراتب الذي أتقاضاه لا يلبي حاجتي.
				29- أجد نفسي مجبرا على الالتزام بهذا العقد.
				30- يقلل هذا العقد من فرضي لذاتي وسط بيئة العمل.
				31- يزعجني حكم الاخرين الساخر على خريجي الجامعة المتعاقدين.
				32- يضرب بنا المثل السيئ في عدم تشجيع الطلاب على التعلم وطلب العلم.
				33- أتضايق من العبارة التي تردد دائما " اللي قرا قرا بكري "
				34- لا أشعر بتقدم الناس لي حينما أقارن بالموظفين المرسمين.
				35- يزعجني وصف خريجي الجامعة بـ " المساكين ".
				36- تحبطني عدم ثقة الناس بكفاءتنا في النهوض بالجزائر.
				37- تحبطني أحكامهم المسبقة ونظراتهم السلبية لنا كشباب ضائع.
				38- تحبطني نظرة المجتمع المادية وهميشه للعلم.
				39- أتخوف من أن الأشياء لن تحدث بالطريقة التي أتمناها.
				40- أشعر أن حياتي تسير وأني لا أستطيع التحكم فيها.
				41- أشعر بالعجز عن تحقيق طموحاتي.
				42- أفكر كثيرا في المستقبل وما سيجمله لي.
				43- أتخوف كثيرا من الوقوع في البطالة من جديد.
				44- أجد نفسي غير قادر على اتخاذ أي قرار يخص مصيري في المستقبل.
				45- أتخوف مما سأكون عليه بعد انتهاء عقد توظيفي.
				46- أحس أنني أمشي في طريق مليء بنقاط الاستفهام.

مقياس الاغتراب النفسي

إعداد: محمد عباس يوسف

بيانات عامة:

- الاسم:
- السن:
- التخصص:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتناول جوانب مختلفة من حياة الفرد وشخصيته فإذا كانت العبارة تنطبق

عليك انطباقا تاما وتعبّر بدقة عن مشاعرك الخاصة فضع

إرشادات: علامة (X) في خانة موافق. وإذا كانت العبارة تعبر عنك ولكن ليس بالضبط أو بدرجة ما فضع علامة

(X) في خانة إلى حد ما. أما إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بالمرّة ولا تعبر مطلقا عن مشاعرك فضع علامة

(X) في خانة غير موافق.

وشكرا لحسن تعاونكم.

المجموع	03	02	01	البعد
				الدرجة

العبارات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
1- الحياة تبدو لي عبث ولا معنى لها.			
2- العنف واستخدام القوة ليس هو الأسلوب الملائم لهذا العصر.			
3- الوحدة ملاذي لأنه لا شئ يربطني بالحياة والناس.			
4- بشئ من العزيمة يستطيع الفرد الخروج من اليأس إلى الولوج بالحياة.			
5- أشعر بأن الفراغ والعدم يملأ جنبات هذا الوجود.			
6- الحياة أكثر متعة بين الأحاب والأصدقاء.			
7- الأشياء تبدو معقدة للغاية ولذلك لا أفهم ما يدور حولي.			
8- الحياة تسير وفق منطق مفهوم ومعقول.			
9- أشعر أن حياتي فراغ ومثيرة للملل.			
10- بوسع الانسان أن يخلع على العالم النظام والمعنى.			
11- كثيرا ما أشعر بالرغبة في تحطيم ما حولي.			
12- أشعر دائما بالحيوية والتلقائية وأستمتع بحياتي.			
13- أعتقد أن التعقيد والغموض هو أبرز سمات هذا الوجود.			
14- الحياة مثيرة وممتعة ولا أجد مبررا للشعور بالملل.			
15- كثيرا ما أستغرق في الأنشطة الجنسية عند الإحساس بالفراغ والملل.			
16- تتسم الحياة في ناظري بالروعة والجاذبية ولذلك أستمتع بها إلى أبعد حد.			
17- لا معنى لما أقوم به من عمل أو أنتجه من أشياء.			
18- الحياة بالنسبة لي مفهومة وتبعث على الثقة والاطمئنان.			
19- كل ما حولي يبعث على لا ضيق و السأم.			
20- أشد معاركي معركتي مع نفسي.			
21- يصعب علي في أحيان كثيرة أن أضحك وكأنني فقدت القدرة على السرور.			
22- الحياة في مجملها تافهة وقد خرجت إليها دون اختيار.			
23- كثيرا ما يساورني الخوف وتوقع الأحداث غير السارة.			
24- في أحيان كثيرة يغمري الشعور بالضيق والكآبة دون أن أعرف لذلك سببا.			
25- معظم الأعمال التي أقوم بها تافهة ومملة.			
26- أشعر بأنني قادر على التخطيط لمستقبلي والاستغلال الأمثل لإمكانياتي.			
27- أجد نفسي عاجزا عن تحديد أهدافي.			
28- أكافح دائما وأثار إلى أن أصل إلى ما أريد.			

			29- أنا لا أملك التحكم في مستقبلي ومصيري.
			30- الواقع يتوافق مع أهدافي ويحقق كثيرا من مطلبي.
			31- حياتي تمضي بلا هدف على الإطلاق.
			32- اعتقد أن حياتي تسير على النحو الذي يرضيني ويحقق طموحاتي.
			33- ليتني أجد هدفا واحدا أعيش من أجله.
			34- كثيرا ما أشعر بالامتنان إلى الله لأني أكثر حظا من الآخرين.
			35- ليس بمقدوري أن أطلع بمسؤولياتي رغم أنها تافهة.
			36- في الحياة أهداف هامة جديرة بالتحقيق والانجاز.
			37- لا انتظر شيئا من الحياة والحياة لا تنتظر مني أي شيء.
			38- لا أجد لحياتي هدفا جديرا بالكفاح من أجله.
			39- أستمتع بالحاضر عندما أفكر في أهداف المستقبل.
			40- التفكير في المستقبل يحمل بالنسبة لي المزيد من الإحساس بالعجز والضياع.
			41- أعتقد أنني أفهم نفسي جيدا وأعرف ما أريد.
			42- أشعر أن حياتي تسير إلى الخلف ولا أتطلع إلى الأمام.
			43- لا أفضل العزلة وأشعر بذاتي وأنا بين الناس.
			44- ما دام الموت هو نهاية الحياة فلا قيمة لأي هدف.
			45- أجد في الابداع والانجاز وسيلتي في الاستمتاع بالحياة.
			46- المستقبل يبدو أمامي غامضا وموحشا دون أن أجد ونيسا أو سندا من محب أو صديق.
			47- الفشل في تحقيق بعض الأهداف لا يعني اليأس بل يعني إيجاد أهداف بديلة.
			48- أشعر أنني أقل شأنا من الآخرين بسبب عجزني عن تحقيق أي هدف.
			49- رغم أن الموت نهاية لكل شيء فإني أشعر بأن إرادة الحياة هي الأقوى.
			50- لا أعرف ما هو الحب الحقيقي و علاقاتي مضطربة بأفراد أسرتي.
			51- أعمل على الإصلاح بين الناس ولكن الأشرار يبددون جهودي.
			52- أعمل على إحداث تغييرات ايجابية في مجتمعي وتكفل جهودي بالنجاح.
			53- من الصعب أن يكون سلوك الفرد متناغما مع قيمه ومبادئه.
			54- اعتقد أن معظم الروابط بين الناس تقوم على الحب والمودة.
			55- يجب أن أترك المهنة التي لا تتيح لي أكبر قدر من الحرية.
			56- أشعر بالاعتزاز بأسرتي والانتماء القوي إلى مجتمعي.

			57- أرفض تمام التعامل مع الأشخاص الذين يتصفون بالنفاق والدهاء.
			58- أشعر أنني نجحت في تحقيق قيمتي كإنسان.
			59- عندما أقوم بعمل جيد تصدمني وجهة نظر الآخرين في هذا العمل.
			60- أستمتع بأداء عملي وأجد معاونة صادقة من الآخرين.
			61- أشعر بالضيق عندما ينقد الأشخاص أعمال الآخرين دون دراية كافية بها.
			62- أعتقد أنني نجحت في تحقيق كثير من الإنجازات الهامة.
			63- أشعر أن معظم الأعراف والتقاليد تعوق حركتي من أجل التغيير الذي أريده.
			64- أعتقد أن تحقيق القيم والتحلي بالأخلاق الفاضلة أمر هام يحرص عليه معظم الناس.
			65- لم تعد الكرامة واحترام الذات لدى غالبية الناس من ضرورات الحياة الإنسانية.
			66- توجد معايير وقيم ثابتة تحظى باحترام الجميع.
			67- معظم الناس يكذبون تحقيقاً لأغراضهم الشريرة.
			68- أعتقد أن معظم الناس يلتزمون في سلوكهم بالقيم السامية.
			69- يؤسفني تقصير غالبية الناس في أداء الصلوات المفروضة.
			70- ليس من الضروري أن تتفق وجهة نظر الفرد مع العادات والقيم السائدة.
			71- من يجمع ثروة اليوم لا يهتم للأسف بأساليب مشروعة وأخرى غير مشروعة.
			72- عقيدتي قوية لكن التزامي الديني ليس على المستوى الذي يرضيني.
			73- أكثر ما يؤلمني عجز قوى الخير عن مواجهة قوى الشر في العالم.
			74- أحرص على أن يتصف عملي وإنتاجي بالجمال ولكن الآخرين لا يقدرون ذلك.
			75- يؤسفني أن أرى الباطل ينتشر على الحق لأن الناس يخشون بأس الأقوياء.

ملحق رقم (07): مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية.

مقياس الاغتراب النفسي

إعداد: محمد عباس يوسف

بيانات عامة:

- الاسم:

- السن:

- التخصص:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتناول جوانب مختلفة من حياة الفرد وشخصيته فإذا كانت العبارة تنطبق

عليك انطباقا تاما وتعبّر بدقة عن مشاعرك الخاصة فضع

إرشادات: علامة (X) في خانة موافق. وإذا كانت العبارة تعبر عنك ولكن ليس بالضبط أو بدرجة ما فضع علامة

(X) في خانة إلى حد ما. أما إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك بالمرّة ولا تعبر مطلقا عن مشاعرك فضع علامة

(X) في خانة غير موافق.

وشكرا لحسن تعاونكم.

العبارات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
1- الحياة تبدو لي عبث ولا معنى لها.			
2- الوحدة ملاذي لأنه لا شئ يربطني بالحياة والناس.			
3- بشيء من العزيمة يستطيع الفرد الخروج من اليأس إلى الوله بالحياة			
4- أشعر بأن الفراغ والعدم يملأ جنبات هذا الوجود			
5- الحياة أكثر متعة بين الأحاب والأصدقاء.			
6- الأشياء تبدو معقدة للغاية ولذلك لا أفهم ما يدور حولي			
7- الحياة تسير وفق منطق مفهوم ومعقول			
8- أشعر أن حياتي فراغ ومثيرة للملل.			
9- بوسع الانسان أن يخلع على العالم النظام والمعنى.			
10- كثيرا ما أشعر بالرغبة في تحطيم ما حولي.			
11- أشعر دائما بالحيوية والتلقائية وأستمع بجياقي.			
12- أعتقد أن التعقيد والغموض هو أبرز سمات هذا الوجود.			
13- الحياة مثيرة وممتعة ولا أجد مبررا للشعور بالملل.			
14- تتسم الحياة في ناظري بالروعة والحاذبية ولذلك أستمتع بها الى أبعد حد.			
15- لا معنى لما أقوم به من عمل او أنتجه من أشياء.			
16- الحياة بالسبة لي مفهومة وتبعث على الثقة والاطمئنان.			
17- كل ما حولي يبعث على لاضيق والسأم.			
18- أشد معاركي معركتي مع نفسي.			
19- يصعب علي في أحيان كثيرة أن أضحك وكأني فقدت القدرة على السرور.			
20- الحياة في مجملها تافهة وقد خرجت إليها دون اختيار.			
21- كثيرا ما يساورني الخوف وتوقع الأحداث غير السارة.			
22- في أحيان كثيرة يغمربي الشعور بالضيق والكآبة دون أن أعرف لذلك سببا.			
23- معظم الاعمال التي أقوم بها تافهة ومملة.			
24- أشعر بأنني قادر على التخطيط لمستقبلي والاستغلال الأمثل لإمكانياتي.			
25- أجد نفسي عاجزا عن تحديد أهذا في.			
26- أكافح دائما وأثابر إلى أن أصل إلى ما أريد.			
27- أنا لا أملك التحكم في مستقبلي ومصيري.			

			28- الواقع يتوافق مع أهدافي ويحقق كثيرا من مطلبي.
			29- حياتي تمضي بلا هدف على الإطلاق.
			30- اعتقد أن حياتي تسير على النحو الذي يرضيني ويحقق طموحاتي.
			31- ليتني أجد هدفا واحدا أعيش من أجله.
			32- كثيرا ما أشعر بالامتنان إلى الله لأني أكثر حظا من الآخرين.
			33- ليس بمقدوري أن أطلع بمسؤولياتي رغم أنها تافه
			34- في الحياة أهداف هامة جدية بالتحقيق والانجاز.
			35- لا انتظر شيئا من الحياة والحياة لا تنتظر مني أي شيء.
			36- لا أجد لحياتي هدفا جيدا بالكفاح من أجله.
			37- أستمتع بالحاضر عندما أفكر في أهداف المستقبل.
			38- التفكير في المستقبل يحمل بالنسبة لي المزيد من الإحساس بالعجز والضياع.
			39- أعتقد أنني أفهم نفسي جيدا وأعرف ما أريد.
			40- أشعر أن حياتي تسير إلى الخلف ولا أتطلع إلى الأمام.
			41- لا أفضل العزلة وأشعر بذاتي وأنا بين الناس.
			42- ما دام الموت هو نهاية الحياة فلا قيمة لأي هدف.
			43- أجد في الإبداع والانجاز وسيلتي في الاستمتاع بالحياة
			44- المستقبل يبدو أمامي غامضا وموحشا دون أن أجد ونيسا أو سندا من محب أو صديق.
			45- الفشل في تحقيق بعض الأهداف لا يعني اليأس بل يعني إيجاد أهداف بديلة.
			46- أشعر أنني أقل شأنا من الآخرين بسبب عجزني عن تحقيق أي هدف.
			47- رغم أن الموت نهاية لكل شيء فاني أشعر بأن إرادة الحياة هي الأقوى.
			48- أعمل على الإصلاح بين الناس ولكن الأشرار يبددون جهودي.
			49- أعمل على إحداث تغييرات ايجابية في مجتمعي وتكثل جهودي بالنجاح.
			50- من الصعب أن يكون سلوك الفرد متناغما مع قيمه ومبادئه.
			51- اعتقد أن معظم الروابط بين الناس تقوم على الحب والمودة
			52- يجب أن أترك المهنة التي لا تتيح لي أكبر قدر من الحرية.
			53- أشعر بالاعتزاز بأسرتي والانتماء القوي إلى مجتمعي.
			54- أرفض تمام التعامل مع الأشخاص الذين يتصفون بالنفاق والدهاء.
			55- أشعر أنني نجحت في تحقيق قيمتي كإنسان.

			56- عندما أقوم بعمل جيد تصدمني وجهة نظر الآخرين في هذا العمل.
			57- أستمتع بأداء عملي وأجد معاونة صادقة من الآخرين.
			58- أشعر بالضيق عندما ينقد الأشخاص أعمال الآخرين دون دراية كافية بها.
			59- أعتقد أنني نجحت في تحقيق كثير من الانجازات الهامة.
			60- أشعر أن معظم الأعراف والتقاليد تعوق حركتي من أجل التغيير الذي أريده.
			61- أعتقد أن تحقيق القيم والتحلي بالأخلاق الفاضلة أمر هام يحرص عليه معظم الناس.
			62- لم تعد الكرامة واحترام الذات لدى غالبية الناس من ضرورات الحياة الإنسانية.
			63- توجد معايير وقيم ثابتة تحظى باحترام الجميع.
			64- معظم الناس يكذبون تحقيقاً لأغراضهم الشريرة.
			65- أعتقد أن معظم الناس يلتزمون في سلوكهم بالقيم السامية.
			66- يؤسفني تقصير غالبية الناس في أداء الصلوات المفروضة.
			67- ليس من الضروري أن تتفق وجهة نظر الفرد مع العادات والقيم السائدة.
			68- من يجمع ثروة اليوم لا يهتم للأسف بأساليب مشروعة وأخرى غير مشروعة.
			69- عقيدتي قوية لكن التزامي الديني ليس على المستوى الذي يرضيني.
			70- أكثر ما يؤلني عجز قوى الخير عن مواجهة قوى الشر في العالم.
			71- أحرص على أن يتصف عملي وإنتاجي بالجمال ولكن الآخرين لا يقدرون ذلك.
			72- يؤسفني أن أرى الباطل ينتصر على الحق لأن الناس يخشون بأس الأقوياء.